يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

אל-אתיחאד - יומון جريدة يومية AL-ITTIHAD DAILY

الجمعة ١٨ آب ٢٠٠٠ ■ ١٨ جمادى الأولى ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢،٣٠ شيكل ■ 18.8.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 83/57 ■ ٦٤ صفحة

لماذا تغيب أسماء شعرائنا العرب؟

أول أنتولوجيا للشعر العربي الحديث بالألمانية

(ص ٢٨)

لجنة إعادة بناء مسجد صرفند:

الحكومة في امتحان واضح

نحملها كامل المسؤولية السياسية والأخلاقية

(ص ٦)

مع بدء جولة المنسّق الأمريكي روس

الفلسطينيون خائبو الأمل من موقف الأنظمة العربية

لا... ولن يكتمل حلمي الا بكِ يا قدس

• عاملو بلدية غزة يعلقون ملصقا واضح الرسالة! - (و.ص.ف.) •

• عشراوي: يقفون كالمتفرج كمن يقول «لننتظر ونر»، وتضيف: أولويتهم للنصائح، بل للتعليمات الأمريكية • عبد ربه: نخشى الالتفاف على القضايا الأساس •

في حوار تنشره «هارتس» اليوم

ادوارد سعيد: لا بد من اعتراف إسرائيل بمسؤوليتها عن نكبتنا

المنسق الأمريكي، روس، يلتقي المفاوضين الفلسطينيين والاسرائيليين، في محاولة لترميم آثار «كامب ديڤيد» القاتمة!

(التفاصيل ص ٢ و٦)

ملحق الاتحاد

للمرة الثانية، إلقاء قنابل على منازل

غضب في أبوسنان على تقاعس الشرطة



• البيت الذي تعرض للاعتداء الجبان، أمس (صورة خاصة) • (ص ٥)

إفشال مؤامرة «عيمق يزراعيل» للاستيلاء على أراضي فلاحين شفاعمريين

(ص ٨)

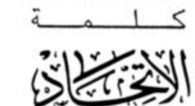
أوامر هدم «بالجملة» توزعها الداخلية في النقب!

(ص ٤)

ثلاثة قتلى في «يوم مكافحة حوادث الطرق»!

(ص ١٢)

كلمة



جولة جديدة والآمال نفسها..

* مع بدء جولة جديدة للمبعوث الأمريكي الخاص الى الشرق الاوسط، دينيس روس، امس الخميس، يتبادر الى الذهن السؤال التالي: هل ستخرج من هذه الجولة نتائج ملموسة تؤدي الى إخراج «عملية السلام» من وضعيتها الراهنة؟

بطبيعة الحال من السابق لأوانه التكهن بجواب محدّد على هذا السؤال. لكن من غير الصعب الإشارة الى العناصر، التي ينبغي توافرها لكي تحدث أمور ايجابية في هذه الجولة.

أول هذه العناصر هو حصول زحزحة جدية في المواقف الاسرائيلية المتعنتة إزاء الحلول المطلوبة لقضايا التسوية الدائمة، وفي مقدمتها قضية القدس وقضية اللاجئين الفلسطينيين. فلقد كانت هذه المواقف وراء الفشل الذي منيت به قمة «كامپ ديڤيد»، في تموز الماضي، في التوصل الى «اتفاق إطار» حول هذه القضايا.

والتشديد على ضرورة هذه الزحزحة لم تسقط الحاجة اليه بعد، خصوصًا في ضوء استمرار المسؤولين الامريكيين، وبضمنهم روس نفسه، في إطلاق تصريحات يشتم منها ان على الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني بالتساوي (كذا!) أن يكونا «مستعدين لتقديم تنازلات تاريخية»!

ثاني هذه العناصر، الذي لا يقل أهمية، هو ان ينتقل الموقف الامريكي من موقع الانحياز الكامل الى جانب اسرائيل الى موقع الحياد الموضوعي. ومثل هذا الانتقال يفترضه كون الادارة الامريكية احد الأطراف الرئيسية الراعية لعملية السلام، بما يعني ان تحتكم للعدل والمنطق وان تتجاوز الدوافع الداخلية الخاصة بها وحدها!

ولعل هناك حاجة الى التوكيد، في الوقت نفسه، على ان التعنت الاسرائيلي والانحياز الأمريكي في تدجيج هذا التعنت يستعينان كثيرًا بضعف الموقف العربي الداعم للفلسطينيين ومطالبهم وثوابتهم المشروعة إزاء التسوية الدائمة.

ومن المهم الإشارة، في هذا الصدد، الى ما صدر، امس الخميس، عن النائبة الفلسطينية حنان عشراوي من تصريحات صحفية غاية في الحدّة والوضوح، لناحية التعبير عن خيبة أمل الفلسطينيين من مواقف الدول العربية، التي يعطي بعضها أولوية «للنصائح» الأمريكية، التي هي الى التعليمات أقرب.

لكن رغم السواد الغالب على الصورة العامة فإننا نتمنى ألا يطول الانتظار للإنفراج الحقيقي في الوضع.

من أين يمكن أن نستمد القوة لمثل ذلك؟.

أولاً من إصرار الجانب الفلسطيني على حقوقه العادلة. وثانيًا من حقيقة ان تلبية هذه الحقوق هي، اولاً ودائمًا، مسألة تحتمها الشرعية الدولية فضلاً عن أن ذلك يخدم المصلحة الحقيقية للسلام العادل والشامل والدائم.

(«الاتحاد»)

د. عشراوي تنتقد الأنظمة العربية

• تقف «كالمتفرج» كأنها تقول «لننتظر ونر»..! •

* القاهرة - «و.ص.ف.» - اعربت حنان عشراوي الناطقة باسم الوفد الفلسطيني الى قمة كامپ ديڤيد عن اسفها لموقف «المتفرج» الذي اعتمدته غالبية الدول العربية والنقص في الدعم المقدم للفلسطينيين وهو ما عزته لضغوط امريكية.

وقالت عشراوي في مقابلة نشرتها، امس الخميس، صحيفة «الاهرام ويكلي» الحكومية الصادرة باللغة الانكليزية انه «منذ فشل قمة كامپ ديڤيد اعتمدت غالبية الدول العربية موقف المتفرج اي موقف لننتظر ونر!».

وأضافت النائبة الفلسطينية ان «دولاً عربية اخرى حاولت ممارسة ضغوط على الفلسطينيين او حاولت تبرير الموقف الامريكي فيما ساندت بعض الدول العربية فقط الموقف الفلسطيني» بدون تسميتها.

وأسفت عشراوي ايضًا لموقف الدول الاوروبية التي «تطالب الآن للأسف بإرجاء اعلان الدولة الفلسطينية مؤكدة ان ليس بوسعها الاعتراف بالدولة في الظروف الراهنة وان الدولة الفلسطينية يجب ان تكون ثمرة اتفاق» مع اسرائيل.

وردًا على سؤال حول اسباب فشل جولة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الدولية بهدف الحصول على دعم لإعلان الدولة الفلسطينية في ١٣ ايلول اعربت عشراوي عن «اقتناعها بأن بعض الدول تعطي اولوية للنصائح الامريكية او حتى للتعليمات الامريكية».

واتهمت واشنطن بانتهاج سياسة «انتهازية». وقالت عشراوي ان القرارات الامريكية في هذا الوقت تقف وراءها دوافع داخلية والرغبة في انقاذ ائتلاف رئيس الحكومة الاسرائيلي ايهود براك، وهما مسألتان مرتبطتان بعملية السلام».

من جهة اخرى قال مندوب فلسطين لدى الجامعة العربية محمد صبيح للصحافة المصرية، امس الخميس، ان «مواقف الدول العربية والمسلمة ازاء مسألة القدس هي دون توقعات الشعب الفلسطيني».

روس يحاول ترميم آثار «كامپ ديڤيد»!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يلتقي اليوم الجمعة المفاوض الفلسطيني د. صائب عريقات مع المنسق الأمريكي دينيس روس. وسيتناول اللقاء مجمل القضايا بعد «كامپ ديڤيد»، كما أكد عريقات.

وذكر مصدر فلسطيني، ان جولة روس تهدف أيضًا للبحث في إمكانية دفع المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية المتوقفة على صعيد الحل الدائم.

وكان روس التقى، أمس، وزير الخارجية بالوكالة شلومو بن عامي.



• روس مع بن عامي، أمس - هل ينجح في تنظيف انحياز بلاده السافر؟ •

عبد ربه: نخشى محاولات الإلتفاف على القضايا الأساسية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعرب الوزير ياسر عبد ربه، امس الخميس، عن عدم ثقته بالتوصل الى نتائج خلال الاتصالات الجارية حاليًا مع اسرائيل بشأن القضايا العالقة بين الطرفين.

وحذّر عبد ربه من «ان اي فشل لأية قمة جديدة سيقود الى نتائج وخيمة»، مؤكدًا على «ان عقد اي قمة على غرار كامپ ديڤيد يتطلب تحضيرًا دقيقًا يتم خلاله التوصل الى حلول للقضايا الاساسية خاصة القدس والحدود والاستيطان واللاجئين والمياه».

وأبدى المسؤول الفلسطيني خشيته من «محاولة الالتفاف على القضايا الاساسية عبر سياسة الجداول الاجرائية وتسويق اسرائيل بهدف التهرب من قرارات الشرعية الدولية».

وأشار عبد ربه، صباح امس، في حديث الى اذاعة «صوت فلسطين» الى «ان جولة المنسق الامريكي دنيس روس الى المنطقة تهدف الى اجراء اتصالات مع الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لدفع المفاوضات الى الامام.

وأعرب عن امله في «ان تواصل الادارة الامريكية جهدها في عملية السلام وإكمال ما تم في قمة كامپ ديڤيد على اساس قرارات الشرعية الدولية».

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم بأعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

اللجنة العليا السورية الأردنية تبدأ اجتماعاتها بتفاؤل واضح

أبو راغب: القضية الفلسطينية ستبقى جوهر الصراع العربي - الإسرائيلي •

• ميرو: التحدي الأكثر إلحاحًا في المنطقة هو تحقيق السلام العادل والشامل •

* دمشق - الوكالات - بدأت، امس الخميس، في دمشق اجتماعات اللجنة العليا السورية الاردنية المشتركة في مجلس الوزراء السوري برئاسة رئيس الوزراء السوري محمد مصطفى ميرو والاردني علي ابو الراغب.

وأشار ميرو في بداية الاجتماع وفق ما اوردته وكالة الانباء السورية الى «التحولات الاقتصادية والتكنولوجية التي تجري في العالم»، معتبراً ان ذلك يستدعي «اقامة التكامل الاقتصادي العربي والسوق العربية المشتركة واقامة المنطقة الحرة العربية الكبرى لمواجهة هذه التحديات العالمية».

وأضاف ميرو ان «التحدي الاهم والاكثر الحاحًا وخطورة هو العمل من اجل تحقيق السلام العادل والشامل المستند الى قرارات الشرعية الدولية وبخاصة قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام وبما يؤدي الى استرجاع الاراضي العربية المحتلة لعام ١٩٦٧ دون اي تنازل او تفريط سواء بالنسبة الى الجولان السوري المحتل او الاراضي الفلسطينية بما فيها القدس الشريف».

وقال ابو الراغب ان «العلاقات الثنائية بين بلدينا وصلت الى مستويات طيبة»، مشيراً الى ان «هناك مجالات واسعة لتطوير وتعزيز هذه العلاقات في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والسياحية».

وأضاف ابو الراغب ان اجتماعات اللجنة المشتركة العليا السورية الاردنية «تأتي ترجمة للعلاقات المتميزة بين البلدين الشقيقين مبنية على المصير الواحد والمصالح المشتركة».

وأكد ان الاردن باق على موقفه في تحقيق السلام العادل والشامل وعلى «استمرار دعمنا لسوريا لإيماننا بأن السلام لا يتحقق دون عودة الاراضي السورية المحتلة لعام ١٩٦٧».

وقال ان «القضية الفلسطينية ستبقى جوهر الصراع العربي الاسرائيلي ولن تنعم المنطقة بالسلام دون تحقيق الفلسطينيين حقوقهم الوطنية على ارض وطنهم واقامة دولتهم المستقلة وعاصمتها القدس».

وحضر عن الجانب السوري كل من نائبي رئيس الوزراء محمد ناجي العطري وخالد رعد ووزير الاقتصاد محمد العمادي وناصر قدور وزير الدولة للشؤون الخارجية ومحمد خالد المهايني وزير المالية واسعد مصطفى وزير الزراعة وعدنان عمران وزير الاعلام وقاسم مقداد وزير السياحة وعصام الزعيم وزير الدولة لشؤون التخطيط ومكرم عبيد وزير النقل ووزير الصناعة احمد حمو وطه الاطرش وزير الري وبشارة كبارة حاكم مصرف سوريا المركزي وعدد من المستشارين والفنيين ورجال الاعمال.

وشارك عن الجانب الاردني عقل بلتاجي وزير السياحة ووائل صبري وزير الطاقة والثروة المعدنية وزهير زنونة وزير الزراعة ووزير الصناعة والتجارة واصف عازر ورجال الاعمال الاردنيين.

وقد استقبل الرئيس السوري بشّار الاسد رئيس الوزراء الاردني وتسلم منه رسالة من العاهل الاردني الملك عبد الله.





رافضة «نصيحة» أحد قادة شرطة منطقة الشمال:

عين ماهل: الخيمة لن تزول إلاّ بزوال السبب!

* عين ماهل - لمراسلنا - محمد حبيب الله - بطلب من الشرطة في المنطقة الشمالية عقدت جلسة مع ادارة المجلس المحلي، امس الاول، وذلك بهدف «التعرف على المجلس». وقد حضر نائب قائد شرطة المنطقة من عارة حتى طبريا طالبًا بحث «موضوع الخيمة وازالتها». وكان الجواب قاطعًا من قبل رئيس المجلس المحلي توفيق حبيب الله بأن الخيمة وجدت ولن تزال الا بزوال السبب الذي اقيمت من اجله وهو خطر المصادرة.. والاهالي جاهزون للتضحية بأنفسهم ولن يسمحوا لأحد بالدخول الى ارض القرية.

على صعيد آخر، زار الخيمة يوم امس وفد من الهضبة السورية المحتلة وقد استقبلهم رئيس اللجنة الشعبية علي محمد ابو ليل والذي شرح لهم عن اوضاع القرية حتى اليوم وتصميم الاهالي على الغاء المصادرة. وتكلم باسم الوفد سلمان فخر الدين الذي عبر عن تضامن اهل الهضبة مع نضال عين ماهل.

وزار الخيمة وفد من جبهة ام الفحم الدمقراطية حيث شرح الوفد عن تجربة ام الفحم في نضالهم عن ارض الروحة وحي عين جرار. كذلك وصل وفد من التجمع الوطني الدمقراطي في حيفا.

لمناسبة الذكرى السنوية للقصف النووي على هيروشيما وناغازاكي:

النائب عصام مخّول واللجنة الاسرائيلية من أجل شرق أوسط خالٍ من الأسلحة النووية يتضامنان مع الشعب الياباني عبر سفارته

* التقى، يوم امس، في السفارة اليابانية في تل ابيب، وفد عن «اللجنة الاسرائيلية من أجل مردخاي ڤعنونو ومن أجل شرق أوسط خالٍ من السلاح النووي والبيولوجي والكيميائي» مع الملحق السياسي للسفارة اليابانية في اسرائيل، وسلم ممثلو اللجنة رسالتين موجهتين الى كل من رئيس الحكومة اليابانية يوشيرو موري ورئيس بلدية هيروشيما الدكتور تدتوشي اكيفا.

وأشارت اللجنة الى الخطر الكامن في السياسة النووية الاسرائيلية والتهديد الذي تحمله الترسانة النووية المرعبة التي تمثلها اسرائيل، والتي تقود الى سباق تسلح خطير في أسلحة الدمار الشامل في المنطقة. ودعت الرسالتان الى استعمال اليابان لوزنها الاخلاقي والسياسي، كضحية لأول قنبلةنووية تعرضت لها البشرية، للضغط على اسرائيل ودعوتها الى نزع الأسلحة النووية والانضمام الى المعاهدات الدولية. كما دعت الى تجند اليابان وحكومتها، ورئيس بلدية هيروشيما للضغط ايضاً من اجل تحرير مردخاي ڤعنونو، سجين الضمير القابع في السجون الاسرائيلية ودعت اللجنة الى منحه مواطنة شرف من بلدية هيروشيما.

وكان النائب عصام مخّول قد ارسل في الذكرى السنوية الـ-٥٥ رسالة تضامن الى الشعب الياباني وبلديتي هيروشيما وناغازاكي عبر السفارة اكد فيها ان هذه الذكرى ستبقى محفورة في الضمير الياباني وفي ضمير الانسانية جمعاء كيوم متميز في التاريخ البشري الحديث، حيث قامت الولايات المتحدة بانتهاك كل القوانين والقيم الانسانية والاخلاقية بتفجير قنابل الموت النووي فوق المدينتين اليابانيتين، موقعة مئات الوف الضحايا البريئة من اليابانيين.

وأضاف مخّول: في هذه الذكرى نرسل اليكم تحيات التضامن والتعاطف والتأييد، والالتزام بالتعاون من اجل مقاومة سباق التسلح النووي والسياسات النووية الاجرامية وخصوصًا من موقعنا في الشرق الاوسط وفي اسرائيل وإزاء ترسانتها النووية الرهيبة بشكل خاص.

وأضاف مخّول: التجربة اليابانية اثبتت ان السياسة النووية ليست امراً داخليًا للدولة التي تمتلك هذه الأسلحة فقط، بل هي قضية عابرة في انعكاساتها لحدود الدولة، وتتجاوز اضرارها الجيل الذي ينتجها. ان التجربة اليابانية تؤكد ان مقاومة الترسانة النووية، والمعركة على نزع الاسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط وفي اسرائيل يجب ان تتحول الى معركة تستقطب اهتمام العالم كله. ويجب الوصول الى شرق اوسط خالٍ من اسلحة الدمار الشامل، ليس كمصلحة لشعوب المنطقة فقط، بل كمصلحة حياتية للعالم اجمع. وصوت اليابان الواضح في هذه القضايا سيبقى صوتًا قويًا متميزاً في بعده الاخلاقي، ونحن بحاجة اليكم في هذه المعركة، والى تعاونكم.

صالح إبداح - مرشّح الجبهة لرئاسة مجلس كابول

* كابول - لمراسلنا عفو خطيب - التأم كادر جبهة كابول، امس الخميس، في اجتماع موسع لانتخاب مرشح الرئاسة.

وتنافس على هذا المنصب كل من سامي شحادة وصالح إبداح ومحمد حمد ريان وعلي الشيخ خليل.

وكان غازي شحادة قد سحب ترشيحة خطيًا قبل بدء عملية التصويت بقليل معلنًا «لا يمكنني ان اكون مرشحًا لجسم سياسي لا انتمي اليه»!

وبعد عملية الفرز تحدث الاستاذ محمد هيبي معلنًا النتائج، التي كانت كالتالي: تم انتخاب صالح ابداح بأصوات ٥٣٪ من الاعضاء المصوتين.

وبعد اعلان النتائج هنأ المرشحون الأخرون الفائز متمنين له وللجبهة النجاح.

وقال إبداح: اننا جميعًا في خدمة الجبهة من أجل تحقيق أهدافها بالعضوية والرئاسة. وان الجبهة حتى بعد تسمية مرشحها ما زالت على موقفها المبدئي من قضية التحالف لما فيه في الأساس مصلحة كابول العامة.

«الداخلية» توزع أوامر هدم بالجملة في القرى غير المعترف بها في النقب!



• أطفال النقب - تهديد بالاقتلاع فوق جريمة عدم الاعتراف •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» من حسن مواسي - يشكو مواطنو القرى العربية غير المعترف بها في النقب في الايام الاخيرة من ممارسات سلطات وزارة الداخلية، إذ يقوم مفتشو «مراقبة البناء غير المرخص» بتوزيع اوامر هدم على سكان هذه القرى!

وقال رئيس لجنة قرية ابو تلول، عطية الاعسم: ان القضية معروفة للجميع إذ لا توجد مكاتب حكومية نتوجه اليها لتقديم الخرائط للبناء، وهذا بالاضافة الى الضائقة السكنية التي يعاني منها سكان القرى غير المعترف بها.

وأضاف الاعسم: ظاهرة البناء «غير المرخص» ليست جديدة، وكذلك اوامر الهدم ايضًا ليست جديدة، ونحن من جانبنا نرفض هذه السياسة لأنه لا يوجد لدينا مأوى غير هذه البيوت، ونريد ان نعيش كالبشر، وعلى وزارة الداخلية ان تعلم ان لا احد من المواطنين يوافق على هذه السياسة ولا يمكنها القيام بهدم اي منزل، وسنتوجه الى القضاء.. وباعتقادي ان الحل ليس هدم البيوت «غير المرخصة» بل ان تقوم السلطات الحكومية ذات الصلة بالاعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها لحل كل المشاكل التي نعاني منها..

(١٢٠) عاملاً معتصمون في مصنع «داش» للكوابل

• و(٦٠) عاملة في مخيطة «رمون» • وفي «عوف كور» تتواصل الاحتجاجات •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعتصم (١٢٠) عاملاً داخل مصنع الكوابل «داش» في «نتسيرت عيليت»، امس الخميس، حيث نفذوا اضرابًا عن العمل.

وقد جاءت خطوة العمال هذه في اعقاب تخوف العمال من نية ادارة المصنع نقله الى منطقة النقب بسبب الامتيازات التي ستحصل عليها هناك، وفصل قسم كبير من العمال. وقد توجه العمال، امس الاول الاربعاء، الى رئيس الدولة، موشيه كتساف، الذي القى بدوره على عاتق مدير عام مكتب رئيس الدولة، اريبه شومر، مهمة معالجة الموضوع.

وادعت ادارة «داش كفاليم» ان المصنع يخسر شهريًا مليون شيكل، ولهذا فهي تنوي اغلاق معظم خطوط الانتاج، فيما سيتم نقل مجالات قليلة الى المصنع في النقب. وأضافت ادارة المصنع، زاعمة، انها اقترحت على العمال دفع تعويضات لهم بنسبة (٢٠٠٪)، وأماكن عمل بديلة في مصانع الشركة في البلاد. وقد رفض العمال هذا الاقتراح.

هذا وتظاهر عمال شركة السفريات «هورن وليبوفيتش»، امس الخميس، امام بيت الهستدروت في تل ابيب احتجاجًا على عدم مساعدة الهستدروت لهم، على حد قولهم. وقال العمال ان نضال الهستدروت من اجل اعادة (٣٣) سائقًا الى العمل في الشركة تسبب بفصل مئة عامل آخر.

ومن ناحيته، قال رئيس الهستدروت، النائب عمير بيرتس، ان شركة «هورن وليبوفيتش» تعمل على دب الرعب في صفوف العمال بأساليب تذكّر بفترة الثورة الصناعية من القرن الماضي.. وتقترح الهستدروت على السائقين ان تدفع لهم مخصصات الاضراب، من صندوق دعم اضرابات العمال في الهستدروت، وتوفير الحماية القانونية لهم، مقابل انضمامهم الى صفوف الهستدروت. وزعمت شركة «هورن وليبوفيتش» ان الهستدروت هي المذنبة في فصل عمال الشركة لأنها دافعت عن عمال استخدموا العنف وتسببوا بأضرار جسيمة!

وفي «سديروت» يواصل عمال «عوف كور» اضرابهم واعتصامهم داخل المصنع، واعلن، امس الخميس، ان العمال وضعوا توابيت، كتبوا عليها اسماء اعضاء ادارات المصنع، الامر الذي اعتبرته الادارة خطيرًا داعية العمال الى الاجتماع معها «من اجل التشاور في سبل عدم إغلاق المصنع»!!

ومن جهة اخرى سمح العمال، امس، لحارس الاملاك المؤقت بالدخول الى مصنع «عوف كور». وأكد حارس الاملاك، المحامي شاؤول فيرغلزو، ان توفير مبلغ من المال لمرة واحدة من شأنه انقاذ المصنع من الاغلاق.

ومن ناحية ثانية اعتصم، امس، (٦٠) عاملة في «مخيطة رامون» في «متسبيه رامون» داخل المصنع. ويشار الى ان اصحاب المصنع قرروا اغلاقه بعد ان توقف الجيش عن شراء منتوجاته.

شفاعمرو: المعارضة تتخذ القرارات ورئيس البلدية المرتبك يحاول وقف الجلسات!

• التماس إداري للمحكمة المركزية في حيفا، قدمته المعارضة بشأن البت في قانونية جلسة نزع فيها الرئيس صلاحيات النواب..•

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - قدمت كتل المعارضة في بلدية شفاعمرو (مجموعة التسعة اعضاء) التماسًا اداريًا للمحكمة المركزية في حيفا بخصوص البت في قانونية جلسة البلدية الثانية التي عقدت الاسبوع الماضي والتي تم فيها نزع صلاحيات نواب رئيس بلدية شفاعمرو.

وجاء هذا الالتماس بعد المماطلة التي يقوم بها حاكم لواء الشمال يغآل شاحر بخصوص الرد حول قانونية الجلسة، وعلم مراسلنا ان جلسة المحكمة ستعقد في بداية الاسبوع القادم.

ومن جهة اخرى عقدت بلدية شفاعمرو مساء اول امس الاربعاء، جلسة اعتيادية للمجلس البلدي، استطاعت فيها المعارضة - تسعة اعضاء هم اغلبية المجلس البلدي - اتخاذ جميع القرارات لصالح المعارضة، وعندما شعر رئيس البلدية عرسان ياسين بأن الامور لا تجري لصالحه وصالح ائتلافه الضيق انسحب من الجلسة وحاول اغلاقها، ولكن أمام إصرار اعضاء المعارضة على مواصلة ابحاث الجلسة حسب ما ينص عليه القانون عاد رئيس البلدية وواصل ابحاث وأعمال الجلسة التي اتخذت فيها قرارات هامة منها اقامة مشاريع حيوية في المدينة اقترحتها المعارضة وتم المصادقة عليها بأغلبية الأصوات التسعة.

كما استطاعت المعارضة مضاعفة ميزانية الرياضة من ٧٥٠ الف شيكل الى مليون ونصف المليون شيكل، كما الغت المعارضة مناقصة كانت ادارة البلدية اقرتها لوظيفة نائب لمدير المدرسة الشاملة «أ» بعد ان اتضح انها غير قانونية.

مطالبة رامون بإقامة لجنة لانتخابات المجلس الإقليمي «نوف هچليل»



• حاييم رامون •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بعث عضو اللجنة المحلية في قرية رمانة، مصطفى اسعيد، امس الاول الاربعاء، برسالة الى وزير الداخلية بالوكالة، حاييم رامون، طالبه فيها بتعيين لجنة انتخابات للمجلس الاقليمي «نوف هچليل»، خاصة ان يوم الانتخابات اصبح قريبًا، حيث ستجري بتاريخ ٩/١١/٢٠٠٠.

وذكّر اسعيد الوزير رامون انه قبل ثلاثة اشهر اعلن وزير الداخلية، في حينه، نتان شيرانسكي، عن اجراء انتخابات للمجلس الاقليمي «نوف هچليل» في تاريخ ٩/١١/٢٠٠٠، ولكن حتى الآن لم تتم اقامة لجنة انتخابات.

وحذّر اسعيد في رسالته الى الوزير رامون انه اذا لم يتم تعيين لجنة انتخابات سيتم اتخاذ اجراءات احتجاجية، تبدأ بمظاهرة امام مكاتب وزارة الداخلية في «نتسيرت عيليت»، وستستمر المظاهرات حتى اقامة لجنة للانتخابات.

في رسالة وجهها عضو البلدية الجبهوي عودة الى متسناع:

كيف لمدينة تتباهى بتعدد ثقافاتها أن تصدر منشوراتها بالعبرية فقط؟!

• وفي رسالة اخرى يطالبه بعدم التملص من مطالب حي المحطة العربي •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - التقى امس الخميس، المحامي أيمن عودة، عضو بلدية حيفا الجبهوي، العديد من اهالي حي المحطة، وذلك بهدف التنسيق والعمل المشترك من اجل ايجاد حل عادل لمشاكل الحي المستعصية، وذلك بعد ان وقع الاهالي على عريضة تشمل مطالبهم تقدم بها عضو البلدية عودة الى رئيس البلدية متسناع، قبل اكثر من اسبوعين.

وبعد الزيارة مباشرة تقدم عودة باستجواب الى رئيس البلدية طالبًا منه عدم التملص من اعطاء اجوبة لأهالي الحي. كما تساءل في استجوابه هل البلدية معنية بإفراغ الحي من أهاليه: ما هو المخطط بعيد المدى بشأن الحي وتطوره: هل تزمع البلدية تعبيد الطرق والأرصفة؟ متى؟ هل ستعمل على اقامة ملعب للأولاد في الحي؟ أين؟ ومتى. هل ستعمل على اقامة حاجز امن عند سكة الحديد؟ متى؟ كما اتفق عودة والاهالي على العمل حتى انتزاع جميع حقوقهم الاساسية والعادلة كاملة في أقرب وقت، وتصعيد النضال في حال كانت ثمة اجوبة سلبية من قبل البلدية.

ومن جهة اخرى استجوب عودة متسناع حول عدم وجود موظف/ة عربي/ة يعمل/تعمل في دائرة شكاوى الجمهور؟ وموظف/ة عربي/ة يعمل/تعمل على الكتابة والطباعة باللغة العربية في البلدية. وتساءل كيف يمكن لمدينة «تحترم» و«تتباهى» بثقافاتها المختلفة من جهة وتصدر مناشيرها ومستنداتها لجميع المواطنين باللغة العبرية فقط.

كما طالب عودة متسناع بعدم اللجوء، للأجوبة السهلة «كالجميع يفهم اللغة العبرية» فاللغة مميز اساسي للهوية القومية وليس فقط اداة اتصال بين الناس وطالبه بعدم استخدام الحجة الممجوجة ذاتها بشأن عدم وجود ميزانية كافية. واستشهد بقول رئيس المحكمة العليا اهارون براك، بأنه من غير المقبول التستر وراء التكاليف الباهظة للمساواة لأن المساواة تكلف اموالاً، وحتى لو ادى ذلك الى العمل على تقليص ما تحصل عليه مجموعة (أ) من امتيازات من اجل مساواتها في المجموعة (ب).

العدوان يتكرر في أبو سنان

إلقاء قنبلة على بيت د. رمزي مطانس في وضح النهار

• سخط وسط الأهالي إزاء تقاعس الشرطة في الحفاظ على أمن المواطنين • المجلس المحلي يطالب بن عامي بإصدار الأوامر للشرطة من أجل مضاعفة جهودها والكشف عن منفذي الأعمال الإرهابية وتقديمهم للقضاء • النائبان الجبهويان بركة ومخول يطالبان بن عامي بوقف مسلسل الارهاب السياسي في أبوسنان • الجبهة: هل ينتظر بن عامي سقوط ضحايا بشرية حتى تتدخل الشرطة وترى الأمور بجدية أكثر •

* أبوسنان – لمراسلنا – العدوان الجبان يتكرر في أبوسنان وفي وضح النهار. وهذه المرة يستهدف بيت د. رمزي مطانس.

ففي صباح أمس الخميس، ألقى عابثون جبناء قنبلة يدوية على الطابق الثاني من بيت د. مطانس. وسمع دوي انفجارها في كل أنحاء القرية وتسببت بوقوع أضرار مادية جسيمة في المبنى وفي الأثاث والأواني ليس فقط في داخل المبنى وإنما في المباني المجاورة له أيضًا. وتهشم زجاج المبنى والمباني المجاورة كذلك تكسر القرميد وشبابيك التريس في المبنى ولدى الجيران أيضًا.

ومن حسن الحظ أن أحدًا لم يُصب بأذى، فأصحاب البيت غادروا البيت في طريقهم إلى فرنسا، قبل وقوع الحادث بساعة واحدة، باستثناء الابنة ولاء وبنت وابن العم (نجوان وأشرف) الذين كانوا في الغرفة المجاورة لمكان وقوع الانفجار.

وسرعان ما هرع الجيران وأهالي القرية، الذين استفزهم العدوان إلى بيت د. رمزي مطانس لمواساة العائلة والتضامن معها. وكان بين المتضامنين رئيس المجلس المحلي في أبوسنان علي هزيمة ونائبيه رفيق نصرة وكمال أحمد وأعضاء ادارة المجلس ومركز عمل الجبهة في الانتخابات د. أحمد سعد وسكرتير الجبهة سهيل خوري وعدد كبير من قادة الجبهة وكذلك وفود من مختلف أحياء وطوائف أبوسنان، ومن مختلف الانتماءات السياسية فيها.

وحضرت إلى مكان الجريمة قوة كبيرة من الشرطة والمحققين وطواقم التشخيص. ومنع الأهالي من الدخول إلى مكان وقوع الانفجار ريثما تنهي الشرطة أعمالها. وقد استقبل الحضور هذا الإجراء بالسخرية. وتساءل الكثيرون عن مدى جدوى مثل هذه الأعمال والفحوصات المتكررة في كل مرة؟! وحتى أن بعض الحضور دخل في مناقشات مع أفراد الشرطة في المكان حول الدور الذي من واجب الشرطة ان تقوم به في الحفاظ على أمن وسلامة المواطنين.

وقد تصدى بعض الحضور لمسؤول قوة الشرطة الذي حاول تحميل الأهالي المسؤولية بتبرير عدم التبليغ عن عناصر مشتبه بها تنفيذ مثل هذه الأعمال، مؤكدين ان هذا هو واجب الشرطة وان أمن الأهالي في أبوسنان يجب ان لا يختلف عن أمن الأهالي في نهاريا أو غيرها من المدن والبلدات اليهودية.

ويأتي هذا العدوان بعد أقل من أسبوعين على العدوان على بيت القائم بأعمال رئيس المجلس المحلي د. يوسف مطانس وعلى بيت والده الياس مطانس (أبو يوسف).

هذا ويسود الأهالي استياء شديد إزاء التقاعس الذي تظهره الشرطة منذ ذلك التاريخ حيث ان كل تحركاتها، رغم المطالبة اليومية وأعمال الاحتجاج والاستنكار على المستوى المحلي والقطري لم تسفر حتى الآن عن أية نتيجة. وهذا الواقع – كما يؤكد أحد أفراد عائلة مطانس – يشجع العابثين بأمن وسلامة المواطنين وبوحدة وتآخي الأهالي، بغض النظر عن الانتماء الديني أو السياسي، على مواصلة غيهم وتعكير الأجواء وفرض جو من الارهاب على القرية، في خضم المعركة الانتخابية للسلطة المحلية.

• المجلس المحلي يبرق إلى بن عامي مستنكرًا •

وأبرق رئيس المجلس المحلي في أبوسنان، علي هزيمة، أمس، إلى وزير الأمن الداخلي، البروفيسور شلومو بن عامي مستنكرًا ومطالبًا بأن يصدر أوامره إلى الشرطة كي تضاعف الجهود لضمان الأمن والسلام لأهالي أبوسنان وأن ينال منفذو الأعمال الارهابية جزاءهم. وأكد أنه على قناعة تامة ان لدى الشرطة الوسائل والأدوات المطلوبة لوضع حد لمثل هذه الأعمال.

وجاء في البرقية: «لأسفنا الشديد نحن شهود عيان لظاهرة خطيرة وهي التهديد الخطير لأمن أهالي أبوسنان وان هذه المرة الثانية خلال أقل من أسبوعين التي يلقون فيها قنابل على البيوت في القرية والتي تسببت بخسائر وأضرار مادية ولحسن الحظ لم تسفر عن إصابات بالأرواح».

وأضافت البرقية «قبل أسبوعين توجهنا إليكم بطلب ان تبذل الشرطة الجهود قدر المستطاع من أجل الكشف عن المجرمين وتقديمهم إلى القضاء. لكن لأسفنا الشديد لا يزال المجرمون حتى الآن يصولون ويجولون».

• رسالة من بركة إلى بن عامي •

ووجه النائب الجبهوي محمد بركة، أمس، رسالة عاجلة إلى بن عامي وإلى قائد الشرطة العام يهودا فيلك طالبهما فيها بالتدخل الفوري والعاجل لوضع حد لسلسلة الاعتداءات الإجرامية على عائلة مطانس في أبوسنان وهذه المرة على بيت د. رمزي مطانس.

وجاء في الرسالة انه «لا يعقل ولا يمكن السكوت أكثر عما يحدث في أبوسنان خاصة وان هذا هو الاعتداء الثاني خلال أسبوعين فقط».

وذكر النائب بركة في رسالته الموجهة إلى الوزير والقائد العام للشرطة انه كان طالبهما منذ الاعتداء الأول على د. يوسف مطانس بالتدخل شخصيًا للتحقيق في الحادث والكشف عمّن يقف من ورائه إلا ان تخاذل الشرطة، كما يبدو، أفسح المجال لتكرار العدوان.

• النائب مخول: أوقفوا مسلسل الارهاب السياسي في أبوسنان •

ووجه النائب عصام مخول، رسالة مستعجلة إلى وزير الأمن الداخلي شلومو بن عامي، طالبه فيها بالتحرك الفوري لوقف مسلسل الاعتداءات الاجرامية المتكررة في أبوسنان، ووضع حد للإرهاب السياسي، الذي رافق المعركة الانتخابية للمجلس المحلي من قبل قلة مشبوهة تعمل على زج القرية في دوامة العنف المتخلف.

وأضاف مخول: «إن تقاعس الشرطة عن الكشف عن المتطاولين على بيت القائم بأعمال رئيس المجلس ممثل جبهة أبوسنان الدكتور يوسف مطانس وعائلته منذ أسبوعين، وتكرار العدوان



• محيط البيت، أمس، في أعقاب الاعتداء الجبان – (صورة خاصة) •

الهمجي اليوم، يلقي على الشرطة و«أجهزة الأمن الأخرى»، المسؤولية عن هذه الجرائم الارهابية، ويضع الشرطة أمام السؤال الملحاح: هل هناك قوى في أجهزتها معنية بتفجير الأجواء في البلدة عشية الانتخابات، وتتوسط في التغطية على منفذي هذا الارهاب السياسي؟»

وأضاف: «إن وزارة الأمن الداخلي مطالبة بالكشف فورًا عن المجرمين، والضرب بيد من حديد على كل من تسوّل له نفسه خوض الانتخابات أو حسمها بالارهاب والقنابل والرصاص، قبل أن توجّه إليها أصابع الإتهام.

• جبهة أبو سنان تستنكر العدوان وتحمل الشرطة مسؤولية مواصلة العنف •

بعث مركز الطاقم الانتخابي للجبهة في أبوسنان، د. أحمد سعد، صباح أمس، الخميس، ببرقية مستعجلة إلى وزير الأمن الداخلي، شلومو بن عامي، يستنكر فيها تكرر العدوان وإلقاء القنابل، هذه المرة على بيت د. رمزي مطانس، مما أوقع أضرارًا جسيمة في المنزل والأثاث، وبالصدفة لم تقع إصابات في الأرواح. وجاء في سياق البرقية «هل ينتظر وزير الأمن الداخلي حتى تسقط ضحايا بشرية جراء أعمال الارهاب الاجرامية حتى تتدخل الشرطة وتعمل بجدية للكشف عن المجرمين وتقديمهم إلى القضاء، لنيل العقاب؟! إننا نطالبكم بالتدخل السريع لتقوم أجهزة الشرطة بدورها المطلوب لحماية أمن السكان والكشف عن محراك الشر في أبوسنان، ونحمل الشرطة كامل المسؤولية عن ما قد يحدث مستقبلاً، إذا لم يجر وضع حد للأعمال الاجرامية الارهابية».

هذا وعقدت سكرتارية جبهة أبوسنان مساء أمس، الخميس، اجتماعًا طارئًا، استنكرت من خلاله العدوان الإجرامي على بيت د. رمزي مطانس وحملت الشرطة مسؤولية مواصلة أعمال العنف الأرهابية. وبحثت العديد من الاجراءات لضمان وحدة أهالي أبوسنان، وبغض النظر عن هوية الانتماء السياسي أو الطوائفي – الديني، لكبح جماح الأعمال الارهابية المغامرة التي ينفذها عديمو المسؤولية ومن يقف وراءهم من أعداء حياة الوئام والأخوة والتعايش الحقيقي والصداقة القائمة بين جميع أهالي أبوسنان.

• الشرطة تكثف نشاطها للكشف عن الفاعل •

وعقدت في مركز شرطة عكا، أمس الخميس، جلسة مطولة، حضرها كبار الضباط في المنطقة، حول الأوضاع في أبوسنان، ترأسها قائد مركز شرطة عكا، روني عطية. وقال عطية ردًا على سؤال لـ«الإتحاد»، ان الجلسة عقدت خصيصًا لبحث الأوضاع في أبوسنان واتخاذ الإجراءات اللازمة للكشف عن قاذف أو قاذفي القنابل على البيوت في أبوسنان.

وأشار عطية إلى ان الشرطة قررت تسيير دوريات على مدى (٢٤) ساعة في القرية ووضع مخبرين سريين في محاولة لإلقاء القبض على الفاعلين ومحاكمتهم.

ودعا عطية في رد على سؤال، قادة الجماهير العربية، للتوجه إلى أبوسنان والعمل على تهدئة الأوضاع لأن الشرطة لوحدها لا تستطيع القيام بالمهمة وهي بحاجة إلى مساعدة الجمهور لمنع تدهور الأوضاع في القرية. وأضاف «ان كل من يلعب بالنار سيدفع الثمن»!

وعد حكومي لضم سخنين في «خطة تطوير»

* سخنين – مكتب الاتحاد في البطوف – زار مستشار رئيس الحكومة للشؤون الخاصة، عوزي جدور، أمس الاربعاء، بلدية سخنين والتقى رئيس البلدية مصطفى أبو ريا وادارة البلدية والموظفين.

وتحدث أبو ريا أمام المستشار حول قضايا الوسط العربي بشكل عام وقضايا سخنين بشكل خاص، مشيرًا إلى أهمية توسيع المنطقة الصناعية وتخصيص قطعة أرض لاقامة استاد رياضي في سخنين، الذي أقر اقامته. كما تحدث حول النقص في الغرف التعليمية وقضايا مسطح المدينة ومنطقة النفوذ.

وأكد أبو ريا أن نسبة البطالة في سخنين تصل إلى١٢٪، بدون الأخذ بعين الاعتبار النساء.

وتحدث جدور عن «خطة تطوير للوسط العربي تعدها الحكومة والتي ستحدث تغييرًا – كما قال – فيما يتعلق بالبنى التحتية ومسطح ومناطق النفوذ من أجل حل الأزمة السكنية، قال ان سخنين سيشملها هذا المشروع.

ميزانية ٣,٣ مليون شيكل من «مفعال هبايس» لأم الفحم

* ام الفحم – مكتب «الاتحاد» – عقدت، أمس الخميس، جلسة بين مسؤولين في سلطات محلية عربية في منطقة المثلث شارك فيها كل من القائم بأعمال رئيس بلدية ام الفحم، د. سليمان إغبارية، ورئيس مجلس الفريديس المحلي وممثل اللجنة القطرية للرؤساء العرب في مؤسسة «مفعال هبايس»، المحامي عبد الرؤوف مواسي، وبين القائم بأعمال مدير عام «مفعال هبايس»، شاؤول سوكنيك، حيث تم بحث ميزانية «مفعال هبايس» لمدينة ام الفحم للعام ٢٠٠٠.

واتفق في الجلسة على أن يتم تمويل بناء أسقف لملاعب كرة السلة في مدارس ام الفحم واقامة عيادة لرعاية الأم والطفل ومركز «بايس» جماهيري يشمل قاعة رياضية. وذلك من خلال مبلغ أولي بقيمة ٣.٣ مليون شيكل لتمويل هذه المشاريع.

كذلك تم الاتفاق على عقد جلسة أخرى لتحديد مبالغ الميزانية التي ستوفرها المؤسسة لمدينة ام الفحم ولبحث كيفية صرف هذه المبالغ.

رافضاً مبدأ التناظر في رؤية النزاع

إدوارد سعيد: لا نهاية للنزاع قبل إعتراف إسرائيل بمسؤوليتها عما لحق بالفلسطينيين

• ويؤكد في حوار مع «هآرتس» (ينشر اليوم): حق العودة ينبغي أن يبقى محفوظًا للاجئين كافة •

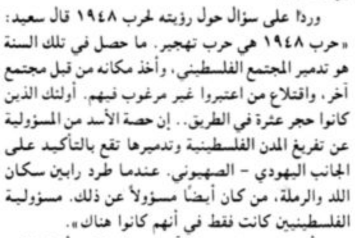
* حيفا - مكتب «الإتحاد» - قال المفكر الفلسطيني إدوارد سعيد إنه إذا لم تعترف إسرائيل بمسؤوليتها الأخلاقية عما ألحقته بالفلسطينيين فان النزاع بين الشعبين لن يبلغ نهايته.

وأضاف سعيد، في حوار مطول أجراه معه الصحفي الإسرائيلي آري شفيط وينشر نصه الكامل في الملحق الأسبوعي لصحيفة «هآرتس» اليوم الجمعة، إن ما يحتاجه الفلسطينيون الآن هو صوغ «قائمة مفصلة بطلباتهم من إسرائيل فيما يتعلق بالطرد الأصلي في ١٩٤٨ وبالاحتلال الذي بدأ في ١٩٦٧. والمطلوب هو، في الحد الأدنى، الاعتراف بتدمير المجتمع الفلسطيني وطرد الشعب الفلسطيني ومصادرة أراضيه. وأيضًا الاعتراف بالمعاناة والظلم اللذين واجههما الفلسطينيون في السنوات الـ ٥٢ الأخيرة، بما في ذلك أعمال القتل في مخيمي اللاجئين صبرا وشاتيلا. ما من شك في أن النزاع يمكن أن ينتهي إذا حصل هناك إعتراف بهذا العبء الأخلاقي. ينبغي أن تكون هناك محاولة للقول: هذا ما حدث. هذه هي الرواية التاريخية».

ورفض سعيد مبدأ التناظر في النظر إلى النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني مؤكدًا وجود طرف مذنب وطرف آخر ضحية. والفلسطينيون هم الضحية. وأضاف: «لا أريد القول إن كل ما حصل للشعب الفلسطيني هو بذنب مباشر من جانب إسرائيل. غير أن التشوّه الأساسي في حياة الفلسطينيين نشأ بسبب التدخل الصهيوني. من ناحيتنا، وبموجب روايتنا، فان هذا التدخل بدأ مع وعد بلفور وأدى إلى سلسلة من الأحداث التي أفضت في النهاية إلى أن يحتل شعب مكان شعب آخر. وهذا الأمر مستمر حتى يومنا هذا».

وردًا على سؤال حول رؤيته لحرب ١٩٤٨ قال سعيد: «حرب ١٩٤٨ هي حرب تهجير. ما حصل في تلك السنة هو تدمير المجتمع الفلسطيني، وأخذ مكانه من قبل مجتمع آخر، واقتلاع من اعتبروا غير مرغوب فيهم. أولئك الذين كانوا حجر عثرة في الطريق.. إن حصة الأسد من المسؤولية عن تفريغ المدن الفلسطينية وتدميرها تقع بالتأكيد على الجانب اليهودي - الصهيوني. عندما طرد رابين سكان اللد والرملة، من كان أيضًا مسؤولاً عن ذلك. مسؤولية الفلسطينيين كانت فقط في أنهم كانوا هناك».

وأكد سعيد، في سياق آخر من المقابلة، بأن له الحق في العودة إلى وطنه وإلى منزله في حي الطالبية في القدس، وأن مثل هذا الحق يجب أن يظل محفوظًا للاجئين الفلسطينيين كافة.





• سعيد .. لا تناظر بيننا •

اللجنة الشعبية لاعادة بناء مسجد صرفند:

الحكومة في إمتحان واضح!

* صرفند - مكتب «الاتحاد» - باقة الغربية، حسن مواسي - أصدرت لجنة إعادة بناء مسجد صرفند أمس الخميس بيانًا توضح فيه آخر التطورات التي حصلت على قضية إعادة بناء مسجد صرفند وعلى أثر قرار المحكمة أمس الأول تأجيل البت في القضية ليوم ٢٠٠٠/٨/٣١.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال عضو اللجنة الشعبية لإعادة بناء مسجد صرفند النائب عصام مخول (الجبهة): القضية واضحة بالنسبة لمسجد صرفند، وهناك قرار استراتيجي بإعادة بناء المسجد، الذي جرى التأكيد عليه ليلة السبت/ الأحد الماضي. والسؤال المطروح والذي لا يزال مفتوحًا، والذي يشكل امتحانًا أخلاقيًا وسياسيًا واجتماعيًا للحكومة الإسرائيلية هو: هل تقوم مؤسسات الدولة بإعادة بناء المسجد وإعادته إلى سابق عهده أم نقوم بإعادة بنائه نحن؟

وأضاف مخول: لا يوجد أمامنا أي خيار آخر غير بناء المسجد من جديد والأيام المعدودة التي أعطتها المحكمة، هي بمثابة فرصة أمام الحكومة ووزاراتها ذات الصلة بالموضوع لاتخاذ القرار الحاسم والحازم والواضح هو إعادة بناء مسجد صرفند، والقاء القبض على الأيدي الأثمة التي نفذت عملية الهدم.

وجاء في البيان:

«جريمة أخرى وقعت في ظلام الليل، قامت بها تلك الأيدي الأثمة التي هدمت قبل أشهر مسجد (أم الفرج)، ثم هدمت مسجد (وادي الحوارث)، ثم حرقت مسجد (طبريا)، وها هي تتوج جرائمها بهدم مسجد (صرفند) القريب من قرية الفريديس قبل ثلاثة أسابيع، على أثر ذلك قمنا بنصب خيمة إعتصام فورًا على أنقاض المسجد وباشرنا بأداء جميع صلواتنا في أرض المسجد التي صمدت واستعصت على الهدم وكذلك تم تشكيل لجنة تمثل جميع الوسط العربي من أجل العمل على إعادة بناء ما هدم من المسجد مع التأكيد أن وفود التضامن من كل وسطنا العربي لم تتوقف عن زيارة المسجد المهدوم وخيمة الإعتصام التي قامت على أنقاضه، ومع التأكيد أننا ما زلنا نحرص على التواجد الدائم في خيمة الإعتصام ليلاً ونهارًا لا بل المبيت في هذه الخيمة، وبتاريخ ٢٠٠٠/٨/١٦ كانت هناك محاكمة ساخنة في محكمة الصلح بحيفا بين مؤسسة المنهال وبين الجماهير العربية، حيث طالبت مؤسسة (المنهال) دائرة أراضي إسرائيل بهدم خيمة الإعتصام ومنع إعادة بناء ما هدم من المسجد، وبطبيعة الحال رفضنا هذا التوجه البائس وطالبنا مصرين بإعادة البناء ومحاكمة الأيدي الأثمة التي اقترفت جريمة هدم المسجد وبعد نقاش ساخن تم الاتفاق على تأجيل المحكمة إلى ٢٠٠٠/٨/٣١ والحفاظ على الخيمة والتواجد فيها وأداء جميع الصلوات واستقبال جميع وفود المتضامنين الذين ما زالوا يشدون الرحال لزيارة المسجد المهدوم وخمية الإعتصام والتوجه خلال أسبوعين إلى (وزارة الأديان) بهدف الحصول على موافقة إعادة بناء المسجد، ولذلك فإننا نرى أن الحكومة في إمتحان واضح ومكشوف أمام كل الوسط العربي، فهل ستبادر ولو لمرة واحدة إلى إبداء حسن نوايا والموافقة على إعادة بناء المسجد أم ستبقى الحكومة كسابق عهدها تكتفي بتوزيع الشعارات الطنانة والوعود الفارغة!!؟

«انها في امتحان وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان!! لذلك نحن ننتظر منها موقفًا إيجابيًا توافق من خلاله على إعادة بناء المسجد مع تأكيدنا أن موقفها لو كان سلبيًا فلن يثنينا ذلك عن إعادة بناء المسجد في وقت قريب. فيا أهلنا الأحباب في كل وسطنا العربي ما زلنا نقدم لكم شكرنا الجزيل على وقفتكم المشرفة معنا وما زلنا نطمع منكم باستمرار شد الرحال لزيارة المسجد المهدوم والمبيت فيه أو الصلاة فيه خصوصًا صلاة الجمعة. ونحن على يقين أن جهودنا وجهودكم الكريمة ستنجح في وقت قريب بإعادة بناء المسجد واستمرار التصدي لكل يد آثمة تحاول المس بمقدساتنا».

مطالبة المخابرات الفلسطينية بالافراج فورًا عن الصحفي محمد نجيب!

* رام الله - مكتب رام الله الصحفي - أقدم جهاز المخابرات العامة الفلسطينية في رام الله، أمس الأول الأربعاء، على اعتقال الصحفي محمد عثمان يوسف نجيب (٣٠ عامًا) من سكان قرية أم صفا في محافظة رام الله - المدير التنفيذي لمنظمة «الصوت الحر» التي تعنى بالدفاع عن حرية الصحافة والصحفيين في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

وإستنادًا إلى المعطيات التي جمعتها «القانون» الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة فان جهاز المخابرات العامة وجه استدعاء للصحفي محمد نجيب للمثول أمام الجهاز في مكاتبه برام الله (غرفة رقم ١٠١) عند الساعة التاسعة من صباح يوم الإثنين الماضي، مصطحبًا معه أربع صور شخصية، وبعد انتظار تم تأجيل موعد المقابلة إلى الأربعاء.

وفي الموعد الأخير توجه نجيب إلى مقر جهاز المخابرات العامة، وعند الساعة الثانية من بعد الظهر طلب أحد أفراد المخابرات من عائلة نجيب هاتفيًا إحضار أدوية له. وأعلم ذويه أنه موقوف على ذمة الجهاز حتى إشعار آخر.

وقال شقيقه حسن نجيب (٢٥ عامًا) ويعمل محاسبًا، في تصريح مشفوع بالقسم أدلى به إلى جمعية «القانون» أنه في هذه الأثناء تحدث مع شقيقه هاتفيًا لسؤاله عن إسم الدواء، ثم قام بشراء الدواء. وعند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر أمس وصل حسن إلى مقر الجهاز لتأمين الدواء، وقد تسلّم أفراد الجهاز الدواء منه دون تمكينه من رؤية شقيقه محمد.

ومن الجدير بالذكر أن الصحفي محمد نجيب كان قد اعتقل قبل حوالي عام ونصف من قبل جهاز الشرطة الفلسطينية في رام الله لمدة شهر كامل، ثم أخلى سبيله دون توجيه أي اتهام له أو عرضه على المدعي العام.

وأكدت جمعية «القانون»: في الوقت الذي نستنكر فيه بشدة إقدام جهاز المخابرات العامة على اعتقال الصحفي محمد نجيب. فاننا نرى ان اعتقاله جاء على خلفية التعبير عن الرأي. كما نرى في اعتقاله تقييدًا لمبدأ الحق في حرية الرأي والتعبير. لذا فأن «القانون» تطالب جهاز المخابرات العامة بالإفراج عن الصحفي نجيب فورًا.

ادانات واسعة لجريمة الاحتلال بقتل المواطن الفلسطيني في سردة

• السلطة الفلسطينية: اعتداء إسرائيلي صارخ! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» والوكالات - دانت السلطة الوطنية الفلسطينية في بيان خاص مقتل مختار قرية سردة محمود أسعد عبد الله، أمس الأول الأربعاء، واعتبرته «اعتداء صارخًا لا مبرر له» من القوات الإسرائيلية داعية إلى معاقبة المسؤولين عن الحادث.

واعتبر أحمد عبد الرحمن أمين عام مجلس الوزراء الفلسطيني في البيان مقتل مختار قرية سردة «جريمة واعتداء صارخًا لا مبرر له على مواطن فلسطيني يحمل الجنسية الأمريكية».

وأعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي ان جنود وحدة خاصة أطلقوا النار على مختار البلدة بعد ان اطلق النيران باتجاههم من سطح منزله الأمر الذي أسفر عن إصابته بجروح خطرة توفي إثرها.

وقال ابن الضحية هشام عبد الله وهو أحد صحافيي وكالة الصحافة الفرنسية في القدس «ان أبي اعتاد ان ينام ليلاً على سطح المنزل ومن المؤكد انه ظن ان هناك لصوصًا. سمعت طلقات نارية ورأيت بعد ذلك أنه أصيب إصابة بالغة في الرأس».

وأضاف البيان ان السلطة الوطنية تعتبر هذه «الجريمة خرقًا للاتفاقات المعقودة بين الجانبين في المجالين السياسي والأمني والتي تحرم على القوات الإسرائيلية القيام بمثل هذه الإعتداءات في المناطق «ب» الخاضعة أمنيًا لإسرائيل ومدنيًا للسلطة الفلسطينية.

وأضاف البيان ان القيادة الفلسطينية كلفت وزير الشؤون المدنية الفلسطينية جميل الطريفي «تقديم احتجاج رسمي إلى الجانب الإسرائيلي والمطالبة بمحاكمة المسؤولين عن هذه الجريمة».

وبعد الحادث، استجوب «الشاباك» هشام عبد الله وشقيقه سيف للاشتباه باقامتهما علاقات مع حزب الله اللبناني!!

ونفى رئيس جهاز الأمن الفلسطيني في الضفة الغربية جبريل الرجوب هذه الاتهامات وقال لصحافيين في رام الله «لا أحد من أبناء العائلة مرتبط بمنظمة إسلامية».

ووصف الرجوب النداء الذي وجهته الولايات المتحدة إلى رعاياها أمس الأول الاربعاء بتوخي الحذر خلال تنقلاتهم في إسرائيل والضفة الغربية وغزة «بسبب احتمال تنفيذ هجمات ارهابية في هذه المناطق» بـ «الدعاية».

وأفادت الجمعية الفلسطينية لحماية حقوق الإنسان والبيئة (القانون) أن جيش الإحتلال قتل ٢٤ فلسطينيًا في الأراضي الفلسطينية منذ مطلع هذا العام.



• الشهيد محمود عبد الله •

وقالت في بيان «ندين بشدة جريمة قتل محمود أسعد عبد الله على يد القوات الإسرائيلية التي تمت بأعصاب باردة ونطلب من قوات الاحتلال وقف انتهاكاتها وخصوصًا جرائم القتل».

كارلو يصاحبكم الى المدرسة..

دفتر ملون

هدية

من كارلو



الشطاره .. بدها كارلو

نشتري 3 اكياس

شوكو كارلو

ونحصل فورا على هدية :

دفتر ملون

كارلو مبسوط..

تنوفا

السلطات المحلية والأهالي والمعلمون ضد وزارة المالية!

• لأول مرة إقامة طاقم مشترك لطرح مطالب جهاز التعليم على الحكومة • إفتتاح السنة الدراسية لا يزال غير مؤكد •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أقيمت أمس الخميس، هيئة مشتركة تضم ممثلين عن مركز الحكم المحلي ومنظمة الآباء القطرية ومنظمة المعلمين فوق الإبتدائيين ونقابة المعلمين، بهدف العمل المشترك والنضال للضغط على الحكومة من أجل زيادة الميزانيات لجهاز التعليم في البلاد.

جاء ذلك في الجلسة المشتركة التي عقدها أمس الخميس، ممثلو الهيئات الأربع، وتداولوا فيها في الخطوات الواجب إتخاذها لتحسين الأوضاع في جهاز التعليم وفتح أو عدم فتح السنة الدراسية الجديدة في موعدها.

وتقرر في الجلسة، ان تستخدم كافة الوسائل في المعركة من أجل تحصيل الميزانيات لجهاز التعليم، بما في ذلك الإضراب الشامل في جهاز التعليم.

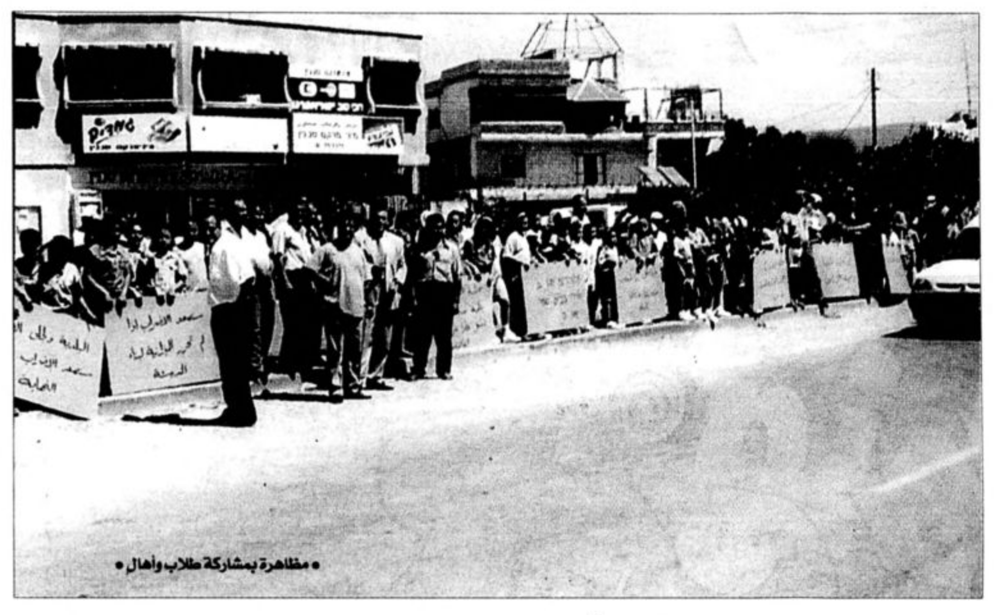
وبعد الجلسة عُقد مؤتمر صحفي، إفتتحه عادي إلدار، رئيس مركز الحكم المحلي، بالتأكيد انه للمرة الأولى في تاريخ البلاد، تقام هيئة من أربع هيئات للتعاون والنضال المشترك من أجل تطوير جهاز التعليم. وقال، ان إقامة الهيئة المشتركة، هو إنجاز هام وكبير لمجمل جهاز التعليم ولجميع السكان.

وحذر إلدار الحكومة من محاولة «إمتحان الشراكة الجديدة» بين الهيئات الأربع، داعيًا إلى عدم إلزامهم بتنفيذ الإضراب فعلاً.. وأضاف أن منع الإضراب يتجسد في تحويل الميزانيات اللازمة لإنقاذ جهاز التعليم من الأزمة التي تعصف به. وقال: «في ظروف اليوم لا نستطيع إفتتاح السنة الدراسية، لكنني لا أريد القول اليوم، أننا لن نفتتحها، وذلك لأننا سنلتقي في الأسبوع القادم وزير المالية، ابراهام شوحط، في محاولة لحل الأزمة، وبعد اللقاء نقرر في مصير السنة الدراسية»!

وأشار إلدار إلى أن ممثلي الهيئات الأربع، قرروا في جلستهم المشتركة مطالبة الحكومة بميزانية إضافية جدية بقيمة (٧) مليارات شيكل لجهاز التعليم وذلك من أجل تنفيذ يوم التعليم الطويل وإلغاء تقليص الساعات في جهاز التعليم، وترميم المباني الخطيرة وسد النواقص الأخرى.

وقال ران ايرز، رئيس منظمة المعلمين فوق الإبتدائيين: «بالنسبة لنا لا توجد قضايا عينية من شأنها منع إفتتاح السنة الدراسية في موعدها، لكن بما أنه تقرر إقامة هيئة مشتركة من ممثلي الهيئات الأربع، فإننا نلتزم بكل ما تقرره».

وقال ابراهام بن شبات، سكرتير نقابة المعلمين، «ما نريده هو إرجاع الأموال التي اقتطعوها من ميزانيات جهاز التعليم خلال السنوات الثلاث الماضية، وبالإضافة إلى ذلك نريد ميزانيات جدية بمليارات الشيكلات لتحسين أوضاع جهاز التعليم، لأنه من العار على الدولة ان تستمر الأوضاع في جهاز التعليم على ما هي عليه اليوم».



• مظاهرة بمشاركة طلاب وأهال •

مؤامرة فاشلة للاستيلاء على أراضي فلاحين شفاعمريين!

• محامي مجلس «عيمق يزراعيل» حضر لاجتماع بحث تعويض الفلاحين.. لكنه حاول أخذ تواقيعهم على «أوراق» اتضح انها تنص على التنازل عن أراضيهم! •

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – حاول محامي المجلس الاقليمي «عيمق يزراعيل»، أمس الخميس، تضليل عشرات المزارعين من أصحاب الأراضي الشفاعمريين والذين يملكون الأراضي في منطقة «هاردوف» الواقعة بجانب شفاعمرو. وذلك خلال اجتماع للفلاحين الشفاعمريين عقد في دار بلدية شفاعمرو حضره ممثلون عن مجلس «عيمق يزراعيل».

فقد عقد الاجتماع بهدف تعويض المزارعين أصحاب الأراضي في شفاعمرو عن المحاصيل الصيفية ومزروعاتهم من أشجار الزيتون وغيرها، نتيجة شق شارع عبر أراضيهم يقتطع مئات الدونمات.

وأحضر محامي المجلس الاقليمي معه الشيكات الموقعة لأصحاب الأراضي المتضررين، شرط التوقيع على التصريحات المكتوبة المرفقة بها، ولكن المستشار القضائي لبلدية شفاعمرو المحامي سمير جروس إكتشف ان التصريحات المكتوبة تنص على التنازل عن أراضي المزارعين الشفاعمريين وليس التعويض عن الخسائر المادية والأضرار التي لحقت بالمزروعات، وعندها رفض المزارعون التوقيع بعد ان اكتشفوا مؤامرة لسرقة أراضيهم!!



أوفــرلك!

البطاقة التي تســاوي أكثر!

انت تحــدد مســبقا كم ســتدفـع
تشكيلة من خدمات الشبكة المتقدمة
لشبكة orange مجانا*
البطاقة بالسعر الأقل في البلاد للدقيقة**

بدون رسوم اشتراك وبدون التزام لفترة زمنية

big
talk

75 ₪
הכרטיס ששווה יותר

orange™
www.orange.co.il

اسم البطاقة	سلكوم توكمان	بيليفون izi	big talk
السعر لدقيقة محادثة**	76.34 اغورة	69-83 اغورة	[illegible]
السعر لدقيقة محادثة في أوقات الفراغ**	76.34 اغورة	69-83 اغورة	[illegible]
رسوم شراء	5 ش ح للبطاقة	لا توجد	[illegible]
خدمات الشبكة	بريد صوتي سلكوم نكست	بريد صوتي	[illegible]





منذ ١٩٩٨: الغارات الامبريالية قتلت (٣١٥) مدنيًا عراقيًا!

• الكويت والسعودية تزعمان ان العراق يهددهما لأنه وصفهما بـ... الخونة !• الطائرات الامريكية البريطانية تخرج من أراضي الدولتين النفطيتين المذكورتين •



• الخراب الذي يتركه المخربون الحضاريون في أرض العراق.. •

* بغداد - الوكالات - أعلن وكيل وزارة الخارجية العراقية نبيل نجم، أمس الخميس، ان الغارات الامريكية - البريطانية الوحشية على العراق أسفرت منذ نهاية ١٩٩٨ عن وقوع ٣١٥ قتيلا مدنيًا واصابة أكثر من ٩٠٠ آخرين.

وقال نجم الذي استضافه «تلفزيون الشباب» ان «الضربات التي وجهتها الطائرات الامريكية والبريطانية منذ نهاية عام ١٩٩٨ وحتى الان تسببت في استشهاد ٣١٥ مواطنًا عراقيًا وجرح أكثر من ٩٠٠ آخرين اضافة الى الاضرار المادية الكبيرة».

وحسب حصيلة اعدتها «و.ص.ف.» فان الغارات الامريكية والبريطانية على العراق اوقعت ٣٠٢ قتلى وأكثر من ٩٠٠ جريح منذ كانون الاول ١٩٩٨ تاريخ بدء العملية الجوية الامريكية - البريطانية ضد العراق.

من جهتها دعت صحيفة «الثورة» العراقية، أمس الخميس، القادة السعوديين الى «وقف العدوان المفروض على العراق».

وكتبت «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في العراق «ان العراق لم يعد يطيق الصبر على العدوان فقد استشهد من جرائه أكثر من ٣٠٠ وجرح أكثر من ٩٢٠ من ابنائه».

وقالت «انهم هم المسؤولون عن هذا العدوان، وهم يستطيعون ايقافه لو ارادوا وليس في وسع امريكا وبريطانيا ان ترغمهم على استخدام أموالهم وقواعدهم واجوائهم لو امتنعوا».

وأضافت «لذلك سنظل نحملهم المسؤوليات الاخلاقية والقانونية والمالية المترتبة عليه، ونطالبهم بقوة وحزم بايقافه ونطالب كل العرب الشرفاء بالضغط عليهم لتحقيق هذا الهدف القومي المشروع».

وكان الرئيس العراقي صدام حسين وصف في خطاب القاه في الثامن من آب المسؤولين السعوديين والكويتيين بالخونة لسماحهم باستقبال قواعد للطائرات الامريكية والبريطانية التي تقصف العراق.

«ونددت» الرياض والكويت بهذه التصريحات معتبرة انها تشكل تهديدا! وبادرت الكويت الى استنفار قسم من جيشها تحسبًا!

هذا وعقد المجلس الوطني العراقي، أمس الاول الاربعاء، جلسة خصصت للبحث في سياسة بغداد حيال السعودية والكويت اللذين تدعمان الهجمات الامريكية والبريطانية الارهابية.

قناة السويس ستصبح أوسع وأعمق..

* القاهرة - «و.ص.ف» - أعلن مدير العلاقات العامة لدى هيئة قناة السويس حسن رفعت، أمس الخميس، ان الحكومة المصرية اعطت الضوء الاخضر لانطلاق أعمال تعميق وتوسيع قناة السويس لتتمكن من استقبال السفن الكبيرة.

وقرر رئيس الوزراء، عاطف عبيد، مطلع الاسبوع الجاري، اطلاق هذا البرنامج على المدى البعيد والذي تقدر تكاليفه بحوالي ١,٥ مليار جنيه مصري (٤٤١ مليون دولار).

واوضح رفعت ان الاشغال ستجعل القناة قادرة على استقبال سفن يبلغ غاطسها ٦٢ قدمًا (حوالي ٢٠,٥٠ مترا) مقابل ٦٠ قدمًا حاليًا وتشحن حمولات تقدر بحوالي ٢٠٠ الف طن.

ومن المتوقع ان يكون بإمكان القناة في سنة ٢٠٠٥ استقبال سفن يبلغ غاطسها ٦٦ قدمًا وحمولتها ٢٥٠ الف طن وفي ٢٠١٠ سفن يبلغ غاطسها ٧٢ قدمًا وحمولتها ٣٥٠ ألف طن.

وتعتبر هذه المقاييس الاخيرة الاقصى التي حددتها غرف الملاحة الدولية وكبرى الشركات النفطية في اطار اتفاقات لحماية البيئة والتي من المرتقب ان تدخل حيز التطبيق العام ٢٠١٥.

وقال رفعت ان عرض القناة سيبلغ بعد اعمال التوسيع هذه ٤٠٠ متر بعد ان كان لا يتجاوز ٣٤٥ مترًا وسيبلغ عمقها ٢٥ مترًا عوض ٢٢ حاليًا وسيكون بامكان قناة السويس ان تستقبل ٩٢٪ من السفن التجارية من مختلف الطرازات.

وأضاف ان مصر «ستمول كامل» الاعمال التي ستنجز.

وقد ارتفعت عائدات قناة السويس بنسبة ٥,٨٪ في ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ بالمقارنة مع السنة الضريبية الماضية ودرت على مصر ١٩٦٨ مليار دولار.

وأفادت صحيفة «الاهرام» في تموز الماضي استناداً الى رئيس هيئة قناة السويس، احمد علي فاضل ان هذه الزيادة في العائدات التي بلغت ١,٧٦٥ مليار دولار خلال ١٩٩٨ - ١٩٩٩ ترجع الى استئناف نقل النفط وحركة التجارة الى جنوب شرقي آسيا.

اللاجئون الفلسطينيون وإسرائيل... فقدان للذاكرة وغسيل للدماغ!

د. أسعد عبد الرحمن(*)



• عيون على الوطن من خلف الأسلاك الحدودية الشائكة •

* صاحبي، الذي جلس إلى جانبي يراقب معي نشرة الأخبار المتلفزة، قفز عن كرسيه غاضبا حين رأى وسمع ما قاله كبير الحاخاميين طيب الذكر عوفادا يوسف بحق الفلسطينيين/ العرب وصاح :أنظر إليه، فوالله لولا أن قلنسوته وثوبه المحززين بجعلاته يبدو مثل الحمار الوحشي لقلت من واقع رأسه وكرشه وأقواله: أنه خنزير حقيقي!! عندئذ، أجبته بهدو، مصطنع: لا يا أخي، إنه رجل دين ويجب ألاتدفعنا تقولاته السخيفة العنصرية إلى مبادلته الردح بالردح! وأضفت قائلا: ما أخافني أكثر من تفوهات الحاخام الأكبر، بل ماقززني أكثر، رد فعل الأطفال/ الطلبة المهللين لتقولاته مما يؤكد ما ذهبت إليه دراسات مختلفة عن التنشئة العنصرية القائمة على الخرافات التي تحشى بها رؤوس الجيل الإسرائيلي الجديد!! بل أن ما هو أخطر من كل هذا، النهج الإسرائيلي في تزوير التاريخ والحاضر القائم على قائمتين هما: غسل الدماغ زائد الفقدان الجماعي للذاكرة!! وليس أدل على ذلك من موقفهم في موضوع اللاجئين الفلسطينيين. فكيف ذلك؟

أهل الكارثة والمحرقة في سنوات الحرب العالمية ١٩٣٩ -١٩٤٥ كانوا الأحرص على إخفا، حقيقة النكبة والمحرقة المستمرة منذ ٥٢ عاما ضد اللاجئين الفلسطينيين التي اقترفوها بحق الشعب العربي الفلسطيني، ولم يقتصر الأمر على إخفا، الحقيقة عن العالم الحر و غير الحر بل تعدت عملية الإخفا، ذلك لتشمل يهود العالم بالذات، ويهود إسرائيل بشكل أخص، بل أن إخفا، الحقيقة اقتضى منهم تزوير تاريخ الكارثة والمحرقة حين جعلوها حكرا عليهم وكأنها لم تنل -ولو على نحو أخف لا يلغي المحصلة ذاتها أي القتل -مما يقرب من أربعين مليون إنسان، إضافة إلى تزوير عملية هجرتهم الاستعمارية الاستيطانية لفلسطين التي تسببت في النكبة والمحرقة التي استهدفت -بالإرهاب والمجازر وقصف المدافع والطائرات- البشر الفلسطيني حوالي ٩٠٠ ألف لاجئ في العام ١٩٤٨ مثلما استهدفت الحجر الفلسطيني ٥٣١ قرية وبلدة، ناهيك عن احتلال المدن الفلسطينية بعد تهجير أهلها وطردهم من منازلهم وديارهم.

ومن واقع تجربة ميدانية في مخيمات الضفة وقطاع غزة، كم كان ذهول الإسرائيلي العاديمن هو بحدود الخمسين من العمر نزولا حتى سن ريعان الشباب حين كنا نلتقيه ليرى بؤس واقع المخيمات ويستمع إلى ما يقوله أهلها عما حدث معهم على امتداد ما يزيد عن نصف قرن! لقد كانت تلك التجارب التي حرصنا عليها بمثابة الصدمة الكهربائية لوعي الزائرين الإسرائيليين ليس اليساريين المعتدلين منهم فحسب بل متطرفيهم أيضا، وليس المتقدمين منهم في السن وإنما الشبان كذلك، ومن خلال الحديث والحوار، كنا نستخلص، المرة تلو المرة، أن هذه المجموعات الزائرة مثلها مثل عامة الشعب الإسرائيلي وحوالي ثلثهم هم أصلا من القادمين الجدد!!! قد تعرضت لعمليات غسل دماغ كامل أو بالأحرى لعملية تجهيل كامل، لكن ممن·· ولماذا·· وكيف؟

المزور الأكبر هو ذلك الجيل الاشكنازي /الغربي على وجه العموم الذي قام بالفعلة النكرا، في العامين ٤٧/ ١٩٤٨ و١٩٤٨/١٩٤٩. وذلك الجيل المزور، أو بالأحرى المجرم القاتل، الذي مارس ضد نفسه سياسةالفقدان الجماعي للذاكرة مع سبق الإصرار والتعمد، ثم انتقل إلى تزوير التاريخ والحقائق مطلقاً الكذبة تلو الكذبة عائدون إلى أرض الميعاد التي وعدهم الله بها، شعب بلا أرض يأتي لأرض بلا شعب، معمرون لصحرا، يباب··الخ حتى نجح ذلك الجيل المزور الكاذب بتصديق أكاذيبه وتعميم الفقدان الجماعي للذاكرة، أما لماذا؟ فلكي ينسى حقائق التاريخ، ذلك أنه بدون ذلك لن ينشأ في البلاد جيل يؤمن بوطنه وطن الآخرين ولن يفتخر بانتصاره في حرب التحرير حرب التهجير والابادة والتطهير العرقي للبشر وللحجر الفلسطيني وغير ذلك من عوامل بنا، الأمة الإسرائيلية بعد بنا، دولة إسرائيل !! أما كيف؟ فعن طريق مؤسستين -للأسف الشديد - فاعلتين جدا وهما : مؤسسة التنشئة والتعليم، ومؤسسة الجيش ولاحظوا أن اسمه الرسمي، جيش الدفاع الإسرائيلي!! ولكن كيف كانت عليه النتائج؟

كانوا سينجحون تماما لو أن الحقيقة الموضوعية الراسخة لم تكن ضدهم، وكانوا سينجحون لولا أن عددا من الباحثين الفلسطينيين /العرب/ الأجانب استطاعوا تسجيل وتوثيق تلك الحقيقة، وكانوا سينجحون لو لم ينشأ جيل من المؤرخين الإسرائيليين الجدد الذين كتبوا الحقيقة ونشروها بشجاعة أخلاقية وباقتدار علمي بعد أن استندوا كليا إلى الأرشيف الإسرائيلي/ الصهيوني دون غيره. وكانوا سينجحون لولا -وهذا هو العامل الذاتي الذي يضاهي قوة الحقيقة الموضوعية- أن اللاجئين الفلسطينيين ومعهم باقي الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم بما فيه العالم الغربي المسيحي اختاروا رفض التذويب في مجتمعاتهم الجديدة ورفضوا التوطين فيها أي رفضوا تكريس اقتلاعهم الأول بالتوطين، مثلما رفضوا اقتلاعا ثانيا عبر مشاريع التوطين خارج منازلهم ووطنهم الأصلي. وكل هذا يشكل الوجه الآخر للعملة ذاتها الذي ستكون لنا إليه عودة في مقال قادم لنشرح واقع وأسباب قوة مشاعر العودة عند أهلنا من اللاجئين الفلسطينيين.

(*) وزير ومسؤول ملف شؤون اللاجئين الفلسطينيين في غزة

• خالد برناوي •

أبو علي جُعلُك و«القمة التمهيدية»

* أبو علي «جُعلُك» معروف في قرى الجليل الغربي أنه «مخلّص عرايس» إنسان محترم، الناطق الرسمي باسم العزّاب، فهو من يتحدث دائمًا في طلب يد أية محروسة مصون «لابننا» الشاب المهذب الخلوق. صنعته الكلام المعُسَّل، ويستطيع بطراوة لسانه ولباقته في الحديث إقناع حتى من رأسه «أيبس من رأس تيس المعزا» المشهور بعناده.

لقبوه «جعلك» منذ حادثة فشل «تخليص حكي» «صبحة» بنت راعي العجال «أبو أنور» لأبن المحامي سعيد العوض. فأبومسعود، سعيد العوض استكثر على نفسه وهو المحامي «والمثقف»، أن يكون أبو علي جعلك المتحدث بلسانه في طلب يد صبحة بنت راعي العجال فكيف يسمح للامّي ان ينطق وهو المتعلم ان يسكت، وبدون طول سيرة، رتب «أبو مسعود» الجاهة من أقاربه ومن معارفة من أصحاب الجاه، من محامين ومعلمين ولم ينس رئيس السلطة المحلية. وأبو مسعود عينه اليسار «مروكبة»، ليست بالكريمة، ولكنها ترمش دائمًا بين فنية وفينة وكأن اختصاصها أصبح الغمز.

بعد ان رحب بهم «أبو أنور» ودار عليهم ابنه بالقهوة السادة البداوية تنحنح «ابو مسعود» ووجه حديثه الى والد صبحة وأقاربها: وأخذ يتبجح بحسبه ونسبه وبمقام عائلته الرفيع وعينة تواصل الغمز المتقطع ولسانه يكرج كلمات عربية ارادها ان تكون فصحى ولكنه هتك عرضها قدما «طبشها» قواعديًا.

هو يتحدث و«ابو انور» شاخصًا في وجهه وشفتيه وقد اتسعت عيناه واصبحت مثل اعين الغنمة، واسعة، تنظر ولكنها لا تفقه شيئًا. وكمن صحا من غفوة انتبه ابو انور ان سعيد العوض انهى كلامه، فقال كمن يريد ان يزيح كابوسًا عن صدره، «تشرفنا، ولكن الظاهر انكو غلطو في العنوان، نسبكم يمكن عند غيرنا، احنا على قدنا، ويفتح الله».

وخرجت الجاهة «على وجهها طب». ومسعود يحب صبحة، وصبحة تحب مسعود، ما العمل؟ وفي طريق العودة المكسوفة قال خال العريس الموعود، بعد ان رأى وجه مسعود المحقون حزنًا، «ولا يهمك يا مسعود، ما بحلها الا «ابو علي» هذا واحد «جعلك» عندما يجعلك لسانه يقنع حتى التتر. ومن يومها اصبح ابو علي لا يعرف إلاّ بـ جعلك. وفعلا، عادت الجاهة الى بيت اهل صبحة، وبعد ان «بسمل» و«حوقل» مطقطقًا بحبات سبحتة ام (٩٩) حبة، وكان على معرفة بأبي علي، قال له باللغة التي يفهمها: «ليش يا ابن الفاعلة التاركة معارض تعطي صبحة لمسعود، لازم تقبل وتبارك حتى لو كانت العدة قبال العدة ما دام البنت موافقة وبدها اياه، والشاب طويل وشلبي يا يما ومهذب».

فما كان من راعي العجال الا قال: «وصلت يا ابا علي» وقرأوا الفاتحة.

التقيت العم «ابو علي» امس الاول، الاربعا،، في زفة عريس عزيز على كلينا. قلت له مازحًا، غداً سيصل المبعوث الامريكي، دنيس روس، والظاهر ان اصدقا، امريكا اعطوا الاشارة بان الطبخة اصبحت جاهزة لعقد مؤتمر «قمة تمهيدية» للتسوية الدائمة. حزبنا الشيوعي ارسل برقية الى سكرتير الامم المتحدة، كوفي انان، يحتج ويطالب بتعيين «جعلك» بديلاً له، خاصة وانه من التجارب الكثيرة فان مبدأ جعلك «العدة قبال العدة» كان دائمًا حلاّل المشاكل!!

قال جعلك: «افرح يا برناوي، انتو البراونة دايمًا مزحكو جد. نعم «العدة قبال العدة»، اي بدها فلسفة، لوناوية اسرائيل دار السلام بتكفي ساعة للحل، يرجعوا الارض اللي احتلوها ويعترفوا بحقوق الشعب الفلسطيني، ساعتها بالمقابل السلام والامن والاستقرار. في كامب ديفيد براك قال لا للقدس ولا للاجئين، ورددها كلينتون زي الببغا وراه، وعرفات حمل حاله وروّح. لانه أي سلام راح يكون بدون القدس العربية وضمان حقوق اللاجئين بالعودة. واليوم شو جاي روس يخصي كلاب، بلا قمة تميديه بلا بلوط، يا بعترفوا بحق الفلسطينيين في الدولة وعاصمتها القدس العربية وفي اتفاقية لا انو هالصراع بستمر. الله يهتك عرض الانظمة العربية، روس بعثوه لانهم توهموا ان الانظمة العربية ضغطت على عرفات والقيادة الفلسطينية حتى تتراجع، قالوا العرفات أجّل موعد اعلان الدولة، قال لهم على راسي، احنا، الشعب الفلسطيني بدو عنب وبدوش يقاتل الناطور، بدو حقوقة حتى لو بعد أشهر عن الموعد اللي وافقت عليه اسرائيل في شرم الشيخ، ١٣ أيلول، ولكن وين العنب؟! بدهم «قمة تمهيدية» حتى يوقعوا على ورقة عمل على القضايا التي اتفقوا عليها في كامپ ديڤيد، اما ما اختلفوا عليه، خاصة حول القدس «فستقدم أفكار» تدرس فيما بعد، «وأنتظر يا كديش تيطلع الحشيش»، ببحثوا عن القدس بعد ان يهوِّدوها تمامًا، اي بدها انكار، القدس الشرقية احتلتها اسرائيل مثل ما احتلت نابلس، وعلى المحتل ان يخرج منها كما خرج من نابلس» ويا برناوي مش رايح يكون لا اتفاقية ولا سلام ولا حل دائم اذا ما اعترفت اسرائيل وامريكا غصبن عنه بالحقوق الشرعية الفلسطينية، وقوم تنقط العريس.

ثلاثة قتلى في «يوم مكافحة حوادث الطرق»!



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - رغم احيائه سنويًا، يومًا بدون حوادث الطرق، وفي اطار مكافحة حوادث الطرق الا ان شوارع البلاد، شهدت أمس الخميس، وفي يوم منع حوادث الطرق، (١٥٣) حادثًا في جميع انحاء البلاد، أسفرت عن مصرع ثلاثة أشخاص واصابة (١٦٩) بجروح تراوحت بين خفيفة وخطيرة.

ودهس في حوالي الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس، سائق قطار، امرأة وابنها الذي لم يتجاوز السنة، على بعد مئات الامتار، من الحاجز القريب من «كفارشمرياهو»، قريبًا من مطار «هرتسليا».

وقال سائق القطار خلال التحقيق معه، ان المرأة وفي يدها حقيبة كبيرة، رمت بنفسها أمام القطار فجأة ولم يتمكن من الفرملة.

ووقع حادث طرق في مدينة «رحوبوت» أسفر عن مصرع شاب واصابة اثنين بجروح.

إقرار اعطاء «الكوكتيل العلاجي» لكل من تحتمل اصابته بالايدز

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قررت لجنة العمل والرفاه والصحة البرلمانية، أمس الخميس، إعطاء «الكوكتيل العلاجي» لمكافحة «الايدز» لكل من يحتمل أنه اصيب بفيروس «الايدز» خاصة الفتيات اللواتي تعرضن للاغتصاب.

وتبيّن ان «الكوكتيل العلاجي» يساهم بنسبة (٨٠٪) في تقليل إحتمالات الإصابة بمرض «الايدز» وحصل على «الكوكتيل» حتى اليوم، الأطباء العاملون في المستشفيات وأفراد قوات الأمن، ولم تحصل عليه ضحايا الاغتصابات.

وبعد نشر عن الموضوع، في وسائل الاعلام، عقدت لجنة العمل والرفاه والصحة البرلمانية، أمس الخميس، وجلسة لها حول الموضوع وفي سبل تقديم الحلول لحاملي الفيروس.

وقال ممثل وزارة الصحة د. تسفي بن شاي، في الجلسة، ان احتمالات اصابة المغتصبة «بالايدز»، أقل بكثير من الاحتمالات القائمة بشأن أفراد الطاقم الطبي، وأشار الى ان العلاج بالأدوية صعب جدًا ويؤدي الى أعراض مرضية في أجهزة الجسم المختلفة، وقال، ان الترويج لتسويق الأدوية، من شأنه المس بمحاولة تثقيف الجمهور في الدولة كي يمتنع عن الاصابة بالمرض.

وأشار بن بشاي، الى أنه ستوزع في الأسبوع القادم، كراسات تتضمن مواد إرشادية وتعليمات للأطباء العاملين في غرف التصنيف واستقبال المرضى في المستشفيات، وستوزع في جميع انحاء البلاد، حول تجنب المرض وعلاجه.

وقال رئيس لجنة مكافحة «الايدز» رامي هيسمان، أنه من المهم ان يقدم العلاج اللازم والأدوية و«الكوكتيل» للمصابين بالمرض، ومن الضروري ان يكون في كل غرفة لاستقبال المرضى في المستشفيات عدد من الأخصائيين بالمرض، لكن العلاج الأفضل هو استعمال الواقي المطاطي، فقد ثبت انه لا بديل له في مكافحة «الايدز».

(٢٠٠٠) إمرأة ينتظرن الحصول على بويضات ولا توجد متبرعات اطلاقًا

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - تبيّن من المعطيات الرسمية ان أكثر من ألفي امرأة في الدولة، ينتظرن بفارغ الصبر، الحصول على بويضات، لكن دون ان تلوح في الأفق الآمال لذلك.

وتوقف التبرع بالبويضات قبل فترة طويلة، في أعقاب القضية التي تورط فيها البروفيسور تسيون بن رفائيل ود. جيكي اشكنازي، وتجسدت في أنهما أخرجا من نساء تلقين العلاج عندهما، كميات من البويضات خلافًا للقانون وبشكل عرضهن للخطر، وتبين أنهما باعا البويضات لمن دفعت ثمنًا أعلى من النساء المحتاجات للبويضات! ومنذ انكشاف القضية، لم تتبرع أي امرأة بالبويضات، الأمر الذي أدى الى وجود نقص هائل في البويضات وبالتالي دفع بمئات العائلات بدون اولاد، الى حافة اليأس.

وتبيّن ان المتبرعات بالبويضات، يخشين التبرع، خوفًا على صحتهن، ولانعدام الثقة بالأطباء، وبالمقابل، يمتنع الأطباء، اخلاقيًا، عن تنفيذ أخذ البويضات من الارحام.

وقال بروفيسور شلومو مشيح، من مستشفى «تل هشومير» ان ابعاد التحقيق، الذي أجرته الشرطة مع الطبيبين اشكنازي وبن رفائيل، والضجة التي اثارتها وسائل الاعلام في حينه، أدت الى امتناع النساء عن التبرع.

وأشار الى مشكلة اضافية، تتجسد في ان النساء اللواتي يعالجن انفسهن بعلاجات الاخصاب والعقم، يستطعن التبرع، الأمر الذي يحدد ويقلل كمية البويضات في البلاد.

وتجدر الاشارة الى ان وزير الصحة عين قبل عدة أشهر، لجنة شعبية برئاسة د. مردخاي هلبرين، مهمتها فحص كيفية، توسيع تشجيع التبرع بالبويضات، خاصة في أعقاب الأزمة العويصة التي نشأت بعد قضية الطبيبين، أشكنازي وبن رفائيل، وتمخضت عن أزمة أخرى هي انعدام الثقة بين النساء، اللواتي يتلقين العلاج والأطباء.

ودعا هلبرين النساء، الى عدم الخوف والى التوجه للمستشفيات والتبرع دون تردد.

هذا، وستقدم اللجنة الشعبية توصياتها بعد ثلاثة أشهر الى وزارة الصحة.

توقفوا عن الأكل «عملا بالتعاليم الدينية»... حتى قضوا

* طوكيو - «و.ص.ف.» - أعلنت الشرطة اليابانية، أمس الخميس، انها عثرت على جثث متحللة لخمسة أعضاء من طائفة بوذية صغيرة تركوا انفسهم يموتون جوعًا لاسباب دينية.

وقد عثر رجال الشرطة بعد اخطارهم من قبل احد الجيران، أمس الاول الاربعاء، على جثث الافراد الخمسة من عائلة واحدة، اربع اخوات (٤١و ٣٨و ٢٩و ٢٨) مع اخيهم (٢٧عامًا) ممددة على فرش في منزل خالهم تاكاو وكاسا قرب اوساكا (غرب).

وقال متحدث باسم الشرطة «عندما وصلنا كانت الرائحة قوية.. والجثث يصعب التعرف على اصحابها ومغطاة بالذباب، لم تكن تحمل اي أثار لجروح لذلك نعتقد انهم ماتوا جوعًا» على الارجح في اواسط تموز.

وقالت الام اكيكو (٦٦ عامًا) للشرطة ان اولادها توقفوا عن تناول الطعام خلال فترة شهر متبعين التعاليم الدينية التي تعلموها من شقيقها.

واوضحت ان «تاكاو هو المعلم، فقد امرهم بالتوقف عن الشرب والاكل لتحسين ادائهم الديني» ووصفت الطائفة على انها عائلية، ولم يعثر على مواد غذائية في المنزل.

وتأتي هذه الحادثة لتضاف الى أخرى تنسب الى طوائف مرتبطة بـ«ديانات جديدة» رائجة في الارخبيل، ففي تموز اتهم زعيم طائفة «لايف سبيس» (حياة الفضاء) بارتكاب جريمة قتل بسبب احتفاظه بجثة محنطة لاحد اتباع الطائفة في غرفة فندق مؤكدًا انه ما زال حيًا.

الى ذلك حكم القضاء، بالاعدام على سبعة اعضاء من طائفة أووم لاشتراكهم في اعتداء بغاز السارين اودى بحياة ١٢ شخصًا في مترو طوكيو في العام ١٩٩٥.

مع اقتراب افتتاح السنة الدراسية

القمل «ضيف ثقيل الظل» يرافق الاطفال

• (٧٥٪) من الاطفال في البلاد عانوا من القمل مرة واحدة في حياتهم •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - مع اقتراب السنة الدراسية، تظهر مشكلة القمل، الظاهرة التي تنتشر عادة في فصل الصيف.

وتبيّن من المعطيات ان زهاء (٢٠٪)، من الطلاب، الذين تتراوح اعمارهم بين الرابعة والثالثة عشرة، عانوا من ظاهرة الاصابة بالقمل، على الرغم من الجهود التي بذلتها وزارة الصحة، والسلطات المحلية والآباء لمكافحة ذلك، وتبين من المعطيات الرسمية ان (٧٥٪) من الأطفال في البلاد، أصيبوا مرة واحدة في حياتهم بالقمل وان (٥٠٪) عولجوا أكثر من مرة بعد أصابتهم بالقمل.

وتبيّن من الأبحاث التي جرت حول نجاعة أفضل علاج للقمل، أنه من المفضل دمج ومزج مادتين فعالتين وناجعتين، في مادة واحدة، الأمر الذي أثبت مفعوله في القضاء على القمل.

(١١) قتيلاً خلال تمرد في سجن برازيلي

* برازيليا - «و.ص.ف.» - أعلنت الشرطة المحلية، صباح أمس الخميس، ان (١١) معتقلا على الأقل قتلوا خلال عملية تمرد في سجن يخضع لتدابير امنية مشددة في بابودا في برازيليا.

واوضحت الشرطة ان «بعض السجناء» قضوا حرقا والآخرين من جراء اصابتهم بجروح بالسلاح الابيض.

وقال ناطق امني في اقليم برازيليا الفدرالي ان التمرد كان من فعل سجناء جناحين من اجنحة السجن.

وأضاف ان الشرطة العسكرية طوقت السجن الواقع على بعد ثلاثين كيلومترا من العاصمة البرازيلية وتمكنت من السيطرة على التمرد.

أحرقوه حياً «بتهمة» سرقة دجاجة!

* جاكرتا - «و.ص.ف» - افادت الشرطة ان اندونيسيا في الخمسين من العمر احرق حيًا، الثلاثاء، في منطقة سيلاكاب في جزيرة جاوا على ايدي قرويين اتهموه بسرقة دجاجة، والضحية هو الشخص السابع عشر الذي يقع منذ مطلع العام الجاري ضحية هذه العقوبة الشعبية السائدة في هذه المنطقة الواقعة على بعد ٢٥٠ كم جنوب شرق جاكرتا.

ونقلت صحيفة «جاكرتا بوست» عن كاريل ريساكوتا المسؤول المحلي في الشرطة قوله انه تم سحب الرجل الذي يدعى سوماردي من منزله عند الفجر وضرب وربط على عمود احيط باخشاب مشبعة بالبنزين واحرق حيًا. ولم يكن بوسع الشرطة تأكيد ما اذا كان الضحية قد سرق بالفعل دجاجة او لا.

ويتزايد هذا النوع من الممارسات بسرعة كبيرة في عدد من المناطق في اندونيسيا وحتى في جاكرتا، وغالبًا ما يقوم الجمهور بمعاقبة واحراق الضحايا من دون تدخل الشرطة.

عراك دبلوماسي.. بالسكاكين

* دوشانبي - «و.ص.ف» - أعلنت قوات الامن الطاجيكية، أمس الخميس، ان أحد الدبلوماسيين الباكستانيين جرح الثلاثاء اثر عراك بالسكاكين مع أحد زملائه في مقر سفارة باكستان في دوشانبي.

وتعارك القنصل مع مساعده بالسكاكين فاصيب الاول بجروح من دون ان يكشف سبب العراك.

وتلقى القنصل الاسعافات الاولية في احد المستشفيات قبل ان يغادره ولم يتسن الاتصال به، أمس الخميس، بينما رفض ممثلو السفارة الادلاء باي تعليق في هذا الصدد.

وقالت مصادر مستقلة ان الدبلوماسيين الباكستانيين استقبلوا الشرطة الطاجيكية على مضض.

يافاوية قتلها زوجها.. وشفاعمرية قفزت من الشباك هربًا من العنف!

• زوجها هاجمها لأنها أيقظته مبكرا ليذهب إلى العمل! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدمت إلى المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، لائحة اتهام، ضد ياسين عبد الحق، بشبهة قتل صديقته الدائمة. وتبين من لائحة الإتهام، ان ياسين وصديقته عاشا كزوجين. وبعد أشهر من الحياة المشتركة بدأ بممارسة العنف ضدها وضربها والتنكيل بها. وقدمت شكوى ضده إلى الشرطة، الأمر الذي زاد الطين بلة، واضطرها تحت التهديد إلى إلغاء الشكوى وألغتها، وبعد شهر من الغاء الشكوى قتلها بوحشية! وهو يقبع في المعتقل إلى حين انتهاء الاجراءات القضائية ضده.

وأقدمت إمرأة من شفاعمرو، أمس الخميس، على القفز من شباك البيت، هربًا من عنف زوجها الذي إنهال عليها بالضرب المبرح «لأنها أيقظته من النوم كي يذهب إلى العمل»!! وأصيب الزوجة بجروح واضطرت لتلقي العلاج.

واعتقلت الشرطة الزوج!

محطة الباصات «ضربت» أسعار بيوتهم.. يطالبون بالتعويض!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر قاضي المحكمة المركزية في تل أبيب، موشيه تلغام، أمس الخميس، تجميد دفع جزء من التعويضات المستحقة لـ (٨١) عائلة تسكن قرب المحطة المركزية الجديدة للباصات في تل أبيب.

وتبين ان محكمة الصلح في تل أبيب، كانت قررت إلزام شركتي «ايغد» و«دان» للباصات وبلدية تل أبيب، بدفع (٢٤) مليون شيكل لـ (٨١) عائلة، قدموا طلبات للتعويضات وذلك لأن أثمان دورهم إنخفضت كثيرًا جدًا بسبب وجودها قريبًا من المحطة المركزية الجديدة وما ينتج عنها من إزعاج وأخطار.

وأمر القاضي تلغام، أمس بدفع (٤٠٪) من التعويضات للعائلات وتجميد دفع بقية المبالغ حتى يبت نهائيًا في استئناف الهيئات الثلاث.

وقدم ممثلو (٧١) عائلة اضافية أمس الخميس طلبات إلى المحكمة لتعويضهم عن انخفاض أثمان دورهم بقيمة (١٧) مليون شيكل.

النائب غفني مشبوه بشراء «الحُجُب» بأموال الجمهور!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - جرى أمس الخميس، على مدى ثلاث ساعات، التحقيق مع النائب موشيه غفني، «يهدوت هتوراة»، في مقر الوحدة القطرية للتحقيق في تل أبيب، حول مخالفة قانون تمويل الأحزاب أثناء الانتخابات.

ويشتبه ان غفني، الذي كان رئيس طاقم الانتخابات قبل الانتخابات البرلمانية الأخيرة، موّل عملية شراء التعاويذ والحجب!! التي قام بها عدد من نشيطي الانتخابات، من أموال تمويل الأحزاب.

وتعاون غفني مع المحققين وقال أنه متأكد ان توصية المحققين ستكون بأنه لم تكن أية مخالفة وأنه بريء.

وعبر غفني عن «إستغرابه» كيف أبلغت الشرطة وسائل الإعلام بأمر التحقيق بسرعة فائقة!

قاد السيارة ورخصته مسحوبة ورفض التوقف، ارتكب مخالفة.. وحكم بالسجن سنتين!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فُرض أمس الخميس، في محكمة الصلح في نتانيا، السجن الفعلي، سنتان، على نيسم بداش، (٤٦) من نتانيا، بعد إدانته بقيادة سيارته بدون رخصة. وفي وقت كانت فيه الرخصة مسحوبة، ولأنه لم يمتثل لأوامر شرطي مرور بالتوقف بعد ان ارتكب مخالفة سير ولاذ بالفرار.

وتضمن قرار الحكم منع بداش من قيادة سيارة بعد خروجه من السجن لثلاث سنوات، وتبين انها ليست المرة الأولى التي يحاكم فيها على مخالفات سير، لكنه لم يرتدع!!

• حاولت منعه من اغتصابها.. فطعنها! •

* قدمت أمس الخميس، لائحة اتهام إلى المحكمة المركزية في تل أبيب، ضد درور روزليكو، (٢١) عامًا من هرتسليا، اغتصب جارته القاصر التي لم تتجاوز الخامسة عشرة، عدة مرات. وتبين من لائحة الاتهام، ان درور اغتصب الفتاة، عدة مرات قبل ثلاث سنوات.

وقبل ثلاثة أسابيع اغتصبها. وتبين أنه طعنها بالسكين لأنها عارضت الاغتصاب وحاولت منعه بالقوة، وأصابها بجروح.

وتقرر أمس تمديد اعتقاله حتى الانتهاء من الاجراءات القضائية ضده.

• أدوات كهربائية ببطاقات مسروقة •

* جرى في محكمة الصلح في تل أبيب، أمس الخميس، تمديد اعتقال ثلاثة شبان من المدينة، خمسة أيام لاستكمال التحقيق معهم في التهمة الموجهة إليهم وهي، شراء أجهزة كهربائية بواسطة بطاقات إعتماد مسروقة.

وتبين من ملف التحقيق، ان الشرطة عثرت في المنزل الذي يقيمون فيه، على كمية كبيرة من بطاقات الاعتماد وايصالات مشتريات والأجهزة المسروقة.

• إلغاء لائحتي اتهام ضد شرطيين •

في قرار اعتبر سابقة، قرر قاضي محكمة الصلح في حيفا، رفائيل حرسوسينكي، أمس الخميس، إلغاء لائحتي اتهام ضد شرطيين اتهما بالإعتداء. وسوغ القاضي قراره، ان مدعي المباحث في قسم التحقيق مع أفراد الشرطة، ليس مخولاً حسب القانون ان يكون أيضًا ممثل نيابة في الوقت ذاته. ولا يمكن قبول في دولة دمقراطية، ان تحقق الشرطة في قضية وفي الوقت ذاته تتهم وتدافع.

«عابر إسرائيل» - فلتكن نصف مصيبة على الأقل!

• المهندس جلال منصور يفصّل الاقتراحات المقدمة • د. حنا سويد: يجب مواصلة الضغط على السلطات لانجاح المخطط البديل •

تقرير: حسن مواسي

* مرحلة جديدة من تطورات قضية «شارع عابر إسرائيل». وهذه المرة هناك ثلاثة اقتراحات عينية، وجدت الشركة نفسها ملزمة بالخوض فيها، بعد الضغط الجماهيري عليها، في بلدات باقة الغربية وجت وزيمر. المهندس جلال منصور (مخطط مواصلات): يقول: الاقتراح الذي تم تقديمه يقضي بإزاحة مسار شارع «عابر إسرائيل» المعروف بطريق «رقم ٦»، في ٣ بلدات عربية في المثلث، زيمر، جت، باقة الغربية، ونقترح إعادة النظر في التخطيط الحالي لـ «عابر إسرائيل»، على أساس هندسي ومهني، وبهدف تقليص الأضرار الناجمة عن الطريق القطرية رقم «٦»، لأصحاب الأراضي والسلطات المحلية العربية.

ويضيف منصور: حسب تخطيط (تاما ٣)، فإن طريق «عابر إسرائيل» ومكانه الحالي لم يكن هكذا، والمسار كان قائمًا في طريق «٤٤٤» المقطع المعروف بـ ٥١١ حسب (تاما ٦)، والذي أصبح فيما بعد كطريق منطقية، وبسبب موقف التجمعات والمستوطنات اليهودية المحاذية للشارع وبالذات («مؤور» والمجلس الاقليمي «منشة») تم «إزاحة» مسار شارع «عابر إسرائيل» نحو الشرق إلى مناطق نفوذ السلطات المحلية العربية «باقة الغربية، جت، زيمر» الزراعية الأمر الذي أدى إلى أضرار لهذه السلطات المحلية المذكورة وأصحاب الأراضي والفلاحين.

وبواصل منصور: لم يأخذ المخططون بعين الاعتبار الأضرار الجسيمة التي نتجت عن ذلك، بعد إزاحة مسار الشارع إلى الشرق في إطار بلدية باقة، جت وزيمر.. وهذه الحالة هي بديل مقترح من قبل الشركة...

ويتبين من الفحوصات ان شارع (رقم ٦) الذي اقترح من قبل الشركة في مساره الحالي يمر في أراضي جت (منطقة نفوذ ٦٨٦٦ دونم) وباقة الغربية (منطقة نفوذ ٩٠٩٩ دونم) من أراضي خاصة.

عدد سكان باقة الغربية وجت سنة ١٩٩٥ بلغ ٢٣ ألف نسمة، واليوم سنة ٢٠٠٠ يبلغ ٢٨ ألف نسمة، وحسب (تاما ٦) (خارطة لوائية) في لواء حيفا فأنه سيبلغ عدد سكان باقة الغربية وجت عام ٢٠٢٠ (٥٢) ألف نسمة (١٦ ألف نسمة جت) و(٣٦ ألف نسمة باقة) وبناء على «تاما ٦/٢» فسيصل عدد سكان باقة سنة ٢٠٢٠ إلى (٤٦) ألف نسمة وجت (٢٠) ألف نسمة. وستكون باقة وجت وزيمر عبارة عن مدينة متوسطة عدد السكان في البلاد في تلك السنوات، ومدينة مركزية ومهمة في تطور المجتمع العربي، ولهذا مطلوب أراضي للتطور السكاني.

ويؤكد المهندس منصور: وبما ان المجال الوحيد لتطور البلدات المذكورة هو الغرب لانها بلدات حدودية. فإن المصادرة ستؤدي بطبيعة الحال للحد من التطور نحو الشرق...

وبناء على الازدياد السكاني، وحسب الخرائط الهيكلية ومناطق نفوذ البلدات (باقة الغربية، جت، زيمر) فإن شارع «عابر إسرائيل» سيحد من التطور هذا بالإضافة إلى مصادرة الأراضي الخاصة وابتلاع مئات الدونمات من مناطق نفوذ هذه البلدات، لأهداف قطرية.

الاقتراح الذي تقترحه الشركة، يتم على الأراضي الخاصة... وهو يمنع التطور الديمغرافي، ولهذا السبب الأساسي فإن المواطنين وفي مقدمتهم بلدية باقة الغربية ومجلسا جت وزيمر يعارضان بشدة الاقتراح القائم حاليًا، وعليه فالمطلب هو إعادة مسار الشارع إلى مكانه الأصلي الذي خطط له في سنوات الـ ٧٠ وحسب (تاما - ٣)، لكي نضمن التطور السكاني مستقبلاً لسكان البلدات الـ ٣.



• محاولات لانقاذ ما يمكن إنقاذه من جرافات عابر إسرائيل •

الاقتراحات التي تم تقديمها لشركة «عابر إسرائيل» - كما يقول منصور - كالتالي، هناك إمكانيات لشق شارع «عابر إسرائيل» من الناحية التخطيطية والمهنية الهندسية:

أ) اقتراح شركة «عابر إسرائيل» القائمة حاليًا، وحسب هذا الاقتراح سيتم شق الشارع على الأراضي الاحتياطية لسهل (باقة الغربية جت وزيمر)، وأن يبقى شارع رقم (٤٤٤) موجود في مساره الحالي غرب «لهفوت حبيبا»، إذ ستؤدي هذه الحالة والاقتراح إلى نهب ما يزيد على ٢٧٠٠ دونم من (باقة الغربية، جت، زيمر) وعدم الاستفادة من الـ ٢٠٠٠ دونم بين الشارعين.

ب) تبديل مسار شارع «عابر إسرائيل» إلى شارع (٤٤٤) المعروف حسب (تاما ٦) بطريق (٥٧٤، ٥٨١) وتعمد هذه الامكانية على:

١ - توحيد القطاعات.
٢ - تقليص المصادرة للأراضي.
٣ - المحافظة على الأراضي للتطور السكاني واحتياطاته.
٤ - تطوير مسار الشارع حسب (تاما ٣).
٥ - استغلال مجد للأرض وتقليص تكاليف التطور.

ج) الاقتراح الثالث هو إزاحة مسار الشارع إلى الغرب من كيبوتس «مأور» وإعادة مساره شرقًا بعد قرية ميسرة وهي تعتمد على الأسس التالية:

١. عدم المساس بالأراضي الخاصة.
٢. إزاحة المسار في مناطق مفتوحة وعدم المصادرة من التجمعات السكانية الكبيرة.
٣. المنطقة المحاذية لـ ٤٤٤ أو (٥٧٤) يكون كمنطقة تطوير باقة، جت، زيمر ومنشة، لاقامة مشاريع اقتصادية مشتركة.
٤ - تخفيض المحاور والجسور بالتساوي مع الاقتراح السابق.

ويقول منصور: الاقتراح الثاني هو المفضل بالنسبة لنا، إذ ان اقتراح شركة «عابر إسرائيل» سيء، لأنه يمنع التقدم والتطور من كل جوانب الحياة اليومية بالنسبة للبلدات المذكورة، اذ ان المجال الوحيد للتطور والتقدم يظل فقط نحو الغرب، هذا بالإضافة إلى كون مصادرة الأراضي ذات الملكية الخاصة تسبب ضرر لكل أصحاب الأراضي، اللذين يعتاشون من هذه الأراضي.

د. حنا سويد رئيس مجلس عيلبون، ورئيس لجنة سويد لمتابعة موضوع «عابر إسرائيل» وعضو مجلس التنظيم القطري قال لـ «الاتحاد»: ان الاقتراح بتوحيد مساري الشارعين «عابر إسرائيل» و(٤٤٤) صحيح من وجهة نظر تخطيطية صرفة، وكذلك من جهة استهلاك أقل قدر ممكن من الأراضي الزراعية والأراضي ذات الملكية الخاصة ومصادرتها لصالح شق شارع «عابر إسرائيل»، كما ان إمكانية التطور اللاحق لبلدات زيمر، جت وباقة الغربية.
ثانيًا: لقد أعدت المجالس المحلية والبلدية المعنية بالأمر، المخطط اللازم لترجمة الاقتراح بلغة التخطيط، والمرحلة الأولى هي اقناع الشركة «عابر إسرائيل» بصحته وبضرورة تبنيه كبديل للتخطيط الحالي وايداع المخطط البديل في لجان التنظيم المحلية واللوائية لدراسته.

*** «الاتحاد» - كيف تضمن نجاح هذا المخطط البديل؟**

- د. سويد: لضمان هذا المخطط البديل في السعي لإزاحة شارع «عابر إسرائيل»، يجب مواصلة الضغط من قبل السلطات المحلية المعنية على الشركة، ومعارضة دخول «عابر إسرائيل» إلى الأراضي العربية عى طول مسار شارع «عابر إسرائيل»، هذا بالإضافة إلى تصعيد الضغط السياسي المعارض لشق الشارع على كافة المستويات، وخصوصًا المستوى الشعبي العام.

قهرت المرض وتحدت الشيخوخة

فدوى طوقان في مهرجان جرش:

الحرية هي مصدر الإبداع لأنها تتيح لطاقات الإنسان أن تنفجر

* أقيمت عدة فعاليات نقدية على هامش مهرجان جرش الشعري. ومن أهم هذه الفعاليات ندوات تكريم وتقييم للشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان وكانت بعنوان: «فدوى طوقان بين قيد المرأة العربية وفضاء النص». وشارك فيها د. احمد درويش (مصر) ود. خليل الشيخ ود. ابراهيم السعافين (الأردن) والاستاذ صبحي الحديدي (سوريا).

اما في الجلسة الثانية حول تجربة فدوى طوقان الشعرية فقد شارك د. علي الشرع (الأردن) وماجد السامرائي (العراق) ود. يوسف بكار (الاردن).

وفي اليوم الاخير من الحلقة النقدية تم عرض فيلم وثائقي عن الشاعرة من اخراج الكاتبة ليانة بدر، وذلك بعد ان تم الاستماع الى شهادات حول تجربة طوقان الشعرية قدمها الشاعر الفلسطيني المتوكل طه والكاتبة حياة الحويك عطية من الاردن والمهندس جعفر طوقان ابن اخ الشاعرة المحتفى بها.

وألقى الاستاذ أكرم مصاروة، مدير عام المهرجان، كلمة مستقبلاً الشاعرة فدوى طوقان (التي وصلت الى عمان خصيصًا للمشاركة في هذه الندوات) قائلاً: «لم أشعر بالمهابة والخوف مثلما أشعر الآن».

وتساءل: كيف يجرؤ واحد مثلي على ان يتحدث في جمع مثلكم عن شاعرة عظيمة كفدوى طوقان يمثل حضورها ارفع وسام على صدر مهرجان جرش، فدوى طوقان التي دل على ميلادها عشب الارض ورماها في صباها احد المعجبين بوردة حمراء، فحرمها الدراسة لكنها غرست الارض بستانًا احمر من أجمل الورود بسبب تلك الوردة - وكم تمنيت ان أكون أحد سامعيها وهي تعزف على العود.

وأضاف قائلا: لا أدري كيف سنستمر بعد ذلك في مشاريع مهرجان جرش الادبية، بعد ان وصلته الشاعرة العظيمة متحملة مشاق السفر من نابلس الى عمان لنحظى جميعًا بهذا اللقاء، الذي توّج تاريخ جرش الادبي.

أما الشاعرة، التي قهرت المرض ووصلت من نابلس، فقد ردت قائلة: «ان التأثير يكون اكبر عندما تضيق العبارة». وأعربت عن اعتزازها بتخصيص حلقة نقدية عن شعرها الذي تمنت بتواضعها المعروف ان يكون على «المستوى المنشود». كما ألقت كلمة معبرة تناولت فيها تجربة المرأة الشعرية التي وصفتها بأنها مسيرة شعرية بعيدة المدى.

ومما جاء في كلمتها:

«لقد جئت في زمان كان شعر المرأة فيه بدعة، ونحن لو رجعنا الى موروثنا من الشعر النسائي لوجدناه يقتصر على شعر الرثاء فحسب، فباستثناء الجواري ورابعة العدوية فالمرأة العربية القديمة لم تتعد دورها المرسوم لها وهو دور الرثاء وإبراز مناقب الفقيد من اقربائها المقربين. وظل هذا الباب هو الوحيد المفتوح امام المرأة الشاعرة والمسموح لها بالخروج منه الى فضاء الشعر واما الاغراض الشعرية الاخرى فكانت «تابو»، محرمات، لا تجرؤ على الاقتراب منها. اما شاعرات الاندلس فكان لهن شأن آخر حيث مارست المرأة العربية هناك حرية لم تعرفها المرأة في المشرق. والحرية هي مصدر الإبداع لأنها تتيح لطاقات الانسان ان تنفجر وتبدع».

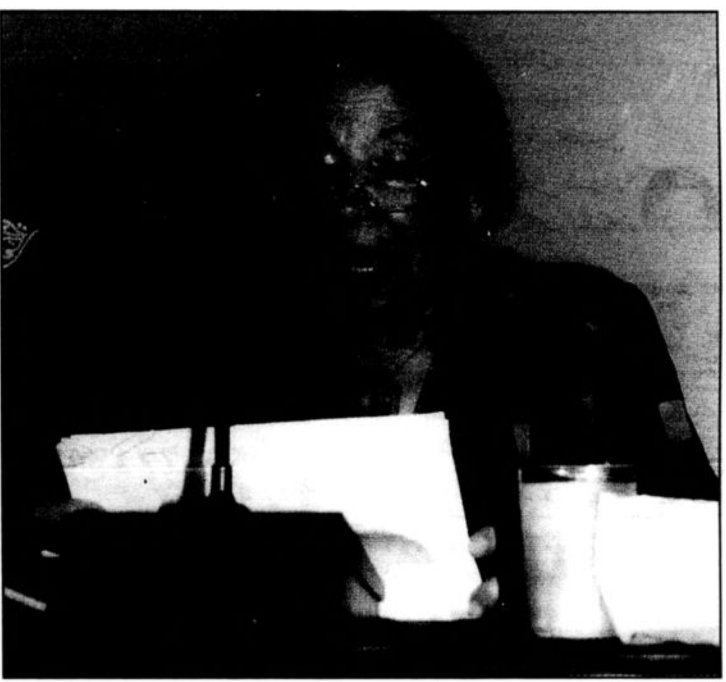
اما حول تجربتها وجيلها من النساء في الشعر فقالت «حين بدأنا نحن شاعرات الأربعينيات انطلاقنا من فضاء الشعر، وكنا قلة قليلة، كان علينا ان نخوض فترة حرجة مضطربة وكنا ندرك اننا نشق طريقًا صعبة غير ممهدة وان شاعرات اكثر توهّجًا ستسطع بعدنا وتضيء».

أما مع هبوب رياح التغيير والثورات والمجتمعات وبعد سقوط السقف الفلسطيني عام ٤٨ فقد تغيرت الدنيا العربية، وتغير الناس وحملت رياح التغيير المرأة الى آفاق الحرية والتعليم العالي والانطلاق في مختلف الأصعدة وهكذا بدأت المرأة العربية تلامس الحياة ملامسة حقيقية واقعية».

وأضافت: «في الخمسينيات ظهر الكثير من الاسماء النسوية الشعرية ولكن نتاجهن لم يكن وفيراً ولم يكتسب شهرة الرجال من الشعراء العرب المعاصرين باستثناء نازك الملائكة، تلك الشاعرة الرائدة، اما الاخريات فقد خفت صوتهن وانقطع بعد سنوات غير ان شعرهن تميز بالانفصال عن تقاليد قصيدة الرثاء.

اما في العقود الاربعة الاخيرة من القرن العشرين وبعد ان كانت المرأة العربية هي الموضوع المرصود في شعر الرجل الشاعر اصبحت ذاتًا شعرية تكتسب بأمانة وجدية نصوصًا شعرية ونثرية لها ما يميزها ومن يهتم بها من النقاد».

واختتمت كلمتها بالقول: «تبارك الشعر مستودع التجارب الانسانية وتبارك الشعر الذي ظل وسيظل حاجة انسانية حضارية لا غنى عنها للانسان، لأن الانسان خلق عاطفيًا وما دام كذلك فسيظل الشعر».



• الشاعرة تلقي أحدث قصائدها، هذا الكوكب الأرضي. • (صورة خاصة)

بعد ذلك القت الشاعرة قصيدة جديدة قالت انها كتبتها قبل اسبوع من حضورها الى مهرجان جرش. وقد أوحت لها مظاهر الأسى والحروب والدمار التي شاهدتها عبر الفضائيات بهذه القصيدة وهي بعنوان «هذا الكوكب الارضي»، - ننشر نصها كاملاً في مكان آخر.

وبصوت ضعيف متهدج شرعت فدوى طوقان تتلو شعرها الذي لم تتمكن من اتمامه بسبب ضعف نظرها فساعدها نائب مدير المهرجان، الشاعر جريس سماوي.

وقد اعادت قراءتها وقراءة قصائد اخرى في الامسية التكريمية الاخيرة، قبل عرض الفيلم الوثائقي.

• من أبحاث الندوة النقدية •

فيما يلي أهم ما ورد في الأبحاث النقدية التي تناولت آفاق التجربة الشعرية لدى فدوى طوقان.

* د. أحمد درويش:

تحت عنوان «التجسيد الفني لظاهرة الموت في شعر فدوى طوقان وسيرتها الذاتية» تحدث الناقد د. أحمد درويش عن صورة الموت التي تمثل ركنًا أساسيًا في شعر طوقان ومسيرة وطنها، وساعدت على تشكيل ميولها واتجاهاتها السلوكية والفنية. وقال درويش: يلفت النظر في سيرتها الذاتية شدة الاتصال بعالم الموتى، بدءًا من الاهداء الذي تصدر به كتابها، متحدثة خلاله عن ساكني العالم الآخر: لقد لعبوا دورهم في حياتي ثم غابوا في طوايا الزمن.

وهو اهداء يصاغ بطريقة غريبة فهو لا يتوجه اليهم ولا الينا ولا الى اي احد وانما يتحدث عنهم وعن غيابهم الذي لا يتساوى بالضرورة مع العدو لأنهم يقعون في طية من طوايا الزمن ونقع نحن في طية اخرى منه وكأن الشاعر شاهد على هذه الطوايا، قادر على اختراق حواجزها وعلى الامساك بطرف الحوار مع هؤلاء الذين سبقونا الى الغياب.

ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد، وانطلاقًا من هذا تقاس متحركات الاشياء الى ثوابتها، وقد فعلت فدوى طوقان شيئًا من ذلك وهي تحاول في بداية سيرتها الذاتية ان تحدد تاريخ بدء حياتها، تاريخ ميلادها، في عصر لم تكن وثائق التدوين تعنى فيه بالرصد الدقيق لقدوم المولود. وعندما حاولت امها ان تقرب لها ذلك قالت: حين استشهد ابن عمي كامل عسقلاني كنت في الشهر السابع من الحمل، وهكذا تحدد تاريخ بدء حياتها بتاريخ موت خالها، و لقد وهبها الموت اول معرفة يقينية في رحلتها مع الحياة.

واختتم د. درويش بحثه بالإشارة الى التنوع الهائل لقصائد الرثاء في شعر فدوى طوقان، من حيث البواعث ووسائل التصوير واستخدام التقنيات المختلفة سرداً او تجسيداً او حواراً وما يترتب عليه من ديناميكية الحوار احيانًا وتحليقه كالطائر المجنح او تعثره في بعض الاحيان وما يصاحب ذلك كله من ألوان من البنى الشعرية المتنوعة. وكل هذا يجعل تجسيد ظاهرة الموت في شعر فدوى طوقان ومسيرتها واحدة من الظواهر المهمة في تاريخ الادب العربي الحديث.

• د. خليل الشيخ:

محاضرة د. خليل الشيخ كانت بعنوان «رؤية فدوى طوقان للآخر»، وهي دراسة في جدل الشعر والسيرة قارن فيها بين طبيعة مواجهة الشاعرة للآخر كما تتجلى في شعرها وفي مسيرتها الذاتية.

وقال ان شعر طوقان عبر مجموعاتها الخمس الصادرة بين السنوات ٥٢ - ١٩٧٣ يكشف عن ضيق المسافة بينه وبين السيرة الذاتية، فهو يكشف لحظات الصعود والانكسار في حياة فدوى، وهي لحظات تسير في حركة دائرية وتعتريها مشاعر كالشعور بالوحدة والفرح بلقاء الذات والوقوع من دائرة الشك والسعي للخروج من عدمية تلك اللحظة بالبحث عن الحب الحقيقي.

وكان من البديهي ان يكشف شعر فدوى المبكر عن نزوع عميق نحو الرحلة، ولعل قصيدتها «الى صورة» تجسد ما كانت فدوى تعانيه من قيود وحرمان جعلها تخاطب صورتها التي سترتحل بوصفها القادرة على اختراق جدران السجن والتواصل مع الحبيب. وسيتكرر ذلك الارتحال الحالم في قصيدة «في الكون المسحور» حيث تحلم وهي يقظة بنزهة قمرية في النهر لتستيقظ على واقع يناقض ما في الحلم من سعادة وانطلاق.

وشاركت في أمسيات تكريمها

• ملخص لأهم ما اشتملت عليه الأمسيات من أبحاث نقدية بعنوان «فدوى طوقان - بين قيد المرأة العربية وفضاء النصّ» • أكرم مصاروة: حضور الشاعرة هو أرفع وسام على صدر مهرجان جرش •

• تقرير: رندة زريق - سمعان •

ومضى الباحث يقول: إذا كانت فدوى في ديوانها الاول «وحدي مع الايام» تشير الى فقدانها للحرية على نحو ترثي فيه ذاتها فقد جسدت المشكلة في سيرتها الذاتية على النحو التالي: ظلت عقدة السجن كامنة في اعماقي - كنت احيانًا افكر في الهرب بحثًا عن الخلاص من العذاب والألم غير انه كان لدي رقة بالغة تجاه شيخوخة ابي بالرغم من كل شيء - وهكذا لم يكن امامي الا الانفراد الكامل في قلب العلاقات البشرية المتشابكة من حولي والهروب من زمني البائس الى الزمن الروائي وأحلام اليقظة والشعر حينًا آخر.

ويضيف د. الشيخ: لم يكن مستغربًا في ظل هذا الواقع، الذي كان يجبر فدوى على ان تنكفئ على ذاتها، ان يصبح السفر حلمًا رئيسيًا من احلامها، فالسفر خلاص من قيود المكان وتحرر من علاقاته:

«كذلك اصبح من احلامي الثابتة السفر والدوران حول هذا العالم.. كم تابعت ببصري العصافير وهي تنطلق من عب الاشجار في صحن الدار - وتمضي الى وراء الجدران سارحة في الفضاء الفسيح حرة من الخوف والحرمان، كنت انظر اليها بحزن واشتهي واحلم بامتلاك جناحين طليقين ولكن صفعات الواقع كانت تهوي علي وتردني مستلبة الاحلام ضائعة الامنيات».

• صبحي الحديدي:

الاستاذ الناقد صبحي الحديدي اختار لبحثه عنوان «الحداثة العاطفية - فدوى طوقان والريادة النسوية من الشعر العربي الحديث»، ركز فيه على الاطوار الاولى لتجربة طوقان الشعرية في مرحلة ما قبل نكسة حزيران ١٩٦٧، ويرى ان الموقف العاطفي الذي اتمت به قصائدها كان خطاب العاشق في عزلته القصوى الا ان حالة العزلة هذه لم تسقط عن ذلك الخطاب وظيفته التحريرية والتقدمية عن طريق الارتقاء بالنص الشعري النسائي.

وأعرب الحديدي عن دهشته من اخذ بعض النقاد على فدوى طوقان نزوعها العاطفي، وقال: «لقد فاتهم ان يلاحظوا طبيعة الرسالة الثقافية الجبارة التي انطوى عليها ذلك النزوع، سواء في الجانب السوسيولوجي المحض الذي يتيح للشاعرة المرأة ان تماري الحق في تحرير صوتها وروحها وجسدها دون ان تضطر الى قمع مشاعرها الانثوية ايا كانت، او في الجانب الابداعي الذي يخص حقها في التغريد الوجداني الطليق خارج سرب الموضوعات الجدية للشعراء الرجال، والتي كانت بمعظمها تناسخًا لموضوعات الحداثة الغربية وكشوفات النقد النسوي المعاصر اثبتت ان تلهف تيارات الحداثة على قمع الخطاب العاطفي انما كان يستهدف تحسين شروط ممارسة اللعبة القديمة في ترويض النص النسائي.

وقال: أميل شخصيًا الى اعتبار «اعطنا حبًا» افضل مجموعات الشاعرة قبل نكسة حزيران وبعدها ويصرف النظر عن تراجع القصيدة العاطفية لصالح السياسة، ففي هذه المجموعة تتحرك فدوى في حقول واسعة من معطيات الصدق العاطفي الذي ميزها على الدوام، وثمة تلك الفوارق المتقاطعة او المتلاقية بين ذات الانثى وذات الرجل وحالات التناظر بين التجربة الفنية والتجربة الصوفية كما تدور في وجدان امرأة منفتحة على العالم بأسره، وفي خمسينيات القرن الماضي لم يكن من السهل على شاعرة محاطة بكل هذه القيود ان تضرع هكذا:

«أعطنا حبًا، فبالحب كنوز الخير فينا - تتفجّر وأغانينا ستخضر على الحب وتزهر وستنهل عطاء وثراء

اعطنا حبًا فنبني العالم المنهار فينا - من جديد ونعيد - فرحة الخصب لدنيانا الجديبة».

• ماجد السامرائي:

قدم «قراءة في البدايات التأسيسية لشعر فدوى طوقان - تحولات الذات الشعرية».

وقد حاول السامرائي، من خلال هذه القراءة، ان يعود الى البدايات الشعرية للشاعرة وتتمثل في دواوينها الثلاثة الاولى «وحدي مع الايام» (١٩٥٥) و«وجدتها» (١٩٥٧) و«اعطنا حبًا» (١٩٦٠).

وإذا كانت هذه الدواوين الثلاثة تمثل حالة رومانسية بامتياز، وان كان لكل منها خصائصه الفنية، فإنها في الديوان الاول تعكس روح اصطدامها بالواقع وتتمثل وجوه غربتها فيه واغترابها في حياته. اما في الديوانين الآخرين فتجدها تعمل على استغواء العلاقة بين ذاتها والوجود على نحو يداخله الحلم.

وأضاف ان هذه الدواوين الثلاثة تمثل سياقات التحول العاطفي عند الشاعرة تجاه الذات والاشياء والعالم، وان ظل التحول الاسلوبي والمنى التعبيري متقاربًا، وصور الخلق الشعري لم تخرج كثيراً على المعطيات الرومانسية في هذا المجال. وظلت الشاعرة على امتداد مسارها شاعرة تستجيب للتعبير الوصفي اكثر من استجابتها للصور الحية. وان حساسيتها الرومانسية هي سيدة الموقف المتغلب على سواه من المواقف، وعلى هذا وانطلاقًا منه امتلكت قصيدة فدوى قوانينها الداخلية محتكمة في ذلك الى تجربتها الخاصة التي بدأت عندها: نزعة ذاتية مغرقة من ذاتيتها.. ثم اضحت تمثل نزوعًا الى تحقيق ارتباط ذاتها بالعالم.

وتساءل السامرائي في النهاية:

هل اردت القول ان الشاعرة فدوى طوقان كتبت في دواوينها الثلاثة هذه قصيدة حياتها وان رؤيتها الشعرية فيها مبنية وقائمة على تمثلات ذاتها للعالم، ومستمدة من تمثيلات هذه «الذات» وانها في هذا الذي كتبت لم تقرأ ذاتها في العالم بقدر ما قرأت العالم في ذاتها؟

هل أردت القول ان دواوينها الثلاثة هذه تمثل ثلاث موجات، موجة تلو الاخرى، وتشكل في تتابعها استمراراً هو استمرار الادراك الشعري للتجربة في ابعادها الذاتية والانسانية؟ وان قصيدة فدوى من دواوينها هذه متداخلة في الرؤية متقاربة في الموقف؟.

هل اردت القول ان فدوى طوقان مثلما بدأت في ديوانها الاول من الوحدة والاحساس بالفراغ والشعور بالضياع كانت قد خلصت في ديوانها الثالث الى شعور من نوع آخر هو: شعور الضياع في ما يمكن ان ندعوه (واحة العمر) وانها اضحت تحيا بآمال معلقة وتعيش احلامًا موصولة بالانتظار - وكأن قدرها الشخصي هو مواجهة جدار المستحيل - وانها في ما تنشد من الحياة وفي الحياة كانت تنشد الحب المستحيل؟؟!!



• فدوى طوقان (الثانية من اليسار) في إحدى حفلات العشاء. وتظهر عن يمينها د. عزة بدر، وعن يسارها، د. حسام الخطيب ورندة زريق - سمعان والشاعرة زليخة أبو ريشة • (صورة خاصة)

أحدث قصائد الشاعرة فدوى طوقان
هذا الكوكب الأرضي

* «الاتحاد»: يسرنا أن ننشر أحدث قصائد الشاعرة فدوى طوقان والتي قالت إنها كتبتها قبل أسبوع واحد من توجهها الى عمان للمشاركة في الأمسيات التكريمية الخاصة بها التي عقدتها إدارة مهرجان جرش للثقافة والفنون:

لو بيدي
لو اني اقدر ان اقلبه هذا الكوكب
ان افرغه من كل [illegible] لارض
ان اقتلع جذورا
لو اني اقدر لو بيدي
ان اقصي قابيل الثعلب
اقصيه الى أبعد كوكب
ان اغسل بالماء الصافي
اخوة يوسف
واطهر اعماق الاخوة
من دنس الشر
لو بيدي
ان امسح عن هذا الكوكب
بصمات الفقر
لو اني اقدر لو بيدي
ان اجتث شروش الظلم
واجفف في هذا الكوكب
انهار الدم
لو اني املك لو بيدي
ان ارفع للانسان المتعب
في درب الحيرة والاحزان
نبراس رخاء واطمئنان
ان امنحه العيش الآمن
لو اني اقدر لو بيدي
لكن ما بيدي شيء
الا لكن
لو اني املك ان املأه هذا الكوكب
ببذور الحب
فتعرش في كل الدنيا
اشجار الحب
ويصير الحب هو الدنيا
ويصير الحب هو الرؤيا
ويصير الحب هو الدرب
لو بيدي ان احميه هذا الكوكب
من شر خيار صعب
ان ارفع عن هذا الكوكب
كابوس الحرب

«دقة الباب» والدق على باب الخزّان!

ناظم شريدي، رائد في إخراج «الكليب»



• رائد كبها في مشهد من الكليب •

* يبدو ان المخرج السينمائي ناظم شريدي، والفنان المطرب رائد كبها، اصبحا يشكلان دويتو فنيًا، خاصة بعد عملهما الأخير. فقد انتجا سويًا، حتى الآن (٤) أفلام «فيديو كليب».. كان أولها «يا حلوة شرقي»، ثم «لا تدمعي يا عين»، وبعدها «الزمن».. واليوم «دقة الباب».

• كبها المتألق •

بغض النظر عن الصداقة التي تربط بين رائد كبها وناظم شريدي، فان اختيار الواحد للآخر، هو تطلع وطني من الدرجة الأولى، خاصة وان منطقة المثلث، حيث يسكن كلاهما – كبها في عين السهلة وشريدي في أم الفحم – منطقة يجري طمسها في كثير من الأمور وخاصة الفنية والثقافية، فلم يبحث كبها عن مخرج «أجنبي»، بل فضل ابن منطقته، واضعًا ثقته به.. وكذلك الأمر مع شريدي، الذي يطمح لإخراج افلام سينمائية روائية طويلة منذ أمد بعيد، لم يرفض إخراج أغنية مؤفلمة. وقبل مشروع ابن منطقته غير متعال، وتعامل معها بكل إخلاص، وكأنه أمام فيلم سينمائي طويل.

ولكبها رصيد كبير من الشهرة والأغاني الخاصة، ومشاركته الفعالة في مهرجانات محلية وعربية، خاصة بعد انتشار اغانيه في الفضائيات العربية، عن طريق الفيديو كليب وغيره.. وكان آخر مهرجان شارك فيه كبها هو مهرجان رام الله، الى جانب نخبة من نجوم الغناء في العالم العربي، وقد غنى امام (١٠) آلاف شخص أغنية القدس التي كتبها له جريس عيد ولحنها الفنان الفسطيني خالد صدوق. وقد استمرت امسيته على مدى ساعتين، قدم خلالها مجموعة من البوماته الأخيرة وأغاني خاصة أخرى كتبت على ألحان فولكلورية معروفة، وفي نهاية الأمسية عرض على شاشة كبيرة «فيديو كليب» «دقة الباب».

• شريدي يدق خزان الذاكرة •

أما المخرج ناظم شريدي، فهو معروف بتاريخه الوطني ومواقفه المبدئية، منذ فيلمه «نداء الجذور»، وليس ذلك على الصعيد السينمائي فقط.. ودخول شريدي عالم الفيديو كليب لم ينسه نفسه، بل حاول وضع آرائه ومواقفه من خلال كل لقطة وكل كلمة تقال امام الكاميرا.

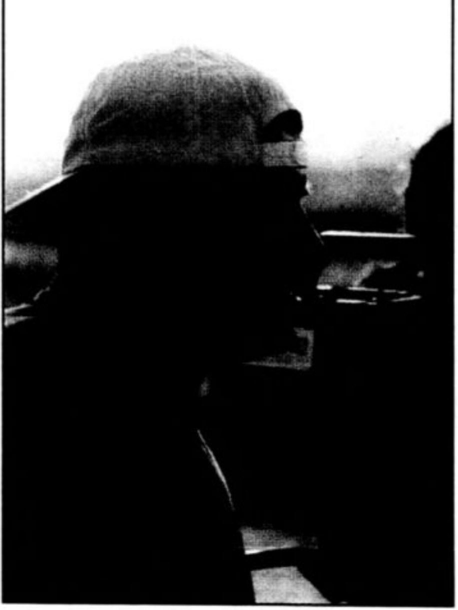
أما الفيديو كليب الذي نتكلم عنه («دقة الباب»)، فهو من أفضل ما أخرج حتى الآن، والأمر طبيعي بالنسبة لفنان يسعى لتطوير نفسه دائمًا، لكن المميز في هذا الكليب هو اختزاله لكثير من الخطب السياسية والمقالات الوطنية في (٤) دقائق، وبأفضل طرق بهدف الوصول الى أكبر عدد من الجمهور، وهو طريق الأغنية المؤفلمة، التي أصبحت تقتحم منازلنا عن طريق شاشات التلفزيون دون استئذان.

و «دقة الباب» التي كتب كلماتها الشاعر سعود الأسدي واعتمدت لحنًا فولكلوريًا فلسطينيًا باداء جميل من رائد كبها، تحولت في هذا الفيلم الى دقة غسان كنفاني الشهيرة على الخزان، التي كانت من الممكن أن تنقذ ارواح الكثير من الفلسطينيين لو وقعت فعلاً.. وها هو شريدي ينفذها بطريقته، لينقذ أرواحنا من التعفن وليحيي ذاكرتنا في دفاعه الدائم عن الجذور.

• سمعنا، وقفنا وشاهدنا! •

عندما اخذت نسخة من شريط الفيديو لأشاهده في منزلي، صادف ان كانت زوجتي حاضرة، وهي لا تميل الى مشاهدة الأغاني المؤفلمة، خاصة انها اصبحت متشابهة مع بعضها.. وبمجرد تشغيلي لجهاز الفيديو وبدء بث الأغنية قامت للذهاب لقضاء عمل آخر «له أهمية أكبر»، لكنها عندما سمعت الطرق على الباب وهتاف رائد كبها: «يا أهل البلد» توقفت ورجعت الى كرسيها واستمرت بمشاهدة الفيلم حتى آخره.

الحقيقة لم أسأل زوجتي عن رأيها، لكن ما لفت نظري هو الطريقة المبدعة التي استعملها شريدي في لفت نظر المشاهد، وكأنه كان يطرق على شاشة التلفزيون من الداخل ويقول للمشاهد: لحظة من فضلك، سآخذ من وقتك (٤) دقائق فقط، فهل تتكرم بالجلوس، (٤) دقائق فقط وستذهب بعدها لقضاء حاجتك الضرورية.. والمفاجئ: ان المشاهد يستجيب للمخرج!



• ناظم شريدي وراء الكاميرا •

• «نداء الجذور» مرة أخرى •

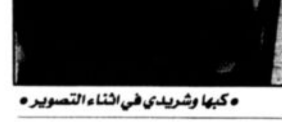
مرة أخرى يعيدنا شريدي الى نداء الجذور بتصويره لمشاهد من قرية لفتا المهجرة قضاء القدس ومشاهد أخرى من قريتي برطعة وكفرقرع، مع استعماله للفلاش باك في استعراض الحياة في القرى المهجرة قبل نكبتها وذلك من خلال استذكار المطرب العائد الى قريته بعد سنوات، لحياة الطفولة وأترابه والعادات والمراسيم وأشياء جميلة أخرى، تنادينا لكي لا ننسى.. وطبعًا تظهر صورة الطفلة – الحبيبة، التي كبرت في مخيلته، والتي ترمز الى أكثر من مجرد حبيبة.



• كبها وشريدي في اثناء التصوير •

• على فكرة! •

شاركت في الفيديو كليب رنا رسلان الجميلة.. والفيلم يعرض منذ اسبوعين تقريبًا على المحطة الفضائية الفلسطينية باستمرار، وسيتم توزيعه قريبًا على كافة القنوات الفضائية العربية.. وقد عرض في حفلة عرس امام نحو (٢٠٠٠) شخص، وهذه أول مرة يعرض فيديو كليب لفنان في عرس.. ايضًا سيبث التلفزيون الاسرائيلي، القناة الأولى، غدًا السبت، فيلمًا وثائقيًا عن الكليب ضمن برنامج سينمائيات.



(ابو السفير)

حول مسرحية «الفيل والسراويل»

فوضوية فنية راقية وحديثة

• بقلم: مارون سامي عزام •



• مشهد من المسرحية •

* بداية جاء الانبعاث المسرحي من مصر، وكان البلد العربي الوحيد، الذي اتبع تقاليد مسرحية تعود بداياتها الى العهد الفاطمي. لعل من أبرز المسرحيين في مصر آنذاك، الكاتب الكبير توفيق الحكيم، الذي قدم أول مسرحياته «أهل الكهف» في سنوات الثلاثين، والتي فشلت فشلاً ذريعًا على المسرح في تلك الحقبة، فمن هنا كان لمصر الأثر الكبير على عدة أقطار في العالم العربي، حيث برز اهتمام كبير بالمسرح، لدى سوريا، لبنان، العراق، تونس، وكذلك في المغرب، إذ أسست الحكومة في عام ١٩٥٦، معاهداً للمسرح، وبدأ البحث عن أشكال مسرحية عربية معينة، تعتمد إما على المأثورات الشعبية التقليدية او على فن المقامة التي عُرفت في العصور العربية الوسطى. مسرح الكاتب المسرحي المغربي الكبير الطيب محمد الصديقي، خير مثال في البحث عن شكل مسرحي جديد، ويعتبر من رواد المسرح الشعبي الارتجالي في المغرب، والذي قدمه لنا في بلادنا، ولكن بممثلين محليين قديرين، يتكلمون الفصحى.. يرتجلون بلهجتنا العامية المعبرنة احيانًا.. ويغنون باللهجة المغربية، من أجل ان يشعر المشاهد انه مشارك حقًا معهم في التمثيل، وليس فقط مشاهداً على الكرسي.

من ميزات مسرح الصديقي الحديث، انه متأثر كغيره من زملائه، مثل الكاتب المسرحي التونسي عز الدين المدني، بالمسرح الفرنسي المعاصر، فنجده أقل اهتمامًا بالموضوع السياسي، لهذا مسرحية «الفيل والسراويل»، التي عُرضت مساء يوم السبت، ٢٠٠٠/٨/١٢، وجدتها تجسد فكر مسرح الطيب الصديقي بأمانة تأليفًا وإخراجًا، فوجدتها مسرحية تتكلم الى الجمهور بشكل حي ومباشر، بدون تحضير مسبق، وبرز ذلك عندما كانوا يتحدثون بلهجتنا العامية مع بعضهم البعض، وسخريتهم اللاذعة من بعض زملائهم في التمثيل، وظلت ترافقهم بشكل جلي طوال أحداث المسرحية.

مسرحية «الفيل والسراويل»، عمليًا، عمل بلا مسرح سردي مرتب يسير عليه طاقم الممثلين بإيقاع حدثي منتظم.. فجعلهم لا يتقيدون نوعًا ما بروح النص المكتوب ومذهبيته المقدسة، إنما خرجوا عن النص المكتوب، بعفوية تامة في الأداء التمثيلي، قد لا نحبذها في مسرحنا المحلي. مسرحية عمودها الفقري فوضوية فنية راقية جداً، تخلق أجواء مسرحية حرة.. تخلق عمقًا إبداعيًا جديداً، من خلال هذه الفوضوية في الحركات، فرأيت طاقم الممثلين من خلال الأداء، يدخل في لب المشهد، حتى يوصل لنا مغزى اجتماعيًا معينًا، يختبئ خلف تلك المشاهد غير المرتبة. يمزج الصديقي في مسرحه كما يقول الباحثون بين الحركة والرواية، وفي هذه المسرحية تمتزج حركة الممثلين مع الرواية، بحيث ان فعالية الحدث، لا يصنعه موقف ما يخلق أبعاداً في مبنى الرواية، إنما طبيعة حركة الممثلين، هي التي تخلق دراميتها، المأخوذة من صميم حياتنا اليومية، فنلاحظ ان جميع المشاهد متداخلة ببعض، ولا يمكن الفصل بينهم، عندما يبدأ الراوي، بسرد حكاية أخرى، أشعر انه يشد انتباه المشاهد، ويعطيه إثارة معينة في نبرة صوت الراوي تحيط بالحدث لبعض الوقت.

المسرحي الكبير الطيب الصديقي لم يأت على ذكر اسم الفيل «عالفاضي»، إنما ذكره لأنه ينتمي الى دول الشمال الإفريقي، وبما ان الفيل يلعب دوراً هامًا في السيرك العالمي، نراه هنا يلعب دوراً هامًا، في هذا السيرك التمثيلي التهريجي، الذي اعتمد على الحركات الجسدية، فالنص المسرحي ضعيف نوعًا ما، ومن المفروض ان يدب الملل بين الحضور، إلا ان «القفشات» المرتجلة، غير الموجودة في النص، وأنا أحبها كثيراً، منحت الحضور «الشفاعمري الهائل!!»، (يؤسفني غياب بعض الفئات الثقافية، فغالبية الحضور كان من جيل الشباب الذي جاء ليمضي بعض الوقت)، شعوراً بأنهم يحضرون تدريبًا على المسرحية ما قبل العرض، وهذا ما قصده الباحثون عن مسرح الطيب الصديقي، إذ قالوا انه: «يخلق مسرحًا فيه أحاديث حميمة حية أكثر مما هو نص او شكل أدبي معهود». الراوي الذي يرمز الى الفيل، نجده يروي الحدث بروية، وبذات الوقت يلعب دور القاضي، فيهتاج في لحظات ويندمج في التمثيل، من خلال مضايقات أهل السراويل له، وهم الممثلون، تمامًا مثل الفيل، الذي يكون هادئًا، وعندما يضايقه لاعبو السيرك بحركاتهم البهلوانية، يغضب.

موسيقى المسرحية جميلة جداً، فمنذ البداية غلبت الإيقاعات الافريقية على الآلات، حتى طريقة استعمال الطبلة على المسرح، لها طابع افريقي، يجب ان ننتبه الى أن صوت البوق الذي سمعناه من خلال الموسيقى التصويرية، هو آلة افريقية بحت، وهنا أيضًا تعددت انواع الموسيقى، كما تعددت اللهجات، إذ استمعنا أيضًا الى موسيقى تصويرية هندية جميلة جداً، جسدتها معزوفة قصيرة على القيثارة، وهنا رقصت الفنانة سلمى خشيبون مطر، رقصة قصيرة، فطريقة حركة اصابعها، وحركة ذراعيها، كانتا بأسلوب هندي معروف. هذا التنوع الموسيقي الحاصل أيضًا في المسرحية، نتيجة تأثر الكاتب الطيب الصديقي، بالموسيقى الهندية، وذلك عندما كان عضواً في كل من المعهد الدولي للمسرح - اليونسكو، باريس (I.T.I) والمسرح الوطني الشعبي (I.N.P)، باريس، وذلك ما بين ١٩٦٣ - ١٩٦٤، فزار عدة دول ومن ضمنها الهند.

تعددت اللهجات في مسرحية واحدة، واجتمعت الفصحى ولهجتنا العامية واللهجة المغربية على خشبة مسرح واحدة، وعلى مائدة مسرح مغربي وليس محليا!! وألسنة جميع الممثلين تناقلت هذه اللهجات ببراعة، ومن هنا دار جدال بين بعض المهتمين بالمسرح، حول تعدد اللهجات في مسرحية «الفيل والسراويل»، وعن طمس الهوية القومية لمسرحنا المحلي، رغم اننا نلنا هوية ثقافية من الدرجة الأولى، وهي ثقافة المسرح الشعبي الارتجالي، الذي نفتقر اليه، ومن المفروض ان نعتاد على هذه النوعية من المسارح، وأن نلبس سراويل مسرحية حديثة، عوض السراويل المسرحية القديمة.

جميع حركات الممثلين، فيها الكثير من الخفة الابداعية الحرة، وتشبه تصرفات الفرد في حياته اليومية، اثبتت انها مستحضرة من حياتنا اليومية، فمثلاً حركات الممثل والفنان سعيد سلامة، كانت رائعة جداً، من خلال تجسيده لشخصية إنسان قصير القامة.. وشخصية العجوز، وهذا يعود الى حرية العمل المسرحي الذي انتهجه الصديقي في مسرحه، الفنانة الشاملة سلمى خشيبون مطر، قدمت التمثيل الجيد في هذه المسرحية، لأنها تشعر ان هذه المسرحية بالذات تختلف عن سابقاتها، إذ لا تحد من قدراتها التمثيلية، إنما تمنحها طاقة هائلة على تجسيد دور سلمى الفنانة، وليس فقط الممثلة، التي توضع في إطار تمثيلي، يخضع لما يمليه عليها المخرج. غناؤها باللهجة المغربية كان جميلاً، وطربيًا نوعًا ما، وأكثر شيء ضايقني خلال مشاهدتي للعمل، هو عدم منح الفنان أسامة مصري، دوراً أكثر تأثيراً، بما انه الذي أعطى الممثلين الإشارة لبدء الحوار الارتجالي، عندما خاطبهم مرتجلاً بسخرية ما: What,s happened، ومعناها بعاميتنا «شو اللي صار»، وهو صاحب تجربة في كتابة «الاسكتشات» الحوارية الساخرة وله باع طويل في الارتجال، لذلك لم يبرز كثيراً في هذه المسرحية.

في مسرحية «الفيل والسراويل»، لا يشعر المشاهد بأن هناك بداية او نهاية، فلذلك يخرج منها بإحساس منعش، مرفه بأجواء المسرحية الساخرة والشعبية، مبهور بهذا البساط المسرحي متعدد الألوان، الذي يضرب عمق أحاسيسنا بسياط التعابير اللاذعة، لأن عقل المشاهد لم يتابع حدثًا متسلسلاً، ليخرج من المسرحية، وعلى وجهه آثار الحزن لموت البطل، او الفرح لانتصار البطل على غريمه، إنما شاهد ابعاداً تمثيلية ارتجالية جديدة. وأخيراً لا بد من القول ان مسرحية «الفيل والسراويل»، فوضوية فنية ابداعية راقية، أظهر لنا الممثلون فيها جانبًا صغيراً من حياتهم اليومية الطبيعية على المسرح، غير التمثيلي، من خلال ضحكهم.. من خلال الجمل المزاحية، وأثبتوا لنا ان جمهور الحضور أينما وجد، قد أصبح جزءاً من ممثلي «الكومبارس» على مسرح، من خلال توجيه الممثلين حديثهم له. استغربت للغاية عدم مبالاتهم بأنهم موجودون أمام جمهور «غفير!!» ولكن سيظل يلازمنا هذا الاستغراب، الى المدى البعيد، لأننا لم نشاهد مسرحًا كهذا على مسرحنا المحلي، ولا بد ان نغذي ثقافتنا المسرحية، من هذا النتاج الجديد، لأنه يجب ان ن

تهيأ لقبوله عضواً في جسد مسرحنا المحلي، في مرحلة ما، ولكن حاليًا ستظل تهاجمه بعض مضادات النقد، حتى تؤكد رفضها لشرعيته!!..

(شفاعمرو)

«عيلة برنجي» تصوير ثاني مرة!

• بسام زعمط •

* المراجعات قائمة على قدم وساق في مؤسسة «الغربال» في شفاعمرو، وكوكبة من الممثلين المعروفين تجتمع يوميًا لقراءة النصوص الجديدة للمسلسل الكوميدي «عيلة برنجي»، والتي كتبتها هذه المرة دالية كوهين، صاحبة «مطعم أبو رامي» وقام بترجمتها واعدادها الفنان بسام زعمط.

فبعد النجاح الذي لاقته حلقات المسلسل الأولى والتي بثت في التلفزيون الاسرائيلي، القناة الأولى، قررت إدارة التلفزيون تصوير (٦١) حلقات أخرى من المسلسل.

وفي هذه المرة، وبالاضافة للممثلين الثابتين في المسلسل: الأب (بسام زعمط)، الأم (نسرين فاعور)، الابن (ميسرة مصري)، الإبنة (عنات حديد) والجار (جمال سعيد)، يشترك العديد من الممثلين كضيوف على الحلقات، عرف منهم: إياد شيتي، محمود قدح، اسامة مصري، عدنان دياب، محمود كنعان، محمد عباسي، محمود صبح، مروان عوكل وآخرون.

(أ.س)

الياس عبود خامس مرة!

* الفنان الشاب الياس عبود، لا يكل ولا يمل.. فمرة تراه في مسرحية ما، وأخرى تراه على شاشة التلفزيون في مسلسل للأطفال، وتراه أيضًا في إعلان تجاري، وتسمعه عبر المذياع في إعلان آخر.. وهكذا..

واليوم يقدم لنا عبود، وللمرة الخامسة «سيدي سنجل» يتضمن ثلاث أغان: «بالحفلة» كلمات الياس عبود، عن لحن للفنان الياس رحباني، توزيع ستوديو «جينجل لاين».. أغنية «لاقيناكي» من كلمات الأخوين رحباني، الحان بشارة الخوري، بتوزيع جديد من ستوديو «جينجل



• الياس عبود •

لاين». أغنية «الماس» كلمات فريد والياس عبود، الحان وتوزيع cm.. وقام بتصميم الغلاف كارم مطر.

والياس يتحلى بالجرأة والمبادرة، فيفاجئ معجبيه دائمًا، وها هو يحضر دويتو مع رنا صليبا التي تغني لأول مرة، من كلمات الياس عبود، تلحين وتوزيع كارم مطر.

وفي الوقت نفسه حصلت أغنيته «بخاف عليكي» من تأليفه وتلحينه وغنائه على حق الاشتراك في مهرجان «عرفزيون» الذي سيقام في تشرين الأول القادم.

(أ.س)

البـــازار



للبيع في شفاعمرو
ارض طابو في المنطقة الصناعية شفاعمرو. للمعنيين الاتصال ٠٥٠/٢٣٧٥٢٢
(٣٢٠)

للايجار في حيفا
غرفة في مكتب مرمم مع كل وسائل الراحة في مكان مركزي (الطابق الاول) تلفون ٠٤٨٥٠٧٠٢٢ - ٠٥٣٢٢٩٦٨٠ - ٠٥١٣١٨١٠٣
(٣٣٦)

دار للبيع
دار طابو في الحي الالماني مؤلفة من غرفتين وشرفة ومطبخ ومنافع. للاتصال: ٠٥٠٧١٧٧٧٨ أو ٠٤٨٥١٣٩٠٤
(٣٣٧)

دار للبيع
في الناصرة
مدخل حي الرام
(قرب مدرسة المطران)
شقة مؤلفة من ٣ غرف + صالون
مساحتها ٩٠ مترا، موقع ممتاز - وجيرة ممتازة.
(للإستفسار: تل - ٠٥٤ - ٩٧٩٤١٩)
(٣٢٧)

للبيع بالمفتاحية
* محل للباچيت + تجهيزات كاملة. منطقة العين - الناصرة.
* محل تجاري ١٠٠م٢ - موقع ممتاز - سوق الناصرة.
* دار - في شارع أنيس كردوش ٤ عقودة + ليوان وساحة ٠٦/٦٥٥٥١٢٢.
مساءً ٠٦/٦٥٥٥٧٠٩.
(٣٢٣)

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس شارع حداد بمساحة ٨٥م٢. بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

للايجار
في الناصرة دور حي اسبنيولي مساحة (١٠٧)م٢ موقف سيارات + مصعد كهربائي (عمار جديد).
للإستفسار الاتصال مع عيسى: ٠٦/٦٥٧٢٩٨٥ ٠٥٠/٥١٧٣٠٦.
(٣١٦)

أرض للبيع
أرض عمار للبيع في شفاعمرو، مساحتها ٥٠٠م٢ في حي ظهر الكنيس. منطقة بناء - للمعنيين الاتصال: ٠٥٠-٤٢٢٤٤٥.
(٣١٧)

للبيع
فرصة لا تعوض
للبيع في بوريا عيليت، ڤيلا على أرض + طابو + منظر خلاب ٠٦-٦٧٢٤١٧١.
٠٥٢-٦٩٢٩٧٩.
(٣١٨)

شقق للايجار
في الناصرة حي السالزيان مساحة (١٠٠م٢) موقف سيارات. الاتصال مع انطون بضعان تل ٠٦/٦٥٥٤٥٠٧
(٣١٩)

للبيع
دار حجر ١٦٧م٢ ٤ غرف + صالون + منافع + شرفة + منظر أخاذ الى البحر، مكيّفة ومرممة - في شارع هجيفن ٠٥١/٥٦٠١٢٣.
٠٤/٨٥١٠٤٦٠.

للبيع
قطعة أرض بمساحة ١٤ دونمًا في شفاعمرو. دار من طابقين في الرينة محاطة بمساحة من الارض تبلغ ٣ دونمات، موقع هادئ للاتصال: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤.
(٣١٣)

دار للايجار
دار جديدة للايجار ١١٦م٢
في حي قمة شنلر.
فقط ازواج شابة تل
٠٥٤-٨٣٩٠٥٧
(٣١٤)

للايجار
في بوكنعام - القرية
بيت مع ساحة كبيرة - بموقع هادئ مع حق استخدام البركة العمومية
٠٤-٩٨٩٢٢٣٠.
٠٥٠-٢٠٥٣٤٤.
(٣١٠)

للايجار في شفاعمرو
مبنى صناعي بحدود ٢٠٠م٢ قائم على دونم أرض في المنطقة الصناعية في شفاعمرو بالقرب من كراج الشعب، وللايجار أيضًا شقة كاملة للسكن في مدخل الفوار الشرقي. للمعنيين الاتصال على هاتف ٠٤/٩٨٦٦٦٢٦ مع سامي تلحمي
(٣٠٩)

أرض للبيع
في المنطقة الصناعية - طمرة ٠٥١٣٢٥٣٠٧.
٠٤/٩٩٤٥٣١٠.
(٣٠٢)

دار للبيع/للإيجار
حي الرام مساحة ٨٠ م٢
للإتصال:
٠٥٨٦٠٤٠٣٨
(٣٠٥)

قطعة أرض للبيع
قطعة أرض مساحتها ٨٥٠م في مدخل قرية عبلين بجانب المسجد الجديد
الإتصال على رقم بيليفون: ٠٥٢٦٦٩٢٣٣ - عبلين
(٣٠٤)

للبيع
دار ٣ غرف + ساحة كبيرة، مرتبة في شارع هراڤ أوحانا ٣٥
٠٤ - ٨٦٦٦٧٣٢.
٠٥٨ - ٧٢٨٠٨٧.
(٣٠٣)

محلات للأجرة في ام الفحم
بناية مكونة من ثلاثة طوابق ١٠٠ متر كل طابق + ٣ فازة كهرباء. مع ساحة أمام البناية. منطقة البير مدخل المدينة.
الإتصال: ٠٦/٦٣١١٨١٧ - ٠٥٠٤٠٦٢٧٦.
(٣٠٠)

للإيجار في حيفا
دار مؤلفة من ٣ غرف مفروشة شارع ستيلا مارس تطل على البحر. للاتصال:
٠٥٠/٢٣٥٣٩٣.
(٢٧١)

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي في شارع أنيس كردوش في الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠.

للإيجار
مصالح وسكن بأحسن موقع في كفرياسيف بجانب محطة التاكسيات ٠٥٢/٨٢٢٥٦٣.
(٢٩٠)

للبيع
دار في شعب مؤلفة من طابقين (شيلد) على ارض مساحتها ٥٧٠م٢ طابو في موقع خلاب. للاستفسار: ٠٥٤/٦٦٣٨٨٦.
٠٦/٦٧٤٣٢٦٩.
(٢٨٨)

للبيع
دار في حي النمساوي - على الشارع الرئيس، وضع جيد مع قطعة ارض. للاستفسار: ٠٦/٦٥٥٣٤٥٣
(٢٨٧)

للبيع
* دار في پانوراما يافة الناصرة (جيدة) مساحة ١٠٠م٢.
* دار في نوف يزراعيل (تتسيرت عيليت) مساحة ١١٥م٢، شرفتان + مطبخ جديد.
للاستفسار: ٠٦/٦٤٦٢١١٧.
٠٦/٦٥٥٠٤٤٠.
٠٦/٦٥٥٥٧٠٨.
(٢٨٦)

دار للبيع
في شارع لڤونتين، حيفا. غرفتان، مع امكانية بناء غرفة ثالثة وسخان شمسي وكهربائي وباب پلاديلت، سعر خاص لسكان الحليصة. الاتصال في ساعات المساء: ٠٤/٨٥٢٨٧١٢.
(٢٨٤)

للايجار
في مكان استراتيجي في المنطقة الغربية من الطيرة - شارع السلام، بالقرب من مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على پلفون: ٠٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥.

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في الهدار، حيفا، مساحة مفتوحة اضافية، حمامين - جميلة جداً. لتفاصيل اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦.

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز، مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز وكاشف. للاستفسار ٠٥٢-٩٧٥٢٤٥ و ٠٦-٦٥٦١٩٨١.

دار حجر للايجار
في دار الغربية في كفرياسيف، مؤلفة من طابقين كل طابق ٣ غرف نوم. للاتصال: ٠٥٢-٣٥٥٥٦٨ / ٠٤-٩٩٦١٨٣٠.

للبيع
في اللد، كراج بمساحة ٣٦٠م٢ في المنطقة الصناعية. تل: ٠٨-٩٢٤٧٠٠٢.

دار للإيجار
في حي پانوراما، يافة الناصرة ٠٥٣/٤٢٠٢٩٤.

٠٦/٦٥٥٢٥٢٩.
(٣٠٧)

مطلوب

مطلوب
دهان، مجلس، ميكانيكي سيارات ذو خبرة
من: ٨٠٠ - ١٧٠٠
هاتف: ٠٤-٨٧٦٥١٦٩
(٣٣٢)

مطلوب
صيدلي/ة + رخصة وخبرة لصيدلية في منطقة حيفا. امكانية شراء /تأجير ص.ب ٩١٩٤ ل- ٨٨٨ حيفا.
(٣٣٣)

مطلوب
مقاولو ציפוי אבן للعمل في منطقة كرمئيل. للاتصال: ٠٥٤/٣٨٢٣٣٠.
٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٣٢٥)

ممرضة مؤهلة
للعمل بوظيفة كاملة في صندوق المرضى متوحيدت المغار. الاتصال الى رقم ٠٦-٦٧٨٠٦٩٩ في ساعات الدوام.
(٣١٥)

مطلوب
موظفة لشركة بناء ومقاولات تجيد الحسابات סוג 3 وتجيد الطباعة على الحاسوب. أجر لائق.
الإتصال بيليفون: ٠٥٤ - ٤٤٣١٤٠.
المكتب ٠٦ - ٤٦٦١٤٠.
(٣٠١)

مطلوب
لشركة مقاولات أعمال شبكة مياه بيتيه من منطقة رعنانا مطلوب مقاولون ثانويون لأعمال مبان عامة ٠٥٠-٢١٨٨٧٥.
(٣٠٨)

مطلوب
لمشروع تسويقي، مسوقون + سيارة لمنتوج جديد، أجر مرتفع. للاستفسار: الرجاء الاتصال: ٠٤-٩٨٠٣١٤١ / ٠٥٠-٣٦١٤١٤.

مطلوب
بلاطون للعمل في منطقة كرميئيل مزوّدون بكل المعدات اللازمة.
للاتصال:
٠٤/٩٩٦١٩٣٧
(٣٠٦)

للبيع

للبيع
أوپل كورسا بيضاء، موديل (٩٦)، موتور (١٤٠٠)، مقود هيدراولي، ايجار سابقًا وفي وضع ممتاز. للاتصال: ٠٥٣/٤٩٧٢٨٥.

للبيع
باسات ١٨٠٠ ١٩٩٤، غيار عادي، يد ثانية، وضع ممتاز ٠٥٣-٢٧٥٢٣٨.
(٣٣٤)

للبيع - مستعجل
سيارة باسات ٩٦ - يد ثانية. وضع ممتاز. لون أبيض - أوتوماتيك. للاستفسار ٠٥٠٥٠٤٢٧١.
٠٦-٦٥٧٥٤١٠.
(٣٣٥)

للبيع
چولف ١٦٠٠ موديل ٢٠٠٠، لون فضي، أوتومات مع كل الاضافات.
الطيرة - المثلث بلفون رقم ٠٥٠٥٢٤١٥٩.

للبيع
سيارة هوندا سيفيك ١٦٠٠ موديل ١٩٩٦ بحالة جيدة

آبيزا ١٦٠٠ موديل ١٩٩٧ مزودتان بمخدات هوائية للاتصال ٠٥١-٤٤٥٩٢٤.
(٣١٢)

للبيع
اوبل كاديت ٨٤ - S١٣٠٠ يد ثانية، كوبيه + مكيف هواء + جهاز انذار تست لسنة + جهاز ستيريو. للتفاصيل ٠٥٢/٢٧٤٥٨٣.

فرصة للبيع
عدة لمطعم فلافل وشوارما. تلفون: ٠٥٢/٤٦٩٠٦٨.
٠٥٤/٤٤٥٦١٦.

للبيع
پونتياك چراند بريكس ٩٥ ٣٠٠٠ بوضع ممتاز.
(٢٨٩)

للبيع
فرصة لا تعوض
عيادة طب أسنان مع جميع معداتها وبحالة ممتازة.
حيفا شارع هنڤيئيم، بجانب نافورة المياه في الهدار.
الاتصال: ٠٥٤/٩٥١١١٣
٠٥٣/٣٨٩٠٨٤
(٢٧٧)

سوبارو ١٩٩٠ - ١٦٠٠ اوتومات.
للاتصال: ٠٥٤/٢٢٣٦٤٩.

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساءً:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤.

لمطابخ داليه في كيبوتس داليه
مطلوب
* نجارو مطابخ محترفون، مع خبرة
* مساعدو نجارين
* دهانو مطابخ مع خبرة
* مركبو مطابخ مستقلين
بشروط جيدة للملائمين.
للاستفسار: ٠٥٢٤٧٨٩٤٤ - ٠٤-٩٨٩٧٥٣٤ ايتسيك

صالون عصام سكس
يعلن عن افتتاح الدورات التالية
١. دورة قص شعر، تسريحات ومكياج العرائس للمبتدئين ودورة خاصة للمتقدمين.
٢. دورة خاصة للشباب. التعليم يتم في احدث الاستوديوهات للراغبين والراغبات الاسراع في التسجيل. الاماكن محدودة. للتفاصيل في الصالون ٩٩١٩٢٠٧
شارع بن عامي ١/ ٦٥ عكا
(٣٣٨)

جديد في عيلبون والمنطقة
مكتب لكافة انواع التأمينات وتجارة العقارات
* تأمين سيارات * ممتلكات * حياة بيع وشراء، جميع انواع الاراضي للبناء، والزراعة والصناعة * دور سكن * مكاتب وحواصل تجارية * تأجير دور سكن * معاملات طابو سريعة بإشراف محام مختص.
للاستفسار: نصر ووفاء حوراني - عيلبون ٠٦/٦٧٨٠٥٩٧ - ٠٥٢/٢٦٥٨٤٧.

الناصرة 2000 للفضائيات والكمبيوتر
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

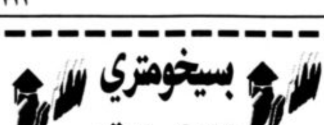
5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية والهندسية والترفيهية لجميع الاجيال
NEG صحن 200 محطة
Digital 80 محطة عربي
120 اجنبي 2500 ש"ח

معرض الأمير للسيارات - كفر كنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١. بي.ام.ڤي ٥٢٥ ١٩٩٤، ١٩٩٣ + ٣١٦، ١٩٩٣ + اضافات.
٢. ڤولڤو ٩٤٠ GLE ١٩٩٦ + ١٩٩١ GL + ٨٥٠ GLE ١٩٩٤.
٣. مرسيدس ٣٠٠ SE ١٩٩٢ + ١٩٠ E ١٩٩٠.
٤. بيجو ٤٠٥ ١٩٩٧ + ١٩٩٦ + ١٩٩٥ + ٣٠٦ ١٩٩٥ + رينو ميچان ١٩٩٦ اوتوماتيك.
٥. سوبارو چراند ليونا ١٩٩٦ + ١٩٩٤ ميتسوبيشي سوبر لانسر ١٩٩٧ + ١٩٩٦.
٦. مازدا ٣٢٣ ١٩٩٦ اوتوماتيك + غيار عادي + سكودا فيليسياه ديزل ١٩٩٧.
٧. هوندا اكورد GX ١٩٩٧ + يونداي لانترا ١٩٩٨ اوتوماتيك.
٨. تتيوتا هيلكس ديزل ٤ x ٤، ١٩٩٣ + ميتسوبيشي ١٩٩٣.

لاحصاء ميداني اقليمي
مطلوب
محاورون / محاورات
العمل ميداني، يتطلب سيارة للاتصال ٠٣/٦١١٦٥١١١.
خط فرعي ١٤٤ تمار.
٣٢٢



بسيخومتري وبچروت
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
اهلاً وسهلاً بكم
يقام لقاء مجاني في المعهد في تاريخ ٢٠٠٠/٩/٢٣
بقيت أماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال
بهاتف رقم ٠٤-٩٨٦٩٧٠٤
بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

טכנו לפון تسويق واستيراد ماكنات تصوير
- الى رجال الاعمال واصحاب المكاتب
- الى المجالس المحلية والمؤسسات العامة
* ماكنات تصوير وأجهزة فاكسيميليا جديدة ومستعملة
* بيع * تبديل * خدمة * صيانة
* اجهزة للمكتب - كل ما يلزم المكتب
ל (מחשבים) מדפסות
اسعار مريحة * ماركات عالمية
Ricoh * Minolta * Canon
054-477244
فاكس: 04-9941532 تلفون: 04-9941531 كابول.

مركز التعليم الجامعي - أم الفحم
التعليم في روسيا - الأردن
تلفون: ٠٥١/٤٦٤٤٧٣ ٦٣١٥٩٨٠ - ٠٦/٦٣١٦٧٥٢
نهنئ جميع الطلبة الذين تم قبولهم للدراسة في روسيا والذين سيسافرون في أوائل شهر ايلول. ونعلن استمرار التسجيل للدراسة في روسيا والاردن للقب B.A. M.A. Ph.D
الطب، القانون، علم النفس، الادب العربي، تاريخ الشرق الاوسط، تربية.
الدراسة في الجامعات العشر الأولى في العالم.

مهارات جديدة للشمبانزي

* مدريد - الوكالات - خطا القرد خطوة إلى الأمام في طريقه لمحاكاة السلوك البشري من خلال اختياره، ولأول مرة، إضافة معجون الطماطم إلى طعامه المعتاد لتحسين مذاقه.

ولاحظ القائمون على حديقة حيوانات في إسبانيا أن مجموعة من قرود الشمبانزي التي تعيش في أقفاصها بدأت في إضافة معجون الطماطم (الكيتشوب) الى وجباتها، وهذه أول مرة يعرف عن قرود تقوم بهذا التصرف المعقد نسبيا.

يذكر أن القردة تظهر ذكاء حادا عندما يتعلق الأمر بتناول طعامها أو الحصول عليه، إذ إنها على سبيل المثال تختار بدقة حجما معينا من الأعواد من أجل إدخالها في أعشاش نوع من النمل تحب أكله.

الشمبانزيات الأكبر تورث حيلها للصغار

كما تختار قرود الشمبانزي حجما معينا ودقيقا من الأحجار التي تستخدمها لكسر أو فتح أنواع من الفواكه قاسية القشر مثل جوز الهند وغيرها.

إلا أن الدكتور صاموئيل فيرن كاريبا من جامعة أوتونوما الإسبانية، التي تتبع لها الحديقة، يقول بوجود فرق بين مهارات الحصول على الطعام والتحول إلى سلوك قريب من السلوك البشري، وهذا ما توصل إليه من خلال ملاحظته ورصده المستمر لسلوك قرود الشمبانزي.

كما لاحظ الباحثون أن كبيرة مجموعة القردة واسمها ليندا، كانت فقدت أحد أسنانها في الماضي وقلت بالتالي قدرتها على القضم، أصبحت تأكل التفاح بحك الثمرة بسطح خشن أو نصل أو طرف حاد، أو حكها بالحائط ولحس السائل والقشور.

ويقول العلماء الأسبان، في مقال نشرته مجلة نيوساينتست العلمية، إن باقي القرود انتبهت لتصرفات ليندا وشرعت في تقليدها، على الرغم من أنها ليست بحاجة ماسة لمثل هذا التصرف.

ويشير الباحث الأسباني إلى أن باقي القردة تستمتع بالمذاق الجديد للتفاح أكثر من كون السلوك ضروريا، وهو قد يعني قدرة ما على الاختيار.

تعزية

أعضاء، ومؤيدو الحزب والجبهة في أبوسنان يتقدمون الى آل ابريق واقربائهم وأنسبائهم في أبوسنان والخارج بتعازيهم الحارة بوفاة المرحومة

ريمة ابريق

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

فرعا الحزب والجبهة - أبوسنان

المحكمة الشرعية في الناصرة
اعلان وراثة
ملف رقم ٤٩٠/٢٠٠٠

وردتنا مضبطة موقعة من مجلس محلي قرية اكسال، تشعر بوفاة المرحوم محمود يوسف خلايله، بتاريخ ٣/٢/١٩٩٨م، وانحصار ارثه الشرعي بزوجته أسمى، وبأولاده منها وهم: محمد، احمد، صبحي، حسين، خيرية، جميلة، آمنة، انتصار، فاطمة، ونهله. لا غير.

فعلى المعترض مراجعة هذه المحكمة، خلال خمسة عشر يومًا، اعتباراً من تاريخه.

قاضي المحكمة الشرعية في الناصرة
حسن حسين خليل الاسدي

بلدية معلوت ترشيحا

مدير مدرسة ترشيحا الثانوية

الموضوع: اعلان عن وظائف شاغرة للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١

تعلن بهذا عن وظائف شاغرة حسب التفاصيل التالية:

الموضوع	نسبة الوظيفة	الكفاءات
اللغة العربية	٣٣٪	معلم B.A + شهادة تعليم
الفيزياء	٥٠٪	معلم B.S.C + شهادة تعليم
كهرباء الكترونيكا	٥٠٪	معلم B.S.C + شهادة تعليم
فنون	٦٠٪	معلم B.A + شهادة تعليم اختصاص עיצוב המוצר

الرجاء ارسال الطلبات للعنوان التالي:
بلدية معلوت ترشيحا . مدير قسم التربية
شارع بن غوريون ١ . ص.ب ٥٩
معلوت - فاكس ٠٤-٩٩٧٣٦٢٤
آخر موعد لتقديم الطلبات ٢٠٠٠/٨/٢٠

قداس وجناز الأربعين

عموم آل رحال وآل مسّاد وأقرباؤهم وأنسباؤهم في طرعان وخارجها يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحومة

يسرى سالم رحال (مسّاد)
(أم زاهي)

وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠٠/٨/١٩ الساعة العاشرة صباحًا في كنيسة الروم الكاثوليك في طرعان.

الرجاء إعتبار هذه الدعوة شخصية للجميع
لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

تعزية

رئيس وأعضاء وموظفو مجلس أبوسنان المحلي يتقدمون الى عموم آل ايراني واقربائهم وانسبائهم في أبوسنان وجديدة بتعازيهم الحارة بوفاة المرحوم

لطفي ايراني

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

علي هزيمة
رئيس مجلس ابوسنان المحلي
ونائب رئيس مركز الحكم المحلي في البلاد

مجلس الرامة المحلي
المدرسة الثانوية الشاملة
اعلان عن وظائف شاغرة
رقم ٢٠٠٠/١

يعلن مجلس الرامة المحلي بهذا عن حاجته للوظائف الشاغرة كما هو مفصل أدناه:

الموضوع	نسبة الوظيفة	الكفاءات المطلوبة
معلم لغة عبرية	١/٣	B.A + شهادة تعليم
معلم لغة عبرية	كاملة	B.A + شهادة تعليم
معلم لغة عربية	١/٣	B.A + شهادة تعليم
معلم لغة عربية	كاملة	B.A + شهادة تعليم
معلم لغة انجليزية	١/٣	B.A + شهادة تعليم

مكان العمل المدرسة الثانوية الشاملة.

ترسل الطلبات شخصيًا ومرفقة بها الشهادات والوثائق الثبوتية اللازمة للمجلس المحلي/ قسم المعارف لغاية تاريخ أقصاه يوم السبت الموافق ٢٠٠٠/٨/٢٦ في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً.

باحترام
د. جريس خوري
رئيس المجلس المحلي

لمؤسسة عامة بتل أبيب
مطلوب
مختص/ مختصة بالاقتصاد

متطلبات الوظيفة:

- حامل/ة لقب أول بمجال الاقتصاد (يفضل حامل/ة للقب الثاني).
- أن يكون/ تكون متمكن/ متمكنة بمعرفة برامج «أوفيس» (اكسل، وورد، وما شابهه).
- يفضل ان يكون/ تكون له/ لها المقدرة على بناء مراكز معلومات بـ إكسل واكسس.
- يفضل بأن يكون/ تكون له/ لها خبرة بمجال السلطات المحلية او الحكومية او ممارسة عامة.

وظيفة اقتصادي/ة

ص.ب رقم ٢٠٠٤٠ - تل ابيب ٦١٠٠٠

دائرة الإجراء في حيفا ملف إجراء: ٤ - ٩٩ - ٣٦٩٥٩ - ٠٢
دعوة لتقديم عروض لشراء دكان في حيفا

تقدم بهذا دعوة لتقديم عروض لشراء حق الملكية في دكان بمساحة ٢٢.٤٠ م٢ الواقعة في شارع هجيبوريم ٧٨، حيفا، قسيمة ١٣٦/١ في بلوك ١٠٨٧٢ (فيما يلي «العقار»).

لتنسيق زيارة في العقار يجب الاتصال الى السيدة تامي طفيرو في مكاتب الموقع أدناه، هاتف ٠٤/٨٦٧٩١١١ في الأيام: الأحد - الخميس في الساعات ٨.٤٥ - ١١.٠٠.

العقار سيباع في وضعه المادي والقانوني الحالي، والمسؤولية في فحصه تقع على مقدمي العروض فقط.

ضريبة الشراء وكل دين ودفعات ملقاة على العقار ابتداء من يوم ٢٠٠٠/٩/١ ما عدا ضريبة البيع، ض.ق.م. وضريبة التحسين من العقارات) وكذلك أتعاب المحامي مقابل معالجة تسجيل الحقوق في العقار على اسم المشتري بنسبة ٢٪ ض.ق.م من سعر البيع، يقع على المقدمين ويدفع بواسطتهم.

يجب إرفاق العرض بشيك بنكي بقيمة ١٠٪ من العرض وتقديمه لمكاتب الموقع أدناه حتى يوم ٢٠٠٠/٩/٤ الساعة ١٣.٠٠.

الشيك البنكي يصرف بواسطة الموقع أدناه، في حال لم يدفع مقدم العرض مقابل المباع بحسب عرضه و/ أو إذا لم يوقع على اتفاقية البيع بحسب طلبات الموقع أدناه.

على مقدمي العروض التفصيل بالاضافة لمبلغ الشراء مواعيد الدفع وقيمة كل دفعة معروضة بالشيكل، مربوط بالدولار.

يحق للموقع أدناه (لكنه غير ملزم) بإقامة مفاوضات، و/ أو مزاودة مع مقدمي العروض أو جزء منهم وليس الموقع أدناه ملزمًا بقبول العرض الأعلى أو أي عرض آخر.

للمدينين الحق في مبادلة الدكان بمبلغ العرض الأعلى أو بقيمة الدين بحسب السعر الأرخص.

المباع خاضع لموافقة رئيس دائرة الإجراء في حيفا.

يوسيف برينط، محام
حارس أملاك لبيع الملك
شاعر بالمر ١ حيفا ٣١٣٣٢
هاتف: ٠٤/٨٦٧٩١١١

مجلس محلي عيلوط
اعلان عن وظيفة شاغرة

الوظيفة: معلم للغة العبرية.

نسبة الوظيفة: ١/٣.

متطلبات الوظيفة: لقب أول في اللغة العبرية + شهادة تأهيل.

تقدم الطلبات في مجلس محلي عيلوط قسم المعارف والثقافة.

للمراسلة: مجلس عيلوط المحلي - ميكود ١٦٩٧٠ هاتف ٠٦-٦٥٦٥١١٥ - فاكس ٠٦-٥٦٤٢٢٤.

باحترام
ابراهيم ابو راس
رئيس المجلس المحلي

البديل - الائتلاف لمحاربة جرائم «شرف العائلة»
اعلان عن دورة تأهيل متطوعين/ ات

يعلن ائتلاف البديل عن بدء التسجيل لدورة تأهيل متطوعين/ات للعمل على مكافحة جرائم «شرف العائلة».

مدة الدورة ٥٦ ساعة وتشمل حلقات حوار محاضرات وزيارات ميدانية.

على المتقدمين يجب ان تتوفر الشروط التالية:

١ - الالتزام بحضور ٨٠٪ على الأقل من لقاءات الدورة.

٢ - الاستعداد للتطوع في سبيل إحداث التغيير الاجتماعي.

للاستفسار والتسجيل يرجى الاتصال هاتفيًا وإرسال سيرة ذاتية على الأرقام التالية:
هاتف: ٠٤/ ٨٥٣٦٦٥٣
٠٤/٨٥٢٥١٣٨
فاكس: ٠٤/٨٥١١٩٥٤

مطلوب لمؤسسة عدالة
مدير/ة إداري/ة لوظيفة كاملة

تعلن مؤسسة عدالة عن وظيفة شاغرة لمدير/ة إداري/ة للمؤسسة:

شروط الوظيفة:

١ - خبرة وتجربة سابقتان لمدة ثلاث سنوات على الأقل، في إدارة أعمال و/ أو إدارة مكتب و/ أو إدارة مشاريع ومؤسسات.

٢ - تجربة ومعرفة سابقتان في تنظيم شؤون مكتبية مالية.

٣ - أفضلية لأصحاب شهادات في المجالات الملائمة (إدارة أعمال، إدارة حسابات، إدارة مكاتب، سكرتارية عامة).

٤ - استعمال الحاسوب وخصوصاً برنامج Excel و Word

الرجاء ارسال سيرة ذاتية حتى موعد أقصاه ٢٠٠٠/٩/٣ للعنوان التالي:
عدالة - المركز القانوني لحقوق الأقلية العربية
ص.ب ٥١٠
شفاعمرو ٢٠٢٠٠
الملائمون سيدعون لمقابلة شخصية



جهود لتغيير التدريج لمستخدمي الدولة!

• الهستدروت تضع هدفًا لإحداث انقلاب في تدريج الموظفين في الجهاز الحكومي
• ممثلو المالية يرفضون الموضوع بادعاء ان ذلك «سيكلف أموالاً طائلة»!



• مظاهرة سابقة لعمال، أوفكيم. •

* وفقًا لاتفاقية الأجور الأخيرة في القطاع العام، كان من المفروض ان توقع اتفاقية أجور أخرى للعام ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ حتى نهاية العام الماضي، لكن سياسة وزارة المالية قائمة حتى الآن على كسب الوقت، من خلال محاولات متواصلة لاشغال طاقم المفاوضات بمعادلات رقمية وهمية الى حد ما قائمة على أساس ان جدول الغلاء، لم يرتفع ولا أساس فعلي لطلب ممثلي الهستدروت دفع علاوة أجور للعاملين في القطاع العام.

لكن في ظل هذه المحاولات يقوم الطاقم النقابي بطرح عدة مطالب وليس فقط مطلب دفع علاوة أجور، وأحد هذه المطالب وهو هام جدا يتمحور حول قضية وضع سلم تدريج للمستخدمين في القطاع الحكومي – العام، يضع حداً للمأساة القائمة وهي ان حوالي (٤٪) من مستخدمي الدولة يحصلون على أجر أساسي أقل ن أجر الحد الأدنى وتدفع لهم في الراتب علاوة «تكملة الدخل» حتى أجر الحد الأدنى. وهذا يعني انهم سيحصلون على مخصصات تقاعد قليلة وفقًا لتدريجهم – الأساس.

قضية أخرى في هذا المجال تتعلق بالعدد الكبير للدرجات القائمة اليوم في التدريج المذكور وهناك درجة ونصف درجة – مما يؤدي الى فقدان مضمون حصول الموظف على نصف درجة او درجة لأن القيمة الآلية هامشية، بل هناك حوالي (١٥) درجة أولى بالكاد تصل الى الحد الأدنى.

من هذا المنطلق يقوم ممثلو الهستدروت ونقاباتها بطرح جدول تدريجي مستحدث جداً، يلغي كافة الدرجات، التي تقف بقيمتها تحت أجر الحد الأدنى، بالاضافة الى «توسيع» القيمة المالية ما بين درجة وأخرى.

ممثلو المالية، كما ذكرنا أعلاه، يرفضون هذا الاقتراح كما يرفضون قضية دفع علاوة أجور للموظفين، ويدّعون ان هذا التغيير سيؤدي الى رفع تكاليف الأجور في القطاع الحكومي، «بمبالغ طائلة» على حد تعبير المسؤول عن الأجور في وزارة المالية، يوفال رحليفسكي.

وهناك اقتراح آخر للطاقم النقابي يتعلق بتعويض الاستكمال «قَمْ لذَرْمز» بحيث تكون «ساعات الاستكمال» على مدار سنوات طويلة وبدلاً من (٨٠٠) ساعة استكمال اليوم توضع (٢٢) وحدة استكمال كل وحدة (١٠٠) ساعة تعليم ليصل المجموع الى (٢٢٠٠) ساعة استكمال تجري على مدار سنوات طويلة يتابع فيها التطورات الجارية في مهنته باستمرار.

المسؤول عن الأجور في المالية قبل في البداية الفكرة، لكنه عاد لجولة المفاوضات التالية ليقول «بشرط الا يؤدي هذا الاقتراح الى عدم خرق جهاز الأجور القائم وعدم دفع تكاليف اضافية للأجور» وان تجري دورات الاستكمال في المهنة نفسها وفي كليات معترف بها فقط.

لاحظنا ان هوة الخلاف ما بين الطرفين واسعة جداً وعميقة جداً جداً.. المفاوضات جارية حتى الآن «على نار هادئة» كما يقولون، لكن قضية الانفجار هي مسألة وقت فقط، ولا بد ان يحدث هذا الانفجار في حالة استمرار المساومة المملة من قبل ممثلي الحكومة. وربما يحدث مثل هذا التحرك بعد انتهاء العطلة الصيفية مباشرة.. اقتراح الميزانية للعام القادم هو ايضا لا يبشر بالخير الكثير للعاملين، واذا كانت الحكومة تتحدث عن محاولة بائسة للجم غول البطالة المخيف، بحيث تقترح «على الورق» طبعًا، وقف ارتفاع نسبة البطالة ومحاولة تخفيضها بـ (٥.٠٪) في العام ٢٠٠٠.

حتى الآن قضية البطالة ما زالت مستعصية وبشكل خاص في الوسط العربي وبلدات التطوير للوسط اليهودي، ولا نرى الحلول في الأفق، ففي عين ماهل مثلا بدلاً من ايجاد اماكن عمل وتشجيع الاستثمار لايجاد هذه الأماكن، تقوم الحكومة ورأس حربتها رئيس بلدية «نتسيرت عيليت» بمصادرة أراضي عين ماهل وتشديد حبل الخنق الاستيطاني حول البلدة، لفرض الاحباط على الأهالي، مثلما يحدث في عشرات المدن والقرى العربية، التي يخنقها سرطان البطالة البشع.. ويتفجر ذكاء خبراء الاقتصاد في المالية من خلال اقتراح ميزانيتهم «باعلان الحرب» على عشرة آلاف شخص يحصلون على فتات ضمان الدخل من التأمين الوطني، والفرض عليهم بالذهاب الى دورات تعليمية «للانخراط في سوق العمل».. ونحن نقول يا حسرة.. أين هي فرص العمل هذه يا ترى، فلدينا آلاف الأكاديميين وعشرات آلاف العمال المهنيين.. لماذا لا تقوم الحكومة بايجاد أماكن العمل لهم للانخراط في سوق العمل، يا ترى! لماذا لا يتحرك ضمير هذه الحكومة لإخراج العمال العرب والبلدات العربية من وحل البطالة، الذي سيؤدي الى خنق مجتمعنا العربي اقتصاديا واجتماعيًا..؟!

* ظاهرة إغلاق المصانع *

لهيب الإطارات المشتعلة في «آب اللهاب» أصبح جزءاً من حياتنا اليومية.. عمال مصنع «لبيدي أشكلون» للأخشاب، عمال «عوف كور»، عاملات المخيطة في متسبيه رامون، عمال مصنع الكوابل في نتسيرت عيليت.. عمال شركة النفط والطاقة.. عمال.. عمال. مصانع أخرى تغلق صباح مساء.. أين؟ في مدن تفتقد معظمها أماكن العمل.. بعض من هذه المصانع يشغل عمالاً يهوداً وعربًا.. والبعض الآخر يعمل فيه عمال يهود فقط.. لكن المأساة واحدة.. عمال قدموا زهرة حياتهم وهم يعملون في هذا المصنع او ذاك.. يذهبون الى العمل.. ويصدمون بالواقع المر: بوابات حديدية مغلقة بأصفاد وأقفال وحراس – فتوات – مدججين بالسلاح والعصي يقفون امام البوابات متجهمين.. يمنعون العمال من الدخول الى بيتهم الثاني مكان العمل. هذه المناظر قاسية جداً لكننا وللأسف نعيشها يوميًا.. والسؤال الذي يطرح نفسه حتى متى تتواصل هذه المأساة.. مأساة القهر والذل وإغلاق المصانع وفقدان مكان العمل.. الذي يعني فقدان الأمل أيضًا!!

اتفاقية عمل في مخابز «إنجل» في القدس تضمن علاوة أجور بنسبة (١٠٪)

* تم التوقيع هذا الأسبوع على اتفاقية أجور جديدة في مخابز شركة «إنجل» في القدس تشمل ايضًا المخابز الصغيرة في المدينة، وما مجموعه اكثر من الف عامل، تضمن للعمال علاوة أجور بنسبة (١٠٪) دفعت للعاملين منذ حزيران بشكل تراجعي.

وتشمل الاتفاقية، أيضًا، تعديل بنود أخرى في مجال اتفاقية العمل القائمة في المخابز، الا ان «هذه التعديلات ليست كافية، وهناك حاجة الى تغيير سلم التدريج للعمال في المخابز، لأنهم بالكاد يحصلون على أجر الحد الأدنى، وبسبب عملهم الليلي والورديات الليلية ترتفع قيمة أجورهم»، هذا ما صرح به المسؤول عن ملف المخابز في مجلس العمال ح. أهرون، الذي أكد انه سيواصل بذل الجهود من أجل تغيير الوضع لصالح العمال.

المكتبة العمالية
«الضغط في العمل وعلاجه»

* تحت عنوان «الضغط في العمل وعلاجه» صدر بحث هام لشالوم فيسمان، وذلك عن معهد الوقاية والأمان.

يستعرض المؤلف الأسباب التي ادت الى هذا البحث، حيث لاحظ العديد من المسؤولين في أماكن العمل المختلفة في البلاد، حالات بؤس وضغط وألم لدى عمالهم، بالرغم من قيامهم بتحسين وسائل العمل ولم يعرفوا سبب الاكتئاب لدى العمال التي تؤدي الى حزن دائم او اعصاب زائدة وعدم تركيز في العمل بل احساس بالضياع وفقدان الأمن والأمل.

يعتمد الباحث في بحثه هذا على أبحاث عالمية في هذا المجال، وإجراء ابحاث ميدانية في أماكن العمل، واحد الاسباب الأساسية لظهور ظواهر الضغط في العمل هو ايجاد تعارض دائم في العمل او طلبات متعارضة او توقعات متخالفة من قبل عدة مسؤولين عن العامل.

ظاهرة أخرى يشير اليها الباحث تتعلق «بالغموض الوظيفي» اي عدم الوضوح والتحديد الواضح لماهية العمل والوظيفة، ما هي الصلاحيات، واين يقف كل مسؤول في سلسلة الإدارة؟

عدم استغلال الامكانيات واللياقة الشخصية للعامل/ة او الموظف/ة وفقًا لمؤهلاته، عدم الوضوح، الأحساس بعدم السيطرة على مسارات العمل، التوتر في العلاقات الشخصية، الضغط في العمل، مشاكل بيئية (حرارة مرتفعة، اخطار كيماوية وغيرها).

يقدم الكاتب، ايضا، بعض المظاهر والتصرفات التي تظهر لدى العامل الذي يتعرض لظاهرة الضغط في العمل مثل ارتفاع في عدد دقات القلب وارتفاع في ضغط الدم وتشنج العضلات، العرق الزائد، التنفس السريع، بالاضافة الى تشويش مسار التفكير وردود فعل انفعالية وارتفاع في التدخين والأكل والنوم ساعات طويلة.. ثم يقدم المؤلف طرقًا لعلاج هذه الظاهرة وكيفية مواجهة هذه الحالات حفاظًا على حياتنا وصحتنا ومحيطنا.

جمعية الصحفيين في تل ابيب تنفصل عن نقابة الصحفيين العامة

* بتأييد حوالي ٩٢٪ من أعضاء منظمة الصحفيين في تل ابيب تقرر الانفصال عن نقابة الصحفيين العامة، وتشكيل نقابة صحفيين مستقلة، وقد عارض القرار (١٤) عضواً (٢.٥٪) وثمانية أعضاء امتنعوا (٣٪).

وأعلن موشيه نسطلباوم رئيس المنظمة وطوفيا ساعر، المدير العام، بأنه تقرر تشكيل نقابة مستقلة، لن تكون مقتصرة على منطقة تل ابيب فقط، بل ستفتح ابوابها لجميع الصحفيين من مختلف انحاء البلاد.

من جهة ثانية، أكد نسطلباوم أن النقابة الجديدة ستكون الجسم التمثيلي الذي يدافع عن حقوق الصحفيين، وعن الصحافة، ايضًا، وسيعمل أيضًا، من أجل رفاهية الأعضاء وحقوقهم.

ضمان الدخل.. معلومات أساسية

* مخصصات ضمان الدخل كانت في البداية تدفع بواسطة مكاتب الشؤون الاجتماعية، وبشكل خاص للمسنين والحاصلين على مخصصات الولادة والمصابين في حوادث العمل، ومنذ تاريخ ١/١/١٩٨٢ تم تحويل دفع مخصصات ضمان الدخل بواسطة التأمين الوطني، حيث يقوم مستحق هذه المخصصات بتعبئة استمارات خاصة للحصول على مخصصات لضمان الدخل. قانون مخصصات ضمان الدخل، هو قانون شامل وليس قانونًا من قوانين التأمين الوطني ويشمل كل مواطن اسرائيلي يستحق المخصصات المذكورة بعد تقديمه الطلب وإثبات استحقاقه لمخصصات ضمان الدخل.

ويجري تمويل مخصصات ضمان الدخل من ميزانية الدولة وليس من صندوق التأمين الوطني. يحصل اليوم على هذه المخصصات اكثر من عشرة آلاف انسان.

الاستحقاق للمخصصات يكون بعد تقديم الاستمارات المطلوبة وعبور فحص «امتحان الدخل» بالحد الأدنى الذي حدده القانون.

قيمة ضمان الدخل تعطى بنسبة محدودة من معدل الأجر العام في البلاد وفقًا لسلم الأجر في التأمين الوطني وهي كالتالي:

	نسبة عادية	نسبة مرتفعة
للفرد	٢٠٪	٢٥٪
للفرد + ولد	٣٠٪	٣٧.٥٪
للفرد + ولدين	٣٦٪	٤٣.٥٪
للزوجين	٣٠٪	٣٧.٥٪
للزوجة + ولدين وأكثر	٤٢٪	٤٩.٥٪

* مخصصات مرتفعة: تدفع لمن بلغ عمره ٤٦ سنة وما فوق.

ثقافة التطوّع

* الناصرة – لمراسل خاص – قامت مجموعات من الطلاب المشتركين في مخيم الناصرة ٢٠٠٠، في الأسبوع الأخير من المخيم، بزيارة تعارف إلى مقر جمعية تطوير الخدمات الاجتماعية في الناصرة.

وتم خلال هذه الزيارة التعرف على النشاطات التطوعية للجمعية مثل مشروع البسمة لأعارة الأدوات الطبية ومشروع الملابس ومشروع «كتاب، دفتر وقلم».

وكان في استقبال الطلاب كل من المتطوعين: سعاد غريب وجوني جهشان وروزيت أبو رحمون وفتحية سليمان وعايدة كردوش.

هذا وتستمر حملة «كتاب، دفتر وقلم» حيث يتم جمع الكتب والملابس والحقائب المدرسية الجديدة والمستعملة وتوزيعها على الطلاب أبناء العائلات المستورة.



• في الصورة: الأشقاء ربى ويوسف وحنين غريب يحضرون تبرعهم •

ويذكر ان جمعية تطوير الخدمات تنفذ هذا المشروع للسنة التاسعة على التوالي.

بتنظيم فرع الشبيبة الشيوعية

(٨٠٠) مشارك في اختتام مخيم الأطفال في جديدة



* جديدة – لمراسلنا – اختتم، هذا الأسبوع، في الجديدة مخيم الأطفال الرابع عشر، الذي نظمه فرع الشبيبة الشيوعية في احتفال اختتامي مهيب حضره قرابة (٨٠٠) شخص. وحل ضيفًا على الحفل النائب الجبهوي محمد بركة، الذي أكد على أهمية تنظيم مخيمات للشبيبة والأطفال لما لذلك من دور هام في نشر الوعي الثقافي والوطني بين الأطفال العرب في البلاد.

واشترك في برنامج الاحتفال الفنان روني روك بمجموعة من أغاني الأطفال.

وألقى هلال كيال، مركز المخيم، كلمة شكر فيها جميع من ساهم في دعم المخيم وإنجاحه من مرشدين ومتبرعين من القرية ومن خارجها.

وأبدع أطفال المخيم في العديد من الأعمال والبرامج التثقيفية والتربوية. وشارك أطفال المخيم في رحلة تعارف إلى جامعة حيفا.

هذا واستمر المخيم ١٢ يومًا وتطوع أكثر من (٢٠) شابًا من الشبيبة الشيوعية وشباب الجبهة للعمل مرشدين في المخيم.

الدائرة الطلابية في الحزب الشيوعي والجبهة الدمقراطية

دعوة

ندعو بهذا جميع اعضاء الدائرة وقادة فروع الجبهات في الجامعات والكليات الى حضور اجتماع الدائرة الموسع يوم الاحد الموافق ٨/٢٠ في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً في نادي «الاخوة» في شارع بن غوريون ٣٨ – حيفا.

على بساط البحث:

*** بيان سياسي يقدمه الرفيق النائب عصام مخول * بيان تنظيمي يقدمه الرفيق نكد نكد.**
*** بيان عن عمل الاتحاد القطري للجامعيين العرب يقدمه الرفيق رجا زعاترة. * بيانات محلية.**
*** التحضير للأيام الدراسية للعام الدراسي ٢٠٠٠/٠١ وانتخاب لجنة تحضيرية. * متفرقات.**

ملاحظة: على الرفاق الذين لن يتسنى لهم حضور الاجتماع اعلام رجا زعاترة (٠٥٤/٦٦٣٨٥٧) او نكد نكد (٠٥٠/٦٦٧٩٢٨) مسبقًا.

حضوركم هام وضروري
الدائرة الطلابية

معهد إميل توما للأبحاث الاجتماعية والسياسية

حيفا - شارع لوحمي هچتاؤوت ٢٧ الطابق الثاني

بمناسبة مرور ١٥ عامًا على رحيل

الدكتور اميل توما

القائد الشيوعي، الشخصية الوطنية البارزة، المؤرخ والمفكر

ينظم المعهد الذي يحمل اسمه أمسية إحياءً لذكراه الساعة ٨.٣٠ من مساء يوم السبت ٢٠٠٠/٨/٢٦ في دار المعهد. يتكلم في هذه الأمسية: * الدكتور حبيب بولس * عضوة الكنيست تمار غوجانسكي * الكاتب سلمان ناطور * الباحث زاهي كركبي * يدير الأمسية الدكتور أحمد سعد رئيس تحرير «الاتحاد». – تجري زيارة لضريح الدكتور اميل توما قبل الأمسية الساعة ٥.٣٠ مساء، في مقبرة طائفة الروم الأرثوذكس في حيفا.

الدعوة عامة

شادي زبيدات في مقابلة خاصة

لن نسمح لبيسان بالفوز علينا اليوم

• حاورته: إيمان خالد •

* شادي زبيدات، مهاجم اتحاد ابنا ء سخنين، هو رجل المهام الصعبة في الفريق، في المباراة الاخيرة دخل بديلا في بداية الشوط الثاني، تمكن من تسجيل هدف التقليص وكاد ان يتسبب في معادلة النتيجة. التقينا شادي واجرينا معه هذا الحوار.

*** «الاتحاد الرياضي» - ما هو وضع اللاعبين بعد الخسارتين امام القدس ومكابي كريات آتا.**

- شادي: الفريق يعيش حالة من الضغط بسبب الخسارة الاخيرة، لكن الفوز اليوم سوف يغير كل شيء. يجب اعطاؤنا الفرصة والثقة ونترك الحكم علينا لنهاية الدوري.

*** «الاتحاد الرياضي» - كنت قريبًا من الانتقال لهبوعيل حيفا، لكنك بقيت في سخنين ولا تلعب في التركيب الاول.**

* شادي زبيدات: هذا الامر لا يؤثر علي. فضلت البقاء في سخنين ولا يهمني متى ألعب. هذه مهمة المدرب.

وانا اعمل كل ما استطيع عندما يشركني في اي وقت من المباراة.

*** «الاتحاد الرياضي» - ما رأيك في لاعبي التعزيز الجدد وخاصة الحارس؟**

- شادي زبيدات: هذا من خصوص جهاز التدريب. ولدينا طاقم مجرب يعرف من هو الاصلح للفريق، باعتقادي ان المسؤولين احضروا اللاعبين الذين نحتاجهم.

*** «الاتحاد الرياضي» - هل ستعوضون جماهيركم الوفية امام بيسان؟**

- شادي زبيدات - كل تدريباتنا هذا الاسبوع تركزت على الخروج من الازمة والاجواء كانت ايجابية. سنلعب بكل جدية ولن نسمح لهذه المباراة ان تفوت من ايدينا. ادعو الجماهير لمشاهدة المباراة وسنعوضهم خيرًا ان شاء الله.

خلود بطرس تركي - نجمة ذهبية تتألق



• خلود تركي - نجمة عربية فوق العادة •

* خلود تركي المقيمة في استراليا حيفاوية المولد ستشترك في العاب دورة سيدني الاولمبية والتي ستبدأ منتصف الشهر القادم. كانت خلود تركي ضمن منتخب استرالي فاز بخمس ميداليات (٣ فضية، ٢ برونزية) في المنافسة الاخيرة FINA في سيدني للغطس. وحصل هذا المنتخب على المرتبة الثالثة عالميًا.

قبل شهر حازت خلود تركي على ثلاثة اوسمة في الغطس وحسب التوقعات سيكون لها حضور جيد في سيدني ٢٠٠٠.

وحازت على ميدالية ذهبية بالقفز من برج بارتفاع ١٠ امتار، ومع زميلة لها من برج علوه ٣ امتار. وكذلك حصلت على ميدالية فضية حين تفزت عن ارتفاع ٣ امتار لوحدها.

وهذه المشاركة الاولمبية الثانية لخلود (لودي) تركي. وصحيفة South East Advertiser لقبتها بالفتاة الذهبية.

وأخيرًا فريق الأبناء سيفتتح الدوري

• رئيس واعضاء البلدية اكدوا ان مصلحة الفريق فوق كل شيء •

• برهان ابراهيم •

* وأخيرًا فرح الجميع في شفاعمرو وخاصة الشارع الرياضي واطمأنوا نهائيًا بعدما سمعوا الخبر الاخير في الجلسة التي عقدت عصر امس الاول الاربعاء، في المجلس البلدي. وبعدما طرحنا على جدول الاعمال للمجلس البلدي مشكلة فريق مكابي شفاعمرو.

رئيس البلدية السيد عرسان ياسين اكد ان الفريق هو ملك لأهالي شفاعمرو ولن نسمح بانهياره. وقد اتفق الرئيس وجميع اعضاء المجلس البلدي على حل جميع المشاكل التي يعاني منها فريق مكابي ابناء شفاعمرو.

وسيتم قريبًا عقد جلسة بين اعضاء البلدية ومدير الفريق احمد حمادة لدراسة جميع المشاكل التي تواجه مكابي ابناء شفاعمرو وأكد لنا رئيس البلدية السيد عرسان ياسين انه سيتم تشكيل لجنة لبحث جميع امور الفريق وسيتم تعيين ادارة جديدة تعمل الى جانب المدير احمد حمادة. وقد خصصت ادارة البلدية في جلستها الاخيرة والتي عقدت امس الاول الاربعاء ميزانية الرياضة وهي حوالي مليون ونصف مليون شيكل لجميع الفروع الرياضية.

وهذا وسيباشر فريق الابناء تدريباته في مطلع الاسبوع القادم. ولم تحدد هوية المدرب الذي سيدرب الفريق الشفاعمري. ومن الاسماء المطروحة المدرب صبحي يوسفين واحمد ابو الفول. اما بالنسبة لتعزيز الفريق فإن الفريق سيعتمد على الكادر المحلي.

نهائي بطولة العالم للمدارس الثانوية في كرة القدم الصيف القادم في المغرب

* قرر الاتحاد العالمي للرياضة المدرسية اقامة المرحلة النهائية من بطولة العالم بكرة القدم للمدارس الثانوية في المملكة المغربية.

ومن المفروض ان يمثل البلاد فريق مدرسة سخنين الثانوية والذي فاز ببطولة اسرائيل في الموسم المنتهي. ومن المقرر ان تبدأ هذه النهائيات في اواخر شهر ايار من العام القادم.

المعروف ان دوري المدارس في البلاد والذي فازت ببطولته مدرسة سخنين الثانوية يضم مدارس يهودية وعربية منها المدرسة الشاملة في عكا، ثانوية دير حنا، ثانوية سخنين، ثانوية اكسال، ثانوية كفرمندا، الثانوية البلدية في الناصرة، الشاملة شفاعمرو ومدرسة الخوارزمي طمرة.

وفي حديث مع الدكتور امين مقطرن، مفتش التربية البدنية القطري في مدارس الوسط العربي قال: «وضعت نصب عيني، دائمًا، تطوير جميع الفروع الرياضية في الوسط العربي، لما لها من تأثير على مجتمعنا. وبالفعل فإننا نشهد اليوم صحوة حقيقية في الفروع الرياضية، بشتى انواعها، حيث اقتربنا من موازاة الوسط اليهودي في كثير من الفروع، بل اننا نتفوق عليه في بعضها، واستغل هذه الفرصة لأناشد المسؤولين على كافة الأصعدة، سواء مديري المدارس، او مديري اقسام الرياضة في السلطات المحلية، المتابعة والاهتمام والدعم المادي والمعنوي لكافة الفروع الرياضية». وانهى امين مقطرن حديثه متمنيًا لجميع الفرق الرياضية التقدم والنجاح. وتمنى ان يرى فريقًا عربيًا يلعب ضمن صفوف الدرجة العليا في البلاد، في كرة القدم.

وسنقوم بنشر مقابلة مطولة مع الدكتور امين مقطرن في الاعداد القادمة من «الاتحاد الرياضي» لاستعراض الانجازات الرياضية في الوسط العربي.

• فهمي دراوشة •

نور ابو ليل يتلقى عدة عروض من الدرجات المختلفة

* تلقى اللاعب نور ابو ليل هداف الدوري الاسلامي في السنة الماضية عدة عروض من الدرجات الثانية والاولى وكان آخرها من هبوعيل الرينة وفريق بيتار اكسال الذي يقوم بتدريبه المدرب المهلاوي حمزة ابو ليل والذي يبدي اهتمامًا بالغًا بضم هذا المهاجم. ويذكر ان ابو ليل تمكن من تسجيل ٣٠ هدفًا في الموسم الماضي وعمره لم يتعد ٢٠ عامًا وسيبدأ اللاعب تدريبه الاول عصر اليوم مع فريق الدرجة الممتازة مكابي الإخاء الناصرة بحيث سيقوم المدربان سمير عيسى ومعاد نصر الدين بمراقبته والاطلاع على قدراته والبت في امره خلال الاسابيع القادمة.

يذكر بأن ابو ليل لم يلعب ضمن الدوري الاسرائيلي بتاتًا حتى الآن.

(عبد ابو ليل)

مباريات الدوري في نهاية الاسبوع

الدوري العلوي - الاسبوع الثاني

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل حيفا - مكابي تل ابيب	السبت	١٨.٥٠
هبوعيل تل ابيب - بني يهودا	السبت	١٩.٠٠
مكابي نتانيا - هبوعيل ريشون لتسيون	الجمعة	١٦.٣٠
تسفريريم حولون - بيتار القدس	السبت	١٧.٠٠
نادي عيروني اشدود - مكابي حيفا	السبت	١٧.٠٠
هبوعيل بيتح تكفا - مكابي بيتح تكفا	الاثنين	٢٠.٠٠

الدرجة الممتازة الاسبوع الثاني

المباراة	اليوم	الساعة
اتحاد ابناء سخنين - هبوعيل بيسان (في عيلوط)	الجمعة	١٧.٠٠
هبوعيل رمات جان - مكابي كريات جات	السبت	١٧.٠٠
مكابي الاخاء الناصرة - هبوعيل بئر السبع	السبت	١٧.٠٠
بيتار بئر السبع - هكواح	الجمعة	١٧.٠٠
هبوعيل اورشليم - مكابي هرتسليا	الجمعة	١٧.١٥
هبوعيل كفارسابا - مكابي عيروني كريات آتا	الجمعة	١٧.٠٠

الدرجة القطرية - كأس التوتو

المباراة	اليوم	الساعة
هبوعيل اشكلون - هبوعيل الطيبة	السبت	٢٠.٣٠
بيتار شمشون تل ابيب - هبوعيل بات يام	الجمعة	١٧.٠٠
هبوعيل مجد الكروم - مكابي كفركنا (في عيلوط)	السبت	١٤.٣٠
مكابي اشكلون - هبوعيل نتسيرت عيليت	الجمعة	١٧.٠٠
مكابي شعرايم - هبوعيل عكا	الجمعة	١٧.٠٠
هبوعيل رعنانا - هبوعيل رمات هشارون	الجمعة	١٧.٠٠

هبوعيل دبورية باشر الإعداد للموسم الجديد

بدأ فريق هبوعيل دبورية - الدرجة الثالثة - مؤخرًا، تحضيراته للموسم الجديد حيث تعاقدت الادارة مع المدربين المحليين محمد انيس يوسف واياد نجار لقيادة التدريبات التي تجري على ملاعب القرى المجاورة حاليًا، بسبب الترميمات التي يشهدها الملعب البلدي في القرية، والتي رصد لها المجلس المحلي مبلغ ثلاثين الف شيكل، وقد وصلت الاعمال الى مراحلها النهائية.

وقد أكد رئيس المجلس المحلي الدكتور فيصل عزايزة رصد المجلس ميزانية تصل الى مائة وخمسين الف شيكل للفريق، كما وعد بتغطية تكاليف المعسكر التدريبي الذي سيقام في نهاية هذا الشهر في المملكة الاردنية ولمدة ستة ايام. ويشارك في التدريبات خمسة وعشرون لاعبًا، بينهم عدد من العائدين امثال نعيم نجار وجواد اكتيلات (لعبا في بيتار اكسال) وامير مصالحة (لعب في هبوعيل كفركما). كما تقوم الادارة بالتفاوض مع المهاجم منذر شبلي، والذي لعب مع هبوعيل كفر مصر في الموسم الماضي.

الجدير ذكره انه تم في هذا الموسم تشكيل ادارة جديدة مكونة من فايق عزايزة - مديرًا - ومن الاعضاء، اكرم مصالحة، حسين اكتيلات وعبد الرؤوف الشايب.

وفي حديث مع مدير الفريق فايق عزايزة قال: النوايا واضحة، وهي تتمثل بالمنافسة على بطاقة الارتقاء للدرجة الثانية. وبهذه المناسبة نشكر رئيس المجلس المحلي على دعمه لنا وتلبيته طلباتنا المالية، واناشد اهالي القرية بدعم الفريق ماديًا ومعنويًا، والتحلي بالصبر والروح الرياضية. وستقوم في الايام القريبة مجلة «اطرق الباب» بجمع التبرعات من اجل تحقيق الهدف المنشود.

• فهمي دراوشة •

معسكر تدريبي لمنتخب الاردن في المانيا نهاية الشهر المقبل

* عمان - «و.ص.ف.» - اعلن امين سر الاتحاد الاردني لكرة القدم فادي زريقات ان المنتخب الوطني سيقيم معسكرًا تدريبيًا في مدينة شتوتغارت الالمانية من ٢٣ ايلول الى تشرين الاول المقبلين يخوض خلاله ٣ مباريات ودية مع فرق محلية.

وقال زريقات ان المعسكر في المانيا سيكون فرصة لاعداد المنتخب الاردني قبل مباراتيه الوديتين مع السعودية والصين في عمان مطلع تشرين الاول المقبل.

ويستعد المنتخبان السعودي والصيني للمشاركة في نهائيات كأس الامم الأسيوية التي يستضيفها لبنان من ١٢ الى ٢٧ تشرين الاول المقبل.

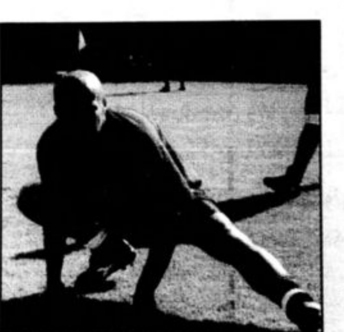
اليوم في عيلوط - وفي الدوري الممتاز

اتحاد أبناء سخنين يسعى لارضاء الجماهير تغييرات في التركيب والفوز الاول مطلوب

* يخوض فريق اتحاد ابناء سخنين في الخامسة من عصر اليوم مباراته الثانية في الدوري، وسيكون طرف اللقاء الذي سيشهد احداثه استاد الناصرة – عيلوط، فريق هبوعيل بيسان الذي أظهر في مستهل مباريات الدوري نوايا حقيقية للمنافسة على بطاقة الارتقاء للدوري العلوي، بفوزه على أحد المنافسين الأقوياء، هبوعيل القدس بهدف للاشي، ولكن مهما كانت نوايا الفريق المنافس، فأن طموحات لاعبي سخنين ستتركز في تعويض جماهيرهم الوفية والكبيرة عن الخسارتين السابقتين (امام هبوعيل القدس في كأس التوتو وامام مكابي كريات آتا في الدوري).

التدريبات هذا الاسبوع وبعد الخسارة شهدت جدية، وعزمًا من اللاعبين على تقديم الأفضل من أجل تحقيق الفوز، بالأمس وفي المرات الأخيرة قبيل المباراة، شارك جميع اللاعبين الأمر الذي يصعب المهمة على الجهاز الفني عزمي نصار ومروان ريان، لاختيار افضل العناصر للتركيب الاول، الذي سيبدأ المباراة، وان كان واضحًا ان جميل خضر وسامر ميعاري «يجران» آثار اصابة من المباراة السابقة، بالاضافة الى عدم اكتمال لياقة أيمن خلايلة، وعبد رياح اللذين عانا من الأصابة في الفترة الأخيرة وشفيا.

وما فهمناه من تدريب الأمس ان ايمن خلايلة، سيكون اساسيًا، كما ان اورن موحرر لن يبقى وحده في الهجوم،



• جورجي بوريسوف •

وقد يلعب الى جانبه البلغاري جورجي بوريسوف ولن يختلف التركيب اليوم كثيراً عن المباراة السابقة، حيث ان تسعة او عشرة لاعبين سيبقون ايضًا في مباراة اليوم.

وما تبقى هو مساندة الجمهور السخنيني الغيور لفريقه، حتى في أصعب الظروف ليمنح لاعبيه والجهاز الفني الهدوء، الكافي والعمل بصورة جيدة وبظروف ملائمة لتحقيق الفوز الاول والذي اقسم جميع اللاعبين على تحقيقه في مباراة اليوم.

عادل طربية

تمخض الجبل فولد فأراً

احلام القطرية لهبوعيل اكسال تبخرت

* قررت المحكمة العليا التابعة لاتحاد الكرة في ساعة متأخرة من أمس الاول تصعيد فريق هبوعيل رمات هشارون الى مصاف فرق الدرجة القطرية، بدلا من شمشون تل أبيب المنحل، وقد جاء هذا القرار في اعقاب الأستئناف الذي تقدمت به فرق هبوعيل ديمونا، هبوعيل اكسال وهبوعيل الخضيرة، ضد اتحاد الكرة وقراره الأول بتصعيد فريق رمات هشارون.

وقد تمكن محامي فريق رمات هشارون حانوخ كيتان من الاثبات امام القضاة ان قوانين الاتحاد واضحة وصريحة وتخالف قوانين سلطة مراقبة الميزانيات وتقضي بمنح الاحقية للفريق صاحب افضل نتيجة في المحل الثاني من الدرجة الاولى، ولذلك تقرر تصعيد فريق رمات هشارون، ولم يجد محامي الفريق الكسلاوي عبد السلام دراوشة والمدير الاداري فياض شلبي اي مجال للدفاع عن حقوقهم فعادوا الى القطرية بخفي حنين.

وكان فريق رمات هشارون قد استعد جيداً لهذه الامكانية وتعاقد مع المدرب دانيال برايالوفسكي، وسيلعب المباراة غداً في كأس التوتو مع هبوعيل رعنانا.

هذا الأمر زاد من الاوضاع السيئة في اكسال، حيث توهم اللاعبون والجمهور انه من الممكن بقاء الفريق في القطرية، وأكد قسم كبير منهم انهم سيقاضون الفريق للحصول على مستحقاتهم المالية.

من جهتها تطلب الادارة لاعبيها بالتمهل، ريثما يعود رئيس الادارة من رحلة استجمام في اوروبا وحتى يحصل الفريق على المنح المالية من مركز هبوعيل ومن مجلس المراهنات في ظل غياب الميزانية من المجلس حتى الان.

فهمي دراوشة

غداً في تسيمح

الهستدروت تكرم الرياضيين العرب من فرق هبوعيل

* يقيم القسم الرياضي في الهستدروت غداً حفلاً تكريميًا على شاطئ تسيمح بالقرب من طبريا للعشرات من الرياضيين والفرق العربية التابعة لمركز هبوعيل وعلمنا من السيد غالب مجادلة المسؤول عن حقيبة الرياضة في الهستدروت ان بين المكرمين شخصيات كانت قريبة جداً من الوسط الرياضي في الفترة الاخيرة وتوقفت.

وسيتخلل حفل التكريم يوم رياضي وترفيهي لجميع المشاركين.

غداً مباراتان بتذكرة واحد في ستاد عيلوط - الناصرة

* جماهير الكرة في الناصرة وقرى المنطقة ستكون غداً على موعد مع مهرجان كروي طويل، استاد الناصرة عيلوط سيشهد غداً مباراتين بتذكرة واحدة، في الساعة الثانية والنصف يلتقي الفريقان الشقيقان هبوعيل احمد مجد الكروم ومكابي كفركنا في اولى مباريات الدربي العربي هذا الموسم ضمن مسابقة كأس التوتو لفرق الدرجة القطرية.

وفي تمام الخامسة يلعب فريقا مكابي الإخاء الناصرة، وهبوعيل بئر السبع في واحدة من أهم مباريات الدرجة الممتازة.

ولا ننسى بالطبع ميعادنا اليوم مع مباراة اتحاد أبناء سخنين وهبوعيل بيسان على نفس الملعب في الخامسة عصراً.

عبد ابو ليل

سلطة مراقبة الميزانيات ما زالت تتلاعب بالاخاء

ثلاثة لاعبين على الأقل قد لا يشاركون في مباراة الغد

مرة أخرى عاد المسؤولون في سلطة مراقبة الميزانيات الى ممارسة هوايتهم في ضرب الفرق العربية وخاصة فريق مكابي الاخاء الناصرة.

فبعد الضجة الاعلامية التي تسببت بها هذه السلطة الاسبوع الماضي، لعدم قبولها ضمانات الاخاء في اللحظة الأخيرة، والغت المباراة امام رمات غان ثم قام اداريو الاخاء بتسوية الأمور يوم الأحد الماضي، عاد مسؤولو هذه السلطة لاعلام ادارة الاخاء بالامس بعدم قبولهم اثنين من الشيكات المودعة كضمان لاشراك اللاعبين. وهذا يعني ان فريق الاخاء قد لا يستطيع اشراك عدد من أهم عناصره في مباراة الغد وهم وسام عيسمي، شلومي بن حيمو وزلاتين ميخائيلوف وقد يكون من الممكن اشراك واحد من اللاعبين الاخرين كذلك ليس واضحًا امر اشراك ساهر عياد واميل كاستئيل.

هذا الأمر اثقل العبء، على الجهاز الفني الذي ادار التدريبات بخطط شارك فيها جميع اللاعبين، وغياب العناصر الثلاثة المحتمل سيؤثر طبعًا على المخططات، وعلمنا ان ادارة الاخاء ستبذل خلال ساعات اليوم جهداً خاصًا لتغيير الموقف وضمان مشاركة جميع اللاعبين.

جماهير الفريق من جهتها على اهبة الاستعداد لاستقبال المباراة البيتية الأولى غداً على استاد الناصرة – عيلوط واكد الكثيرون أنهم سيكونوا حاضرين وبقوة لأهمية المباراة والمنافس القادم من عاصمة النقب، هبوعيل بئر السبع.

عبد ابو ليل

أحمد سبع الكبير يترك مجد الكروم وهو في طريقه الى هبوعيل نحف

* أنهى اللاعب احمد سبع الكبير بالأمس مشواره في فريق هبوعيل احمد مجد الكروم ، وقام رئيس الادارة غانم كريم، بسحب اتفاقه من سلطة مراقبة الميزانيات، ليتحرر نهائيًا من الفريق.

وقد جاءت هذه الخطوة على حد قول غانم كريم نفسه بعد ان طلب اللاعب تغيير الاتفاق الاولى معه أكثر من مرة في الأيام الأخيرة، الأمر الذي عارضته الادارة، وقد تغيب عند مران أمس الأول دون اعلان السبب، فكانت القشة التي قصمت ظهر البعير، رغم محاولات كريم لابقائه أكثر من مرة.

وعلمنا من مصادر مقربة للاعب انه في طريقه للتعاقد مع الفريق الجار هبوعيل نحف، الصاعد الجديد الى الدرجة الأولى، حيث كان من المفروض ان تكون قد عقدت بين الطرفين جلسة خاصة بهذا الموضوع (انتهت بعد اغلاق الصفحة)، ولم نتمكن من رد أخذ اللاعب حتى كتابة هذه السطور.

وما دمنا بصدد الحديث عن هبوعيل نحف نقول ان ادارة الفريق اتفقت نهائيًا مع قلب الدفاع يوسي تسرفاتي ليواصل اللعب موسمًا آخر، كما ان المفاوضات مع وهيب كيال لبقائه قطعت شوطًا كبيراً.

(باسل زريق)

مكابي كفركنا جاهز للمباريات

* صادقت سلطة مراقبة الميزانيات التابعة للاتحاد العام لكرة القدم على فريق مكابي كفركنا للموسم الكروي ٢٠٠١/٢٠٠٠ بعدما دفعت الادارة الكناوية مبلغ ٥٠٠ ألف شيكل وبذلك صادقت السلطة المذكورة على جميع لاعبي الفريق ليكونوا جاهزين لانطلاق الموسم الكروي الوشيك. هذا وسيحل الفريق ضيفًا على هبوعيل مجد الكروم في استاد عيلوط يوم غد السبت الساعة الثانية والنصف علمًا بان الاتحاد العام لكرة القدم لم يصادق على ملعب مجد الكروم البلدي في الدرجة القطرية.

ضمن مباريات مسابقة كأس التوتو

هذا وسيتغيب عن فريق مجد الكروم اللاعب احمد سبع الكبير بعد تركه الفريق صباح أمس الخميس (اقرأ خبراً آخر).

(باسل زريق)



יבמ IBM WEB MASTER

إدارة مواقع إنترنيت

دورة للمهندسين، الهندسيين، أصحاب الشهادات الأكاديمية، المبرمجين وفنيي الكمبيوتر

٣٠٠ ساعة + ١٢٠ ساعة عملية (פרוייקט)

الدورة تشمل كل المواضيع والتكنولوجيا الحديثة في مجال الإنترنيت:

DHTML, Java script, XML, SQL, ASP, Java Servlet s& Apple.ts, Flash, e Commerce, FTP Tools, gif, animation tools, websites marketting, Java Web Server, Fire walls, Communication, Microsoft Servers

وغيرها من المواضيع الراقية والمشوقة

الإنترنيت.. هي المستقبل !

للتسجيل والمزيد من التفاصيل إتصلوا مجاناً

1800-775511

الكلية التكنولوجية كفر ياسيف

04-9563222



شبكة الكليات القطرية التكنولوجية



مدارس ثانوية تكنولوجية للبنات والبنين — בתי ספר טכנולוגיים לנוער

تعلن عن بدء التسجيل للسنة الدراسية ٢٠٠٠/٢٠٠١ للصفوف التاسع والعاشر

مجالات التعليم للبنات

* حاضنات أطفال – מטפלות מעונות יום
* سكرتارية طبية – מזכירות רפואית
* ادارة وسكرتارية عامة – מנהל ומזכירות כללית
* غرافيكا محوسبة – גרפיקה ממוחשבת
* ادارة صالون قص وتصفيف شعر – ספרות, עיצוב שער

مجالات التعليم للبنين

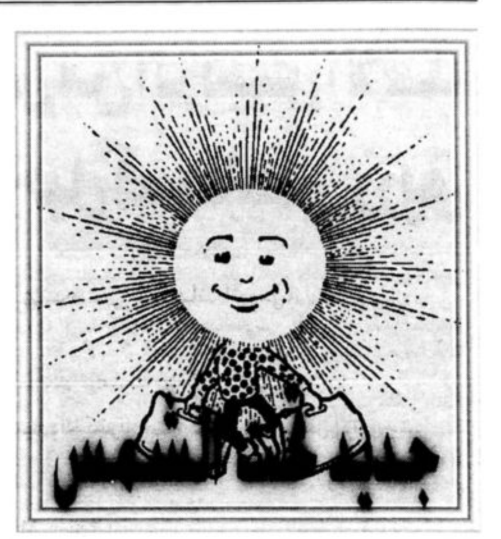
* ميكانيكيات سيارات – מכונאות רכב + אוטוטרוניקה
* كهربائي سيارات مؤهل – חשמלאות ואלקטרוניקה
* كهربائي مؤهل – חשמלאי מוסמך
* مكيفات هوائية عامة – מזוג אוויר כללי
* ادارة صالون قص وتصفيف شعر – ספרות, עיצוב שער

التعليم بإشراف وزارة العمل والرفاه الاجتماعي والمعارف

* امكانية التعليم من الصف التاسع. أربع سنوات حتى انهاء الصف الثاني عشر.
* امكانية التعليم من الصف التاسع ثلاث سنوات حتى إنهاء الصف الثاني عشر.
* الحصول على شهادة إنهاء ثاني عشر معترف بها.
* شهادة مهنية معترف بها – תעודת מקצוע סוג 1
* امكانية التقدم لامتحانات البجروت والحصول على شهادة بجروت.
* التعليم مجاني لكل سنوات التعليم.
* السفر مؤمن على حساب المدرسة مجانًا ذهابًا وإيابًا.
* المدرسة مزودة بأنجح الأجهزة والمختبرات التعليمية التكنولوجية وبغرف دراسية مكيفة.
* امكانية اكمال التعليم في الكلية بعد انهاء المدرسة للقب هندسي او لقب إدارة (הסמכה).
* **ملاحظة:** امكانية التعليم للصف الثالث عشر مجانًا والحصول على درجة סוג 3 في نفس المهنة.



المدرسة	تلفون
١ – المدرسة التكنولوجية – سخنين:	تلفون – ٠٦/٦٧٤١٧٨٩
٢ – المدرسة التكنولوجية – عرعرة:	تلفون – ٠٦/٦٣٥٤٢١٩
٣ – المدرسة التكنولوجية – الجديدة المكر:	تلفون – ٠٤/٩٥٦٤٤١٢
٤ – المدرسة التكنولوجية – الزرازير:	تلفون – ٠٦/٦٤١٥٧٣٤
٥ – المدرسة التكنولوجية – القدس:	تلفون – ٠٢/٦٥٦٧٥١٢ – ٠٢/٦٥٦٧٥١١



القياچرا لحماية اليباندا الصينية من خطر الانقراض

* في الوقت الذي تحدق فيه مخاطر الانقراض بحيوان «الباندا» الجميل ،يعتزم فريق من العلماء الصينيين إجراء تجارب على مدى فاعلية عقار «القياچرا» في مضاعفة القدرة الجنسية لهذا الحيوان.

ويشير العلماء، إلى إمكانية أن تصبح الحبة الزرقاء عاملاً هاماً ومساعداً في حالة تضافر العوامل البيئية الملائمة لزيادة تكاثر هذا الحيوان. ويعتقد العلماء بأن عقار «الفياغرا» يمكنه مضاعفة القدرة الجنسية عند حيوان «الباندا». يأتي ذلك في الوقت الذي يشكك فيه بعض الباحثين من إمكانية نجاح هذه التجارب لان العقار يقوي القدرة الجنسية في حالات الضعف أو الاضطراب فقط.

قطن مقاوم للآفات

* نجح فريق من الباحثين بمعهد بحوث القطن المصري في استنباط أصناف جديدة من القطن تستطيع مقاومة الآفات الزراعية، وذلك اعتمادا على وجود صفة وراثية تجعل من نبتة القطن نبتة غير مرغوبة للحشرات المهاجمة للمحصول. وكما ذكرت الدكتورة هناء فريد رئيسة بحوث بالمعهد أن هذه الصفة قد تم نقلها إلى خمسة أصناف تجارية أخرى من القطن المصري، وذلك عن طريق عمل تهجين بين الأصناف المصرية والصنف الأمريكي الذي يتميز بوجود هذه الصفة فيه. جدير بالذكر أن الصفات الجديدة تقلص من استخدام المبيدات الحشرية خلال موسم الزراعة.

ابتكار تلفزيون من البلاستيك لا يتجاوز سمكه ٢ مم

* في إطار السباق التكنولوجي غير المحدود ، توصلت مؤخراً إحدى الشركات الإلكترونية البريطانية الى ابتكار احدث واصغر جهاز تلفزيون مصنوع من مادة البلاستيك ، حيث لم يتجاوز سمكه ٢ ملليمتر وقطره ٣٠ سنتميترا وإضافة الى أنه تم إحلال مادة بلاستيكية مضيئه كبديل عن الانبوبة الكاثودية التي تمثل المهبط «أحد الأقطاب» في دائرة التلفزيون الداخلية. وجدير بالذكر أن الخبراء البريطانيين قد استخدموا مادة تحتوي على خصائص إلكتروضوئية مما جعل الشاشة اكثر مرونة فيما يشبه ورقة الكرتون كما أنها تتميز بأنها غير قابلة للكسر وخفيفة في حملها ويمكن وضعها على الجدار.

«أي بي ام» تطرح احدث كمبيوتر كمي

• تفوق اي بي ام •

* قامت «أي بي ام» بطرح اسرع كمبيوتر كمي مؤخرا، حيث يسمح الجهاز الجديد بعمل العديد من العمليات الكمية والرياضية والفيزيائية المعقدة خلال وقت قياسي فضلا عن اجراء تلك العمليات على مشغل الكمبيوتر والذاكرة في نفس الوقت . وصرحت «اي بي ام» أن هذا الجهاز يستخدم خمس ذرات للعمل كمشغل وكذاكرة، ويعرض هذه التكنولوجيا لحل العديد من المشكلات بصورة أسرع بكثير عن الحاسبات التقليدية، فهذه التكنولوجيا مخصصة للعمليات الرياضية المعقدة.

حدة الصوت تفضح الراغبين في الانتحار

• اصوات الانتحاريين ذات نبرة عالية •

* التغير الحاد في طبقة صوت الشخص ربما يكون العلامة الأولى على احتمال إقدامه على الانتحار حسب ما جاء في دراسة علمية.

فقد وجد فريق من الباحثين في جامعة فاندربلت في ولاية تنيسي الأمريكية أن أصوات الأشخاص الذين يفكرون في الانتحار تصبح ذات حدة عالية.

واكتشف العلماء أن هؤلاء يستخدمون مجال تردد صوتيا أضيق لدى تلفظهم بأصوات العلة مقارنة بالأشخاص المصابين بالكآبة فقط.

ويعتقد ميشيل ويلكس وهو مهندس في الجامعة وأحد أعضاء الفريق العلمي الذي أنجز الدراسة أن السبب في التغيرات التي تطرأ على الصوت قد تكون لها علاقة بالإجهاد الذي يعانيه من يطلق عليهم البحث صفة الانتحاريين.

ويضيف أنه وزملاءه وجدوا فرقا ملحوظا لدى مقارنة أصوات الانتحاريين بأصوات الأشخاص الطبيعيين من جهة وأصوات هؤلاء الطبيعيين بأصوات المصابين بالكآبة أصوات من القبر.

ويوضح أن أصوات المجموعة الأولى، أي الانتحاريين مجوفة وفارغة، بمعنى أن التغير يصيب نوعية الصوت ويحوله إلى ما يشبه الصوت القادم من القبر كما يصفه الباحثون.

ويستطرد قائلا أن أنواعا من التغيرات تحدث بفعل الإجهاد مما يؤثر على ليونة ومطاطية ما يعرف بالحبلين أو الوترين الصوتيين في الحنجرة.

وقد أنجز الباحثون دراستهم التي نشرتها مجلة نيوساينتست العلمية بإجراء مقابلات وفحوص لـ ٦٤ مصابا بالكآبة ومقارنتهم بـ ٣٣ شخصا لا يعانون منها.

ومن بين الـ ٦٤ شخصا كان هناك ٢٢ أقدموا على محاولات انتحارية جادة.

جهاز لكشف الانتحار

ويخلص الباحثون إلى أن نتائج دراستهم قد تعين الأطباء وفرق الإسعاف على معرفة الأشخاص الذين يحوم حولهم شبح الانتحار.

ويرون ان الهدف النهائي هو اكتشاف جهاز تشخيصي لتلك الحالات يستخدم في غرف الإسعاف أو يربط إلى هواتف الإنقاذ والمساعدة.

وقد رحبت بعض المنظمات الإنسانية بالفكرة باعتبار أن اكتشاف جهاز لتشخيص حالات التفكير بالانتحار مبكرا قد يساعد في إنقاذ الكثيرين.

الكحول أكثر ضررا بالشباب

عدد الشباب الذين يتناولون الكحول بإفراط آخذ في التزايد



* أظهرت دراسة جديدة أن الشباب الذين يلجأون إلى الإفراط بتناول الكحول يلحقون ضررا كبيرا بأدمغتهم.

وترى الدراسة التي أعدها أطباء من ولاية نورث كارولاينا أن أدمغة الشباب هي أكثر عرضة لتأثيرات الكحول من البالغين، وقد يلحق أضرارا طويلة الأمد بالذاكرة.

وتشير الأرقام من معهد دراسات الكحول في بريطانيا إلى أن الكثير من الشباب أخذوا يتناولون الكحول وبكميات أكبر من السابق.

كما اعترف رئيس حزب المحافظين المعارض، وليام هيج، بأنه كان يلجأ لتناول الكحول، وزعم أنه شرب أكثر من ستة لترات من البيرة عندما كان شابا.

الإدمان على الكحول في مراحل العمر المبكرة قد يلحق أضرارا طويلة الأمد

وقد قام معدو الدراسة باختبار نتائجها على الفئران، وقارنوا تأثيرات الكحول على الفئران الصغيرة والفئران الكبيرة.

وقد أعطيت الفئران مقادير من الكحول تقابل الكميات المستهلكة أثناء حفلات المرح عند الشباب، بصورة تتناسب مع الوزن.

ثم فحصت للتأكد من مستويات القلق، ولكن لم يظهر عليها أي تأثيرات مباشرة

لكنها عندما أعطيت مقادير معتدلة من الكحول فإن ذاكرة الفئران الصغيرة فقط تأثرت سلبا.

ويقول معدو الدراسة إن التجربة أثبتت أن الإفراط في تناول الكحول أثناء سني المراهقة يجعل الدماغ أكثر حساسية للكحول في المستقبل.

ويقول الدكتور أرنون وايت من جامعة ديوك الطبية في نورث كارولاينا وأحد معدي الدراسة إن الدماغ عند الشباب هو أكثر عرضة للتأثيرات العصبية للكحول من الدماغ عند البالغين.

وقال وايت إن الكحول يعيق النشاط في مستقبلات الدماغ المسؤولة عن التعلم والذاكرة.

ويرى الدكتور ديفيد ماكنزي، وهو مساعد بروفيسور من كلية الطب في جامعة إنديانا، أن نتائج الدراسة مثيرة للقلق.

وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الشباب الذين يشربون الكحول بإفراط قد يتعرضون للتأثيرات العصبية للكحول أكثر مما يتأثر بها البالغون الذي يتناولون نفس المقدار من الكحول.

والمشكلة الأكثر تعقيدا هي أن تأثيرات الإدمان المبكر على الكحول قد تكون دائمة .

ويحذر الدكتور وايت من تعميم نتائج هذه العينة من الفئران، لكنه يعترف بأنها تتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسات أخرى.

وقال الدكتور ماكنزي إن عدة دراسات شملت الحيوانات أكدت أن الأدمغة الناشئة هي أكثر عرضة لتأثير السموم وخصوصا الكحول.

وأضاف أن نتائج الدراسة إذا ما أكدتها دراسات أخرى، فستكون مبررا لمنع الشباب من تناول الكحول، مما يستدعي تبني استراتيجيات وقائية.

موفد خاص من الرئيس الأسد للتعزية برحيل قسطنطين زريق

* دمشق – ذكرت وكالة «سانا» السورية للأنباء أمس الخميس أنه بتكليف من الرئيس بشار الاسد قدم هيثم ضويحي، وزير شؤون رئاسة الجمهورية، في نادي خريجي الجامعة الامريكية ببيروت تعازي الأسد بوفاة العالم الكبير والمفكر العربي القومي الاستاذ الدكتور قسطنطين زريق الى عائلة الفقيد الكبير.

وقد دون الوزير السوري الكلمة التالية في سجل التعزية: «باسم الرئيس الدكتور بشار الاسد اتقدم بخالص العزاء، واصدقه بوفاة المغفور له الاستاذ قسطنطين زريق. لقد فقدنا جميعًا بغيابه علمًا من أعلام الفكر العربي وعلأمة نذر نفسه لوطنه وامته ومنارة من منارات العلم والمعرفة والاشعاع الحضاري والقومي التي أضاءت الطريق امام الاجيال ورائدًا من رواد العمل والنضال الوطني والقومي. ان فقدان هذا المفكر العربي الكبير خسارة جسيمة لامتنا العربية عامة ولشعبنا في سورية ولبنان خاصة».

وكان لبنان قد ودع، في مأتم رسمي وشعبي، المفكر والمؤرخ قسطنطين زريق، وقد أقيم القداس في كنيسة سيدة النياح، بحضور ممثل لرئيس الوزراء اللبناني الدكتور سليم الحص، الوزير عصام نعمان وحشد من الشخصيات.

لماذا يغيب تمثيل حركتنا الشعرية المحلية؟

«بين السحر والاشارة» - أول أنتولوجيا موسّعة للشعر العربي الحديث بالألمانية

• تصدر في شهر أيلول القادم وهي من إعداد وترجمة خالد المعالي •

* برلين – الوكالات – دفع الناشر البرليني أرابيشه بوخ أول أنتولوجيا موسعة للشعر العربي الحديث في اللغة الالمانية، الى المطبعة وقد حملت عنوان «بين السحر والاشارة» وسوف تصدر خلال شهر أيلول المقبل، وهذه الأنتولوجيا، التي تقع في ٥٢٠ صفحة وتضم مختارات لاكثر من ثمانين شاعرًا عربيًا معاصر من كافة البلدان العربية، وحررها الشاعر العراقي خالد المعالي وترجمها الى الألمانية بالاشتراك مع آخرين (هريبرت بكر، سليمان توفيق وغيرهما) .

ومن الشعراء اللذين ضمنهم بدر شاكر السياب، نازك الملائكة، نزار قباني، أدونيس، عبد الوهاب البياتي، يوسف الخال، حسين مردان، خليل حاوي، بلند الحيدري، توفيق صايغ، صلاح عبد الصبور، سعدي يوسف، محمد الماغوط، احمد عبد المعطي حجازي، شوقي ابي شقرا، انسي الحاج ،امل دنقل، محمد عفيفي مطر، محمود درويش، سركون بولص، قاسم حداد، عباس بيضون، محمد بنيس، عبد العزيز المقالح، محمد الفيتوري، محمد عبد الحي، فؤاد رفقه، فدوى طوقان، سنيه صالح، سليم بركات، باسط بن حسن، الصغير أولاد أحمد، بول شاوول، بسام حجار، وليد خازندار، غسان زقطان، فوزية ابو خالد، يوسف أبو لوز، هاشم شفيق، سيف الرحبي، نوري الجراح، نجوم الغانم، عبد المنعم رمضان، ايمان مرسال عبده وازن، سليمي رحال، فرج العشة، لينا الطيبي، أمجد ناصر، زكريا محمد، سامي مهدي، ادريس الطيب، علي الجندي، فوزي كريم، وديع سعادة، عيسى مخلوف، محمد علي شمس الدين، صلاح فائق، فاضل العزاوي، شوقي شفيق، عبد الله زريقة، هدى ابلان، محمد سليمان، ظبية خميس، حسن نجمي، عبد الرحمن طهمازي، محمود البريكان، شوقي بغدادي، محمد بنطلحة، لميعة عباس عمارة، محمد عمران نزيه ابو عفش، ممدوح عدوان، ابراهيم نصر الله، عائشة ارناؤوط، جودت فخر الدين، شوقي بزيع، حلمي سالم، رفعت سلام، فوزية السندي، احمد الملا، حمدة خميس، مبارك وساط، احمد راشد ثاني، محمد الحارثي، زاهر الغافري، وفاء العمران، ميسون صقر، سعدية مفرح، سعاد الصباح، محمد عبيد الحربي، خالد المعالي، عقيل علي وغيرهم.

وقد حرص خالد المعالي على تقديم مختارات معقولة لكل شاعر كما حرص على ان تتمثل أغلب البلدان العربية في المختارات، وقدم لكل شاعر او شاعرة بشكل مركز، كما قدم للانتولوجيا عارضًا لمراحل الشعر العربي الاخيرة منذ العام ١٩٤٥ وحتى اليوم.

هذه المختارات تدعي انها حاولت تقديم صورة تمثيلية للشعر العربي عبر أبرز أصواته على اختلافها وحسب بلدانها. وقد تجشم المحرر اختيار القصائد التي رآها مناسبة مهما كانت طويلة او صعبة، وقد استانس بآراء العديد من الشعراء والمختصين على مدى السنوات العشر الماضية التي أمضاها في الاعداد لهذه المختارات منهم سركون بولص، سعدى يوسف، أدونيس ومحمد بنيس.

ويلفت النظر، استنادًا الى المعلومات الواردة أعلاه وهي من طرف الناشر والمحرر، ان الغائب الاكبر عن هذه الانتولوجيا هم الشعراء العرب في بلادنا رغم إسهام حركتنا الشعوية المتميز في مسيرة الشعر العربي الحديث.

البنك العربي الاسرائيلي م.ض

من مجموعة بنك لئومي ليسرائيل م.ض

ملخص موازنة ليوم ٣٠ حزيران ٢٠٠٠

ملاءم لتأثير التضخم المالي حسب جدول غلاء حزيران ٢٠٠٠

(بملايين الشواقل الجديدة)

	٢٠٠٠/٦/٣٠	١٩٩٩/٦/٣٠	١٩٩٩/١٢/٣١
	(غير مراقب)	(غير مراقب)	(مراقب)
ممتلكات			
نقد وودائع في البنوك	٢٨١٨,٤	٢١٣٤,٧	١٩٣٦,١
اوراق مالية	١٦٤,٢	١٥٣,٣	١٦٦,٥
اعتماد للجمهور	١١١٨,٦	١٠١٨,٨	١٠٦٤,٥
مبان وتجهيزات	٢٥,١	٢٥,١	٢٤,٣
ممتلكات أخرى	٢٢,٨	٢١,٣	١٩,٠
مجموع الممتلكات	٤١٤٩,١	٣٣٥٣,٢	٣٢١٠,٤
التزامات ورأسمال			
ودائع الجمهور	٢١٦٤,٦	٢٠٠٠,٦	٢٠٩٣,٠
ودائع من البنوك	١٦٢٩,٣	١٠٥٢,٣	٧٩١,٢
التزامات اخرى	٣١,٥	٣٠,٥	٢٨,٩
مجموع الالتزامات	٣٨٢٥,٤	٣٠٨٣,٤	٢٩١٣,١
رأسمال ذاتي	٣٢٣,٧	٢٦٩,٨	٢٩٧,٣
مجموع الالتزامات ورأسمال	٤١٤٩,١	٣٣٥٣,٢	٣٢١٠,٤

ملخص تقرير الربح والخسارة

للفترات المنتهية في يوم ٣٠ حزيران ٢٠٠٠

ملاءم لتأثير التضخم المالي حسب جدول غلاء حزيران ٢٠٠٠

(بملايين الشواقل الجديدة)

	للثلاثة اشهر المنتهية يوم ٣٠ حزيران		للستة اشهر المنتهية يوم ٣٠ حزيران		للسنة المنتهية في يوم ٣١ كانون الاول
	٢٠٠٠	١٩٩٩	٢٠٠٠	١٩٩٩	١٩٩٩
	(غير مراقب)		(غير مراقب)		(مراقب)
ربح من عمليات تمويل قبل التخصيص لديون مشكوك فيها	٢٩,٩	٢٩,٦	٦٢,٩	٦٠,٤	١٢١,٦
التخصيص لديون مشكوك فيها	١,٢	٢,٤	٢,٣	٤,١	٧,٣
الربح من عمليات تمويل بعد التخصيص لديون مشكوك فيها	٢٨,٧	٢٧,٢	٦٠,٦	٥٦,٣	١١٤,٣
مدخولات تشغيلية واخرى					
عمولات تشغيلية	١٧,٩	١٧,٠	٣٥,٨	٣٣,٤	٦٨,٣
مدخولات اخرى	٠,٧	٠,٧	١,٥	١,٦	٤,٦
مجموع المدخولات التشغيلية والاخرى	١٨,٦	١٧,٧	٣٧,٣	٣٥,٠	٧٢,٩
مصروفات تشغيلية واخرى					
رواتب ومصاريف متعلقة	١٤,٥	١٣,٤	٣٠,٤	٢٨,٩	٥٨,٩
استهلاك واستنقاصات	١,٣	١,٢	٢,٦	٢,٤	٥,٠
صيانة مبان وتجهيزات	٢,١	١,٩	٤,١	٣,٩	٨,١
مصاريف واخرى	٥,٤	٦,٢	١٠,٦	١٢,٢	٢٠,٩
مجموع المصاريف التشغيلية والاخرى	٢٣,٣	٢٢,٧	٤٧,٧	٤٧,٤	٩٢,٩
ربح من المعاملات العادية قبل الضرائب	٢٤,٠	٢٢,٢	٥٠,٢	٤٣,٩	٩٤,٣
تخصيص للضرائب على الربح من المعاملات العادية	١٢,٣	١١,٣	٢٤,١	٢١,٩	٤٤,٩
ربح صافي للفترة	١١,٧	١٠,٩	٢٦,١	٢٢,٠	٤٩,٤

ربح ل ١ ش.ج قيمة محدودة اسمية لرأسمال اسهم (بالشواقل الجديدة)

ربح صافي من معاملات عادية	١١٥٢,٧١	١٠٧٣,٨٩	٢٥٧١,٤٣	٢١٦٧,٤٩	٤٨٦٧,٠٠
القيمة المحددة لرأسمال الاسهم من اجل حساب المذكور اعلاه	١٠١٥٠	١٠١٥٠	١٠١٥٠	١٠١٥٠	١٠١٥٠

ملخص تقرير بشان التغييرات في الرأسمال

للفترات المنتهية في يوم ٣٠ حزيران ٢٠٠٠

ملاءم لتأثير التضخم المالي حسب جدول غلاء حزيران ٢٠٠٠

(بملايين الشواقل الجديدة)

	للثلاثة اشهر المنتهية يوم ٣٠ حزيران				للستة اشهر المنتهية يوم ٣٠ حزيران				للسنة المنتهية يوم ٣١ كانون الاول	
	٢٠٠٠		١٩٩٩		٢٠٠٠		١٩٩٩		١٩٩٩	
	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة*	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة*	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة*	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة*	رأسمال اسهم وصناديق رأسمال	فوائض مجمعة*
	(غير مراقب)		(غير مراقب)		(غير مراقب)		(غير مراقب)		(مراقب)	
رصيد لبداية الفترة	٢٥,٢	٢٨٦,٩	٢٥,٢	٢٣٣,٦	٢٥,٢	٢٧٢,١	٢٥,٢	٢٢٢,٣	٢٥,٢	٢٢٢,٣
ربح صاف لفترة الحساب	–	١١,٧	–	١٠,٩	–	٢٦,١	–	٢٢,٠	–	٤٩,٤
ملائمة عرض الاوراق المالية التي تحت التصرف للبيع بقيمة لائقة	–	(٠,٢)	–	٠,١	–	٠,٦	–	٠,٥	–	٠,٧
تاثير الضريبة المتعلقة	–	٠,١	–	–	–	(٠,٣)	–	(٠,٢)	–	(٠,٣)
البقية لنهاية الفترة	٢٥,٢	٢٩٨,٥	٢٥,٢	٢٤٤,٦	٢٥,٢	٢٩٨,٥	٢٥,٢	٢٤٤,٦	٢٥,٢	٢٧٢,١

* الفوائض ليوم ٣٠-٦-٢٠٠٠ تشمل الخسائر التي لم تحقق بعد من الملاءمات للقيمة اللائقة الصافية مقابل اوراق مالية تحت التصرف للبيع بقيمة ٠,٣ مليون ش.ج. ، ليوم ٣١-١٢-١٩٩٩ بقيمة ٠,٦ مليون ش.ج. ، وليوم ٣٠-٦-١٩٩٩ بقيمة ٠,٧ مليون ش.ج

د. افريما
رئيس مجلس الادارة

ي. ازراد
المدير العام

ي. تصور
نائب المدير العام للشؤون المالية

٢٠٠٠/٨/١٦



التقرير المالي المفصل موجود في جميع فروع البنك للمعاينة وبامكان كل من يطلب نسخة الحصول عليه





على الشاشة الصغيرة

برامج التلفزيون الاسرائيلي الجمعة ١٨/٨

• القناة الأولى:

- ٦.٣٠ - الأخبار بالعربية.
- ٦.٤٥ - «صباح الخير اسرائيل».
- ٨.٠٠ - في غرفة حاني.
- ٨.١٠ - الموز في البيجامات.
- ٨.٣٥ - البقع.
- ٨.٤٠ - نقاط بالألوان.
- ٨.٥٠ - شارع سمسم.
- ٩.١٥ - جزيرة الدببة.
- ٩.٢٥ - في غرفة حاني.
- ٩.٣٥ - في البحر مع دلفي.
- ١٠.٠٠ - طوه وفرسان المنطقة.
- ١٠.٢٥ - المهر الفضي.
- ١٠.٤٥ - في غرفة حاني.
- ١١.٠٠ - عالم اريك.
- ١١.٢٥ - المخفي.
- ١١.٥٠ - انيجما.
- ١٢.١٥ - رسامي المحمية الطبيعية.
- ١٢.٤٠ - القس الصغير.
- ١٣.٠٠ - في غرفة حاني.
- ١٣.١٠ - الحليم.
- ١٣.٣٠ - خطرة خيول البوني.
- ١٣.٤٠ - الدب في البيت الأزرق.
- ١٤.٠٥ - جبل السحر.
- ١٤.٣٠ - الأوصياء.
- ١٤.٥٠ - في غرفة حاني.
- ١٥.٠٠ - كلايدو سكوب.
- ١٥.٣٠ - برنامج ديني.
- ١٦.٠٠ - محقق خاص.
- ١٦.٣٠ - الأخبار بالانجليزية.
- ١٦.٤٠ - على الشاشة الصغيرة.
- ١٦.٥٠ - فيلم عربي.
- ١٩.٠٠ - الاخبار بالعربية.
- ١٩.٣٠ - المدبر.
- ٢٠.٠٠ - البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع».
- ٢١.٠٠ - طيرنا برنامج ترفيهي.
- ٢٢.١٥ - الفيلم السينمائي «الثور الهائج» بطولة روبرت دنيرو.
- ٠٠.٠٠ - موجز الاخبار.

• القناة الثانية:

- ٥.٥٥ - على طرف الرف.
- ٦.٠٠ - برامج للأطفال.
- ٦.٢٣ - كاسبر.
- ٦.٣٥ - قصص اطفال.
- ٦.٤٣ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
- ٩.٠٠ - التاسعة في تلعاد.
- ١٠.٠٠ - أطعمة.
- ١٠.٣٠ - بنات الجبل الذهبي.
- ١١.٠٠ - أفلام كانت.
- ١١.٣٠ - المسلسل الوثائقي - مكان آخر.
- ١٢.٠٠ - مسارات.
- ١٢.٣٠ - من خلال عيوننا.
- ١٣.٠٠ - مسلسل «بادج».
- ١٣.٢٢ - رسوم متحركة.
- ١٣.٣٠ - درويش يستضيف.
- ١٤.٠٠ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
- ١٤.٣٠ - شوكو تلعاد
- ١٤.٥٥ - أصدقاء بارني.
- ١٥.٢٥ - مغارة السحر.
- ١٦.٠٠ - الحسان والشجعان.
- ١٦.٣٠ - كل أولادي.
- ١٧.٠٠ - موجز أخبار.
- ١٧.٠٥ - سبت سلام.
- ١٧.٣٠ - دومينو.
- ١٨.٠٠ - أطعمة.
- ١٨.٣٠ - رياضة في الهواء.
- ١٨.٥٩ - «الجميلة والوحش» مسرحية غنائية - القسم الثاني.
- ٢٠.٠٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
- ٢١.٠٠ - السحرة الكبار في العالم.
- ٢١.٣٠ - «ارمغرون»، فيلم سينمائي امريكي.
- ٠٠.٤٥ - «الجاسوس مات من الضحك»، فيلم سينمائي امريكي.
- ٢.١٥ - مهرجان العزف على البيانو.
- ٣.٣٢ - مهرجان موسيقى البلوز.
- ٤.١٠ - دورة ثانية.

حل اللغز الماضي

أفقيًا:
١ - شبلي الملاط - مابن.
٢ - الجداوي.
٣ - قاوه - مدى - الأهرد.
٤ - هوس - فرويشر.
٥ - الجندول.
٦ - جهر - كفأ - مدريد.
٧ - رسفات - حترش.
٨ - جسم - هضاب - صفين.
٩ - بت - جوردن - الحربة.
١٠ - سون - هنات.
١١ - بصان - ود - محاسن.
١٢ - نينا - ريدا.
١٣ - الشن - رجاف - راسوه.
١٤ - بيبس - ات.
١٥ - غزو - وثبة - لاغوس.

عموديًا:
١ - شوقه - جرجي زيدان.
٢ - اول همسة.
٣ - لاوس - رسم - سانشيز.
٣٤ - بلم - جونيشو.
٥ - ا ج - الكانون.
٦ - لدم - جفت - وارسو.
٧ - مادونا - هدهد.
٨ - لوي - حضنت - راتب.
٩ - اي - فولتا - أليف.
١٠ - أرل - ربات.
١١ - حلو - مش - مارتل.
١٢ - اربد - صحيح.
١٣ - الهي - روفر - السبغ.
١٤ - رشدي - بيأس.
١٥ - نادر - درنة - ناموس.

فيلم الجمعة العربي
«زمان يا حب»



* الشابة عبير، تخبر عمها الذي يسكن في لبنان، بأنها ستصل اليه في زيارة لمدة أسبوعين.. وعم عبير، رجل غني، لكن الزمن غدر به وتدهورت أوضاعه المادية، وكان يخفي هذا الأمر عن عائلته في مصر.. وبحضور ابنة أخيه، يحاول ايضًا إخفاء هذا الأمر بمساعدة بعض الأصدقاء.

انتج الفيلم عام ١٩٧٣، وهو من اخراج عاطف سالم، بطولة: فريد الأطرش، زبيدة ثروت، ليلى طاهر، مديحة كامل ويوسف وهبي.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ١٧/٨/٢٠٠٠ (سحب ٣٨/٢٠٠٠)

فاز بمبلغ ٠٠٠ ٥٠٠ ١ ش.ج، الرقم ٣١٩٥٢٢

فاز بسيارة، الرقم ٤٢٠٤٥٧

فازت بمبلغ ٠٠٠ ١ ش.ج الأرقام
٥٣٧٢٦ ٥٥٢٣٥ ٤١٦٨٤ ٣٦٧٤٥ ٠٣٣٥٨ ٠١٩٩٥ ٠١٩٢١٦
١٣٠١١ ٧٦٠٥٧ ٥٠٠٥٣ ٤٢٩٧٧ ٠٢٨٣٢ ٧٧٤٢٨ ٠٨٨٥٠٣
٢٨٩٤٧ ٠٣٣٧١ ٢٦٣٨٠ ١٧٨٤٢ ٠٥٨٣٦ ٣٤٧٥٨ ٠٧٨٢٥١
١٥٩١٢ ٢٦٣٥٠ ٠٦٣٣٦٩.

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
٠٢١ ٦٦٧ ٩٢٧ ٢٦٢ ٤٠٣ ٨٨١ ٨٨٥ ٣٢٦ ١٣٩ ٠٤٨١
٠٢٢ ١٠٥ ٩٥١ ٨٥٦ ٨٨٩ ٧٧٨ ٧٥٨.

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢١ ٧٩.

وفازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١ ٦.



حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):
العب لعبة الانتظار، أصلح اخطاء الماضي. احذر....

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):
الشك أساس اكتشافك الأشياء!

** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):
عليك تخطي الخوف والشك والغيرة.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):
القمر ينير لك درب الدخول.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):
شخص من الجنس الآخر سيبدي إطراءات لها معنى.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):
ستقرأ وتكتب وتتعلم عن طريق تعليم الآخرين.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):
ستتغلب على عين الحسود وستفهم عقم الغيرة.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):
القمر سينير لك درب العلاقات العائلية.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):
هدية لك من شخص طالما تجاهلته.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):
من المهم تحديد الشروط والتطلع خلف الستائر.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):
ركز على الشراكة، العلاقات العامة.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):
مشروع تجاري مربح هذا الأسبوع.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، غائمًا جزئيًا ودرجات الحرارة في معدلها السنوي، ويستمر هذا حتى يوم الاحد.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها - ٣٠° * تل أبيب وضواحيها - ٣١° * حيفا وضواحيها - ٣٢° * إيلات - ٤٠° * جبال الجليل - ٣٩° * المروج الشمالية - ٣٤° * جبال المركز والجنوب - ٣١° * السهل الداخلي ٣٣° * السهل الساحلي - ٣١° * النقب الشمالي - ٣٤° * بحيرة طبريا وجوارها - ٣٨° * منطقة البحر الميت والعربة - ٤٠°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح جنوبية غربية معتدلة والمياه هائجة.

ويراوح ارتفاع الأمواج بين (٨٠) سم و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٣٠) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة في الشاطئ الغربي ومائجة في الشرقي

وفي خليج إيلات تكون المياه هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ١٦/٨/٢٠٠٠)

* دولار أمريكي	٤.٠٤٦٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٦٧١٧ ش.ج
* مارك الماني	١.٨٧٧٤ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٠٦٤٨ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٥٩٨ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧٢٧٠ ش.ج
* دينار اردني	٥.٦٩٠٦ ش.ج
* «أسود»	٤.٠٠٤ - ٤.٠٦ ش.ج

كلمات متقاطعة

• إعداد: رامي وريان أحمد ريان - طمرة •

أفقيًا:
١ - كتاب من تأليف الفيلسوف «ابن رشد» يرد فيه على كتاب «تهافت الفلاسفة» للغزالي.
٢ - شبه جزيرة في بريطانيا - عاصمة عربية لقبت «دار العلوم».
٣ - شديدة البياض - قل.
٤ - ارتفع (أو علا) - يبس - تحذر وتنبه.
٥ - اشرح بتوسع - للسؤال - تكلم.
٦ - طبيب وفيلسوف ولد في دمشق وتوفي في القاهرة.
٧ - جذب - حرف جر - اعادا وكررا.
٨ - من أنواع الخط العربي (غير معرفة) - مجون.
٩ - تصنيف - الاسم العربي لنهر كيشون (بالقرب من حيفا).
١٠ - علم مؤنث بمعنى تطلع - استنشق - حن.
١١ - بصول و.... - وحدة قياس للمسافة - علم مؤنث.
١٢ - ملابس - جبلي - مدينة في شمال البلاد.

عموديًا:
١ - نفس الاسم لخليج وبحيرة وعاصمة ودولة عربية على البحر المتوسط - بيت بعض الطيور - تأني وانتظار.
٢ - شاعرة وروائية فلسطينية من مواليد يافا.
٣ - النقي - تلوا.
٤ - خوف - يوسف الـ.... (اديب مصري) - جوهر.
٥ - رحلن وتركن - ذم.
٦ - والد - والده - من مصادر الطاقة (غير معرفة).
٧ - مرن - نهر بالقرب من عكا.
٨ - تنظر (مجزومة) - فاكهة صيفية - أوقف الحركة - خاصتي.
٩ - قرية عربية مهدمة بالقرب من شفاعمرو - بواسطتها نوقف السيارة.
١٠ - عكس انفصل - بمعنى التنظر - ضغط.
١١ - يُتلف - نفس الاسم لمدينة اسبانية ومدينة في ابو ظبي.
١٢ - ترجعه - عباس محمود.... (اديب مصري).

الشبيبة الشيوعية - منطقة الناصرة

ندعو بهذا اعضاء لجنة المنطقة واعضاء اللجنة المركزية في منطقة الناصرة وسكرتيري الفروع للمشاركة في اجتماع لجنة المنطقة الهام وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠٠/٨/١٨ الساعة الرابعة بعد الظهر في بيت الصداقة في الناصرة.

نقاط البحث:

١) تلخيص الفترة السابقة: مخيمات الاطفال وغيرها.
٢) برنامج عمل للفترة القادمة.
٣) الوضع التنظيمي.
٤) متفرقات.

ملاحظة: في حالة تعذر المشاركة، يرجى إبلاغ سكرتير المنطقة.

الرجاء التقيد بالموعد

سكرتارية المنطقة

إتحاد الشبيبة الشيوعية الإسرائيلي

• برنامج سياسي - سياحي في غزة •

ندعو الرفاق والاصدقاء للمشاركة في البرنامج السياسي والسياحي الذي تنظمه الشبيبة الشيوعية في مدينة غزة بتاريخ ٨/٢٥ وحتى ٨/٢٦ ويشمل:

* زيارة مؤسسات وطنية ولقاءات مع قيادات فلسطينية.
* زيارة مواقع أثرية وتاريخية واستجمامًا.
* زيارة مخيمات اللاجئين.
* برنامجًا تثقيفيًا ومتفرقات.

ملاحظة: * يشترط لاعتبارات خارجة عن ارادتنا ان يكون جيل المشاركين ١٦ عامًا فما فوق وان يحملوا بطاقة هوية سليمة.

الموعد الأخير للتسجيل: الأحد ٢٠٠٠/٨/٢٠

لمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال مع المسؤولين في الفروع أو مع الرفاق:

ابراهيم أبو يونس: ٠٥٤٨٣٠١٠٧
ايهاب دواهدة: ٠٥٤٩٤٦٩٧٦
شرف حسان: ٠٥٤٧٨٥٩٢٦

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

اعضاء السكرتارية القطرية للجبهة ولجنة المراقبة مدعوون الى حضور الاجتماع الذي سيعقد يوم الاحد ٢٠٠٠/٨/٢٠ في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر في مقر الجبهة القطرية في حيفا.

نقاط البحث:

- الوضع السياسي العام.
- متفرقات.

باحترام
محمد بركة
سكرتير الجبهة

إتحاد الشبيبة الشيوعية - فرع الرينة

اعلان

إلى أهلنا في الرينة والمنطقة الكرام

مع اقتراب الموسم الدراسي الجديد ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ يسر الشبيبة الشيوعية ان تهنئ جمهور الطلاب والطالبات الأعزاء، وتتمنى لهم جميعًا سنة دراسية حافلة بالنجاحات والانجازات. اما بعد: تعلن الشبيبة الشيوعية عن نيتها البدء بحملة لتبادل الكتب المدرسية، وسيتم ذلك في نادي الشبيبة الشيوعية في الرينة بجانب الشارع الرئيسي (تحت بيت السيد حسام رواشدة) يوميًا من الساعة السادسة مساء وحتى الساعة الثامنة مساء. وبهذا السياق نأمل مشاركتكم بهذا العمل التطوعي دعمًا منا ومنكم لأهلنا امام الوضع الاقتصادي والسياسي المتدهور. وبهذا نقوي علاقاتنا الأخوية في هذه القرية كي نستطيع الانطلاق نحو غد افضل ومستقبل واعد لنا ولكم جميعًا.

للاستفسار الرجاء الاتصال بأحد الأرقام التالية:

٠٥٣٢١٨٥٣١ (حسن خطبا).
٠٦/٦٥٦٦٢٩٩ - (ايهاب + ناظم خطبا).

الحملة مستمرة من ٢٠٠٠/٨/٢٠ لغاية ٢٠٠٠/٩/١٥

انا باقون على العهد.

مع فائق الاحترام - الشبيبة الشيوعية

اتفاقية وادي عربة

ذيول مؤامرة التوطين..

النائب الفلسطيني جمال الشاتي يتحدث لـ «الاتحاد» عن قضية اللاجئين



الجمعة ١٨ آب ٢٠٠٠

الملف الثقافي ص ١٣-٢٠

الملف الثقافي

الناقد الماركسي محمد دكروب:

الفكر وحده لا يستطيع أن يؤسس مجتمعا متقدما

عندما يستعمل المستوطنون «الجنس» سلاحاً!

الشبان الفلسطينيون كانوا يسيرون على الرصيف الآخر في مدينة الخليل بعيدا عن مجموعة المستوطنات.. وفجأة احاط بهم الجنود. فقد زعمت احدى المستوطنات ان الشبان تحرشوا بها جنسيا.. وفي قصة اخرى وجهت تهمة التحرش الجنسي الى الطفل اسامة ابن الـ(١٠) سنوات وشقيقه لؤي (١٢ عاما)..



«الترانسفير» الصهيوني/الملف المفتوح (الحلقة الخامسة)

نبوءة الشرتوك التي تحققت...!

• في ١٩٤٤ تنبأ موشيه شاريت (اصبح فيما بعد وزيرا للخارجية ورئيسا للحكومة) بأن النتيجة النهائية لإقامة «الدولة اليهودية» قد تكون «ترانسفير ضد العرب»! • لاابان الصهيوني وطبعة جديدة لمفهوم قديم من «الترانسفير».. وهذه المرة ضد المواطنين العرب في البلاد •

من [illegible] الاسبوع

د. احمد سعد



مع مساعي التحضير لقمة جديدة:

مطارق الحقوق الشرعية - لا بُدّ مما لا بُدَّ منه!

* تكثر في الآونة الاخيرة التصريحات التفاؤلية، الاسرائيلية والفلسطينية والامريكية، عن احتمال عقد مؤتمر قمة جديد لإبرام اتفاقية تسوية اسرائيلية - فلسطينية. والحديث يدور عن عقد قمة قريبة في شهر ايلول المقبل او في شهر تشرين أول القادم!

وما يغزو مخيلة وتفكير كل إنسان يستمع الى هذه التصريحات التفاؤلية السؤال الملحاح: هل حدث تغيّر جذري في المواقف، خاصة من القضايا الجوهرية، يؤدي فعلاً الى النجاح في ما فشلت فيه قمة كامب ديفيد الثلاثية، والى توقيع اتفاقية التسوية الدائمة؟! او بمعنى آخر هل أصبحت حكومة اسرائيل على استعداد للاقرار والاعتراف بثوابت الحقوق الوطنية الشرعية الفلسطينية، غير منقوصة وخاصة فيما يتعلق بالقدس وحق العودة وحدود السيادة الفلسطينية، ام ان الرهان الاساسي يتمحور حول الزام القيادة الفلسطينية وتحت مكابس الضغط، على تنازلات سياسية تنتقص من بعض الثوابت الاساسية للحقوق الشرعية؟

ان العديد من المؤشرات والدلائل التي بدأت تبرز وتتبلور على ساحة مسار تطور الاحداث منذ فشل قمة كامب ديفيد في التوصل الى اتفاقية الحل الدائم تؤكد حقيقة امرين اساسيين: الاول، ان المراهنة الاساسية استعداداً وتحضيراً للقمة المرتقبة تتمحور حول الضغط لابتزاز تنازلات من الطرف الفلسطيني. والثاني، انه من المستبعد في الظروف الراهنة، خاصة على ضوء التعنت الاسرائيلي وتنكره لاستحقاقات الحقوق الشرعية الفلسطينية، وازمة براك السياسية والائتلافية، التوصل الى اتفاقية للحل الدائم تنهي حالة الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني. ولهذا يجري شد الحبال وممارسة الضغط الامريكي - الاسرائيلي وتنسيق الخطى مع بعض الانظمة العربية والمجموعة الاوروبية باتجاه التوصل الى اتفاق مرحلي جديد حول القضايا المتفق عليها بين الطرفين، وخاصة فيما يتعلق بتنفيذ اسرائيل لبنود الاتفاقات السابقة مثل تنفيذ النبضة الثالثة من الانسحاب وما تبقى من النبضة الثانية واطلاق سراح اسرى الحرية الفلسطينية. وان يتضمن الاتفاق الجديد موافقة اسرائيل على اقامة الدولة الفلسطينية «المستقلة» وتسوية قضية المياه وبعض المعابر مقابل موافقة الفلسطينيين على تأجيل البت والتسوية النهائية لقضايا القدس واللاجئين والاستيطان والحدود، والاتفاق من خلال التفاوض في القمة على جدول زمني محدد، وبضمانات دولية للبت في القضايا الجوهرية المؤجلة!!

ان اي مراقب او متابع لتطور الاحداث، خاصة للتحركات الدينامية المكثفة، الفلسطينية والاسرائيلية، للتأثير على موقف الرأي العام الدولي وتجنيده الى جانب موقفه، يلاحظ المؤشرات التالية:

* اولاً: ان قضية اقامة دولة فلسطينية مستقلة اصبحت حقيقة واقعية يعترف بحق قيامها المجتمع الدولي ومختلف بلدان القارات الخمس. وهذا ما لمسه الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات والقيادة الفلسطينية في تجوالهم الماراثوني العالمي. حتى اسرائيل تعترف بحق اقامة الدولة الفلسطينية. لا نقاش حول هذا الموضوع، ولكن ما تدور حوله التساؤلات والتحفظات هو في اية ظروف وشروط وموعد يتم قيامها.

فتحت الضغط الامريكي - الاسرائيلي يسود الرأي اوروبيا وعالميًا على عدم اعلان قيام الدولة من طرف واحد، بل من خلال اتفاق مع اسرائيل.

* ثانيًا: ضعف الموقف العربي الممالئ لامريكا ورضوخه للضغوطات الامريكية منع عقد مؤتمر قمة عربية تتحمل الانظمة العربية من خلاله مسؤولية مساندة الموقف الفلسطيني المتمسك بثوابت حقوقه الوطنية وخاصة فيما يتعلق بقيام الدولة والسيادة السياسية الفلسطينية في القدس العربية عاصمة الدولة العتيدة، وحق اللاجئين في العودة.

* ثالثًا: الموقف الامريكي البلطجي العربيد في انحيازه التام الى جانب الموقف الاسرائيلي ونشاطه وتحركاته دوليًا وعربيًا تأييداً للموقف الاسرائيلي ولتجنيد مكابس ضغط دولية وعربية لابتزاز تنازلات سياسية من الفلسطينيين.

* رابعًا: الموقف الحكيم للقيادة الفلسطينية في عدم «بلع طعم» الاعلان عن الدولة في ١٣ ايلول القادم، وعقد المجلس المركزي قريبًا لاقرار تأجيل الموعد وذلك بهدف تفويت الفرصة على التآمر الامريكي - الاسرائيلي الذي كان سيستغل هذا الاعلان لتبرير المخطط الاسرائيلي لافراغ الدولة الناشئة من مضمونها وشرعنة ضم غالبية المناطق الفلسطينية والقدس وضواحيها الى اسرائيل.

خلال الاسبوع القادم من المنتظر ان يصل مبعوث الادارة الامريكية، دنيس روس الى المنطقة، وقد تلحق به وزيرة الخارجية، مادلين اولبرايت، لمواصلة الضغط على القيادة الفلسطينية بهدف اخذ موافقتهم على ابرام اتفاقية مرحلية جديدة، كما ذكرنا، تساعد حزب كلينتون ومرشحه الدمقراطي في الانتخابات الامريكية، وتنقذ براك من ازمته السياسية - الائتلافية.

وما نود تأكيده انه على الساحة الوطنية الفلسطينية، على مختلف الصعد الرسمية السلطوية والجماهيرية القاعدية تمترست في جبهة الموقف خطوط حمراء لا يستطيع اي فلسطيني كان ان يتخطاها، خطوط تحتضن ثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية المسنودة بمرجعية قرارات الشرعية الدولية وخاصة (٢٤٢) و(٣٣٨) و(١٩٤) كأساس لا يمكن تخطيه في اية تسوية للحل الدائم. فمطارق الحقوق الشرعية تؤكد انه لا بد مما لا بد منه في اية تسوية او اتفاق ضمان انسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس العربية الشرقية وضمان حق اللاجئين في العودة وفقًا لقرارات الشرعية الدولية. فهذا هو المحك الاساسي لنجاح او فشل اية مفاوضات وفي اي اطار سيكون.

الهروب من ارض «السمن والعسل»

* «توصلنا الى نتيجة اننا لا نستطيع مواصلة العيش هنا. هذه ليست الدولة التي من اجلها صلينا، هذا ليس الحلم الصهيوني الذي نشدهُ آباؤنا»، هذا ما اكده الدكتور ميخال اورن في مقابلة مع مراسل صحيفة «معاريب» امير غيلات (انظر ٢٠٠٠/٨/١٥).

وما اكدته د. اورن، المحاضرة في قسم دراسات اسرائيل في جامعة حيفا، يعكس احد افرازات تناقضات المجتمع الاسرائيلي وما تبرزه من مظاهر جديدة على ساحة التطور والصراع والمتغيرات الحاصلة.

فحصيلة التطور خلال السنوات الاخيرة، وفي ظل اقتصاد السوق والخصخصة والاندماج السريع في اطار العولمة، قد افرز العديد من الحركات والتنظيمات الاحتجاجية في الشارع اليهودي مثل منظمات مقاومة البطالة والفقر والضائقة ومنظمات الخضر وحماية البيئة وضد العنف والتمييز وغيرها لمواجهة اتساع هوة التقاطب الاجتماعي وعمليات تلويث البيئة، لمواجهة مظاهر العنف والتمييز العنصري والطوائفي والتمييز ضد المرأة. جميع هذه المظاهر بدأت تتبلور على الساحة السياسية كحركات احتجاجية على الغبن والتمييز في ظل تطور الرأسمالية في اسرائيل ومن اجل كبح جماح الغبن والتمييز داخل المجتمع.

الظاهرة الاحتجاجية الجديدة التي تمثلها د. اورن وزملاؤها تتعدى النهج المألوف في التعبير عن الموقف الاحتجاجي الساخط على حقيقة الاوضاع الاجتماعية - السياسية السائدة وآفاق تطورها داخل البلاد. الاحتجاج يأخذ شكل العمل المنظم للهروب من الواقع المأساوي والتفتيش عن السعادة وهداة البال في بلاد الله الواسعة بعيداً عن جهنم «ارض السمن والعسل» التي وعدت بها الصهيونية «شعب الله المختار»!

ومضمون الظاهرة الجديدة ان مجموعة من الاكاديميين اليهود تنظم صفوفها لاقامة مستوطنة في بلاد اخرى، تمارس فيها حياتها الاجتماعية والثقافية، كما ترتئيها.

والدافع للهرب، كما يؤكد بعض رموز هذا «التنظيم» هو تصاعد مظاهر العنف، المسلك التربوي السيء، وسيطرة شاس! وانهم يفتشون عن مكان ملائم في العالم!!

صحيح ان المجتمع الاسرائيلي في ظل السياسة المنتهجة، الحروب والاحتلال والغطرسة العسكرية والبلطجية العدوانية والاستعلاء القومي الشوفيني قد افرز في ظل القهر الطبقي - الاجتماعي الرأسمالي، الكثير من مظاهر العفن، من العنف الى العنصرية الى الاكراه الديني... ولكن مع كل ذلك، فالبنسبة لنا، ومن منطلق رفضنا لهذه المظاهر، فإن المهمة الاساسية مواجهة هذا الواقع وليس الهروب من ساحته.

مهمتنا الاساسية، الاستراتيجية بعيدة المدى بنا، مجتمع العدالة الاجتماعية والمساواة والدمقراطية والاشتراكية لاجتثاث جذور مختلف مظاهر وافرازات ومآسي نظام استغلال الانسان لاخيه الانسان. وهذا يتطلب الكفاح الدؤوب وبأوسع وحدة صف يهودية عربية ضد مختلف المظاهر السلبية التي تنتهجها السياسة المنهجية الممارسة ونظامها الاستغلالي - التمييزي.

الله يرحم والدتي كانت تقول دائمًا، «اللي مش مقبور له جد في الارض شو بربطو بالوطن»!! ونحن، من مقبور له الف الف جد «فمن هالمراح ما في رواح».



• الأنظمة العربية.. ماذا بشأن اللاجئين؟!

عندما يستعمل المستوطنون «الجنس» سلاحًا!

• الشبان الفلسطينيون كانوا يسيرون على الرصيف الآخر في مدينة الخليل بعيدًا عن مجموعة المستوطنات.. وفجأة احاط بهم الجنود، فقد زعمت احدى المستوطنات ان الشبان تحرشوا بها جنسيًا.. وفي قصة اخرى وجهت تهمة التحرش الجنسي الى الطفل اسامة ابن الـ(١٠) سنوات وشقيقه لؤي (١٢ عامًا).. وفوق ذلك اقتحم الجنود بيتهما، ضربوا الوالد واهانوا الاعمام • المصادر الشرطية تملك روايات متناقضة. البعض يشير الى ظاهرة واسعة من التحرش الجنسي، وهناك من يؤكد: بعض الشرطيين متواطئون مع المستوطنين او يخافون منهم •

تحقيق: كوثر سلام/ الخليل

* اعمال الارهاب التي يقوم بها المستوطنون في الخليل ضد المواطنين كل اسبوع هي خطوة واحدة على طريق اشعال الاوضاع.

الظاهرة الخطيرة جدًا هي استغلال النساء والمراهقات من المستوطنات في مواجهة الشبان الفلسطينيين في قلب المدينة المحتلة ودفعهن الى تقديم شكاوى ضدهم بتهمة التحرش الجنسي وفي المجتمعات الاسلامية المحافظة والارثوذكسية المتدينة قد تقود مثل هذه الادعاءات الى صدامات دموية خطيرة.

ففي كل اسبوع تدعي مجموعة من المستوطنات تعرضهن لمعاكسات في الشارع العام تنتهي باعمال ارهاب وعنف يشنها مجموعة المستوطنين ضد المواطنين في سوق البلدة القديمة، وشارع السهلة والطريق المؤدي لمستوطنة «كريات اربع» تكون محصلتها اصابة عدد من المواطنين واعتقال آخرين..

المواطنون في قلب المدينة يرفضون بشدة مثل هذه الادعاءات على اعتبار انها تجاوز للاخلاق التي تحظر عليهم المساس بعفاف النساء، وغيرهن ويرون في بث هذه الشائعات ما يخلق الفوضى ويهدف الى استنزاف مزيد من الدماء، في سياق ردات فعل المستوطنين على المفاوضات الجارية بين الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي..

يقول المواطنون ان خارطة براك للحل النهائي التي عرضت في قمة كامب ديفيد تقضي باخضاع مدينة الخليل كاملة للسيادة الفلسطينية بما



◄◄◄

في ذلك مستوطنة «كريات اربع» والمستوطنات وسط المدينة وعلى مشارفها، مما ولد ردات فعل عدائية للمستوطنين تبلورت على شاكلة اعمال عنف يقوم بها المستوطنون بمن فيهم النساء في سياق التصدي لمفاوضات السلام..

معطيات في الشرطة

ثمة معطيات في وحدة شرطة الخليل تشير الى فتح (٧١) ملفًا ضد المواطنين تقدمت بها مجموعة من المستوطنات ضد الشبان في هذا الاطار. وهناك مقولات تشير الى سوء استخدام افراد الشرطة للصلاحيات القانونية الموكلة اليهم في التحقيق بمثل هذه الادعاءات والعمل على تجيير القوانين في مساندة هؤلاء المستوطنات.

وتدعي المصادر ذاتها ان مجموعة المستوطنات يحددن الشرطي الذي يرغبن في ان يحقق معهن، وذلك عبر اتصال هاتفي مسبق يجري بين الطرفين، واتفاقيات مبرمة ما بين الاهل وهؤلاء الشرطيين.

المستوطنون يتصلون بالمحقق ويقولون سنأتي لتقديم شكوى شريطة ان لا يحقق معنا فلان او علان! هم يغلقون الهاتف بعد تحديد الغرض، هكذا تسير الامور في وحدة شرطة الخليل - خلافًا للقانون كما تفيد حتى بعض المصادر الشرطية.

مدير وحدة الشرطة الكولونيل آفي اردتي ينفي فتح ٧١ ملفًا في قضايا التحرش الجنسي بالمستوطنات مشيرًا الى تقديم مجموعة من الشكاوى في هذا الخصوص لم تتجاوز ١٢ شكوى ويفسر توارد انباء شرطية من وحدته التي يعمل فيها على هذه الشاكلة المبالغ بها، بانه ربما يكون افتراءات قد جاءت بسبب خلافات شخصية بين افراد الشرطة داخليًا - الا انها لا تمت للحقيقة بشيء.

يقول «افي» انه ليس باستطاعة المستوطنين اختيار المحققين مشيرًا الى ان المستوطنين يواصلون تذمرهم وتقديم الشكاوى ضد المحققين - الامر الذي يدل على قانونية عمل المحققين.

مستوطنات في الطريق:

يوم الخميس ٢٠ تموز الماضي انطلق مجموعة من الاصدقاء، وعددهم خمسة لشراء ادوات قديمة من سوق «الجمعة» الواقع في قلب الخليل المحتل.

الشبان اشتروا طاولة قديمة ومكيفًا كهربائيًا في منتصف ليلة الخميس حيث تبدأ الساعات الاولى في فرز بضاعة سوق «الجمعة» وعادوا بمجموعهم ليسيروا في شارع الشهداء..

كانت الساعة الثانية عشرة ليلاً عندما اجتازوا نقطة التدقيق العسكرية في هوياتهم في موقع المقبرة الاسلامية. حملوا بضاعتهم وساروا امتارًا معدودة وشاهدوا اربع مستوطنات في محطة باص (١٦٠) مقابل معسكر الجيش في شارع الشهداء..

وحين اقترب الشبان من موقع المحطة وهم يسيرون على الرصيف الآخر المقابل لها انطلقت احدى المستوطنات باتجاه الموقع العسكري المقام امام محطة الجعبري للوقود على مقربة من مستوطنة بيت هداسا. الجنود اوقفوا الشبان وسألوهم: لماذا تحرشتم بالمستوطنات، وماذا قلتم لهن. انهن يدعين تحرشكم بهن مهددين بالاختطاف والاغتصاب؟!

يقول الشاب «س» الذي التقيناه في موقع عمله: «شرحنا للجنود موقفنا وطلبنا منه استفسار الجنود قبالة المحطة التي توقفت فيها الفتيات. نحن لم نتحدث معهن وكنا نسير على رصيف المعسكر بعيدًا عنهن».

ويضيف بان المستوطنات قاطعن الشبان بقولهن امام الجنود: «ما الذي يأتي بكم الى شارعنا؟ لماذا تسيرون في الليل؟! وانطلقت باتجاه مجموعة من المستوطنين تحرضهم ضدنا».

المستوطنون اشهروا سكينًا في وجه الشبان ولحقوا بهم الى موقع «بيت رومانو» بعد ان غير الاصدقاء طريقهم بعيدًا عن المستوطنين. جنود الاحتلال استدعوا دورية الشرطة بحجة حماية الشبان الا ان افراد الدورية نقلوا المجموعة والادوات القديمة والمستوطنات الى مقر وحدة التحقيق.

معطيات التحقيق

المستوطنات الاربع ادخلن سوية الى غرفة واحدة في تحقيق مشترك من قبل محقق واحد..

وفي الساعة الثانية بعد منتصف الليل بدأ التحقيق مع الرفاق الخمسة، كل واحد منهم على حدة.. لقد حقق شرطيان مرتين مع كل شاب..

ويقول «س» ان المحقق الاول (اصلع متوسط القامة وبدين) كان فظًا في التحقيق. قرأ عليه الاتهامات وهو يصرخ في وجهه مطالبًا اياه بالاعتراف بتهمة التهديد باختطاف المستوطنات ومحاولة الاغتصاب ثم طلب منه التوقيع على اقواله..

اما المحقق الثاني فقد قرأ التهم للمرة الثانية وكتب تحقيقًا آخر، وكان اكثر مرونة فقد ابدى اقتناعه باقوالي - يضيف «س».

هكذا سارت امور التحقيق مع الشبان الخمسة الذين تبين ان اثنين منهم يحملان الهوية الزرقاء المقدسية.

اختلاف المحققين

يقول «س» ان مشادة كلامية وقعت بصوت مرتفع بين المحققين عندما اراد المحقق الافراج فقط عن الشابين اللذين يحملان الهوية المقدسية والابقاء على الشبان الثلاثة الأخرين في الاعتقال (٩٦) ساعة على ذمة التحقيق.

ويضيف: انقضت ١٢٠ ساعة دون الافراج عنا - ثم بلغنا بعدها اننا محتجزون ٩٦ ساعة اخرى من قبل الشرطي يعقوب كوهين الذي افاد بان محكمة ستنعقد بخصوصنا (يوم الخميس ٢٧ تموز).

يوم انعقاد المحكمة بوجود ثلاثة قضاة ومترجم وعاملة كومبيوتر والمتهمين الثلاثة ومحاميين قرر القاضي تأجيل انعقاد المحاكمة حتى السادس من ايلول القادم مقابل الافراج عن المتهمين بكفالة مالية قيمتها ألفا شيكل.

يقول «س» بأنه يعمل يوميًا حتى منتصف الليل وان شقيقه استدان مبلغ الافراج عنه من اجل المشاركة في حفل زفافه. ثم بلع ريقه وقد تصبب عرقه.

كان يتحدث الينا بشكل هادئ وصوت منخفض مؤكدًا براءته من التهمة التي يستحي بسببها من ذكر اسمه في الرواية. قال انه لا يهتم بمثل هذه الامور وانه لو كان يعرف ان جولته في البلدة القديمة لشراء ادوات ستنتهي به الى السجن الى تهم لا اخلاقية لأحجم عن القيام بها. انه يشعر بالالم وهناك احساس بالنقمة يخالج صدره. فهل يكون السلام على هذه الشاكلة يقول «س»؟.

القضايا الامنية والجنائية

في سياق القانون العسكري المعمول به في الضفة الغربية والمناطق المحتلة، ان افراد الجيش فقط هم المخولون باعتقال المواطنين لأسباب امنية اما افراد الشرطة المدنية فتنحصر مهمتهم في التحقيق فقط.

وفي سياق بروتوكول اعادة الانتشار في الخليل فان المواطنين الخاضعين للسيطرة الامنية الاسرائيلية منطقة «هـ» يحولون الى الشرطة الفلسطينية للتحقيق في قضاياهم الجنائية والمدنية.

اما القضايا الجنائية المتعلقة بينهم والطرف الآخر من المستوطنين فانها تقع ضمن صلاحيات الشرطة الاسرائيلية في التحقيق فيها..

يقول مدير وحدة الشرطة الكولونيل آفي اردتي: اننا نحيل للشرطة الفلسطينية مجمل القضايا الجنائية المتعلقة بالفلسطينيين، اما القضايا المرتبطة بالمستوطنين وان كانت مدنية وجنائية فانها من صلاحيات الشرطة الاسرائيلية وبخصوصها تنعقد محاكمات عسكرية في «ادوراه» اي معسكر المجنونة - او محكمة «بيت ايل» وذلك لسريان القانون العسكري على المواطنين.

ويفسر آردتي الافراج عن الشابين المقدسيين - بعدم جواز سجنهما في مقر الشرطة قانونيًا اذ انهما يحملان وثيقة اثبات شخصية اسرائيلية. وهما يخضعان للقانون المدني وليس العسكري.

ويضيف: نحن ما زلنا نحقق في هذه القضية التي استمعنا فيها الى شهود العيان من افراد الجيش الاسرائيلي. اننا نتحقق في كل الاتجاهات معللاً دفع الشبان للكفالة المالية كضمانة لحضورهم المحكمة. وكذلك يدفع المستوطنون كفالات الافراج عنهم في حال تورطهم بقضايا امنية او جنائية ايضا.

استنزاف دموي

يوم السبت الخامس من شهر آب الحالي اقتحم المستوطنون سوق القزازين في البلدة القديمة ترافقهم تعزيزات عسكرية وشرطية مدعين بأن معاكسات لا اخلاقية قد تعرضت لها المستوطنات.

الطفلان لؤي عبد المعطي المحتسب (١٢ سنة) واسامة المحتسب (عشر سنوات) هما المتهمان بالتحرشات الجنسية بالمستوطنات في هذه القضية!

الامر يثير الغرابة والتساؤل حول مصداقية الراوية ويؤكد التشكيك بها. يقول الطفل لؤي بصوت بريء انه كان يبيع وشقيقه العلكة والبسكوت على بسطة صغيرة امام منزلهما في السوق عندما توقف امامهما مجموعة من المستوطنين الذين يتحدثون بالعبرية وقلبوا محتويات البسطات وداسوها باقدامهم...

يقول الطفلان انهما حاولا الافلات من المستوطنين والدخول لمنزلهما. وتقول الجدة: دخل لؤي واسامة يبكيان ويرتجفان من الخوف وعلامات الاصفرار على وجهيهما، عندما كنا نجلس وافراد الاسرة جلسة حزن على فقيدتنا رحمها الله..

والد الطفل افاق من نومه مذعورًا واعتقد انه في كابوس عندما سمع طفليه يبكيان في حين كان شقيقاه في ساحة المنزل وقد امسك بهما افراد من جيش الاحتلال..

يقول الوالد: استفسرت من الجنود عن الامر الا انهم دفعوا بي الى داخل المنزل الذي كانت ساحته تمتلئ بالجنود والمستوطنين..

لقد اعتقل افراد الشرطة وجنود ما يسمى «حرس الحدود» كلاً من زياد المحتسب وعمره ١٧ سنة وعبد المعطي المحتسب وعمره ١٦ سنة وخرجوا من المنزل ينكلون بهما في السوق القديمة وحين اصطدم جواد المحتسب في السوق بشقيقيه معتقلين استفسر لدى الجنود عن السبب فانهالوا عليه بالضرب ووضعوا القيود في يديه واقتادوه الى شارع السهلة حيث وضعوه في دورية عسكرية لجنود ما يسمى «حرس الحدود».

يقول «جواد» انه طلب من احد جنود «حرس الحدود» ان يجعل القيود في يديه اكثر اتساعًا بعد ان تصلبت يداه عندها اجابه جندي من نفس الوحدة مهددًا بقوله «حالاً سأساعدك واريك كيف تتزعرن علي في منزلك».

ويضيف «جواد» أن الجندي استل سكينًا وجرح يده المربوطة متعمدا بدلاً من تخفيف ربطة القيود وجرى باتجاه السوق. لقد بللت الدماء ملابسي وسالت على الارض، وشعرت بذلك مناديًا ضابطًا من نفس الوحدة يرى ماذا فعل رفيقه معي. فأجابني حالاً سنأخذك للشرطة وتقدم شكواك هناك..

يقول «جواد» ان الشرطة رفضت استقباله جريحًا كما رفضت استقبال المواطن محمد يوسف نعمان الشرباتي الذي سالت الدماء من بطنه بعد ان طعنه جندي من وحدة «حرس الحدود» في بطنه بفوهة البندقية...

الشرطة ابقت على كل المعتقلين الاربعة: نائل زيتون، عبد المعطي المحتسب، زياد المحتسب ونافذ القاعود، ونقلتهم الى سجن «ادوراه» اي معسكر المجنونة.

هكذا جاءت نتيجة اتهام المستوطنات لطفلين بالتحرش بهن في السوق التجاري الخاص بالمواطنين والذي يعتبر دخوله من قبل المستوطنين امرًا غير قانوني اصلاً مما يشكك بمصداقية الادعاء اذ يبقى السؤال مطروحًا حول اسباب دخول المستوطنات للسوق.

متحدث عسكري افاد بأن اعتقال الشبان الاربعة جاء على خلفية رشقهم قوات الجيش والشرطة والمستوطنين بالحجارة اثناء الحادث، وان محكمة عسكرية لهم ستنعقد في «ادوراه» يوم الاحد القادم.

اما مدير الشرطة اردتي فيقول انهم لم يعتقلوا الاطفال لعدم قانونية ذلك الا انهم شخصوا الشبان في الحادث وهم يقومون بالاعتداء على الجنود والشرطة، ولذا تم اعتقالهم.

شهود العيان يؤكدون ان ادعاء الشرطة والجيش والمستوطنين كاذب، اذ لم يكن هناك تحرش بالمستوطنين الذين هاجموا السوق تحميهم تعزيزات عسكرية وشرطية استخدمت العنف ضد المواطنين.

تقول زوجة المواطن نافذ القاعود انها شاهدت الجنود يضربون زوجها في معدته حتى وقع على الارض، وعندها داس جندي بطنه وتوقف ثان على ذراعيه فيما صوب ثالث البندقية الى رأسه.

الطفل رامي وعمره عامان لا يعرف النطق الا انه قلد بحركاته كيفية اقتحام الجنود لمنزلهم واعتقال والده وعمه وهذا امر خطير ينعكس عن نفسية الطفل وحياته الطبيعية مستقبلاً.

يقول «جواد» المصاب انه ما زال يؤمن بالسلام الا ان ممارسات الاحتلال وما خلفته من اثر في نفوس المواطنين لا يمكن اغفالها او تجاهلها حتى ولو وقعت اتفاقية السلام للوضع النهائي في القريب العاجل....

ويضيف: عشرات السنين من الاضطهاد والالم والمعاناة لا يمكن ان يمحوها حبر على ورق فهذه نفسيات المواطنين ومشاعرهم ومن الصعب تجاهلها الا انني مع السلام.

اما شقيق زياد الاكبر فيقول انه لا سلام مع المستوطنين مشيرًا الى ما سمعه مؤخرًا في التلفزيون من الزعيم الروحي عوفاديا



• الضغط في تصاعد.. لماذا يقربون الانفجار؟ •



• حلف القامعين: الجنود مع المستوطنين •

يوسيف من ان «الله اخطأ عندما خلق العرب» وهذا من وجهة نظره امر خطير يدل على نفسية المجتمع اليهودي المتدين، الذي يسير على خطى عوفاديا يوسيف صاحب المقاعد البرلمانية الـ(١٧) في الكنيست!!

فنجان قهوة في الشرطة

احد ايام السبت ادعت مستوطنة من كريات اربع ان فلسطينيًا تحرش بها جنسيًا في طريقها للصلاة وفي اعقاب الادعاء، هاجم المئات من المستوطنين منازل المواطنين من موقع كريات اربع وامتدادًا الى الحرم الابراهيمي وشارع السهلة وسط المدينة. وحطموا مجموعة من سيارات المواطنين واصابوا (٢٧) مواطنًا بينهم سبعة صحفيين وحطموا محتويات المحلات التجارية خلف كنيس «افراهام افينو» فيما شاركهم في الاعتداء على المواطنين وضربهم قوات الجيش الاحتلالي.

الشرطة في حينه لم تعتقل المعتدين من المستوطنين رغم ان الاعتداءات وقعت تحت بصرها..

بعد ايام من وقوع الحادث تجول افراد الشرطة الاسرائيلية في الشارع العام والتقوا المواطن ايمن ابو داهود. الشرطي «نعيم» دعا الشاب لشرب فنجان من القهوة في مقر الشرطة. وعندما رفض الشاب لانشغاله بتأمين شراء «الخبز» لاخوته المرضى اصر الشرطي على اصطحاب الشاب، حيث القي في غرفة ثم امروه بتشخيص صورة معلقة على الحائط. فأجابهم انه لا يعرف الشخص، الذي بدا على شاكلة مجرم. فقالوا له: هذا انت، ألا تعرف!!

الى مقر الشرطة وصلت والدة الشاب تحمل وثيقة اثبات هويته، قالوا لها «اليس هذا هو ايمن في هذه الصورة؟». فقالت: «لا هذه صورة مجرم محترف وليس ايمن»!!

يقول «ايمن» ان الشرطة الصقت الصورة خلف اوراق ونقلته معها الى مركز التحقيق..

المحقق شلومو افراتي كان سيئًا في التحقيق - يقول ايمن. لقد قرأ التهمة عليه وهي الهجوم على مستوطنة والتحرش بها وتقبيلها في يوم ١٥ تموز الماضي.

قال ايمن: لم اكن في المدينة في ذلك الحين وهذا افتراء، فانا اعمل في مدينة القدس ولا اعود لبيتي يوميًا..

صرخ شلومو بالشاب قائلاً: عليك الاعتراف يا ابن كذا وكذا موجهًا شتيمة لا اخلاقية لامه واصفًا اياه زيادة على ذلك بأنه ابن كلب ومحاولاً رفع يده!!

يقول ايمن انه اجاب الشرطي بقوله «الله يعدمك ولادك اذا بدك تضربني لانني بريء من هذه التهمة».

المحقق هدد الشاب بالسجن في حالة اصراره على موقفه برفض التهمة!! ثم قرر ادخاله السجن ٩٦ ساعة على ذمة التحقيق تم تجديدها الى ٩٦ ساعة اخرى بعد انقضائها...

تقول عائلة ايمن ان الشرطة اتصلت بهم بهدف دفع (٢٠٠٠) شيكل مقابل الافراج عن ابنهم الا انهم اجابوا الشرطة بانهم لا يملكون آلة طبع للنقود، فهم فقراء، وقد اعتادت الشرطة اعتقال ابنهم دون اسباب واجبارهم على دفع كفالة مالية..

ايمن هو المعيل لأخوة ثلاثة يعانون من اعاقة عقلية ولزوجة ابيه ووالده المريض بالغضروف والذي لا يقوى على العمل، وهو يعمل أجيرًا في مخمر في القدس ويضطر الى المبيت في موقع العمل في منطقة الرام. والاسرة تعتمد على دخل ايمن اليومي وهو (٨٠) شيكلا واحيانًا يزيد او يقل عن ذلك وفقًا للعمل في ذلك اليوم. عائلة ايمن قضت ليلتها دون عشاء، لأنه لم يعد اليهم بالخبز الذي ذهب لشرائه اثناء اعتقاله.

محامي ايمن هو متطوع قدم الخدمة اليه بناء على توصية جريدة «الحياة الجديدة» ويقول انه توجه الى مقر الشرطة وتداول مع المحقق كوهين في امكانية الافراج عنه.

ويقول توفيق جحشن، محامي ايمن: رفضت مطلب الشرطي مصرًا على احضار المستوطنة المشتكية لتشخيص الشاب الموقوف حيث امتثل المحقق لذلك وقاموا باحضار المستوطنة بعد ان عرضوا امامها على طاولة مجموعة من الصور بينها صورة ايمن للتعرف على الشخص المعتدي عليها.

عملية التشخيص استمرت نصف ساعة - يقول المحامي، الا ان المستوطنة اكدت ان احدًا من الصور المعروضة عليها لم تره من قبل ولم يعتد احد عليها من بينهم.

يقول المحامي ان المحقق طالب المستوطنة بالتحقق من الصور ثانية ومن صورة ايمن بالذات إلا انها نفت التهمة عنه.

وهكذا افرج عن الشاب.. ثمانية ايام في السجن. امر غير معقول. يقول والده: ان احدًا لا يشعر بمشاعر الفقراء وظلمهم. لا احد يعرف معنى الظلم. فقط من عاشه. هكذا يموت الفقراء، ولا يحس بهم احدٌ!!

قال ايمن بعد الافراج عنه ان مشاعر الخوف كانت تراوده في السجن فهو على علاقة سيئة بالمستوطنين الذين يصعدون يوميًا الى سطح منزله المقام عليه موقع عسكري، يشتمون العائلة ويرشقونها بالنفايات والحجارة. مائة كيلو من نفايات مستوطنة «افراهام افينو» رشقت باتجاه منزلهم، مما يضطره احيانًا لرد شتيمة المستوطنين المعتدين على عائلته بالمثل.

هكذا راودته الوساوس في السجن. ربما اراد المستوطنون التخلص منه فهم يواصلون التقاط صوره وسبق ان هاجموا بسطة الموز التي يبيعها احيانًا في المدينة وقد ادخلوه السجن ظلمًا، وسبق ان دفع غرامات مالية في الشرطة استدانها من صاحب العمل وسددها بعد الافراج عنه.

قال ايمن ان مشاعر سيئة سيطرت على تفكيره كان يصحو منها وهو يرش جسمه بالماء البارد ثم يعود للنوم. فما اكثر الظلم في هذه الدنيا. ولدت مظلومًا وعشت مظلومًا في حياتي. فهل اعيش بقية العمر على هذه الشاكلة؟ - يتساءل ايمن.

المواطنون يشعرون بالاحباط في قلب الخليل المحتل ولا يرون اية امكانية للتعايش مع المستوطنين، والمستقبل امامهم غامض حتى لو منح الاسرائيليون السلطة الفلسطينية حق السيطرة على المدينة والمستوطنات فهم لا يعرفون ما يخبئه لهم القدر في علاقاتهم مع هؤلاء المتطرفين الذين يجب اخراجهم من المدينة كما يؤكدون.

ازدهار جابر هي والدة احد المتهمين بقضايا التحرش بالمستوطنات. تقول ان اسرتها اعتادت ان تعيش ظلم الاحتلال وهمجيته. فقد اعتقل زوجها ١٤ عامًا في السجون، واقتحم منزلها سبع مرات وحتى عام ١٩٩٨ كانت تخلع ملابسها وتتعرى كلما ارادت زيارة زوجها في السجن. اما مستوطنة «كريات اربع» فقد اقيمت على انقاض منزل عائلتها وهي تواقة لافراغ المستوطنة من المستوطنين. تقول ازدهار: على الاحتلال ان يندحر من الارض الفلسطينية حتى حدود ١٩٦٧. إلا انها تؤمن بأن حيفا ويافا واللد والرملة جميعها ارض فلسطينية مغتصبة ولا شرعية لليهود فيها، الا ان خروج المستوطنين من الخليل غنيمة بالنسبة اليها اذا تحقق ذلك شريطة ألا يرافق ذلك تنازل عن القدس فهي عربية اسلامية وعاصمة ابدية للدولة الفلسطينية.

تقول ازدهار انها تنتظر الغد بفارغ الصبر وسترى ما ستؤول اليه المفاوضات التي تسمع عنها كل يوم ولا تدري شيئًا عن حقيقة ما يدور فيها.

ازدهار ام قوية قالت عندما تلقت نبأ اعتقال ابنها بأنه ناب عن والده في السجن، إلا أنها عندما سمعت التهمة قالت أنها ليست من اخلاق ابنها النبيلة التي تربى عليها. إلا إنها اعتادت ظلم الاحتلال الذي ما زال يحرم زوجها من دخول المنطقة الخاضعة لسيطرته في مدينة الخليل.

التحقيق في مختلف الاتجاهات

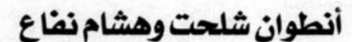
مدير شرطة الخليل الكولونيل آفي آردتي لا ينكر خطورة الادعاءات بالتحرشات التي تقدمت بها مجموعة من المستوطنين وان الشرطة تحقق بجدية للوصول الى مصداقيتها او عدمها حيث اجتمع بالمستوطنين مؤخرًا لقناعته بخطورة جرّ النساء الى مواجهات مع الشبان من هذا القبيل. يقول آردتي: اننا نحقق في كل الاتجاهات حتى لا تكون النتائج أكثر خطورة على الوضع في المدينة. وهو يؤمن بأن مثل هذه الشكاوى في مجتمع كمدينة الخليل يقود الى مزيد من العنف.

افراد الجيش يتعاملون بعنف مع المواطنين ويزيدون عنف المستوطنين واعتداءاتهم على المواطنين، فهم لا يعرفون سوى لغة الضرب والهجوم والاعتقال في مجمل الاحداث في المدينة. وعندما يمتزج الجنود بالمستوطنين في الاحداث يتحول موقع الحدث الى مسرح للجرعة الهستيرية العسكرية والاستيطانية. لا فرق بين المستوطن والجندي فيما يتصرفون ويفعلون.

«الترانسفير» الصهيوني/الملف المفتوح (الحلقة الخامسة)

نبوءة الشرتوك التي تحققت...!

• في ١٩٤٤ تنبأ موشيه شاريت (اصبح فيما بعد وزيرا للخارجية ورئيسا للحكومة) بأن النتيجة النهائية لإقامة «الدولة اليهودية» قد تكون «ترانسفير ضد العرب»! • لابان الصهيوني وطبعة جديدة لمفهوم قديم من «الترانسفير».. وهذه المرة ضد المواطنين العرب في البلاد •



أنطوان شلحت وهشام نفاع

١

«ترانسفير» أحدث طبعة: لابان من نسل كينغ!

• مليونير صهيوني امريكي ينشر اعلانات في الصحف الاسرائيلية تدعو المواطنين العرب الى اعلان الولاء المطلق لاسرائيل كدولة يهودية.. والا فليرحلوا! •

• هذه الدعوة الموتورة تعيد انتاج صياغات وردت في «وثيقة كينغ» سيئة الصيت وتنسجم مع ما يدعو اليه حزب رسمي ممثل في الكنيست منذ عدة دورات، ما يعني ان تفكير «الترانسفير» ذا الجذور العميقة في الصهيونية، فكرا وممارسة، لا يزال حيا يرزق! •

* قبل اسبوع اطل علينا، داعيًا لاقتلاعنا من وطننا الذي لا وطن لنا سواه، احد الصهاينة الاغنياء. وهو من فرط صهيونيته يعيش في امريكا «ام - ارض - الميعاد». ولكن الاميال الكثيرة، التي تفصل خالقة بعدا جغرافيًا جديًا، لم تمنع القرابة الايديولوجية، الجدية ايضا.

اسمه روبرت لابان. وهو الرئيس السابق لحركة تسمى Jewish Federation Of The North Shore" وهو معرّف حسب الاعلان الذي نشره في «معاريف» (١١/٨/٢٠٠٠)، بأنه «رجل اعمال» ومن «اهل الخير» اذ انه «معطاء».

ومما جاء في اعلانه، الذي امتد على صفحة كاملة، وبأحرف بارزة:

١) «حسب تسلسل الاحداث منذ اتفاقية اوسلو، فاسرائيل يسكنها مليون عربي. والاستطلاع الاخير بيّن ان ٧٠٪ منهم يعرفون انفسهم كفلسطينيين، وليس كعرب او كعرب اسرائيل. وما يكمن في صدورهم يطلقه اعضاء الكنيست العرب الذين يطالبون دولة اسرائيل بأن تصبح دولة كل مواطنيها، في قصد الى نهاية اسرائيل كدولة يهودية».

٢) «رغم الزعم حيالهم بشأن انعدام المساواة والاستغلال، فإن مستوى حياتهم في اسرائيل اعلى من اشقائهم سكان الدول العربية الـ(٢٢). بالاضافة الى ذلك فان معدل اعمار عرب اسرائيل، ونسبة وفيات اطفالهم ومستوى التعليم في المدارس مساوية للمعدل العام في الدولة. والاساس الوحيد لانعدام الحب نابع من تاريخ الكراهية للشعب اليهودي».

٣) «الآن، اضافة للتهديد من اعداء اسرائيل المحيطين بها من الخارج، فإن اسرائيل مجبرة على التعاطي مع اعدائها الداخلين، الذين سيزدادون قوة مع اقامة دولة فلسطينية».

٤) «ماذا يتوجب على اسرائيل ان تفعل؟ اولاً يجب ان تقر انها دولة يهودية رغم مخاطر الرفض من قبل مؤيديها. عليها ان ترفض بشكل قاطع موقف اعضاء الكنيست الداعين الى جعل الدولة لكل مواطنيها مع علم جديد يتضمن رموزاً عربية ايضا».

٥) «مع ظهور الدولة الفلسطينية يتوجب على عرب اسرائيل الاختيار ما بين الاخلاص لاسرائيل او للكيان الفلسطيني، او لأي منهما. من يختر الاخلاص للدولة الفلسطينية يجري تشجيعه على المغادرة. ومن يغادر يتلقى تعويضاً منصفًا عن املاكه. ومن لا يعبر عن الاخلاص لدولة اسرائيل، ويختار مع ذلك البقاء في الدولة، يجازى عبر تقليص الحقوق، التي هي من نصيب المواطنين الاسرائيليين المخلصين، بما في ذلك حق الاقتراع».

٦) «المعطاء» لابان يختتم بأن «اسرائيل يجب ان تختار الحياة»!

ربما لا يمكن تجاهل التداعيات التي يتركها الاسم لابان، عندما يشكل توقيعا على ما سلف. فأول من يطرأ في البال هو الفاشي الفرنسي جان ماري لابان، سيء الصيت، المعروف بعدائه لكل ما هو غير ابيض، والذي طالما شوهد في كرنفالات التحريض على المهاجرين العرب والافارقة الى الدولة الفرنسية.

ولكن في نظرة معمقة اكثر، تطفو في الذاكرة مفاهيم شبه تقليدية في المؤسسة / العقلية التي ينطق لابان هذا باسمها. فنزعة تلقين الفلسطينيين الباقين في وطنهم بالقبضة الحديدية، وجعلهم يفهمون «من هو صاحب البيت»، ليست جديدة. لطالما تكررت في المقولات الرسمية، ولا تزال «تشرق بظلاميتها» في حوارات الرأي العام في اسرائيل.

فكم من مرة كان الرد الامثل على وقاحة احد العرب بالدعوة «اذا لم يعجبك هذا فاذهب الى غزة» او الى رام الله او الى بير زيت (هذه الدعوة الاخيرة هي الرائجة في الجامعات، في الباحات الاكاديمية الدمقراطية..).

للتنويه، لن نشير هنا الى موروث الآباء الصهاينة للابناء، فيما يتعلق بعقلية الترانسفير والاقتلاع والطرد. فذلك امر مفهوم. ولكن، المحاولة هي تقصّي ما علق في الذهنية العامة وفي التوجه شبه التلقائي الذي يقفز الى عربات الترحيل (سائقا) كلما صعّب عليه احدنا الادعاء، او تجرأ على ملامسة الرواية التي نسجت مرة بالحراب، ولا تزال تتفرفط باستمرار، لان الحراب ايضا سيعلوها الصدأ مرة!

هناك صعوبة منهجية، في هذا الاطار، لاثبات تسرب مفاهيم الآباء المؤسسين الى شرائح الرأي العام الراهن. هناك حاجة لفحص العملية التي مرتها تلك المفاهيم. ورغم ذلك، من المنطقي جدا الادعاء من قبلنا بأن الاسراع في كل مرة، و«الاقتراح علينا» بالمغادرة، ناتج عن ذهنية تشرعن هذا الفعل المقترح، ولا ترى فيه غضاضة اخلاقية. بمعنى، ان ما سبق وتأسس بالنص والفعل عند اقامة الدولة وعشيتها وغداتها، علق في الذهنية الاسرائيلية المتوسطة، بوصفه جزءا من الموروث.. وعن الموروث هناك شرعية للدفاع. وتزداد الشرعية تأصلا عندما يتكرر فعل التنكر ويكاد يتحول الى فعل كبت نفساني لفعلة دموية تطهيرية!

فهذا المليونير الامريكي لم يكتشف امريكا ببرنامجه المتواضع، ولكن العنصري. لقد سبقه الى هذا - والحق يقال - مبدعون كبار! كانوا في قلب المؤسسة ومن واضعي سياساتها وبرامجها. احدهم هو يسرائيل كينغ (هل تذكرونه؟) صاحب الوثيقة المشهورة، التي شاهر فيها بمكنون المؤسسة تجاه الفلسطينيين في اسرائيل، ليشهّر بالتالي، ذاتيا، بسياسة لم تظهر نفسها بعد، مما يشبه ما تعرض اليه اولئك الذين تزعم تمثيلهم.

هذه الوثيقة اثارت في حينه (في السبعينيات) عاصفة، لكنها لم تعصف حتى النهاية بما تنضح به من نزعة قمعية واقتلاعية. فلا يزال في البرلمان الاسرائيلي حزب شرعي (حسب القانون!) ينقش على رايته شعار الترانسفير للعرب كتسوية سياسية. وزعيم هذا الحزب رحبعام زئيفي انسان ذكي، فهو يعرف كيف يدافع عن طرحه هذا. ويقول عادة: ماذا تريدون مني، ان فكرة الترانسفير تبناها كل القادة الاوائل ابتداء من بن غوريون (نوافقه هذا الرأي)..

الوثيقة جاءت كرد مؤسساتي على اقوى الانجازات الشعبية للجماهير الفلسطينية: يوم الارض (١٩٧٦). فقد زعزع هذا التحرك كل التوقعات التي علقها القامعون على نتائج قمعهم. ليكتشفوا ان هؤلاء «العربوشيم» قادرون على الرفض. فالقدرة على الرفض تتحول الى انجاز في ظروف اقلية سكانية خرجت لتوها من حوالي ربع قرن عاشت فيه تحت الحكم العسكري. ولكن هذه القدرة نفسها تصبح خرقة حمراء في وجه الثور المؤسساتي الهائج! وهكذا ولدت هذه الوثيقة/الادانة.

لا مجال هنا لاستعراض كافة مركباتها، رغم انها تنسج ما يشبه الخارطة التي تتيح قراءة «ضمير المؤسسة» كما وصفتها هيئة تحرير «الجديد» في افتتاحيتها في حينه (١٠/١١/١٩٧٦). وهذا الضمير ليس مستترا الا بقدر ما لم يقله. لأنه عبر ما فعله كان ضميرا فاعلاً لفعلات خطيرة. ومما جاء فيها:

«تزايد العرب الطبيعي في اسرائيل هو بنسبة (٥.٩٪) سنويًا، بينما تزايد اليهود الطبيعي هو (١.٥٪) سنويًا.

وتشتد هذه القضية بشكل خاص في اللواء الشمالي حيث الجمهور

العربي كبير جدًا. فقد بلغ تعداد العرب في منتصف ١٩٧٥ (٢٥٠) ألف نسمة بينما بلغ تعداد اليهود في اللواء (٢٧٩) ألفًا. اما البحث في ذلك حسب الاقضية فيثبت ان العرب في الجليل الغربي (٤٨٪) من مجموع الاهلين. وبينما ازداد عدد السكان اليهود (٧٥٩) نسمة في اللواء الشمالي تزايد العرب ٣٥. ٩ نسمة».

بالاضافة: «بحسب وتيرة التزايد هذه سيصبح العرب في ١٩٧٨ يشكلون اكثر من ٥١٪ من سكان اللواء.

«اما حس القوميين المتطرفين - وهذا تقديري عن الاهلين العرب - فهو ان تكاثرهم في الجليل يحمل في طياته خطرًا على سيطرتنا ذاتها في المنطقة، ويفتح الطرق امام قوات عسكرية من الشمال لتدخل اسرائيل. وهي مرتبطة بتصعيد المسيرة القومية المتطرفة بين عرب اسرائيل واستعدادهم للمساعدة في ذلك» (البند أ).

هذه الفقرة تعكس الحالة الهستيرية ازاء عدد العرب وعدهم دومًا بشكل يشبه العادات القسرية. هذه الحالة تنعكس في عدة مفاهيم واصطلاحات: مرة «الخطر الديمغراغي»، مرة «القنبلة الديموغرافية»، واحيانًا تقرأ الحالة عبر دوائها المقترح، مثل «التهويد»، «وقف التوسع العربي» و«قطع الطريق على التواصل بين وادي عارة والضفة». وهذا مجرد نقطة في مستنقع آسن.

الوثيقة تتسلسل من «القضية الدمغرافية ومظاهر التطرف القومي العربي»، الى «الزعامة العربية ومراميها» و«الاقتصاد والعمل» و«التعليم» و«تطبيق القانون» وحتى البند المسمى «بعد ٣٠ آذار، الاقتراح رقم ٢٠» وفي طياتها هناك الفقرات التي تعيد انتاج المفهوم القديم بالادوات المستحدثة. ولنقرأ فيما يتعلق بالطلاب، والتحذير من تطرفهم:

«تسهيل السفر الى الخارج لاغراض التعليم والتصعيب عند الرجوع وعند تسجيلهم للعمل - هذه السياسة من شأنها ان تشجعهم على الهجرة» (البند د).

اذن فالاستعداد الاساسي للتهجير لا ينفك يكشف عن نفسه بشتى الانعكاسات. اذا كان التهجير الاول تم بقوة السلاح، عبر محو قرى بكاملها وافتعال حالات الذعر والخوف احيانًا، واقتراف المجازر في احيان اخرى، فان الاساليب تغيرت في حين لم تختلف الاستعدادية الاساسية.

فقد جرى تطوير نزعات يجيّر من خلالها التخطيط الاقتصادي والدمغرافي لتحقيق هدف محاصرة عدد العرب، والحد من تكاثرهم.. (ما هي حدود مفهوم التطهير العرقي؟ - سؤال هام). وبعدها تتكرر الافكار عبر مبادرات مختلفة المصادر، ولا يتوقف خروجها بكل صلف في المحادثات الصغيرة/ اليومية.. وتتواصل الفضيحة البرلمانية، بوجود حزب يمتطي الترانسفير طرحا، دون ان يخدش هذا حتى الحياء الاسرائيلي..

ومما يستحق تأملاً هو هذه السهولة غير المحتملة في اشهار سلاح «اذا لم يعجبك فاذهب» كلما دق المنطق بالرواية المختلقة. ففي العمق تختبئ نزعة اطلاقية: اما نحن واما انتم. اما روايتي انا او لا شيء. اما ان تقتنع او ان تختفي - واذا قلنا ان هذه الاطلاقية شبه الاصولية تتبلور باستمرار في ظل الادعاءات بالدمقراطية، فعندها يبدو حجم الطامة!

وربما ان احدى الحاجات هي تقص متعدد المجالات، للعلاقة بين ما تم فعله عام (١٩٤٨) وبين ما لا يزال يتكرر في التعابير السياسية و«الثقافية» غير آبه بحقيقة: انه يواصل كشف نفسه وفضحها!

٢

بن غوريون و«الترانسفير»: المزيد من كشف المستور!

• «ترحيل السكان العرب هو الذي يجعل خطة الاستيطان الشامل ممكنة.. والقوة اليهودية في البلاد، الآخذة في التعاظم، ستزيد ايضًا في امكاناتنا لتنفيذ الترحيل على نطاق واسع» (بن غوريون -١٩٣٧/٨/٧) •

• «انني اؤيد الترانسفير القسري ولا أرى فيه أي شيء غير خلقي» (بن غوريون ١٩٣٨/٦/١٢) •

• ح. فايتسمان: «ترحيل نصف مليون عربي يتيح امكانية استيعاب مليوني يهودي مكانهم!» •

• موشيه شاريت «تنبأ» في ١٩٤٤: ما الذي سيحدث عندما تقوم الدولة اليهودية؟ من الجائز جدًا ان تكون النتيجة ترانسفير ضد العرب! - النبوءة تحققت في ١٩٤٨.. •

* أوردنا، فيما سبق، جملة من الاقتباسات التي تؤكد من غير ادنى لبس ان آباء الصهيونية ناصروا فكرة «الترانسفير» باعتبارها واحدة من ادوات تحقيق مشروعهم الاستعماري الاحلالي في فلسطين، الارض والشعب.

واي حديث عن «الترانسفير» لا بد ان يقود الى دافيد بن غوريون، الذي كان على ما يبدو من اكثر قادة الحركة الصهيونية وفيما بعد دولة اسرائيل هجسًا به. كذلك لا بد ان يقود، وان بقدر اقل، الى حاييم فايتسمان.

هذان المذكوران «ضبطا»، اكثر من غيرهما بين قادة الصهيونية، متلبسين باطلاق سيل من المواقف والرؤى في تأييد «الترانسفير» ضد الفلسطينيين. ومثل هذه المواقف والرؤى يتم اماطة اللثام عنها، باستمرار، كنتيجة لعملية الحفر البطيئة الجارية منذ عدة سنوات في الارشيفات الرسمية وشبه الرسمية الخارجة من ظلال السرية. ويقوم بهذه العملية، في اسرائيل حصرًا، مجموعة من المؤرخين اليهود الشبان الذين التصق بهم توصيف «المؤرخين الجدد».

وسبق ان تعرضنا، في حلقة سابقة من هذا الملف المفتوح، الى حصيلة الحفر الذي قام به احد هؤلاء المؤرخين وهو بيني موريس، استاذ التاريخ في جامعة بئر السبع والذي خضع موقفه من مسألة «الترانسفير» الى تعديل واضح منذ ان اصدر كتابه الهام «ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين».

يعترف موريس بأن هذا التعديل جاء لكي يتجاوز عدم اعطاء الاهمية الكافية، في الكتاب المذكور، لنزعة «الترانسفير» لدى الصهاينة لتفسير ما حدث فعلاً في فلسطين سنة ١٩٤٨.

ويؤكد موريس في هذا الصدد («مجلة الدراسات الفلسطينية»، عدد ٣٤، ربيع ١٩٩٨) انه قبل سنة ١٩٤٨ سادت بين القيادة الصهيونية المتنفذة ما يسميه «حالة ذهنية» قبلت «الترانسفير» حلاً مشروعًا للصراع على فلسطين. وما ان بدأ هذا «الترانسفير» طوعًا، حسبما يقول، في اواخر سنة ١٩٤٧ ومطلع سنة ١٩٤٨ (المقصود حين فر العرب، بصورة اساسية، خوفًا من القذائف والرصاص) حتى كانت القيادة الصهيونية بتوجيه من بن غوريون مستعدة للمضي قدمًا بالعملية ومستعينة بعمليات طرد احيانًا. فتحول الزحف الاولي الخفيف للاجئين الى مدّ من الطوفان خلال الفترة بين نيسان - تموز ١٩٤٨، الامر الذي ادى الى تفاقم مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

ישראל חייבת לבחור בחיים

מאת: רוברט י. לאפין

هذه «الحالة الذهنية» يرجع موريس بداياتها الى تموز ١٩٣٧ بالارتباط مع توصيات «لجنة بيل» الملكية البريطانية الداعية الى تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية، والتي تحدثت ايضا عن عملية «تبادل سكاني»، طوعية او قسرية.

اما مرجعيتها فتكمن في حقيقة ان فكرة «الترانسفير» كانت ذات جذور ضاربة في العمق لدى الحركة الصهيونية منذ سنوات تأسيسها الاولى، وذلك ما تمثل عليه تصريحات ومواقف في يوميات ثيودور هرتسل وفي مؤلفات وخطابات غيره من القادة الصهيونيين امثال يسرائيل زنغويل ومناحيم اوسيشكين وارثور روبين. (الاعتماد الرئيسي هنا هو على دراسة موريس التي حملت عنوان «ملاحظات حول الهستوريوغرافية الصهيونية وفكرة الترانسفير في السنوات ١٩٣٧ - ١٩٤٤» والتي ظهرت ضمن كتاب «بين الرؤيا المراجعة»، تحرير يحيعام فايتس، اصدار: مركز زلمان شزار - القدس ١٩٩٧).

وقد ظلت هذه الحالة الذهنية هي المسيطرة حتى عندما تراوحت فكرة «الترانسفير» بين مد وجزر بالارتباط مع تأييدها او انحسار هذا التأييد، من جانب بريطانيا، والرأي العام الدولي. الامر المهم في هذا الخصوص هو ان بن غوريون، في مرحلة ما، اصبح غير ميال الى الحديث العلني عن الموضوع درءًا لأي ضرر قد يلحق بالحركة الصهيونية ومخططاتها من جراء ذلك. ولهذا فقد حرص على ان تكون عملية التعمية على تصريحاته هو وغيره في هذا الشأن تعمية شاملة تمامًا. وبعد اقامة دولة اسرائيل تواصلت، بتوجيه من بن غوريون، الجهود الرامية الى اخفاء مواقف وتصريحات صدرت عن قادة الحركة الصهيونية قبل سنة ١٩٤٨.

وهذا الصمت المريب على مواقف تأييد الترانسفير اصبح، ايضا، جزءًا من الممارسة الهستوريوغرافية الصهيونية الرسمية وشبه الرسمية، بحيث بتنا نصادف ابحاثًا تاريخية تتناول احداث العقدين الثالث والرابع من القرن العشرين من غير التطرق البتة الى تأييد قادة الحركة الصهيونية لفكرة «الترانسفير»!

من هذه الابحاث كتاب شبتاي طيفت «نشوء الترانسفير في التفكير الصهيوني» الصادر باللغة الانجليزية في ١٩٨٩، وكتاب انيتا شبيرا «سيف الحمامة» الصادر باللغة العبرية في ١٩٩٢.

ان مأخذ موريس الرئيسي على اصحاب هذه الابحاث انهم تواطأوا مع عمليات الشطب والحذف والتصحيف التي تعرضت لها الوثائق الخاصة بهذا الموضوع، مكتفين بما تبقى منها للاعتماد عليه في خلوصهم الى النتائج النهائية. ولذا فهو يقوم بقراءة مغايرة تتتبع المسكوت عنه.

من هذه الوثائق، المثيرة للاهتمام، رسالة وجهها بن غوريون الى ابنه عاموس في ١٩٣٧/١٠/٥ وكان موضوعها النقب. وقد كتب فيها (طبقا للنص الاصلي الوارد في «مكاتبات بن غوريون» المحفوظة ضمن ارشيف الجيش الاسرائيلي) انه اذا تم تسليم النقب فعلا الى العرب (بموجب ما تقرر في توصيات «لجنة بيل») فان الدولة اليهودية، في نهاية المطاف، ستحتل المنطقة بقوة السلاح «لأنه لا يمكن لنا تحمل ان تبقى مساحات شاسعة من الارض غير المأهولة خالية، بينما في مقدورها ان تستوعب عشرات الألاف من اليهود»! واضاف: «واذا ما اضطررنا الى استخدام القوة فسنستخدمها من غير تردد، لكن فقط حين لا يبقى امامنا خيار آخر. اذا اضطررنا الى استخدام القوة فليس من اجل طرد العرب من النقب او من غور الاردن وانما من اجل تأمين الحق الذي نستأهله في الاستيطان هناك»!

ولقد شطب بن غوريون الاسطر التي تتحدث عن حق الدولة اليهودية العتيدة في احتلال النقب وغور الاردن، لصالح الاستيطان اليهودي، من صيغة الرسالة التي ظهرت في كتابه «رسائل الى فولا والى الاولاد» الصادر في سنة ١٩٦٨.

وفي ٧ آب ١٩٣٧ ابلغ بن غوريون المؤتمر الصهيوني العشرين، الذي عقد في زيوريخ (على خلفية نشر توصيات «لجنة بيل»)، ما يلي (بحسب النص الحرفي وليس الاختزالي الذي خضع للحذف، والمحفوظ في الارشيف الصهيوني المركزي تحت الترقيم ١٥٤٣-٨٥):

«ينبغي علينا ان ندقق بعناية ما اذا كانت مسألة الترحيل ممكنة، وما اذا كانت ضرورية، وما اذا كانت خلقية، وما اذا كانت مفيدة. نحن لا نريد ان نطرد احدًا. ترحيل السكان سبق له ان حدث في الغور وفي الشارون وفي اماكن اخرى. وانتم تعرفون نشاط «الكيرن كايميت ليسرائيل» في هذا المجال. اليوم يجب ان يتم تنفيذ الترحيل على نطاق مغاير تمامًا. في انحاء كثيرة من البلاد لن يكون الاستيطان اليهودي الجديد ممكنًا الا اذا جرى ترحيل الفلاحين العرب. ولقد تعاملت اللجنة [بيل] مع هذه المسألة بجدية ومن المهم ان هذه الخطة [المقصود اقتراح اللجنة ترحيل ٢٢٥ الف عربي الى خارج الدولة اليهودية المنتظرة - المحرر] جاءت من قبلها وليس منا. ترحيل السكان هو الذي يجعل خطة الاستيطان الشامل ممكنة. ومن حسن حظنا انه لدى العرب [في فلسطين] مناطق واسعة وخالية [خارج فلسطين]. والقوة اليهودية في البلاد، الآخذة في التعاظم، ستزيد ايضا في امكاناتنا لتنفيذ الترحيل على نطاق واسع. ويجب عليكم ان تتذكروا ان هذه الطريقة تنطوي ايضا على فكرة انسانية وصهيونية مهمة، لنقل اجزاء من شعب ما [اي عرب فلسطين] الى بلادهم واستيطان اراض خالية [في الاقطار العربية]. واننا نؤمن بان هذه العملية ايضا تقربنا اكثر من الاتفاق مع العرب»!

اذا، بن غوريون يتحدث صراحة هنا عن امكانية ان تقوم «القوة اليهودية»، الآخذة في التعاظم، بتنفيذ «الترانسفير» ضد عرب البلاد عن طريق استعمال القوة.

بعد عام صرح بن غوريون في اجتماع اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية (في ١٩٣٨/٦/١٢): «انني اؤيد الترانسفير القسري، ولا ارى فيه اي شيء غير خلقي».

وبعد حوالي ستة اعوام اعلن بن غوريون في اجتماع آخر للجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية (في ١٩٤٤/٥/٧): «ان ترحيل العرب اسهل من اي ترحيل آخر. فهناك دول عربية حول [فلسطين].. ومن الواضح انه اذا ارسل العرب [الى خارج فلسطين] فان ذلك سيحسن وضعهم، لا العكس».

بعد ذلك بأكثر من شهر اعلن بن غوريون في اجتماع اللجنة التنفيذية للوكالة الصهيونية (في ١٩٤٤/٦/٢٠): «انني لا ارفض الترحيل على اسس خلقية او سياسية».

لم يكن بن غوريون وحده الذي يؤيد «الترانسفير» في الهرمية الصهيونية. ففي الواقع، كما يؤكد موريس، سجلت اكثرية قادة الحركة في الثلاثينات والاربعينات تأييدها لهذه الفكرة (في منتديات مغلقة على الاقل).

وكان في «طليعة» هؤلاء حاييم فايتسمان الذي ألقى خطابًا سياسيًا في المؤتمر الصهيوني العشرين المذكور في ١٩٣٧/٨/٤ يبدو انه تطرق





• آثار فعلات الاقتلاعيين الاوائل.. هذا ما «توقعوه» •

خلاله باسهاب وايجابية الى فكرة «الترانسفير»، كما يبدو انه عرض «خطة عينية تفصيلية» بشأن التنفيذ.

لماذا نقول «يبدو»؟

لان المحضر الرسمي الذي نشرته الحركة الصهيونية خلا من اية اشارة الى ذلك. وبقيت بضع ايماءات في خطابات متحدثين آخرين في المؤتمر تعرضت الى ما قاله فايتسمان، على النحو التالي:

* موشيه غليكسون، محرر «هآرتس»: «... ثمة بيننا متحمسون يؤمنون بامكانية ترحيل مئات آلاف العرب من الدولة اليهودية بطرفة عين. حاييم فايتسمان، الذي يعد اكثر حذرًا من كثيرين غيره يؤيدون اقتراحه، قال هنا انه يمكن خلال ٢٠ سنة نقل مئة ألف عربي الى الدولة العربية. اي بمعدل ٥ آلاف نسمة للسنة الواحدة. وقد حكى لنا فايتسمان عن خطة انشاء صندوق لاستيطان كبير [خاص بالعرب الذين يتم ترحيلهم]».

* مناحيم اوسيشكين: «عندما سمعت اقوال الزعيم رقم واحد في حركتنا، د. فايتسمان، حول برنامج ترانسفير ٣٠٠ ألف عربي خارج الدولة اليهودية، قلت في قرارة نفسي: أ الى هذا الحد تغلغل هذا الوباء في صفوف الاشخاص العظماء!».

حتى ارثور روبين، المعدود على «المعتدلين» في القيادة الصهيونية وأحد مؤسسي حركة «بريت شالوم»، ايد «الترانسفير» كما يستدل موريس على ذلك من خطابه في المؤتمر ذاته، الذي ألقاه يوم ١٩٣٧/٨/٦.

كذلك طرحت فكرة «الترانسفير» على جدول اعمال اللقاء الذي عقد في لندن بتاريخ ١٩٤١/١/٣٠ بين حاييم فايتسمان والسفير السوفييتي في لندن، ايفان مايسكي. وقد اوجزه الاول بالعبارات التالية:

«.. قال فايتسمان انه اذا امكن ترحيل نصف مليون عربي فان ذلك سيتيح امكانية استيعاب مليوني يهودي مكانهم. وهذا طبعًا سيكون الدفعة الاولى، وما سيحدث فيما بعد امر متروك للتاريخ. فعلق مايسكي بأنه كان عليهم ايضا في روسيا ان يتعاملوا مع تبادل سكان. فقال فايتسمان ان المسافات التي عليهم ان يتعاملوا معها في فلسطين ستكون اقصر، فهم سيرحلون العرب الى العراق او شرق الاردن فقط. وسأل مايسكي: ألن تنشأ صعوبات نتيجة لترحيل سكان بلد جبلي الى السهول؟. فرد فايتسمان انه يمكن البدء بالعرب في غور الاردن. وفي اية حال فان الاوضاع في شرق الاردن لا تختلف كثيرًا عنها في مناطق فلسطين الجبلية».

وردت، في ما سبق، اشارة من جانب بن غوريون الى ان «ترحيل العرب اسهل من اي ترحيل آخر». وكان ذلك في سياق اجتماع اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية في ١٩٤٤/٥/٧.

ويتبين من محضر هذا الاجتماع (محفوظ في الارشيف الصهيوني المركزي تحت الترقيم S١٠٠/٤٢b) ان جميع اعضاء اللجنة التنفيذية تكلموا بروح مشابهة للروح التي تكلم فيها بن غوريون:

* يتسحاق غرينبويم (اصبح فيما بعد وزيرًا للداخلية في حكومة اسرائيل سنة ١٩٤٨): «هناك مصلحة عربية في تأييد الترانسفير، وهي تكمن في زيادة سكان العراق بالمزيد من العرب. ووظيفة اليهود احيانًا هي ان يفتحوا اعين العرب على امور لا تزال بعيدة عن رؤيتهم..».

* الياهو دوبكين (مدير دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية): «ستبقى في البلاد اقلية [عربية] كبيرة ويجب اخراجها. لا مكان لكوابحنا الداخلية».

* اليعزر كبلان (اصبح فيما بعد وزير المالية في حكومة اسرائيل سنة ١٩٤٨): «لدي فقط طلب واحد في مسألة الترانسفير هو الا نتناقش فيما بيننا، لأن من شأن ذلك ان يلحق بنا افدح الاضرار حيال الخارج».

* رأي كبلان حاز على تأييد دوف يوسف، المستشار القضائي للوكالة وفيما بعد وزير القضاء، وموشيه حاييم شبيرا، من «هبوعيل همزراحي» وفيما بعد وزير الهجرة والصحة.

* فيرنر دافيد سانتور (من رؤساء الجامعة العبرية): «لا انظر الى الترانسفير باعتباره مسألة خلقية او غير خلقية.. انه امر ما كنت ارفض تفحص جوانبه».

بيد ان التصريح الاكثر اثارة في هذا الاجتماع صدر عن موشيه شارتوك (شاريت)، الذي اصبح فيما بعد وزيرًا للخارجية ورئيسًا للحكومة، اذ قال وكان أول المتكلمين:

«يمكن ان يكون الترانسفير درة التاج، المرحلة الاخيرة في التطور السياسي، انما ليس نقطة الانطلاق بحال من الاحوال. من خلال حديثنا السابق لأوانه عن الموضوع نجند قوى هائلة ضده ونفشله سلفًا»!.

واضاف: «ماذا سيحدث عندما تقوم الدولة اليهودية؟ من الجائز جدًا ان تكون النتيجة ترانسفير ضد العرب»! تلك كانت نبوءة شاريت في ١٩٤٤ والتي تحققت في ١٩٤٨- سنة اقامة «الدولة اليهودية» وسنة الذروة في اقتراف جريمة «الترانسفير» ضد الشعب العربي الفلسطيني، التي لا يزال ملفها مفتوحًا.

محمد بكري

حايه

قد لا تكفي صفحة واحدة في «الاتحاد» لتعطي حايه، هذه الانسانة العظيمة حقها!

كان قد اطلق على الممرضين والممرضات، تسمية «ملائكة الرحمة».

وصدق المسمّون،

جاءت التسمية لتفاني هؤلاء الملائكة في خدمة المرضى المحتاجين، ولبياض قلوبهم وملابسهم.

وحايه من هؤلاء، ممرضة تعمل في صندوق المرضى - كوبات حوليم - في قرية البعنة ودير الاسد.

حايه تتكلم العربية الدارجة مثلنا تمامًا، فمفرداتها لا تختلف عن مفردات ام محمد وام الياس، فتراها في البعنة تضخم «هذا». فتخرج من فمها «هاظا» جبلية جدًا، واما في دير الاسد، فتمد الالف والياء، وتنغمهما حتى تكادا تكونان بلا نهاية، وين رايييييح - وين رايح؟

تقضي جل وقتها في بيوتنا، تعالج اهلنا تزورهم وتقدم لهم ماهم بحاجة اليه على احسن وجه، تقرأ المكاتيب وتترجمها اذا لم يهتد اصحابها الى مفاتيح اللغة.

تأكل وتشرب على طاولاتنا، تفرح في افراحنا، تحزن في اتراحنا، تتدخل في حل المشاكل العائلية وتقدم النصائح، تعرف الناس بالاسماء، صغارًا وكبارًا .. وتكاد تعرف كل عاداتنا المكشوفة والسرية.

تتعرف على الافراد «عالاحة» لا تفضل مريضًا على مريض.. لا تعترف بالحسب والنسب..المريض بالنسبة لها او صاحب المرض هو الحسب والنسب..

هي شيء يشبه الاسطورة..

بالامس.. جاءت ومعها حزمة من «الفرفحينة» اعطتها لامي، «حوسيهم، مليح للسكري»

هي الامل. هي ما يعيد بناء ثقة مهزوزة، حتى عندما تراها تقول: بعد في الدنيا خير!



حملة
والأربعين حاسوب
Arabesque عربسك
الجائزة الاولى
40
جهاز حاسوب
كيف نربح؟
نشتري من مختلف مشروبات شويبس ٢ لتر أو علب شويبس، نبحث عن رقم لجائزة تحت الغطاء او اللسان، ونفوز!
رقم 8 تربح حاسوبًا
رقم 4 تربح ساعة يد
رقم 2 تربح ميني كومپاكت ديسك
رقم 5 تربح قنينة شويبس ٢ لتر
رقم 3 تربح ديسك مان
رقم 6 تربح علبة شويبس
وعشرات آلاف الجوائز
اذا لم تجد رقماً، ستجد حرفاً...
إجمع الحروف وركّب كلمة "" (بالعبرية) ارسلها الى ص.ب ٢٦٧٦ الناصرة ١٦٠٠٠ مع الاسم الكامل، العنوان والهاتف، وشارك في السحب على الجوائز التالية:
أجهزة حاسوب، أجهزة ميني كومپاكت ديسك، أجهزة ديسك مان وساعات يد.
اذا وجدت رقماً لإحدى الجوائز، إتصل على: 03-6366072 واذا ربحت قنينة او علبة شويبس استلمها في نقاط البيع. الصور للتوضيح فقط.
يمكن الإطلاع على انظمة الحملة في مكاتب يفئورا شراكة محدودة للتسويق. الحملة سارية المفعول حتى ٢٠٠٠/٩/١ السحب يتم حسب شروط التصريح العام لإجراء سحوبات للدعايات التجارية باشراف (كوست فورر جباي-مراقبي الحسابات).
مذاق عالمي

التعليم الخاص ضحية للتمييز العام!

• المعطيات في تقرير «شتيل» حول جهاز التعليم الخاص في المجتمع العربي تطرح اسئلة صعبة جداً. ففي بعض الحالات لا توجد حتى ابسط الآليات التربوية لتشخيص حالة الطفل واحتياجاته. و«الثمار» في خاتمة المطاف نقطفها جميعاً. يقطفها مجتمع بأكمله •

تقرير: حسن مواسي

* اذا كانت اوضاع التعليم العربي قائمة، فانها تصبح ذات قتامة خاصة فيما يتعلق بالتعليم الخاص.

مركزة مشروع التربية الخاصة في المجتمع العربي في جمعية «شتيل» رونق ناطور، اعدت مؤخراً تقريراً حول الاوضاع المأساوية في جهاز التعليم الخاص في الوسط العربي. تقول:

«الاوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع العربي، في اسرائيل، سيئة ومنغلقة في غالبية النواحي، وعلى وجه الخصوص، في الامور والقضايا التي تخص الاطفال من جيل (يوم - ١٧ سنة)، والذين يشكلون ٢٥٪ من نسبة السكان في دولة اسرائيل.

وتضيف ناطور مؤكدة، ان واحدة من الفئات التي لا تزال تعاني من اهمال متعمد ومقصود، من قبل السلطات ذات الصلة بالموضوع، والمختصة في هذا المضمار، وبصورة خاصة ومتواصلة، هي فئة الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، الذين تصل نسبتهم الى ١٨٪ من الاطفال في مؤسسات التعليم الخاص بشكل عام...

التقرير الذي اعدته، يكشف عن مدى الاهمال المتواصل، في جهاز التعليم الخاص، من قبل وزارة المعارف، منذ سن القانون عام ١٩٨٨ وحتى يومنا هذا.

ناطور: حسب خلاصات التقرير، يمكننا حصر النواقص التي يعاني منها جهاز التعليم الخاص في ثلاثة مجالات اساسية:

١. مشاكل قانونية: القانون نفسه لا يعطي الحقوق الثقافية للاقلية العربية في الدولة، وهناك مشاكل في المواد التي اقرتها الوزارة ايضا. اذ يضطر الطلاب لدراسة هذه المواد بالعبرية. زد على ذلك الزيادة في نسبة الاطفال العرب في جهاز التربية والتعليم الخاص، على الرغم من عدم الحاجة الى ذلك، لو توفرت البدائل الاخرى الملائمة.

٢. مشاكل في التشخيص وتوفير الاطر الملائمة:

يمكن تقسيم هذا البند الى ٤ فروع وهي:

أ. نتيجة للنقص الحاد في الملاكات للاخصائيين النفسيين، هنالك مشاكل في عملية التشخيص. وعدم وجود الاطار الملائم لاحتياجات الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

ب. النقص في اجهزة التشخيص الملائمة للطفل العربي وتربيته وثقافته..

جـ. عدم وجود لجان تنسيق وفقا للقانون في كثير من الاحيان.

د. ونتيجة لما ذكر تكون التوصيات تبعًا للاطار القائم وليس للاطار الملائم لاحتياجات الطفل.

٣. الاهمال والتمييز:

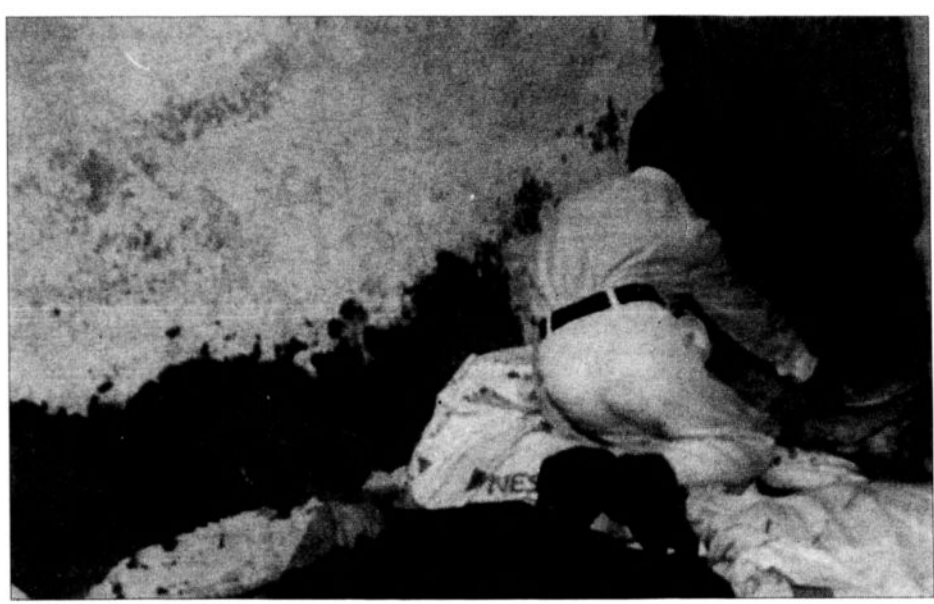
نظراً لتواصل سياسة الاهمال والتمييز في توزيع الميزانيات بين جهازي التعليم الخاص في المجتمعين اليهودي والعربي، نتج عن هذا التمييز وجود فجوة عميقة بين الجهازين، ويذهب ضحية هذا التمييز الحاصل الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبناء على ما ذكر اعلاه - ترى ناطور - انه يمكننا الاستنتاج، ورؤية هذا التمييز ايضا في نقص وعدم توفير الملاكات اللازمة وساعات الدمج، وكذلك مشاكل المواصلات والسفريات، هذا بالاضافة الى نقص في المباني الملائمة، واكتظاظ في الصفوف، وعدم ملاءمة المنهاج التعليمي لاحتياجات الطالب العربي، وايضا النقص الحاد في طواقم المهنيين والاخصائيين في المجال العلاجي والقائمة طويلة..

لا شك ان الاوضاع المزرية والملحة في جهاز التعليم الخاص للاطفال العرب تشكل مؤشراً لمدى تحضر الدولة ودمقراطيتها، تقول ناطور بسخرية سوداء.. والسؤال الذي يسأل اين هي الدمقراطية، في دولة تدعي «الدمقراطية»؟ وهل الدمقراطية بهذه الصورة التي لا تحترم ابسط حقوق الانسان الاساسية؟ فلا يعقل ان تواصل السلطات المسؤولة التنصل من المسؤولية تجاه هذه الفئة من الاطفال المحرومين «اصلا»؟ ولا نفهم معنى ان تحمل كل مؤسسة المسؤولية لمؤسسة اخرى؟!

فهل تبادل التهم بين هذه المؤسسة وتلك، هو الحل لهذه المشكلة ذات الطابع الانساني من الدرجة الاولى؟!

ناطور: نحن في جمعية شتيل، وكأخصائية في الشؤون الاجتماعية، نطالب وزارة المعارف وليس «وزارة الاهمال»، بالقيام بوقف حملة تراشق التهم وتبادلها بينها وبين المؤسسات «الدمقراطية» الاخرى في الدولة كلما تعلق الامر بالعرب... عليها العمل وبسرعة لايجاد حل لمشكلة هؤلاء الطلاب واحترام حقوقهم، وذلك من خلال المباشرة فوراً بسلسلة نشاطات وفعاليات عملية، عبر توزيع الميزانيات بصورة متساوية وعادلة.. بل تطبيق سياسة «التفضيل الايجابي» التي تتباهى الدولة بها. فلا يكفي التباهي بل يجب اثبات اعتماد تلك السياسة، عبر تنفيذها.



• مؤشر على تحضر الدولة .. •

النقب

نبهان مكاوي عامل اجتماعي وناشط في هذا المجال في البلدات العربية في النقب. وقد اعد ايضا تقريراً حول اوضاع التعليم الخاص في النقب العربي. ويقول : عندنا في النقب النسبة الكبرى من الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة. وذلك لأسباب اقتصادية - اجتماعية وغيرها..

ويتضح هنا ايضا، ان القانون في واد، والنقب في واد آخر، واكتشفنا من خلال التقرير، العيوب، ومدى اهمال الوزارات والمؤسسات الحكومية المختلفة، التي تتحمل المسؤولية عن هذا الاهمال وهذا الوضع السيء. ومن بين العيوب ان اكثر من ٤٥٪ من المعلمين في جهاز التربية والتعليم الخاص غير مؤهلين، هذا ناهيك عن النقص الكبير في الملاكات، والاخصائيين مثل المعالجة بالتدليك، التشغيل والنطق...

ويضيف مكاوي: هذا التقرير اولي حيث قمنا بعملية مسح وجمع كثير من المعطيات التي تقشعر لها الابدان حول جهاز التعليم الخاص والوضع في النقب اكثر قتامة من الوضع العربي العام ونحن في جمعية «شتيل» وبالتعاون مع الاهالي، نعمل جاهدين من اجل تغيير هذه الاوضاع، اذا ان هناك الكثير من الاطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يتواجدون في اطر تعلمية عادية، او داخل بيوتهم ولم يتمكنوا من الوصول الى مراحل التشخيص ولجان التنسيب، وقلما يمر الطفل المعاق بهذه المراحل، وهكذا يتم وضعه في اطار غير مناسب، ولا يليق بأي إطار تعليمي.

يتساءل مكاوي: لماذا لا نكافح من اجل وضع اطفالنا المعاقين من ذوي الاحتياجات الخاصة في اطر مناسبة؟

سلمان ناطور

حكايات الانسان العربي

الحلقة الثامنة

حكاية امرأة جزائرية: تطاولت على الأدب

في أحد الأيام اقتحم بيتها قوة من الشرطة وقال لها ضابط، لم يكن مؤدبا بشكل خاص، انه يقترح عليها مغادرة البلاد لأن حياتها مهددة بالخطر: «سيقتلونك»، قال لها الضابط، «ولن نتمكن من حمايتك، اذا بقيت هنا فأنت تتحملين المسؤولية».

لفت انتباهها وفضولها الصحيفة العربية التي تقلبت بين يدي في المقهى الباريسي على جادة سان جيرمان. كانت تتحدث الفرنسية مع زميلة لها وتتناول مثلي الاسبرسو والكرواسون، ثم قامت وتقدمت مني وطلبت أن أشعل سيجارتها وهي تخاطبني باللغة العربية، ولما عرفت أنني فلسطيني خاطبت زميلتها بالفرنسية ثم عرضت علي الانضمام اليهما، وقالت: «أنا أحلام، من الجزائر وصديقتي ايزابيل من باريس، أنا مقيمة عندها».

لا أتكلم الفرنسية، وحاولت هي تكلم العربية القريبة من الفصحى، وكانت تترجم كل ما يقال لصديقتها التي اهتمت بما يجري في فلسطين بقدر ما اهتممت أنا بما يجري في الجزائر.

«أنا هاربة من الجزائر»، قالت أحلام التي يزيد عمرها عن الأربعين، ثم تابعت: «حياتي هناك معرضة للخطر، سيقتلونني، حتما سيقتلونني».

التعرف على امرأة من الجزائر كان أحد أجمل أحلام طفولتي وشبابي. أنا ابن الجيل الذي فتح عينيه على صورة جميلة بوحيرد، الأسطورة العربية الجزائرية التي طبعت في وجداننا رمزا لمقاومة الاحتلال والنضال الوطني والحرية. كل امرأة جزائرية بالنسبة لجيلنا كانت جميلة بوحيرد، وعندما قالت لي أحلام انها من الجزائر، عدت الى ذلك الحلم أو عاد الي ليقول لي «ها هي أمامك، قل لها ما كنت تريد أن تقوله عندما كنت شابا وكتبت لها قصيدة»، ولكن أحلام خذلتني عندما قالت: سيقتلونني..

لماذا يريدون قتلها؟

«أقيم في بيت ايزابيل، منذ عامين، انه ملجأ وبيت دافيء، وايزابيل ترافقني الى كل مكان، انها حارسي الشخصي»

قالت وضحكت وترجمت أقوالها الى الفرنسية وضحكت صديقتها.

«سأعوض لها ما فقدته بسببنا خلال أكثر من مائة عام»

قالت صديقة أحلام وأضافت:

«ربما أننا نحن السبب في أنك ملاحقة ومهددة بالقتل»

وسارعت أحلام في الترجمة لترد على صديقتها بشيء من الاعتذار:

«لا، نحن السبب، نحن خلقنا قوى الظلام، انهم منا وليسوا منكم».

في الجزائر كتبوا عن أحلام أنها تطاولت على الأخلاق والأدب، انها تطالب بتحرير المرأة الجزائرية وأقامت حركة نسائية نظمت الاجتماعات والمظاهرات دفاعا عن حقوق المرأة، فكتب أحد الظلاميين انها تمس بأخلاق المجتمع، وفي أحد الأيام اقتحم بيتها قوة من الشرطة وقال لها ضابط، لم يكن مؤدبا بشكل خاص، انه يقترح عليها مغادرة البلاد لأن حياتها مهددة بالخطر: «سيقتلونك»، قال لها الضابط، «ولن نتمكن من حمايتك، اذا بقيت هنا فأنت تتحملين المسؤولية».

هربت من وطنها الذي دفع بدم مليون شهيد ليتحرر من الاستعمار الفرنسي، وها هي دولة الاستعمار تحميها من وطنها. حالة غريبة لا يستطيع أن يفهمها فلسطيني مثلي يعتبر نفسه غارقا حتى الرقبة في النضال ضد الاحتلال والاستعمار ويحلم بوطن حر ومستقل، امتدادا للحلم الذي طرزته له جميلة بوحيرد حين كان طفلا يتدرب على فك الحرف العربي.

«في السنوات العشر الأخيرة قدمنا ٢٠٠ ألف ضحية أخرى، لماذا؟

سألت أحلام، وظل سؤالها في الفضاء الباريسي وحملته معي في الطائرة الاسرائيلية وما زال معي، آخذه الى كل مكان والى كل بقعة في وطننا الصغير وها أنا ألقي به هنا ليصل الى الوطن العربي الكبير، لعله يعيد أحلام الى وطنها سالمة وهناك تعيش بلا مطاردة ولا خوف.

هذه المرأة الجزائرية ليست أحلام مستغانمي، الكاتبة الجزائرية التي تتعرض هي أيضا لعملية قتل من نوع آخر، «لأنها تطاولت على الأدب»، كتبت رواية جميلة وتحدثت بصراحة وبصدق عنها وعن الجزائر وعنا أيضا، وعن أحلام اللاجئة في باريس، فجاءها التهديد ليس من قوى ظلامية غيبية بل من زميلاتها من كتاب وصحفيين في الجزائر وتونس ومصر، وأنكروا عليها قدرتها على صياغة رواية جميلة، فقط لأنها امرأة، فقط لأنها مثقفة، فقط لأنها متحررة، فقط لأنها أفضل منهم.

اغتيال من نوع آخر تتعرض له أحلام مستغانمي، والذين ينكرون عليها قدرتها على الكتابة الراقية، كالذين ينكرون على أحلام الأخرى حقها في الدفاع عن حقوق المرأة، ويثير الغضب سكوت العديد من الكتاب العرب والمثقفين وتأتأة البعض.

حال المرأة المتحررة في الجزائر ليس أفضل من حالها في أي بقعة من العالم العربي، انها معرضة للاغتيال في كل مكان، لأنها تتقدم في الطريق لاسترداد حقوقها، تتقدم في الحياة اليومية والسياسية والثقافية، والذين يضعون العراقيل في طريقها هم أولئك الذين يعتبرون نساءهم جواري وخادمات ولا يصلحن الا لتلبية حاجات ذكورية غرائزية.

أحلام مستغانمي تخوض معركة الدفاع ليس فقط عن أدبها، بل عن وجودها، كامرأة أولا وكاتبة ثانيا، وأحلام اللاجئة في باريس تخوض معركة الدفاع، ليس فقط عن حياتها بل عن حرية جزائر المليون و ٢٠٠ ألف شهيد، وحرية المرأة العربية في كل مكان.

انقطعت أخبارها، لم يصلني منها شيء ورقم الهاتف الذي كنت أكالمها عبره لا يجيب، منذ شهور لا يجيب، لا أعرف ماذا حدث لأحلام، هل عادت الى وطنها أم قتلها أولئك الذين يطاردونها؟

«التطاول على الأدب»، بمفهوميه الثقافي والأخلاقي، أصبح تهمة عربية تعرض صاحبها الى المطاردة والقتل الروحي والجسدي، فكيف سيرتقي العرب بالأدب ثقافيا وأخلاقيا؟

مع هذا السؤال سنتوقف هنا عن سرد حكايات الانسان العربي، ليس لأن الحكايات انتهت بل لأنها لا تنتهي.

لا أعرف اذا تركت اي اثر، أو اذا غيرت شيئا، أو حركت أحدا من أجل خلاص هذا الانسان من حالته المبكية المضحكة، يبدو لي أن الكلام لا يقع الا على الكلام، وما نحن الا بدرجة «أضعف الايمان».

فنجان زوفا

محمد علي طه

ملعون ابو الديموقراطية

زعم زعيم عربي شاب، قبل اشهر قليلة، ان الديموقراطية لا تتلاءم مع الشعب العربي وتراثه وحضارته وتاريخه لأنّ الديموقراطية نتاج تطور اجتماعي وسياسي وتاريخي مرّت به الشعوب الغربية او الاوروبية.

وهكذا غسل الزعيم الشاب يديه من دم هذا القديس الذي اسمه الشعب العربي. وبرر الاضطهاد والظلم وكبت الحريات وايداع الناس في ظلمات السجون لسنوات طويلة، واجاز كمّ الافواه، وتجميد العقول، وغسل الادمغة، وتحويل اجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية الى ابواق تمجد الزعيم الاوحد وتسبح بحمد الرئيس الابدي.

الزعيم العربي الشاب قرر ان يرعى قطيعا لا ان يحكم شعبًا حيًا ذا تاريخ عريق وتراث اصيل وحضارة عريقة. والقطيع ينفذ اوامر الراعي بدون نقاش او احتجاج.. يأكل ويشرب ما تيسر له، ويحمد الخالق والحاكم على النعمة. ينام وينهض ولا يجرؤ ان يقص لأحد احلامه. ويسير في الدائرة المرسومة له، واذا تجرأ تيس او عنز ان يخرج عن المسيرة تفترسه الذئاب.

لم يدع ملك او امير او رئيس عربي في القرن العشرين انه ديموقراطي. فكلمة «ديموقراطية» من المحرمات والممنوعات ويعاقب القانون على استعمالها وحتى الحلم بها فهي مفسدة لأخلاق العامة والخاصة - كما يرون - وخطر ماحق للعروش والكراسي والنظام.

لم يزعم الرئيس جمال عبد الناصر، وهو اعظم زعيم عربي في القرن العشرين، انه يطمح الى نظام ديموقراطي بل كان يطمح الى نظام عربي قومي وطني ذي عدالة اجتماعية ومن اجل تحقيق ذلك وأد الحريات ودفن حقوق الانسان وصادر احلام الافراد والجماعات.

ولم تدخل كلمة الديموقراطية قاموس البعث العربي في سوريا والعراق ولم تتسلل الى اجندة الحكام القوميين في الجزائر وتونس وليبيا والسودان واليمن.

الانظمة العربية الجمهورية انظمة جمهورية بالاسم ملكية ديكتاتورية بالممارسة.. وتحولت الى انظمة جمهورية ملكية - اي «جملكية» وفق التعبير الهيكلي - في التوريث فقط وكأن معاوية بن ابي سفيان قد بُعث في الشام من جديد في توريث ابنه يزيد لا في بناء دولة قوية حديثة.

واما عن الانظمة الملكية والاماراتية والمشيخاتية فحدث ولا حرج.

كان الرئيس محمد انور السادات هو الرئيس العربي الوحيد الذي تحدث عن الديموقراطية وتفاخر في وضع اسسها في بلاده. وتباهى في تطبيقها في نظامه فزعم انه اطلق الحريات ورعى كرامة المواطن وسمح بتشكيل الاحزاب.

فأية حريات اطلق؟

واية كرامة رعاها؟

واية ديموقراطية كانت؟

ان ما حدث للكاتب والمفكر العربي المصري لطفي الخولي يكشف لنا عن الديموقراطية والحرية والكرامة التي ادعاها نظام السادات.

كان لطفي الخولي كاتبًا ومفكرًا ومناضلاً كبيرًا. له دراسات فكرية وسياسية هامة مثل «دراسات في الواقع المصري المعاصر» (١٩٦٤) و«حوار مع برتراند راسل وجان بول سارتر» (١٩٦٨) و«٥ يونيو الحقيقة والمستقبل» (١٩٦٨) و«حوار مع ابو مدين» (١٩٧٥) و«مدرسة السادات السياسية واليسار المصري» (١٩٨١). وله ثلاث مجموعات قصصية هي «رجال وحديد» (١٩٥٥) و«ياقوت مطحون» (١٩٦٦) و«المجانين لا يركبون القطار» (١٩٨٦) وله ثلاث مسرحيات هي «قهوة الملوك» (١٩٥٩) «والقضية» (١٩٦٣) و«الارانب» (١٩٦٤) وعمل في زمن الرئيس عبد الناصر رئيسًا لتحرير مجلة «الطليعة» واشتغل في زمن الرئيس مبارك في مؤسسة «الاهرام» كما كان رئيسًا لاتحاد كتاب آسيا وافريقيا.

عرف لطفي الخولي السجون منذ اواخر الاربعينيات وغيب فيها في زمن الملك الفاروق والرئيسين عبد الناصر والسادات ١٢ مرة. لا اكثر ولا اقل!!

وفي السجون كتب مجموعاته القصصية ومسرحياته.

واذكر اني قلت له في لقائنا في مكتبه في جريدة الاهرام في يناير ١٩٨٩: اقترح ان نطلب من سيادة الرئيس مبارك ان يسجنك؟

فسأل بذهول: لماذا؟

اجبت: كي تكتب عملاً ادبيا جديدا!

في لقائي معه وفي مكتبه الواسع الانيق في جريدة «الاهرام» بالقاهرة وبحضور الشخصية الوطنية الجزائرية الاخضر الابراهيمي وعدد من الاصدقاء، روى لطفي الخولي قصته الشهيرة مع الرئيس السادات فقال «دعاني سيادة الرئيس مرتين الى القصر ودار بيننا نقاش سياسي وفكري ولم تتفق آراؤنا.. وبعد ايام رن جرس الهاتف في منزلي فرفعت السماعة واذ بمدير مكتب الرئيس يدعوني لمقابلة الرئيس للمرة الثالثة فاعتذرت مدعيا المرض لاني كنت موقنًا ألا اتفاق مع افكاره... وماهي الا دقائق واذا بجرس الهاتف يرن مجددا فرفعت السماعة واذا صوت سيادة الرئيس يجلجل: «يا ود يا لطفي. ريسك يطلبك وتزعم انك مريض!! البس هدومك دا الوقت. السواق بانتظارك ع الباب!».

ووصل لطفي الخولي الى قصر الرئيس فوجده بانتظاره. فاصطحبه الى جلسة هادئة في حديقة القصر على شاطئ النيل في ظل شجيرات مزهرة من الدفلى.

وبدأ النقاش..

وطال الحوار..

وغربت الشمس..

وصفق الرئيس بيديه فجاء الخادم مسرعا فطلب العشاء له ولضيفه.

يقول لطفي الخولي: وضعوا الطعام على التربيزة، وقد حل الظلام ولم يشعلوا النار. ودعاني الرئيس لتناول العشاء. فحدقت في الاطباق والصواني واعتقدت انها مملوءة بالكفتة والكباب. تناولت قطعة ووضعتها في فمي واذا هي «طعمية» اي فلافل. وانا لا استطيع ان اكل الطعمية، ففي معدتي حساسية لها منذ ايام السجن. حاولت ان امضغ اللقمة فلم استطع. غافلت الرئيس وتناولت اللقمة من فمي ورميتها على الارض، ثم تناولت لقمة اخرى من طبق آخر ظانًا انه كباب او كفتة ودسستها في فمي واذا هي طعمية مرة اخرى.

تظاهرت بالمضغ والاكل وغافلت الرئيس ثانية ورميت اللقمة على الارض.. فانفجر الرئيس ضاحكًا وقال: مالك يا لطفي. يا اشتراكي. يا بتاع العمال والفقراء. لا تأكل الطعمية؟

ونادى الخادم وامره بتنظيف التربيزة واحضار العشاء المؤلف من اللحوم والخضار وغيرها.

تناولا الطعام. ولم يتفقا بالآراء..

ونقلت سيارة الرئيس السادات الكاتب والمفكر لطفي الخولي الى بيته.

وكل هذا - حتى الآن - جميل وحضاري وديموقراطي..

ودخل الخولي الى بيته.

وخلع ملابسه..

وارتدى منامته..

واذا بطرق شديد على الباب..

وقاده عسكر الرئيس مقيدا بالاغلال الى السجن..

وقضى فيه سنوات!!

لماذا؟

لأن الرئيس ديموقراطي اطلق الحريات وحافظ على كرامة المواطن!!

ولأن الديموقراطية لا تتلاءم مع الشعب العربي وتراثه وتاريخه وحضارته!!

ولأن الرئيس يفضل ان يحكم قطيعًا لا شعبًا!!

لماذا وجع الراس؟؟!!!

يلعن.. يلعن.. يلعن ابوك ديموقراطية!!

الياس خوري

فيروز الثانية

خمسون عازفا. زياد الرحباني يجلس خلف البيانو الى يسار المسرح، قائد اوركسترا يوقع الموسيقى على جسده النحيل. مثل عصفور اسود في فضاء ملوّن. وفيروز. بعد موسيقى الافتتاح من «مديح الظل العالي»، اطلت فيروز بفستان احمر وغنت «لا انت حبيبي». في البداية كان كل شيء متردداً. كأن فيروز تنظر الى صورتها في المرآة فترى صورة اخرى، او كأنها تائهة وسط التدفق الموسيقي الذي ينهال من كل صوب. وتدريجيا بدأت الصورة تتبلور، وبدأ الجديد رحلة ولادته من القديم. في الواقع لم تغنّ فيروز سوى ثلاث اغنيات جديدة: «تنذكر ما تنعاد» و«كبيرة المزحة هاي» و«صباح ومسا» لكنها جعلت من كل شيء جديدا، فكان المتفرجون على موعد مع ولادة فيروز الثانية.

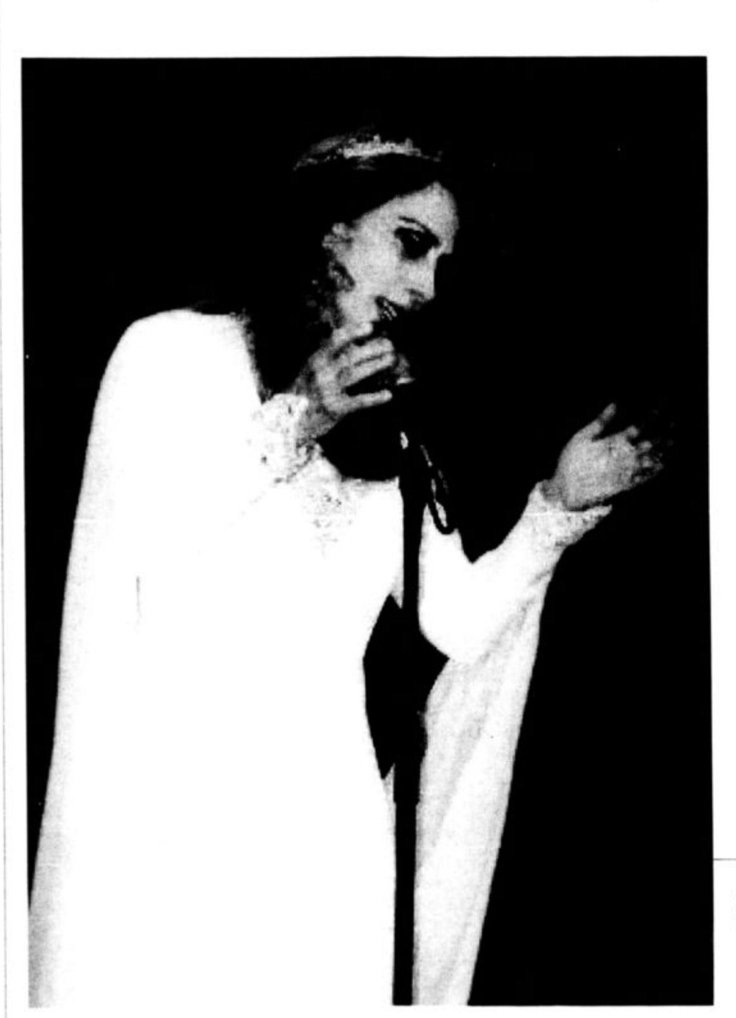
بين المشاعر القصوى التي يطلقها الحضور الفيروزي، والقدرة على التحليل الهادئ من اجل اكتشاف ملامح هذا الجديد، مسافة من الصعب قطعها. ففيروز تحتل حيزا خاصا في متخيل جماعي، وفي صناعة الذاكرة. لذا حين فاجأت نفسها بنفسها الجديدة، واستسلمت لنداء الاعماق، وتركت لموسيقى زياد الرحباني وكلماته ان ترحل بها الى مطارح جديدة، كانت تخوض مغامرة فيها الكثير من جذرية المغامرين وسحرهم. هبط الصوت من السماء الى الارض، وبدا نزق زياد الرحباني كأنه سفينة موسيقية تبحر الى البعيد، وتصنع حساسية جديدة ولغة جديدة.

عناصر هذه المغامرة سبق ان بدأت ترتسم في مجموعة من الاغاني كتبها زياد ولحنها: «كيفك انت»، «اشتقتلك»، «بتمرق عليي»... لكن هذه الاغاني لم تكن اكثر من تلوين على تجربة فيروز الرحبانية الطويلة، ولم تأخذ بعدها الا في حفلة بيت الدين، حيث كان كل شيء يبدأ ويصنع اوله. ان تغني فيروز «تلفن عياش» وان تجلس على الكرسي، وان تغادر المسرح وتعود اليه، وان يدخل صوت زياد في نسيج الاغنية، وان نشعر بالحزن والالم والفرح، من دون ان يمر الشعور في مصفاة الاسطورة والحلم والقداسة، فهذا يعني ان فيروز اثبتت ان الفنان يستطيع ان لا يكون سجين نفسه وماضيه، شرط ان يمتلك حساسية جديدة نابعة من التجربة.

ما هي ملامح الجديد؟

لا شك في ان هناك تجربة موسيقية جديدة وفذة، تنقل الاغنية من مكان الى مكان، لكنني لن اتطرق الى هذا الجانب الذي لا اعرفه الا حدسا. بل سأتوقف عند ثلاثة ملامح لهذا الجديد الذي شاركت عيوننا في ولادته.

١- المدينة: لا نستطيع ان نؤطر التجربة الرحبانية - الفيروزية في اطار مقفل. فهي تجربة غنية وكبيرة ومتعددة الملامح. لكن السمة الاساسية فيها كانت ريفيتها. انها تجربة القرية بسذاجتها وجماليتها وتركيبها وتسامحها وذكرياتها. لقد صنع الاخوان رحباني من الريف حكاية رمزية كاملة، وبنوا لها عمارة من الشعر والموسيقى. فكان الشعر امتدادا للتجربة الرمزية في الشعر اللبناني (ميشال طراد وسعيد عقل)، وكانت الموسيقى تغرف من الفولكلور وتبحث عن الحداثة، وكانت فيروز رمزا لابنة القرية، التي ترث البراءة.



• فيروز: مع زياد انتقلت من الريف الى المدينة •

مع زياد الرحباني، انتقلت فيروز من الريف الى المدينة، من دون ان تقطع مع الريف. جلبته معها وتركته يصطدم بالمدينة، ودخلت في حساسية مدينية جديدة، تجعلك تشعر ان العلاقات المدينية المعيشة تشكل عصب التجربة. اننا

امام مدينة تنطق بكل تناقضاتها، وامام امرأة تعيش هذه التناقضات وتجسدها، وتتخلى عن زمن الذكريات من دون ان تتخلى عن ذاكرتها.

٢- التجربة: لا ادري هل تقصّد مخرج حفلات فيروز في بعلبك منذ عامين ذلك، ام جاء الامر عفوا؟ يومها اطلت فيروز من الاعلى بالابيض، لتغني «بعلبك»، فبدت صورتها تشبه «سيدة حريصا»، والتصقت المغنية باسطورتها. هذه الصورة الاسطورية تقدم حكاية تُقرأ من نهايتها، وتجربة تستعيض عن الاشياء بالكلمات وعن المشاعر بالصور وعن الحاضر بالذكريات.

هذه الصورة الاسطورية كانت وليدة مرحلة امتزج فيها رخام سعيد عقل بشعرية جورج شحاده، وقامت رمزية الحكايات باستبدال الواقع المعيش بواقع استيهامي. وكان ذلك جميلا وساحرا وجديدا، يمزج الرومنسية بالرموز، والحقيقة بالخيال، ويقدم حساسية جديدة تقف على مشارف التجربة.

في بيت الدين انقلب الموقف رأسا على عقب. بدل ان تتحول الاسطورة حقيقة، انتقلت الحقيقة لتصنع حكايتها. بدل ان تطل علينا القداسة الصافية اطلت علينا التجربة الانسانية، بكل ما فيها من تناقضات. لم يعد الصوت الجميل والساحر يأتي من خلف غيوم الفصاحة و/او من خلف الرموز الكبيرة و/او من خلف جبال اللغة والشعر، بل جاء الصوت عاريا، يتلون بالمشاعر، ويروي تجربة علاقة، ويقدم فيروز في صيغة امرأة تشبه حبيباتنا. لا تقول «تعا ولا تجي» بل «اشتقتلك». لا ترفض العتاب بل تعاتب. لا تبحث عن صورة بل عن حكاية. هذا الانتقال من الاسطورة الى الحكاية، لا يعني ان الاسطورة اندثرت، بل يعني ان فيروز تصنع اسطورة جديدة.

٣- الشعر - الكلام: تنتقل الاغنية من الشعر الصافي الى الكلام اليومي الذي يتحول شعرا، اي يعود الشعر الى الشعور، يستقي منه الكلمات والمواقف والايقاع. ولعل اغنية «صباح ومسا» هي التجسيد المتكامل لمعنى العلاقة بين الكلام العادي والشعر الجميل. في تلك اللحظات، حين صمتت الاوركسترا ووقفت فيروز وحدها امام البيانو وغنت عن الحب والاسى، كانت تلخص حكايتها بلحظات يمتزج فيها الصدق باللعب، والحب بالمحبوب، والصوت بايقاعات الطبيعة والحياة.

الكلام البسيط المباشر المعبّر، يلخص مدينية التجربة الجديدة من جهة، وابتعادها عن الاسطورية من جهة ثانية، وولادة حساسية فنية معاصرة، سبق لزياد الرحباني ان رسم ملامحها في اغانيه مع جوزف صقر، لكنها هنا مع الصوت الفيروزي تُدخل الحسي في النقاء، واليومي في الخيال، والعادي في المفاجئ.

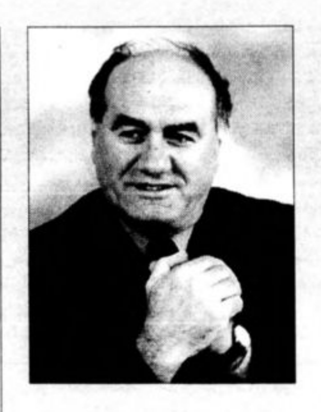
كتبتُ عن كل شيء، ولم اكتب شيئا. كان يجب ان ابدأ بشكر فيروز وزياد لأنهما صنعا لنا لحظة فرح نادرة، او كان يجب ان اقارن بين ما صنعه زياد لفيروز وما صنعه عبد الوهاب لام كلثوم، من اجل ان نكتشف حدود ما فعله الثاني وشكليته في مقابل جذرية ما قام به الاول الذي افتتح تجربة ثانية، ولم يكتف بالتنويع على التجربة الاولى. كان يجب ان اكتب عن المشاعر التي تدفقت والنور الذي سكبته الموسيقى، وجمالية الاوركسترا التي يقودها رجل يبدو راكبا حصان الريح.

لم اكتب شيئا، لا لأنني تحت انفعال المفاجأة بالجديد فقط، بل لأن الكتابة عن لحظة فنية في هذا الزخم لا تقل صعوبة عن الكتابة لحظة الانفعال.

(المقال ينشر باتفاق خاص مع الكاتب)



قراءة نقدية لنص حديث
أو
مصاحبة لقصيدة «أيها السائح» لمحمد الماغوط



بقلم: د. فاروق مواسي

* قلما يختلف قراء الشعر الجادون على ان محمد الماغوط (١٩٣٤-) اديب مبدع في نصه. ونادرا ما نجد من ينكر طاقته الشعرية، كما نعدم من ينكر ان نصه الشعري حداثي - على اختلاف مفاهيم الحداثة -، ولعل كون هذا النص غير موزون ما يؤكد كذلك على حداثيته[1].

وما دام النص حداثيًا، ومبدعه ذا طاقة شعرية بارزة[2] فانني سأعمد الى قراءة هذا النص على انه شعر - آخذا بنظر الاعتبار قصدية المبدع [3] اولا، وكذلك اتفاق الدارسين ونقاد الادب العربي الحديث على تميز لغته الشعرية[4].

لنلج الى قصيدة «ايها السائح» للماغوط[5]، وقد استهوتني بسبب ما فيها من عرامة الاحساس بالغربة، وبسبب العزف فيها على وتر الرفض، ولأنني لمست الصدق الفني متلقيًا ناقدا، فدعتني الى التفكير والتأمل من خلال اكتشافي ان النص له موقف نقدي من الحياة والمجتمع، وان الانسان فيه هو البؤرة التي تشع حلمًا لحياة افضل[6].

لن انضبط هنا بمنهج ثابت، ولن افتعل مقاييس هندسية، ولن تراوغني المقولات المعلبة؛ وانما سأصاحب النص متلقيًا متقربا، وسأحاول اقتناص الدلالات من كل لفظة في سياقها - ما استطعت الى ذلك سبيلا. امضي الى النص حرا الى فضائه الحر[7]، احاوره ويحاورني؛ وسبيلي في المصاحبة ايجاد الرؤى او اكتشافها، وهي تمتص شحنات الحاضر الممض لترسم مستقبلا مضيئًا، او على الاقل - وهي تبين لنا/ لي اي حاضر هذا ونحن نستقبل المستقبل[8].

واليك النص اولاً:

ايها السائح

محمد الماغوط

طفولتي بعيدة.. وكهولتي بعيدة..
وطني بعيد.. ومنفاي بعيد
ايها السائح
اعطني منظارك المقرب
علني المح يدا او محرمة في هذا الكون تومئ إليّ
صورني وأنا ابكي
وانا اقعي بأسمالي امام عتبة الفندق
واكتب على قفا الصورة:
هذا شاعر من الشرق.
ضع منديلك الابيض على الرصيف
واجلس الى جانبي تحت هذا المطر الحنون
لأبوح لك بسر خطير:
اصرف ادلاءك ومرشديك
وألق الى الوحل.. الى النار
بكل ما كتبته من حواش وانطباعات
إن أي فلاح عجوز
يروي لك «بيتين من العتابا»
كل تاريخ الشرق
وهو يدرج لفافته امام خيمته.
الى القصيدة:

«ايها السائح»:

العنوان فيه دلالة خطابية مركزة [9] على شخص غير عادي/غير مألوف، على الخارج عن اليومي او المدهش؛ وسيعود الراوي الشاعر الى هذا الخطاب في السطر الثالث بعد ان يقدم لنا في السطرين الاولين عصارة معاناته.

تقع القصيدة في مقطوعتين او في مجموعتين من السطور بينهما فسحة فراغية.

تبدأ المقطوعة الاولى بمطلع استذكاري انفعالي، فيه تنبيه اولا، وفيه بيان للناس ثانيًا:

طفولتي بعيدة... وكهولتي بعيدة...
وطني بعيد... ومنفاي بعيد

انه الضياع اذن المتمثل في الاخبار بالبعد - البعد المستمر اللازب؛ فالطفولة - وهي بريئة وجميلة - مرت وانطوت بحرمانها حتى غدت مجهولة او بعيدة عن ذاكرته، وكم بالحري اذا كانت هكذا ان تنسى ولا يبقى من اثرها ما يذكر.. وحتى كهولته[10] (ويعني شيخوخته) لا تقبل عليه، بل تظل بعيدة عنه. وها هو الراوي يتمناها في شبابه ليخلص مما هو فيه من عذاب مؤملاً ان يكون له هيبة ما او ان يكون على شفا النهاية او الاستقرار. اذن هو في وسط الدوامة - لا يستطيع ان يرجع، ولا يستطيع ان يتقدم[11]؛ لا يستطيع ان يحظى بعالم له معالم، فهذا فيه منتهى الضياع.

ويعود الى نفس الفكرة التي يرسخ فيها معنى الضياع ليقول لنا ان وطنه بعيد؛ والوطن يعني اولاً البيت والحمى والاهل، فاذا احس هنا بالبعد فانه يعيش مغتربًا مستلبًا. والانكى من ذلك انه لا يملك حتى المنفى - الذي قد يكون استقرارا له على هجره وانكاره. وعلى ذلك فليس له وطن وليس له منفى[12].

يستعمل الراوي الطباق بدءا ليعكس مدى الصراعية في قرارة نفسه، وذلك من خلال هذه الغربة الوجدانية التي تتفاعل فيه.

لو جربنا ان نحذف ياء المتكلم (المضاف اليه) لوصل الينا المعنى هكذا: لا طفولة ولا كهولة، ولا وطن، ولا منفى - كلها ليست حاضرة. ولكن الياء هذه تخلص الجمل من المباشرة، وتشحن الجمل بالتجربة الشخصية الحية، بالاضافة الى تقديمها الايقاع الصوتي الموسيقي المتعاقب.

بعد هذا الكشف الاولي لغربته في الزمان وفي المكان يتوجه الراوي الشاعر الى السائح مناديًا اياه: «ايها السائح» - هكذا مباشرة -، ويطلب منه الطلب تلو الآخر من غير ان نرى او نلمس اي رد فعل منه.

لقد انشغل الراوي بنفسه فقط، وما عاد يحفل إلا بتوتره وتواتر رجائه. انه لا يحيي السائح او يتلطف اليه، بل يباشره حالاً بالطلب: اعطني منظارك المقرب! ولفظة «المقرب» جاءت موازية لتقلل من حدة البعد، ولكنها عمليًا اكدت رسوخ الالم في نفسه، فها هو يطلب المنظار، ويمني نفسه: علني المح يدا او محرمة في هذا الكون تومئ لي!

اذن هو يبحث عمن يعنى به، يحييه، او على الاقل ينتبه الى وجوده. فهذا الكون الواسع ليس فيه يد تشير اليه، بل ليس هناك حتى محرمة (بدون ان تظهر اليد). انه يطلب المنظار لعله يرى املاً عن بعد بعد ان عز ما في القرب واستعصى؛ وذلك في تنكر من حوله وجفائهم. والمنظار من شأنه ان يقرب، ولكن هيهات، ولذا تواصلت الجملة الشعرية طويلة وتلاحقت من غير توقف يشي بالامل. اما لفظة المحرمة، العامية فقد جاءت معبرة اكثر من لفظة المنديل التي سيستعملها (بعد اربعة اسطر) في سياق الحديث عن السائح، وذلك بسبب صدقها وعفويتها، خاصة وهو يعقد الامل في خلاصه على الناس العاديين، وانى له ذلك!

ينتقل الراوي الى الطلب الثاني: صورني وانا ابكي!

ان الراوي يشير لنا ايحاء الى انه دائم البكاء، فالجملة الحالية ثابتة لا متنقلة، فلا يصح المعنى ان ينتظر السائح ساعة بكائه فقط ليلتقط له صورة، وبلغة اوصل - ليصوره.

انه يقعي وعليه اسمال ويجلس امام عتبة الفندق، فهذه الالفاظ فيها صورة لغوية لرجل كأنه الكلب، فقير جدا، ومنبوذ - يقعي امام العتبة (ذلك لانه محظور عليه الدخول بهيئته الزرية). يتخيل الراوي ان الفعل لا بد محقق، وانه سيصوره، فيطلب منه:

واكتب على قفا الصورة
هذا شاعر من الشرق

لم يطلب منه ان يكتب اسمه الشخصي، وها هو قد عرفنا لأول مرة على نفسه، فهو شاعر من الشرق. يقول شاعر ليرمز الى كل المثقفين امثاله ممن يعانون معاناته. ويقول «من الشرق» مقابلة للسائح من الغرب - عادة -، هذا السائح الذي يجيء الى الشرق ارتيادا للسحر والمدهش والغريب عن عالمه.

قلت - لم يطلب منه ان يكتب اسمًا معينًا، بل طلب منه ان يكتب «هذا شاعر..» تنكير من غير تعريف، وكأنه يدل على شمولية المصير لدى القطاع الذي يمثله، فهو ليس وحيدا في معاناته.

تأخر تعريفنا انه شاعر من الشرق، فجاء ذلك بعد ان وصف عذابات الانسان المسحوق عامة (من غير تخصيص)؛ فاذا ادركنا مدى شقاء المثقف (ومن المفروض ألا يكون بهذه الحدة) فكم بالحري ان نتساءل: كم سيبلغ شقاء ذلك المسحوق العادي اكثر من ذلك؟.

تنتهي الفقرة الاولى، ونستخلص منها عذاب الراوي وغربته، ومناشدته السائح ان يستعير منه منظاره للحظات، فلعله يرى بصيص امل في اعتباره كائنًا بشريًا له علاقاته الانسانية. يطلب منه ان يصوره باكيًا وهو يقعي امام عتبة الفندق - حيث يقيم الغرباء عادة ممن جاءوا يترفهون.

ان الوصف هنا اخذ ينطلق الى وصف المجموع بعد ان كان يدور حول الفرد.

تبدأ الفقرة الثانية بمناشدة السائح:

ضع منديلك الابيض على الرصيف
واجلس الى جانبي تحت هذا المطر الحنون

لم يقل للسائح «ضع محرمتك»، فالسائح يحمل منديلاً (لفظة ترتقي ومستوى الخطاب)، وهذا المنديل ابيض - دليلاً على النظافة، فهو لم يكد ولم يكدح. واين سيضع المنديل؟

- على الارض جانب الراوي؛ فالسائح لا يقتعد الارض مباشرة، خوفًا من اتساخ ثيابه الراقية (تذكر الاسمال بالمقابل). يطلب منه ان يجالسه على الرصيف، وان يتخلى قليلاً عن مظاهر ترفه ورفاهيته، وكأنه يقول له: اجلس الى جانبي - انا البائس - يا ايها السائح المترف، فقد تكون على استعداد فعلي لان تفهم انسانيتي، وفي هذا التوجه يلمس القارئ ان هذا السائح الغريب (وغالبًا - الغربي) على استعداد ان يفعل ذلك حقًا.

يسأله ان يجلس جانبه تحت هذا المطر الحنون. ما زال الراوي يقعي ويبكي، وهو في اسماله وهذا المطر - اشارة لتحقيق صورة واقعية تزيد من حدة المأساوية، ولكن المفارقة هي في اعتبار المطر انه حنون. ولماذا هو حنون؟ - لانه يتعاطف معه، فهو ليس غزيرا ليقسو عليه، وهو حنون (بلفظ الكلمة) فقد يحن السائح اليه كالمطر. ان السائح ليس كالشرطة التي تطارده هنا وهناك - انه اقل خطرا وضررا.

والراوي يطلب منه ان يجالسه ليبوح له بسر خطير.

ولفظة خطير توحي بان الشرطة تطارده وتلاحقه وتلاحق كلماته، او تلاحق مجرد اتصاله بالغريب - أي غريب.

وقبل ذلك يطلب من السائح ان يصرف ويبعد ادلاءه ومرشديه - وهؤلاء هم اشخاص موظفون ورسميون. ولماذا يصرفهم؟ لانهم قد - بل - يخدعونه او يقدمون له معلومات ومواد غير دقيقة او مغرضة. ها هو يتجرأ بمخاطبته:

ألق الى الوحل.. الى النار
بكل ما كتبته من حواش وانطباعات

انه ينوع المصير الذي ستؤول اليه هذه الانطباعات التي كتبها السائح - وهي موجهة غالبا؛ فلتكن اذن في الوحل - مبعثرة متسخة محتقرة او لتكن معدومة محترقة الى الابد.

انك ايها السائح تتحرى الحقيقة، ولا شك. اذن دعني افضي لك بالسر الخطير - وذلك بعد ان تصرف المرشدين والادلاء، حتى لا يسمعنا احد، وبعد ان تتلف اوراقك وتعدمها، والسر هو:

(البقية على ص ٣٠)



من هو حيدر حيدر صاحب «وليمة لأعشاب البحر».. وبصراحة؟.

عن حُرقة حيدر حيدر و«شهادات عن احوال زماننا» العربي المرّ والموحش. وعن الصراع الدموي الدائم والعنيف داخل وبين السلطات الاربع: سلطة الدولة وسلطة الدين والسلطة البطريركية وسلطة ابطال الوعي وعن الدعوة الى الحرية والتحرر. ما هو موقفه من الدين وبالتحديد من الغيبي منه؟ ما هو موقفه من سلطة الدولة والمجتمع؟ وما هو موقفه الادبي ولجؤوه الى الكتابة كعنصر مساعد على التنبيه والتوعية؟ *



دراسة نقدية ادبية وسياسية لكتابات حيدر حيدر (١-٢)

الملحد المؤمن والمؤمن الملحد..

بقلم: راضي د. شحادة

* الضجة التي اثارها نشر وزارة الثقافة المصرية لكتاب «وليمة لأعشاب البحر» للأديب السوري حيدر حيدر لم تكن فجائية ولم تنطلق من نقطة الصفر، فهي نتيجة لتراكمات أوصلت الى القشة التي قصمت ظهر البعير. صحيح ان سببها الرئيسي هو الصراع العنيف الذي يصل الى اوجه الأن بين سلطة الدولة وسلطة الدين وسلطة المجتمع، ولكنها نموذج من اشكال التعبير عن الغليان الجاري داخل مرجل العالم العربي الذي لا يحتمل المزيد من الصمت على هيجانه وغليانه، فلا بد للضغط ان يولد الانفجار ما دام المرجل سيصل الى مرحلة البركان. هذا الصراع دموي وعنيف، ولكنه ضروري لانه «اذا ما خربت لاتعمر»، واذا بقي على حاله بدون انفجار فسينقرض من بداخله كما مات ابطال غسان كنفاني في مرجلهم، اتونهم خزانهم تحت اشعة صحرا، شبه جزيرة العرب اللاهبة.

وحيدر حيدر في جميع كتاباته الادبية والسياسية يعنّد على تكرار المصطلحات ذاتها وينبش الجرح ويثابر في نكته، وهو لا يؤمن بالادب من اجل الادب بقدر ما ينبي، بأن الكاتب يجب ان يكون ثوريًا طليعيًا تقدميًا ليبراليًا واستفزازيًا. في كتاباته تشعر دائمًا بالنفس النوابي، وليس صدفة ان يذكر مظفر النواب بالاسم في روايته «وليمة لأعشاب البحر». وهو كاتب مثقف ومطلع على الثقافة الادبية والسياسية والاجتماعية العالمية ومنها العربية، وهو على ما يبدو غزير التخزين، وبالتالي فهو استطاع ان يقذف بنتاج هذا التراكم التخزيني الداخلي الى الخارج على شكل تجربته الذاتية المتمثلة برواياته ومجمل كتاباته. هذه الثقافة الواسعة نلمسها بشكل خاص في كتابه «اوراق المنفى/ شهادات عن احوال زماننا».

من خلال كتابه «اوراق المنفى» نتعلم عن الاديب المثقف والدارس للفكر العالمي والعربي والفلسطيني، هذا الفكر الذي يشمل الفلسفة والادب والشعر والسياسة، فهو شمولي الثقافة يعرف ما معنى ان يخزن المبدع تجارب الآخرين كي يغني تجربته ويصقلها وينطلق هوبعد التخزين الى مرحلة القذف بتراكماته الى الخارج عن طريق الكتابة من جديد. انه فنان ماركسي تقدمي واع لأهمية ما يشعه من ابداع وفكر.

ومن خلال قرا،تي لأدب حيدر حيدر وجدت كأنما لسان حاله يقول معبرًا عن وجهة نظره السياسية والفلسفية: لن نستفيد من نية الحكام بالتصادم فيما بينهم، ان كان ذلك صدامًا بين النظام المصري او النظام العراقي او بين سلطة المتدينين وسلطة الدولة. ما يهمنا نحن ابنا، السلطة المتحررة هو سلطة الحرية الدمقراطية وحرية الابداع، وسلطة المتوجعين الذين يجرؤون على الصراخ عندما يشعرون بألم التعذيب والاحباط والتخلف او بآلام الغير. في بحر العالم العربي الذي يعاني من نسبة كبيرة من الامية والنقص في حرية الابداع والاحباط والتأخر عن ركب العصر الحالي وعدم وجود ثقافة ابداعية مهيمنة في الادب والمسرح وسائر الفنون، فان القلة القليلة الرائدة التي تتصدر معركة الحرية والتي لديها جرأة على الصراخ وعدم كبت الألم بسبب الخوف من القمع، فان هذه ا لفئة تستحق الدعم والتشجيع وليس ان نشارك السلطات الثلاث الخارجة عن سلطتنا الرابعة بان تقمعها.

وللأسف الشديد فقد وقف بعض «المتأدبين» الذين يدّعون انهم ادبا، نفس موقف الرعاع بأن هاجموا حيدر حيدر بنا، على موقف مسبق، وحكموا عليه قبل ان يقرأوه قرا،ة عقلانية، بل ساروا مع تيار الاصوليين، وربما كان هؤلا، المتأدبون يحملون فكرًا اصوليًا متشنجًا وهم بعيدون عن عالم الابداع الحر، لأن حرية الابداع تتعارض مع قيود اية سلطة ويجب ان تكون هي السلطة العليا الحرة المتمتعة بكامل الحريات الراقية الاسمى من سائر السلطات الدينية والمدنية والدولية.

الاغرب من ذلك ان الكثيرين من هؤلا، المشاركين في الحملة التحريضية ضد حيدر حيدر من الرعاع والاصوليين والمتأدبين حكموا عليه وعلى ادبه غيبيا، وتجرأ احدهم بالتصريح في الصحافة انه قرأ فقط بعض الصفحات من رواية «وليمة لأعشاب البحر؟» ولم يستطع ان يتحمل قرا،تها حتى النهاية لانها رواية سخيفة ولا تستحق القرا،ة، بل وراح هذا المتأدب يقود حملة صحفية ضد حيدر وروايته ويحضر ندوات تقييمية للرواية ويتهجم عليها وهو لم يتم قرا،تها او لم يقرأ سوى بعض صفحاتها. ترى، لو ان احدًا تجرأ بالحكم على كتاباته هو بنفس الطريقة فماذا سيكون رد فعله؟ واذاكانت هذه هي الطريقة التي يقاضي بها المثقفون والادبا، زملا،هم المبدعين فكيف نلوم العامة الذين لا يقرأون ولا يكتبون، وان قرأوا فثقافتهم لا تتعدى ثقافة الصحافة الصفرا،؟

يعود الفضل الكبير الى وزارة الثقافة المصرية التي اصدرت رواية «وليمة لاعشاب البحر» مؤخرًا، وبسبب هذا التجديد لنشر رواية قديمة نشرت سنة ١٩٨٣ وتتحدث عن تجربة قديمة لابطال شيوعيين عاشوا فترة ذبح الشيوعيين ومطاردتهم في السبعينات في العراق وعن تجربة الثورة الجزائرية التي ادى التفكير الاصولي والمجتمع المحافظ الى تحويلها من ثورة المليون شهيد الى ثورة الاهل والاحزاب الدينية والسلطة ضد بعضهم البعض بدلاً من الثورة ضد الاحتلال والاستعمار. اعود لأقول ان الفضل يعود الى وزارة الثقافة المصرية ليس لانها نشرت الرواية بحكم ثوريتها التي تتطابق وثورية حيدر حيدر الاشتراكي الماركسي، بل لأن عملية هذا النشر اثارت المحك المبطن بين سلطة الدولة المصرية وسلطة الاصوليين، وبالتالي فان هذه المعمعة والضجة ادت الى ان نتعرف على حيدر حيدر وادبه، واعترف انني لم اكن اعرف حيدر حيدر قبل هذه المعمعة.

وفي تخميني المتواضع اشتممت رائحة غير بريئة من عملية نشرها، فليس من المعقول ان تختار وزارة الثقافة هذه الرواية بالذات والتي نشرت سنة ١٩٨٣ لأسباب ثقافية ادبية محضة، وهذا التساؤل جرني الى تساؤل آخر: لماذا هذه الرواية بالذات وليس رواية حيدر حيدر «شموس الغجر» التي صدرت سنة ١٩٩٧ والتي تتطرق الى بطل فلسطيني يفجر نفسه في عملية فدائية؟ واستنتجت ان توقيت نشر الوليمة في هذه الفترة بألذات نابع من ذكا، لدى السلطات المصرية، فهم بنشرها ضربوا عصفورين بحجر واحد: اولافهي تهاجم الاصوليين بعنف، والسلطة المصرية ضاقت بهم ذرعًا وتجد فيهم مصدرًا يهدد كيانها، وثانيًا لأن كاتبها يتخذ موقفًا واضحًا من صدام حسين الذي فتك بالماركسيين والشيوعيين، وبالطبع فمصر لا تريد ان تتعاطف مع هؤلا، المفتوكين. ففي هذا الزمن يعترف الجميع ان الاتحاد السوفييتي قد انهار وان التجربة الاشتراكية تمر ازمة خانقة، بل هي تريد ان تنبه الى خطورة وجود صدام حسين حتى الآن على كرسي عرش العراق، وهو يحرجها بموقفه وهي تريد ان تبرر مواصلة موقفها من العراق كي تبرر مواصلة نهجها الجديد مع امريكا وبالتالي تبرير صدق موقفها بالمشاركة مع جميع دول العالم بالسلاح والدعاية في حربين ضد العراق انهكوه وعزلوه وادوا الى ابادة اطفاله والى انهيار اقتصاده.

سلطة الدولة ارتأت ان هذه الرواية تحمل شعارًا يقاتل الاصولية الدينية والسلطة السياسية العراقية التي تخرج مصر منذ ان وقفت ضدها مصر بجيشها مع معظم دول العالم واهمها الدول المهيمنة كي تكسر شوكة النظام العراقي الذي يحرجها ويكشف ضعفها، وهو نفسه لم يستطع ان يحافظ على ما، وجهه وقوته، فاصبحت جميع الاطراف العربية في ضعفها تحت رحمة المهيمنين الذين يديرون اللعبة بسهولة ونحن نتحول الى دمى ومستهلكين تحت رحمتهم.

الوقت الآن مناسب جدا لنشرها للطرفين، للسلطة المصرية وللاصوليين، فالسلطة المصرية تجد في الرواية ما يهاجم الاصوليين والنظام العراقي، والاصوليون الآن يعرفون ما معنى ان تثير ضجة ضد ملحد «دعمته» وزارة الثقافة بنشرها رواية له تهاجم «الدين» الحنيف ومصر على اعتاب انتخابات برلمانية، فحزب العمل وجريدته «الشعب» الناطقة باسمه وجدا في هذا النشر مناسبة للكسب السياسي، والسلطة المصرية استغلت هذا التحريض كي توقف نشاط الجريدة وحزبها وبالتالي تضمن السلطة المصرية عدم دخول حزب خطير في انتخاباتها البرلمانية. يبدو ان السلطة المصرية بدأت تحسب ألف حساب لقوة الاصوليين، وهي كي تضمن عدم تكرار التجربة الجزائرية حيث كانت نتائج الانتخابات محرجة لانها جا،ت لصالح الاصوليين، مما اضطر السلطات الجزائرية الى إلغائها ومما ادى الى حرب اهلية دموية لا تزال رحاها تطحن ابنا، الجزائر الى الآن.

لماذا الآن؟ لأن الصراع على السلطة بين السلطتين الدولة والدين وصل اوجه. ولا بد لهذا الصراع ان يتخذ شكله العنيف ومجراه التاريخي، الى ان يحكم العالم في النهاية الحل العقلاني الذي يضمن الحلول المادية والمعنوية بشكل مقنع ومنطقي لجميع ابنا، البشرية. نحن نمر الصراع الدامي نفسه الذي مر على سلطة الكنيسة والدولة في القرون الوسطى والذي انتهى بالثورة العقلانية التي تلتها الثورة الصناعية فالمعلوماتية، والفرق بين ذلك الصراع والصراع الحالي بين الغيبيين والدنيويين، ان الصراع الحالي سيحسم بسرعة لان عصر السرعة لا يسمح باطالته، ولأن الانسان يستطيع ان يختصر طريقه بعد ان يتعلم من تجارب التاريخ والماضي، والذي يجرب المجرّب عقله مخرّب.

اذن فنشر الرواية لم يكن بدافع حرية الابداع والادب، فقوانين الطواري، لا تزال تطبق في مصر وهي شبيهة باستعمال النظام العسكري عندما تحتاج السلطة لتدعيم موقفها، فلو ان الرواية موجهة ضد النظام المصري وليس ضد الاصوليين والنظام العراقي هل كانت وزارة الثقافة المصرية ستتحمس لنشرها كي تثبت للعالم انها ديمقراطية وتؤمن بحرية التعبير؟.

موقف حيدر من كل انواع السلطة، دولة كانت ام سلطة دينية ام بطريركية، واضح جدًا في كل كتاباته، بل ويكرره بكثافة، فكيف تتحمس دولة مصر متمثلة بوزارة الثقافة بنشر كتاب لكاتب ناقم على هذه الانواع من السلطات في عالمنا العربي؟ لقد فكر السادات بتشجيع الاصوليين كي يخلق صراعات بين الاقويا، الذين يزدادون قوة والذين يشكلون خطرًا عليه، فظن ان سياسة الطائفية وسياسة فرق تسد تجعله يبقى هو الاقوى، الى ان قوي الاصوليون اكثر مما توقع فقضوا عليه، وهذه اللعبة مستمرة، فها هو اديب شجاع يقول رأيه فتجد الدولة ان في رأيه هذا تقوية لها ضد الاصوليين وضد حكام دول عربية اخرى تنقم السلطة المصرية عليهم.

هذه معادلة معقدة استطاع حيدر حيدر ان يعبر من خلالها عن رأيه في حطام الزمن العربي المنهزم. ثورات تتراجع من الثورة المصرية الى الثورة الجزائرية الى الثورة الفلسطينية، ودول كبرى تنهار وحركات اصولية تزيد التراجع رجعية، وضياع وتشتت عربي وشعور بالاحباط واليأس، وغياب الوحدة العربية وحكام لا يفصلهم عن عروشهم الا الموت، بل ان الموت لا يستطيع لأنهم يزرعون جيناتهم في اولادهم فيتابعون الجلوس على العروش وكراسي الحكم، وغياب الحريات والدمقراطيات وازدياد الغيبيات وغياب القيادات التنويرية. كل هذه الحالة الغريبة العجيبة تشحن حيدر حيدر وتجعله يقذف بحممه الكتابية كي يثير الجرح ويزيد الوجع.

يقتبس حيدر حيدر في كتابه «اوراق المنفى» عن نيكوس كازانتزاكي قوله: «انت انسان ولست نعجة، وهذا يعني انك شي، قلق وصارخ فلتصرخ اذن! ان قيمة الانسان كامنة في شي، واحد فقط: ان يعيش ويموت بشجاعة دون التنازل بقبول اي جزا،(١).

ويتابع حيدر في نفس المكان وهو من مقالة كتبها سنة ١٩٨١: «في بلاد العرب وفي العصر الراهن يبدو هؤلا، الطليعيون نادرين وسلالتهم ربما كانت على حافة الانقراض. فهم يشكلون النشاز العام في جوقة الاستسلام والتدجين ورفض حواة الثقافة في بلاط طروح الآلهة الارضيين الذين يحكموننا عنوة واقتدارًا.

نحن مرغمون على الاعتراف، رغم امكانية الصرخة التي لا بد منها، اننا نواجه مشهدًا من العجز وعدم القدرة على التغيير والفعل القادر على الانعطاف بالزمن والتاريخ الى الامام.

وامام مشهد العجز هذا تأخذ البرا،ة الموضوعية صيغتها التالية: ما دام الفعل التاريخي ومفتاح القرار بيد السلطة المهيمنة وتحت سلطة الوعي القديم الزائف والمتخلف فانا معزول واعيش على الهامش. هذه الصيغة واقعية جدًا في عصور الانحطاط والارهاب والازمنة الاستهلاكية وتاريخ اللاعقلانية المتواصل...

فالانحطاط السياسي والثقافي، الى جانب هيمنة الاستهلاك والميراث اللاهوتي، قد تجذّرت في حياتنا من خلال ذلك الفشل الذريع لمشاريع الثورات الوطنية الخائبة، وانكفائها على الماضي بعيدًا عن الاستبدال الجوهري لتغيير الازمنة المنحطة».

«انني اكتب عن الاسود ولست متفائلاً جدًا ولا فرحًا لأنني ارفض ان اكون مزيفًا وخادعًا. اكتب عن الليل العربي القاتم لا لأكرس الظلمة بل لأفضح هذا السواد. انني اندفع نحو الجذور توقا الى الشمس. واوغل نحو الوحل شوقا الى الينابيع. حتى هواجس اليأس او الموت التي تجتاح اعماق شخصيات قصصي ليست هواجس وجودية او عدمية. انها هواجس ذات منشأ اجتماعي في عالم يترنح بالهزيمة والحصار. وهذه الشخصيات تحاول ان تقاوم وهي تترنح، ولكنها اذ تسقط تصرخ او تحتج او تطعن، ولا تهوي باستسلام ذليل وخانع. انها تنكسر في النهاية لكنه انكسار الشجر وهو يقاوم العاصفة»(١).

اتسا،ل: ان حيدر منذ السبعينات يتابع الفضح ونبش الجرح، وها نحن نرى الصورة ذاتها لم تتغير بعد ثلاثين سنة، بل هي تزداد غموضًا وارباكًا وانحطاطًا وقتامة، فهل يكفي نبش الجرح؟ وهل من بارقة امل لطرح الحل العلمي العملي بدلاً من توجيه النصح والتألم؟ ام انك ستكرر نفسك بالتعبير عن الالم والاحباط وتكرر انك «لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي؟» وانه «ما لجرح بميت ايلام». مقولات حيدر عن الزمن العربي المنهزم والمواطن العربي المحبط يكررها منذ السبعينيات ونحن لا نزال الى الآن نوقن انها مقولات تنطبق على زماننا. فهل هذا يعني اننا لا زلنا مكانك سر؟ ام اننا في تراجع والعالم في تقدم؟

حيدر اديب مؤدلج ولا يكتب ادبا متحيزًا للصنعة الادبية وللشكل الجمالي، بل هو يزج بفكره ومبدئه السياسي وأيديولوجيته بشكل صريح، معتمدًا اسلوب الرواية كوسيلة توصله الى مبتغاه السياسي اولا والاجتماعي ثانيا وهو يجد في الادب وسيلة قوية يؤمن انه من خلالها يشوّق المتلقي على قبول عالمه الآيديولوجي. ولشد ما يبشر بهذا النوع من الأيديولوجيا فانه يكاد يكرر نفس المواعظ في معظم كتاباته وتكاد مصطلحاته اللغوية تحمل الروح ذاتها.

(يتبع - حلقة ثانية يوم الجمعة القادم)



المشهد الطبيعي الفلسطيني في الفن العربي (٣-٣)

الرسامون الفلسطينيون في القرن العشرين

بقلم: سامية حلبي
ترجمة: كميل ظاهر
مراجعة واعداد: شربل عبود

*** ننشر فيما يلي الحلقة الثالثة والاخيرة من الدراسة المترجمة عن الانجليزية للفنانة والاستاذة الجامعية الفلسطينية سامية حلبي (نيويورك) حول مكانة المشهد الطبيعي الفلسطيني في الفن العربي على مرّ العصور.**

هذه الدراسة صدرت ضمن كتاب حول «آفاق المشهد الطبيعي في فلسطين» نشرته جامعة بير زيت في ١٩٩٩. وهو من اعداد وتحرير الاساتذة ابراهيم ابو لغد وروجر هيكوك وخالد الناشف.

(المحرر)

* .. وهكذا فان تطور النمط الهندسي المجرد المتمثل بوضوح في قبة الصخرة هو حدث تاريخي فني يمكن للعرب الفلسطينيين ان يفتخروا بدورهم الكبير فيه. وقيمة هذا العمل الفكري للعالم هائلة ولم تتلق المعاملة والتوثيق الملائمين، بالرغم من كل اعمال الباحثين الغربيين حول هذا الموضوع.

بالاضافة الى ذلك فان العلاقة بين السطح والبناء والحيز حواليه وتناسقه مع مفهومنا للمكان على انه مشهد طبيعي هو اضافة مهمة لهذه النظرية. ان التناسق بين الصخر والفن المعماري في مسجد قبة الصخرة ومكانه الذي يتوج المدينة من ناحية بصرية هو بحد ذاته نوع آخر من المشهد الطبيعي. وقبة الصخرة تبث بشدة مفهومًا عربيًا لمعلم او لمركز - مدينة، وتشكل قوة جذب حتى يومنا هذا للمصورين. وليس هناك اي معنى لصورة القدس بدونها. وهي قمة العرض الفني لمشهد طبيعي. حتى ان الاسرائيليين يزينون بوقاحة اعلاناتهم السياحية في التلفزيون الامريكي بها، الامر الذي يؤكد على قوة تمثيلها وعلى محاولاتهم الحاسدة في اختطاف حضارتنا.

في الوقت الذي كان يتطور فيه فن الهندسة المجردة، استمرت ممارسة فن الايقونة المسيحية في العالم العربي.
وثمة مثلان على ذلك مأخوذان من صانع حلب وصانع القدس اللذين يذكران باختصار هنا بشكل اعتراضي كدلالة على الوجود الموازي لفن السرد التخيلي ثلاثي الابعاد في الايقونات المسيحية العربية، بمحاذاة فن التجريد ثلاثي الابعاد من الفن العربي. وفي حين طور العرب النمط التجريدي استمر السرد الرسمي الذي استعمل صورًا محددة كموضوع ثانوي في تاريخ الفن العربي. والذين مارسوا هذا الفن كانوا مسيحيين استمروا في صنع ايقونات اقل ثراء واصالة من الفسيفساءات التي عرضت سابقا. وطغى تصلب واضح على الفن خلال العصور الوسطى اذ توقف هذا الفن عن عكس فترة من النمو الاجتماعي، واصبح فرعًا ثانويًا ضئيل الحجم. الايقونات العربية من العصور الوسطى قليلة من ناحية العدد، وتمت دراستها بشكل طفيف، ويمكننا ان نعرف المزيد عنها.

امثلة على الايقونات اللاحقة: «الدخول الى القدس» و«القديس جورج يحارب التنين» وهما لميخائيل مهنا القدسي ويرجع تاريخهما الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وتبين هاتان الايقونتان منظرًا عن بعد للمشهد الطبيعي والمدينة. وتظهر الايقونة الثانية مدينة من بعيد هي القدس على الارجح. وللوحة «ارض فلسطين» التي رسمها رسام مجهول في اوائل القرن التاسع عشر ميزات شكل يذكر بفن العالم العربي القديم كما سنراه لاحقًا في الفن الفلسطيني المعاصر. وهذا هو التوجه في استعمال بناء سردي لاقسام صغيرة تحتوي على اجزاء من افكار تقوم معا ببناء الفكرة الكاملة.



• «ارض فلسطين».. رسام مجهول، النصف الاول من القرن التاسع عشر •

تأتي المرحلة المؤثرة التالية لصورة ارض فلسطين في الفن العربي خلال القرن العشرين. وقام المسافرون الاوروبيون برسم لوحات مائية ولوحات رصاصية لفلسطين خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. وكانت هذه الاعمال اقل شأنًا من ناحية فنية، وفي الحقيقة، كانت عبارة عن توثيق رحلة رسم كي يؤخذ الى بلادهم ليظهرها بلادا خلابة يمكن احتلالها وامتلاكها يومًا ما.[٧]

وتُثمن هذه اللوحات الاستعمارية «الاستشراقية»، لذعري الشديد، غاليًا بين الهواة العرب المعاصرين الذين تعلموا رؤية انفسهم بالصورة المشوهة التي تعرضها اوروبا علينا بدلاً من الصورة الحقيقية والرائعة لتاريخنا. في حين يبقى الفن ذو الابعاد التاريخية والهامة مهملاً يكسوه الغبار. وهذه هي مقتضيات التاريخ.

سأعود الآن باختصار الى بعض رسومات المشهد الطبيعي لفلسطين لرسامين فلسطينيين في القرن العشرين. عندما قمت بزيارة اسماعيل شموط وتمام الاكحل قبل سنة بمرافقة ناصر السومي زف لنا اسماعيل اخبارًا رائعة. هذه الاخبار المثيرة معروضة اليوم في دارة الفنون في عمان. والاكتشاف هو فنان فلسطيني عرض عمله في المهرجان القومي العربي للرسم والفن اليدوي والثقافة عام ١٩٣٣ الذي اقيم في القدس. الفنان هو زلفة السيد ومن بين لوحاته المعروضة هنالك لوحتا مشاهد طبيعية، الاولى «المسجد الاقصى» ويصل قياسها الى ١٦× ١٤ انش، والثانية «قرية فلسطينية» ويصل قياسها الى ١٤×١٠ انش. رسمت كلتا اللوحتين بألوان زيتية على القماش ويرجع تاريخهما الى ما قبل عام ١٩٣٣ بقليل.

هنالك العديد من الرسامين الفلسطينيين الذين تعاملوا مع موضوع المشهد الطبيعي لفلسطين خلال القرن العشرين. ولا ازال اكتشف باستمرار هؤلاء الرسامين واعمالهم، ولكن في معظم الاحيان هنالك قلة في التوثيق او يقال لنا ان اعمالهم اختفت مع سرقة بالجملة لممتلكاتنا وبيوتنا وارضنا من قبل الاسرائيليين.

ورسام آخر للمشهد الطبيعي الفلسطيني في اوائل القرن العشرين، معروف بأيقوناته اكثر مما هو معروف بلوحات المشهد الطبيعي، هو خليل حلبي من القدس. وله طقم من الجداريات يغطي كل اوجه جدران وسقف الكنيسة الارثوذكسية السورية في بيت لحم. وقد انتهى من رسمها عام ١٩٤٠ وتشمل في خلفيتها المشاهد الطبيعية التقليدية الخاصة بالمواضيع التوراتية. كذلك يجب ذكر شخص آخر من عائلة حلبي، عند بحث موضوع رسم المشهد الطبيعي لفلسطين، وهو صوفي حلبي التي توفيت مؤخرًا، وكانت رسامة محترفة جدية درست في اوروبا وعاشت في القدس، وكانت المواضيع الاساسية في عملها المشهد الطبيعي والجبال المحيطة بالمدينة التي شهدت ميلادها ووفاتها.

اعطت الثورة الفلسطينية طاقة جديدة لفن رسم المشهد الطبيعي لفلسطين خلال النصف الثاني من القرن العشرين وفي العقود الاخيرة. يقوم الفلسطينيون هنا وفي المنفى بخطوات واسعة وبفن قوي يمثل معظمه ارض فلسطين.

هنالك العديد من المصادر التي تغذي تطور صور ارض فلسطين في رسومات الرسامين المعاصرين. وهناك تأثر من الرسومات الاوروبية في القرن التاسع عشر. لكن هنالك ايضا خصائص تنظيم من العراق ومصر القديمتين اللتين تبدو لها سمات مميزة دائمة في فن الصور في العالم العربي. هنالك اعمال للعديد من الرسامين، من بينهم تمام الاكحل، عفاف عرفات، ابراهيم غنام، منى حاطوم، برهان كركوتلي سليمان منصور، محمد الركوي، وليد ابو شقرا، عمر شموط، ليلى شوا، سها شومان، ناصر السومي، فيرا تاماري، فلاديمير تاماري وسامية زرو.

يمكن اعتبار رسومات ابراهيم غنام في عصرنا هذا رسومات للمشاهد الطبيعية لفلسطين. وهي لا تحتوي على التركيبة الخيالية للارض في اسفلها والافق البعيد والسماء فحسب، وانما على شعور محب ومعرفة مفصلة بحياة القرية وحياة هؤلاء الذين يحرثون الارض. ونشعر بكل ثراء ذاكرتنا تجاه فلسطين عندما نرى لوحة «يوم الحصاد». ومن السهل ان تتمتع وتسترخي ذهنيًا في القمح الذهبي، وان تحلم بأشجار التين الخضراء الداكنة. يمكن للوحة الجميلة ان تكون احيانا كرسيًا لعقلك. وهذا الشعور عبر عنه اولاً الرسام الفرنسي ماتيس.

عمل فيرا تاماري، الذي يعرض شواطئ البحر المتوسط ليافا كخلفية له ويحمل اسم «وحي من البحر»، هو عمل رائع بشكل خاص، اذ يبعث فينا الحنين الى الماضي ويحتوي على آمال المستقبل في الوقت ذاته. وفيه ستة عشر نقشًا ضئيلة البروز مصنوعة من الطين تقف على الشواطئ كأنها عادت بعد سنوات طويلة لتنظر الى يافتنا ولتشهد ما حدث. وما يعطي هذا العمل قوة عظيمة هو فكرة العودة، واكثر من ذلك حقيقة وقوفهم بجسارة على شواطئ يافا.

هنالك مقدار من الحزم في العودة الى شواطئ يافا وعرض عملها هناك والمطالبة بيافا بواسطة فنها على انها من تراثنا. هذا هو بالذات الامر المهم في هذا العمل وسبب كونه ذا شأن في المستقبل.

عمل فيرا هذا هو مشهد طبيعي يختلف عن الحميمية المطمئنة في عمل ابراهيم غنام. ويحتوي على لغة احدث لكنه رغم ذلك فهو مشهد طبيعي في ميزاته الاساسية.

قبل سنتين زرت جامعة بير زيت وعملت مع فيرا وطلابها لمدة ثلاثة اسابيع. ويولاء لتراثهم المرئي انتج هؤلاء الطلاب صورًا مدهشة ذات نقوش ضئيلة البروز لأرض فلسطين من الورق المعجن، مستعملين لغة التجريد. العلاقة بين اعمال هؤلاء الطلاب والارض واضحة جدًا.

هنالك وعي للمشهد الطبيعي بين اطفالنا في مخيمات اللاجئين عمقته التجارب المأساوية التي فرضها الاسرائيليون. ويجدر الاشارة هنا الى رسمين للأطفال، واحد للانتفاضة والثاني لمعركة الكرامة.

الرسم الثاني (انظر الصورة) رسمه طفل بعد جيل كامل على الاقل من معركة الكرامة حيث قام اللاجئون الفلسطينيون بصد غزوة اسرائيلية ممكننة ومسلحة بشدة بواسطة اسلحة بسيطة.

وهذا هو مشهد طبيعي للكبرياء، وللتقاليد التي تم نقلها شفويا من الاهل الى الاطفال.

اود الآن ان اقدم بعض الملاحظات الختامية. هنالك سياسة في تاريخ الفن في الغرب تهدف الى سلبنا كرامتنا النابعة من كوننا الوارثين لتاريخنا الحضاري، الامر الذي يسهل عملية سلبنا مصادرنا الطبيعية وثمار اعمالنا. وهذه السياسة هي التسمية الخاطئة الاعتيادية لفننا التي تسلب لنا رصيدنا في هذا الفن وتعطيه صورة بانه مجزأ وغير متماسك.

ويتم هذا الاحساس بالتجزئة بواسطة اعطاء فننا تسميات متعددة تخلق البلبلة. وقد بدأت مؤخرًا بجمع كل هذه التسميات التي وصل عددها حتى الآن الى ثلاثمئة تسمية، واتوقع ان تصل الى ثمانمئة، بعد ان اخصص المزيد من الوقت لهذا الامر.

وتتزامن سياسة التسمية الخاطئة هذه مع تجنب استعمال التعريف القومي الملائم لفننا ولفن اسلافنا. ونادرًا ما نجد الكلمة «عرب» او «عربي» في تاريخ الفن الغربي. ومثال على ذلك، اذا قمت ببحث عن العنوان «عرب» في مواضيع الفن والهندسة المعمارية في فهرس البطاقات في المكتبة الشعبية لنيويورك فسوف تجد كتابًا واحدًا فقط لان هذا الكتاب يستعمل كلمة

(البقية على ص ٣٠)



• معركة الكرامة، رسمت سنة ١٩٩٥ على يد طفل مجهول، مخيم اللاجئين البقعة، عمان •

أحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار

«الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكيّ»

• يسر «الاتحاد» ان تنشر على حلقات اسبوعية متتابعة النص الكامل لاحدث روايات الكاتب الجزائري الكبير الطاهر وطار التي تحمل عنوان «الولي الطاهر يعود الى مقامه الزكي». وكنا قد نشرنا، في ملحق يوم الجمعة ٢١/٧/٢٠٠٠ المقدمة التي انشأها وطار لروايته هذه تحت عنوان «كلمة لا بد منها» جنبا الى جنب التمهيد الذي كتبه الناقد واستاذ الادب المغربي سعيد يقطين للطبعة المغربية من هذه الرواية والتي صدرت في آذار الماضي عن سلسلة «روايات الزمن».

ونأمل بأن يستمتع قراء «الاتحاد» بهذه الرواية كما استمتعوا بروايات الطاهر وطار السابقة، ومنها «اللاز» و«الزلزال» و«عرس بغل» و«الحوات والقصر» و«تجربة في العشق» و«الشمعة والدهاليز» علاوة على مجموعاته القصصية.

(المحرر)

السبهللة

* توقفت العضبا، امام القصر الثالث، وهو يقع بالضبط، في نهاية قطر الدائرة، انطلاقا من المقام الزكي، وبيعد ميلين او يكاد عنه تقريبًا، اعتبارا لقطع المسافة في خط مستقيم.

كانت الابواب منعدمة، كذلك كانت النوافذ. طافت العضبا، من تلقا، نفسها ثم عادت وتوقفت تنتظر ما سيفعله الولي الطاهر.

كان اللغط في الداخل بلغة اعجمية، وكان ممزوجا بضجيج آلات يبدو انها ضخمة الحجم.

هناك دوي محركات قوي، واصوات عجلات كبيرة، كأنما ثمة من يحفر خندقا او يشق طريقا؛ او يدفع رملاً بكاسحات.

رفع رأسه الى السما، يسائل الشمس، ما اذا زال عنها الذهول، فوجدها، كما كانت تتوسط السما، وتنتظر من يدفعها شرقا او غربا. وثب.

- انطلقت العضبا، تقضم شعيرا وحشيشا جافا، قدم لها.

رفع رأسه الى فوق وهتف: يا من هنا. انتم يا من استوليتم على مقامي الزكي. انا هنا.

اعلمكم جميعا، انني هنا.

نعم انا هنا صاحب المقام الزكي، وسيد هذه الفيافي، وحامي الأمة من الوبا.

اقول لكم اني هنا. افتحوا الابواب، وإلا هددت القصر على رؤوسكم.

لم يغضب الولي الطاهر في حياته سوى مرات قلائل.

آخرها كانت، صباح العودة من الحضرة عند الزيتونة. يوم وجد المائتي بنت وبنت يبكين. وقرر اعادة الفحص، وقد جاءه صوت يعرفه جيدا، يقول له:

- يا مولانا الولي الطاهر. الشيطان من نار، والوبا، الذي هربنا منه، مس من الشيطان. لعل احدنا بالمقام الزكي مصاب بهذا الوبا.

اذا ما مس الوبا، الروح، فلا علاج غير الاستحمام بالذكر.

قلت احدنا ولم تقولي احدانا؟

ولكن الشيطان يا مولاي الولي الطاهر، لا جنس له.

سأل المقدم هل يسمع ما يسمع، فانحنى معتذرا:

العفو يا مولانا الولي الطاهر.

لا كرامة الا لأوليا، الله الطاهرين.

دخل الولي الطاهر الى مكتبه، ثم امر المقدم ان يدخل عليه البنات واحدة فواحدة، بعد ان ينتظمن في صف.

دخلت الاولى. امرها بنزع النقاب عن وجهها، ترددت قليلاً... ثم مدت يدا في بياض الشمس، وكشفت عن روعة اهتز لها كيان الولي الطاهر.

يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف.

بيضا، مستديرة الوجه، عيناها كبيرتان كالحتا السواد، فمها صغير مستدير مكتنز الشفتين، انفها الافطس يضفي على ملامحها مسحة هرة او لبؤة.

- ماذا حدث لك البارحة؟

- اولا تعلم يا مولاي؟

- وكيف لي ان اعلم، وانا كنت في الحضرة، ثم ان الابواب موصدة دونكن.

رفعت حاجبيها النونين مستغربة، ثم قالت في لا مبالاة:

- ما يحدث كل ليلة عند منتصف الليل يا مولاي الولي الطاهر.

- وما يحدث كل ليلة عند منتصف الليل يا امة الله.

خفضت رأسها. ظلت صامتة. فبادرها:

- لا حياء في الدين. لقد كلفني الله برعايتكن، فيجب ان اعلم بكل صغيرة او كبيرة في حياتكن بالمقام الزكي.

- ولكن يا مولانا؟

- لكن ماذا؟ ثم ما اسمك انت؟

- ام متمم؟

- ام متمم!! تقولين؟

- لقد قررنا ان نتسمى كلنا بهذا الاسم.

- قررتن؟! هكذا..

- لتكون المناحة التي نقيمها على روح مالك بن نويرة في مستوى الحزن الذي كان يجب ان يصيب قلب زوجته.

هم ان يقول لها انكن تتدخلن في شؤون التاريخ، الا انه عدل.

قال في سره ما افعله، ويفعله اوليا، الله لا يعدو ان يكون كذلك، فما حدث، هو مصير ما سيحدث، حياتنا مقام، والاحداث فيها ابواب، تفضي بنا اليها، دون غيرها.

- طيب. لم تحدثيني عما جعلكن تبكين كلكن؟

- أمن الضروري يا مولانا، ان اخبرك بما تعلم؟

- لا يعلم الجهر وما يخفى سوى الاعلى الذي خلق وسوى.

كان يتحاشى النظر اليها، وكانت تتأمله متلهفة. اسمر اللون، مستطيل الوجه، مقوس الانف، مكتنز الشفتين، كث الحاجبين، ماضي العينين اكحلهما، لحيته يتراوح لونها بين حمرة وسواد، عريض المنكبين، ينسدل على كتفيه شعر رأسه الاسود الغزير، طويل مستقيم القوام.

- والذي قدر فهدى.

اضاف. ثم قال في الحاح، وقد لعن الشيطان الرجيم.

- لنفرغ من المسألة. ماذا يحدث لكن عند منتصف كل ليلة..؟

- انت يا مولانا.

- انا؟ ما بي انا.؟

- تقتحم على الواحدة منا فراشها، فتظل تأتيها، الى ان تصرخ بأعلى ما تملك. «يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف».

- وكيف علمتن ان من يفعل ذلك هو انا؟

- نراك في الظلمة يا مولانا جسدا نورانيا، كما انت الآن، بكل ما فيك، سوى انك عار.

- سبحان الله العلي العظيم. هل تصدقن انتن، انني اتجزأ في الوقت الواحد الى كل هؤلاء الرجال؟

- لا يمكن ان نشك في كرامة صاحب الكرامات.

- هكذا اذن. انصرفي وادخلي التي بعدك.

اقتربت منه، انحنت على كتفه، ظلت تقبله، وتستنشق رائحة شعره لحظات، ثم تأوهت وانصرفت طربة.

دخلت الثانية. جلست. اقتربت منه. حيته بتقبيل كتفه، ثم جلست.

- اكشفي عن وجهك يا امة الله.

فتح فاه مشدوها. هي نفسها. عادت. هي كما كانت قبل لحظات. بيضا، مستديرة الوجه، عيناها كبيرتان شديدتا السواد، هدباهما ينفرشان بساطا اسود على خديها، فمها صغير مستدير مكتنز، انفها يضفي على ملامحها مسحة هرة او لبؤة.

كتم دهشته، وقال في سره، لم انتبه جيدا لنبرات صوت الاولى، وسأفعل مع هذه.

- تكلمي يا بنية.

- في ماذا يا مولانا الطاهر.

- فيما انتن فيه.

- نحن في سعادة وهنا.

- هكذا اذن؟

هذا الصوت ليس غريبا علي، وهو صوت صاحبتها الاولى، وصوت التي تتدخل فلا يسمعها سواي.

- ما اسمك؟

- ام متمم.

- انت ايضا؟

- كلنا يا مولانا الولي الطاهر.

- وهل من سبقتك اختك؟

- لقد آخيت بيننا يا مولانا.

وتذكر البلغة التي كان حمدان قرمط يطعمها لاصحابه على انها طعام الجنة، وهو يتلو عليهم، «واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا، فألف بين قلوبكم..».

لم ينطبق بذلك، لكن سمعها. نعم سمعها تتمتم وهي تخفض رأسها، تظهر الخجل:

- بُلغتك، اعذب. من بلغة حمدان قرمط.

- انت ايضا، صرخت البارحة؟

- انطلقت منا جميعًا صرخة واحدة يا مولانا في ذات اللحظة، دوت لها جدران المقام.

- ولكن صرختك انت كانت ضعيفة.

- دهني الارق يا مولاي.

- انصرفي واطلبي لي التي تليك في الصيف.

عندما انحنت على كتفي تتمسح عليه، انحنت وتناولت يده الكبيرة وراحت تلثمها.

لم يكن الولي الطاهر يرى اي حرج في ذلك، فمن الامور العادية،

ان يلثم مريد اي شيء في جسد او ثوب وليه، او يأكل فضلة من طعام تركها، او ان يمتص عظمًا او ظفر برتقال او اي شيء من ذلكم القبيل، خلفه، او حتى ان يقبل، موطئ قدميه.

اذا لم يكن في الامر شيطان، فتصورهن انني آتيهن كل منتصف ليل، امر جد طبيعي.

يتوحد الكائن في الكائن، كما يتوحد في خالق الكائن.

غير انه سمعها، بدا له انه سمعها، تقول وهي تبتعد عنه منصرفة:

- حييت يا مالك بن نوريرة. يا فتى الفتيان.

دخلت الثالثة. حيث تلثم الشعر المنسدل على الكتفين، ثم استوت على الكرسي، قبالة الولي الطاهر.

- ارفعي اللثام، فلا تعمى الابصار، انما تعمى القلوب التي في الصدور.

- حاضر يا مولاي الطاهر.

نفس الصورة. نفس الملامح. نفس الرخمة التي في الصوت.

نفس الجلسة. نفس الحركات. نفس الشعر الفاحم المنساب على الصدر البارز.

يا خافي الالطاف. نجنا مما نخاف.

- كيف حال أم متمم؟

- تتوق لمالك.

- لكنها لئيمة.

- ربما كل ذنبها انها قبلت سبي الاسلام، كما تقبل المسبيات عبودية الجاهلية.

- انك حسنة الحديث.

ابتسمت. اهتز قلب الولي الطاهر. خفض بصره. لعن الشيطان الرجيم. تمتم:

يا خافي الالطاف. نجنا مما نخاف.

- هذا ليس حديثي وحدي، انما هو ما اجمعنا عليه الرأي.

ام متمم كانت مصابة بعمى القلب، بعد ان اذهلها موت مالك، ووقوعها في اسر خالد، ولعلها كانت ترى في خالد مالكا.

- انك حسنة الحديث. اما خطر ببالكن ان ام متمم، كانت على صلة سابقة بخالد بن الوليد؟

- كلا. وهذا ما اجمعنا عليه الرأي.

- اطلبي لي المقدم، وانت تنصرفين.

قال له، دع البنات مصطفات، واطلب لي القناديز. من حضر منهم، بعضهم على كل حال.

جلس الطالب الاول قبالة الولي الطاهر، فبادره بالسؤال:

- ذكرني بما اسمتك به امك.

- مالك بن نويرة.

- هكذا. مالك بن نويرة الجفول، دفعة واحدة.

- نعم يا مولاي.

- اولا تدري انه مات مرتدا، على يد خالد بن الوليد؟

- نحن على رأي عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مسألة مالك بن نويرة.

- تقول نحن. او كبرت الى هذا الحد؟

لم يفهم الطالب ان الولي الطاهر يستنكر هذا التعظيم الذي استعمله في حضرته، لذا لم يشرح من يكون نحن هذا، انه في الحقيقة المئتا طالب، وبعض الشيوخ ممن تناولوا المسألة مع القناديز.

- انصرف.

قال الولي الطاهر مستاء، ثم طلب الموالي. دخل. سلم مقبلاً يد الولي الطاهر، وظل واقفا.

- اجلس، من انت؟ ذكرنا باسمك.

- مالك بن نويرة.

- ما شاء الله.

لاحظ الولي الطاهر، ان الشاب كأنما لا يخرج الكلام من حلقه، انما يفعل ذلك من موضع آخر، خارج عنه.

في الامر سر. قد يكون وباء من نوع آخر، سلطه علينا اهل الكفر والشرك، وقد يكون سحرًا، اتاه ساحر، او ساحرًا في حالة تخف بيننا، ولربما مسًا من جن الفيف.

كل الاناث ام متمم. كل الذكور، مالك بن نويرة. انا كذلك في نظر البنات، مالك بن نويرة.

بل قد اكونه، لعلها «حالة» من «الحالات».

ولعله مالك بن نويرة الشاعر. سلم في امرأته ودينه وابنه او ابنائه، وسلم في ثأره، وعاد الى هذا الفيف، يسحر الفتيان والفتيات، فيجعلهم غاوين، يهيمون معه.

ستتضح المسألة في نهاية هذا التحقيق الذي اجريه، وسيتجلى ما اذا كان الخناس الوسواس، او.عفريت ماكر، المتسببين، وما اذا كان الفيف، غضب عنا لسبب او لآخر، فأطلق مكنوناته، وحرضها على العباد..ربما لا تعدو المسألة كلها ان تكون حالة صوفية، بلغناها، بالصلاة والذكر والحضرات.

حينها سأعطي العهد والميثاق لكل من هم ها هنا، واطلقهم في الارض ولاة يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة، ويحاربون الوباء.

- لقد ارسلتم عريضة تشتكون فيها، من عدوان احدى الاخرات المقيمات معنا، هل لك ان تقص علي، كيف يجري الامر.

- انتهت المسألة بعد تدخلكم يا مولانا.

- كيف كان ذلك؟ عده علينا.

- بعد الحالة الاخيرة عند الزيتونة، اتخذ كل مالك بن نويرة منا، ام متممة، والليلة الزفاف.

- الليلة الزفاف؟ اين؟.

- في اليمامة. هذه ارادتك يا مولانا: الم تقل ان امة الاسلام في حاجة الى مزيد من المسلمين، وانه يباهي بنا يوم القيامة؟

- بلى.

كان دم الولي الطاهر قد بدأ يفور، وكان الغضب، يلتهب في داخله، نارًا موقدة.

- انصرف واطلب لي المقدم.

- احضر لي الشيوخ، او رئيسهم او من تصادف منهم.

سلم رئيس الشيوخ المعلمين، مقبلاً عمامة الولي الطاهر، وانتظر الاذن ليجلس.

- كيف اصبح مولانا، بعد رحلة البارحة؟

- بخير، من تراني اليوم. امالكا بن نويرة، ام خالدا بن الوليد، ام مجاعة بن مرارة.

- ارى القطب. نور الانوار، سيدنا ومولانا الولي الطاهر.

- وما الذي اعمى بصائر الآخرين؟

- الوجد يا مولانا. حسنا فعلت يا مولانا عندما امرت بأن يتزوج الشباب.

- انا امرت؟.

سكت الشيخ، واحنى رأسه يستعيد الصورة، كان الرعد يقصف، وكانت البروق تتقاطع تشق الظلمة، وكان الغيث يسح، واصوات الآلات، تتسامى، نحو النجوم، بينما الحناجر تهتف:

يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف.

والحلقة ترتفع عن الارض وتنزل. كان الولي الطاهر ملفوفًا بهالة من نور، في حالة الحالات.

عاري الرأس، عاري الجسم، شعره فائض، كأنه موجة سوداء وسط الهالة النورانية، التي تستره.

ارتفع على الارض عدة امتار. ظل هناك لحظات، ثم نزل هاتفًا:

- زوجوهم. الطيبات للطيبين. لينكح كل ذكر منهم انثاه.

الطيبات للطيبين.

يا مالك بن نويرة. إنما أم مُتَمِم حَرَمُك. انما أم مُتَمِم حَرَمُك.

- والزفاف الليلة. وليس في هذا المقام يا مولانا ما عدانا سوى مالك بن نويرة، وام متمم. انها ارادتك كما اشرقت.

- قلت ما عدانا؟ من نا هذه؟

- مولانا الولي الطاهر، وسيدي المقدم، والعبد الضعيف.

- وباقي الشيوخ؟

- وضعيتهم، بين، بين. تارة، يقول الواحد منهم انه مالك بن نويرة، وانه سينكح البنت الزائدة عن المائتين، وتارة يقول انه مجاعة بن مرارة، وان البنت الزائدة ابنته، وانه سيزوجها لا محالة لخالد بن الوليد. واذا ما سئل عمن يكون خالد بن الوليد، قال انه مولانا الولي الطاهر الذي سينكح ايضا ام متمم.

هذه هي الحالة كما تتمثل في الفيف يا مولانا، وكما كانت دائمًا تتجلى لأولياء الله.

- وهل تعرفتم على البنت الزائدة كما تقولون؟

- ومن لا يعرفها من المقيمين بالمقام الزكي. لقد زارتنا كلنا، كما سبق وان اطلعنا جناب مقامكم، وطلبت منا ان نطلب يدها منكم. غير ان ما يعقب زيارتها للواحد مناهو شيء كالوباء الذي هربنا منه، لعله السبهللة.

- السبهللة؟

- لم اجد اسما لـ«الحالة» سوى السبهللة.

- وما هي السبهللة هذه؟

- تسمية من عندي لحالة صوفية كاذبة، تجعل الدجال يذهل عن نفسه وعن ربه، فلا هو بالنائم ولا هو باليقظ.

- حالة ام متمم، عندما كانت رأس مالك، تلتهب اثيفة لقدر وضعته بيدها لتعشي خالدًا.

لاحظ الشيخ ازرورقا يكسو لون الولي الطاهر، فأدراك انه في حالة انسية صاحية، قد تتدرج الى حالة غضب صوفي، لا تعلم عقباه. لقد هد التعب مولانا البارحة، وكان المفروض ان يصعد الى خلوته، يستريح بالذكر والصلاة.

يعسر على المرء ان يعيش الحالة وفي الصحو.

يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف.

قال، واستأذن الولي الطاهر، يسأله:

- هل لمولانا ما يأمر به؟

- ليدخل علي المقدم.

- امر سيدي.

- من انت؟

- كما ارادت اشراقه مولاي. العبد الضعيف خادم القطب الرباني، سيدي الولي الطاهر.

- ادخل علي سجاحا.

- نعم مولاي؟!

- قف جانبا، واطلب بصوت آمر قاطع. ان تتقدم منك ام متمم، فمن تتأخر ولا تستجيب للأمر، ايتني بها.

- وان استجبن كلهن يا مولانا؟

- حتى وان استجابت فستتأخر في مشيها. تكون آخر من يستجيب. ستفاجأ.

واجه المقدم الصف الطويل، وبعد ان تأمل المصطفات قليلا، مستغربًا كيف يكونن، كأنهن واحدة. نفس القامة، نفس الاعين البراقة نفس الجلباب الذي يغطيهن، نفس الاحذية التي في اقدامهن. لأول مرة يراهن مجتمعات في هذه الوضعية، ولو انه يعرف واحدة منهن. لقد سبهللته، كم من مرة.

- اسمعن يا اخوات. الولي الطاهر، مولانا، يطلب ام متمم، فمن كانت منكن هي تتقدم.

اسرعن، المائتان، يخطون في الرمل، واثبات، سطرًا واحدًا انتقل من هنا الى هناك.

- انت، يا من تخلفت عن الجميع. تعالي. مولانا يريدك انت بالذات.

اولجها الباب، واغلق عنها. كما امر الولي الطاهر.

لم تنتظر ان يؤذن لها لا بالسفور ولا بالجلوس. كانت هي هي.

لكن تمضغ علكة، في وقاحة بينة.

- الاخريات نائمات؟

- واين تريدهن ان يكن؟ كيف توصلت الى الجوهر بعد ان غمرتك بالعرض؟

- سبحان الذي يعلم الجهر وما يخفى. لقد سعيت من اول يوم الى لقائي، فها انك هناك، فماذا تريدين؟

- اريدك، ان اعيش معك حالة وان تمنحني ولدا يكون، «كل الناس».

- اي ناس؟

- الذين حملني التلفاز اليك من عندهم. كل الناس. صينيون، امريكان، هنود، ألمان، فرنسيس، مسلمون، مسيحيون، يهود، هندوك، عبدة شمس واوثان.

- ولماذا اخترتني انا بالذات؟

- للصفة التي تتمتع بها، فأنت، قطب حقيقي، من خلال مخك وخلاياه، تستطيع استقطاب كل تلفزات العالم، وكل الاقمار الفضائية التي تسبح في السماء. ولربما نتصل بكواكب وعوالم اخرى، انت مثلي يا مولاي الولي الطاهر. والذين ارسلوني اليك يريدون ملء هذا الفيف، بنسل خاص، واعلم انهم ظلوا يرصدونك عدة قرون، من بعد ما القوا القبض علي.

- وهل يكفي ولد واحد؟

- نعيد حكاية امنا حواء وابينا آدم. ثم اننا نستطيع ان نصب العرض في الجوهر، فيكون مائتين وواحدًا، ومائتين وواحدة.

سيدي ومولاي. تعلم، انه لا يوجد في هذا الفيف غير الجوهر، انا وانت، وما عدا ذلك من قناديز واخوات، ومقدم وشيوخ، عرض من صنعي عندما اريد، ومن صنعك عندما تريد.

حبيبي. مولاي الحبيب.

هذا الفيف، ليس سوى حالة، عشتها، فأنزلتني من السماء، ولا مهرب لك من ان تعمره. هذا الفيف. نعمره بالجوهر وبالعرض.

كانت مستغرقة تعلك كالنعجة ما في فمها، وتلقي بين الحين والآخر قطعة من ثيابها، كأنما هي في احدى غرف منزلها، بينما الولي الطاهر، يتأملها، ويقرأ ما يجول في خاطرها مما تريد ان تقوله.

القت عليه نظرة، فبان لها يافعا، على رأسه «شماغ» ابيض وعقال اسود، لحيته تنحدر من اليمين كراء، ومن اليسار كراء ايضا لكنها مقلوبة. الراءان يلتقيان عند نقطة كبيرة في حجم الذقن. انفه معقوف، وحاجباه كعينيه، يشعان بالسواد. عليه بذله افرنجية، داكنة اللون، وفي قدميه حذاء يشع بالسواد بدوره.

تأملها الولي الطاهر مليًا، وقرر في داخله، ان نقطة ضعف هذه المرأة انها كباقي النساء لا تستطيع ان تتخلص من عادة الافصاح عما في نفسها، فتصغي لغيرها. وترى الجوهر. كما هو لا كما يحلو لها من تصنعه. وانه لن يتمكن من هزمها عندما تنشب المعركة الفاصلة الا بهذا السلاح.

كانت شبه عارية، طرحت جلبابها، ثم قميصا حريريًا ورديًا، ثم سروال جينز بعضه مبيض وبعضه يحتفظ بزرقته الدكناء، وقذفت بحذائها ذي الكعب العالي، بعيدًا عنها غير مبالية بموقعه.

ازداد لون وجه الولي الطاهر زرقة، فكان يبدو من تحت العمامة البيضاء المستديرة، كبقية خشبة محترقة.

قرر ان يبدأ المعركة.

هذا المقام الزكي لن يتطهر الا اذا تخلص من هذه الجنية.

نعم جنية، والا كيف تزعم الولاية، ثم تزعم النزول من السماء، ثم تطلب القضاء على المسلمين واهل الكتاب وباقي الامم، بانجاب نسل جديد، فيه كل الناس، وليس اي ناس. ما الذي ضرها ان يبقى الناس على ما هم عليه، ناسا.

(البقية على ص ٣٠)





باحثاً عن «وجوه لا تموت» في الثقافة العربية

الناقد اللبناني محمد دكروب

الفكر وحده لا يستطيع أن يؤسس مجتمعاً متقدماً

حاوره- رشاد نصر

«وجوه لا تموت» الكتاب الثالث في السلسلة التي بدأها الناقد محمد دكروب، قبل ما يزيد على العشر سنوات، كان الكتاب الأول: «شخصيات وأدوار في الثقافة العربية الحديثة». وقد تناول عدداً من المبدعين في مجالات شتى. كتب عن مارون عبود وحسين مروة وبول غراغوسيان ورضوان الشهال وغيرهم. ثم جاء كتابه الثاني «. الذاكرة··· والاوراق وكان قراءات في وجوه عدد من المبدعين امثال غسان كنفاني وسعدالله ونوس وغائب طعمه فرمان ومحمد عيتاني. في كتاب «وجوه لا تموت» يواصل دكروب المهمة ذاتها. في هذا الشكل من السيرة أو من النقد الأدبي، اختار الكاتب ان يرى حركة التفاعل بين المبدع ونصه، وذلك عبر النظر في مسيرة مبدعين عرفهم الكاتب وعايشهم، كما عايش تحولات الكتابة وفنونها في أعمالهم. فحاول ان يلقي الضوء على شكل حضور المبدع، وموقفه وعصره، في النص الذي كتبه. وكذلك تأثير النص، بدوره، في مسيرة المبدع نفسه، وفي حركة مجتمعه.

وهذه الكتابة اذ تحاول تصوير وتحليل شخصيات عدد من المبدعين، تجهد عبر هذا، ان تحلل نقدياً - وتذوقياً - العديد من نصوصهم وما حملته من جديد··· فهل يمكن لهذا النوع من الكتابة ان ينطوي على اقتراح لشكل ما، له خصوصية ما، في حركة النقد الأدبي العربي الحديث؟ هذا ما نحاول الاجابة عليه من خلال هذا الحوار مع الناقد والباحث محمد دكروب:

*** ما هي المعايير التي تعتمدها، والشروط التي تخضع اليها في اختيارك لنصوص هذا المؤلف او ذاك. وهل بالامكان القول انك تعتمد رؤية نقدية مسبقة ومنهجاً نقدياً محدداً في التعامل مع هذا الكاتب او ذاك الشاعر؟**

- انا لا اضع أي شرط مسبق، على أي رؤية نقدية للكاتب او الروائي او الشاعر. اذ لكل ناقد ولكل كاتب، مدخله الخاص الى هذه الرواية أو لهذا الروائي، او الى هذه القصيدة أو لهذا الشاعر. بمعنى انه لا يوجد مدخل عام لكل شيء. فالكتابات التي اقدمها في النقد الادبي، متعددة المداخل. وما جمع في كتابي الاخير «وجوه لا تموت»، يشكل الكتابات التي كان مدخلها هو معرفتي الحميمة بأصحاب هذه الوجوه الأدبية. لدي دراسات أخرى تنصب على الإرث الأدبي في كتابات البعض، وهي من دون شك تتناول المناخ الذي كتب فيه هذا الاثر. ولكن من غير ان تربطني بأصحابها علاقة حميمة، لكن ما اكتبه في كتاب «وجوه لا تموت» الذي يشكل الكتاب الثالث في النمط النقدي بعد «شخصيات وادوار في الثقافة العربية الحديثة»، و«الذاكرة··· والاوراق»، هو كتابة نقدية مختلفة، لا سيما انني نظرت الى هؤلاء الكتّاب الاصدقاء، الذين جمعتني بهم روابط حميمة، نظرات حملت في مضمونها، بنية الدخول اليهم، كشخصيات روائية، وليس كأفراد فقط واسماء. من هذا المنطلق، دخل نوع من التخييل في كتابتي هذه، بين رسم شخصية الكاتب والمناخ المحيط به، اي تشكل نوع تركيبي في تجربتي هذه، ويمكنني القول ان كل شيء في هذه الكتابات كان صحيحاً. الا ان تركيب المناخ فيها مختلف. هناك شيء زائد، وشيء ناقص. وفي ذلك نمط من التركيب القصصي - اذا صح التعبير - يروي حكاية شخص حقيقي. فانا لا استطيع ان اخرج من حقيقة هذا الشخص. لكنني كنت اضعه في مناخ وفي رؤية شبه سينمائية، لكي استطيع الاضاءة عليه، كشخصية انسانية، من خلال اهتمامي الشخصي به كانسان اولاً وأخيراً. خصوصاً انني لا ارى اي اثر أدبي، الا اذا كان المؤلف حاضراً في مضمون هذا الاثر. فكيف اذا كان المؤلف ذاته، حاضراً عندي أيضاً؟ من هنا أحسست انني كتبت نمطاً مختلفاً عما هو موجود في البلاد العربية. علماً ان هذه النمط موجود في العالم. واعتقد ان مدخلي للكتابة هو حبّي لهؤلاء الكتّاب فعدم تحرّج الناقد من الكتابة الجيدة، عن مبدع آخر، وحبّه للكتّاب مسألة مهمة جداً. وللأسف، فان حب النقاد للكتّاب وللنقاد، مفتقد في وطننا العربي. نادراً ما أقع على كتابات بالشكل الذي اشير اليه. وهذا النمط بالذات، ارى انه تابع لنفسيات النقاد، وبطبيعة علاقتهم مع الكتاب الآخرين. ان دعوتي التي يمكن تلخيصها من خلال تجربتي النقدية هذه، تكمن في مخاطبة النقاد، والقول لهم ان هذا الكتاب، شئنا ام أبينا، موجود في نصه، فانتبهوا الى هذه الناحية، لان النص بات يتعرض للقطع عن كيان الكاتب، وعن المرجع الاجتماعي الحي، وعن المناخ التي كانت تلك الرؤية، او ذاك الشعر وليده. لقد مر نمط من النقد في حركتنا الأدبية - واعتقد انه في طريقه الآن الى الانكفاء - اعتمد فيه النقاد، ليس فقط على فصل الأثر الابداعي عن المبدع، وانما على تجزيء وتشريح النص ذاته، بما يبعده عن ذاته. وغالباً ما قرأت دراسات يتخللها تشريح، من دون ان يصار الى اعادة تركيب. فالنص في هذا السياق التفكيكي، لم يبعد عن مبدعه فقط، وانما ابعد عن القول الذي يقوله. علماً ان هذا القول يشكل الوجود الاثمن في عملية كتابته.

اشكالية الشكل

الملاحظ ان كتابك استقبل ابداعات تعود الى اجيال متعددة، واللافت في هذا السياق ان الشخصيات المبدعة التي عمدت الى الحديث عن تجاربها، مختلفة التوجه من حيث اسلوب الكتابة، وتنتمي الى تيارات ومدارس ابداعية لا صلة تربط بينها، هل حاولت من خلال هذا الجمع القول ان التجارب الابداعية تتناسل من بعضها البعض، وان الحداثة هي ابنة الكلاسيك. ماذا عن اشكالية الشكل والى أي حد توافق على تقطيع الأدب الى مراحل ومدارس؟

- اعتقد ان اشكالية الشكل، هي اشكالية مستمرة، طالما ان الفن محكوم بان يجدد ذاته. ودائماً، أي مبدع - برأيي - يأتي بجديد ما، حتى في الشكل الكلاسيكي، لان ما ابدعه يتجاوز اطار الشكل، ويحقق وجوده الفني. المبدع يكون مبدعاً حتى في انتمائه للشكل المتحفظ عليه من قبل البعض. الكاتب نجيب محفوظ على سبيل المثال، هو كلاسيكي الرواية العربية، ولكن بتطوره في الكتابة، تطور معه هذا الشكل الكلاسيكي، الى أشكال حديثة كلاسيكية، لا سيما في رواياته التي أتت بعد «اللص والكلاب» و«الشحاذ» أي ما بعد مرحلة الثلاثية.

وبالنسبة الى الشعر الحديث، فبطبيعة الحال، نرى ان كل جديد يحمل ثورة فيها مبالغة على ما قبله. وفيها محاولة نفي تام لما قبل. الى ان يترسخ هذا الشكل بقوانين جديدة معينة، والى ان يتبين ان الجديد ليس فقط في الشكل.

الشكل هو احد عناصر اطلاق الجديد، بالنسبة الى موقف الكاتب من الحياة والى رؤيته لها. وعلى سبيل المثال نرى ان عدداً من كبار شعراء الحداثة، مثل ادونيس، محمود درويش، والبياتي أحياناً، يستخدمون في القصائد الطويلة مختلف الأشكال، بما فيها الشكل العمودي، ضمن بنية عامة. هناك نرى ونحن نقرأ ذلك ان الحداثة ليست ابداً في الشكل وحده. فالشكل هو أحد عناصر هذا التشكيل الشعري. واليوم نحن نشهد انكفاء التعصب الى شكل جديد ضد شكل قديم، ونشاهد جديداً يتشكل بمختلف الأنواع، وقد تظهر فيما بعد اشكال أخرى.

من جهتي، انا من الجماعة الذين يستقبلون أي ابداع، بأي شكل كان. المهم ان يقول لي انه فن.



الحوار العامي في الرواية ليس ضد القومية العربية

حكاية محمد عيتاني

في حديثك عن رواية «الجدران» للكاتب اللبناني الراحل محمد عيتاني، استخدمت مفردات ضيّعت و اخفيت ، ما الذي دفعك الى هذا التخمين خصوصاً وان الرواية لم يسبق لك ان قرأتها وهي مخطوطة. ما الذي أوحى لك ان الرواية موجودة أصلاً؟

- من خلال احاديث محمد عيتاني، ومن خلال معرفتي بأسلوبه في الرمي بكتاباته هنا وهناك، عندي شك بالنسبة لرواية «الجدران». وهو شك أولي ان محمد عيتاني ربما لم يكمل الرواية. لقد كانت لديه طاقة على التخيل، الى درجة تجعله يصدق ذاته. وعندي شك أيضاً بانه اعطى روايته الى مجلة او جريدة. ربما تكون احداث الحرب قد ضيعتها. وربما يكون احدهم قد استولى عليها واخفاها الى حين آخر. من هنا لا أجزم في حكم محدد، لا سيما ان محمد عيتاني وضع عندي في الماضي كتابات له ونسي وجودها. وكنت اذكره بها دائماً. محمد عيتاني هو نفسه رواية، لم يكن يصبر على تأليف رواية أكثر من ثلاثة أيام. انه مبدع عجيب في حياتنا. وهو أهم واحد كتب - ويمكن ان يكون هو الوحيد - عن انسان منطقة رأس بيروت وتحولات هذه المنطقة من ريف، الى مدينة رأسمالية شريفة، قلعت كل المساحات الخضراء، وشيدت مكانها مبان اسمنتية خانقة. لذلك كان محمد مندفعاً الى كتابة قصص عن هذه المنطقة قبل ان يموت، وقد بدأ فعلاً في رصد مشروعه المهم من خلال رواية «الجدران» التي كتبت انا عن الظروف التي احيطت بولادتها وعن ملابسات ضياعها في كتابي «وجوه لا تموت»، وأجزم ان كتابتي عنها ستقطع الطريق على اي محاولة لنشرها في اطار آخر - اذا كانت مسروقة.

عامية موحدة

حددت في دراستك مفهوماً مميزاً عن اللغة الفصحى التي يوردها الكاتب أحياناً في مناخ شعبي، وصححت المفهوم السائد عن البعض حول تسمية المفردات التي تستخدمها الشخصيات الشعبية في النص، بانها عامية. هل انت من الداعين الى استخدام لهجة عامية موحدة في المستقبل القريب بدلاً من اللغة الفصحى المتداولة على صورتها الماضية؟

- أولاً ان مسألة تبديل اللغة، ليست لعبة. فاللغة ابنة تاريخها. ابنة تحولاتها البعيدة والطويلة المدى، ولا يمكن لأي اقتراح بتبديل ما في اللغة، ان يحدث، من غير ان تكون لديه قاعدة تحمل تطوره، حتى لو صدر قرار في كل الدول العربية بمنع الفصحى والكتابة بالعامية او العكس، لن يبصر هذا القرار النور، لان اللغة كما قلنا هي ابنة تاريخها. هناك اشكالية بالنسبة الى اللغة العربية بالذات بين عامية وفصحى - يأخذ حجماً كبيراً في وجودنا الفني - وهذه الاشكالية غير موجودة في سائر الحضارات، الا بشكل جزئي، وتكمن هذه الاشكالية، او هذا الاشكال في الحوار المتبع في الرواية العربية، فالروائي يجد ان الكلام الفصيح المذكور على ألسنة الشخصيات، يمكن ان يؤدي الى تزوير ما في طابع هذه الشخصيات. هنا تختلف النظرة بين روائي وآخر. مثلاً نجيب محفوظ مصرّ على كتابة الفصحى، ويحرص على عدم تضييع شخصيات روايته في الوقت ذاته. اما مارون عبود، فقد استطاع ان يستخدم في الحوار لغة، يظن القارىء انها عامية، لكنها بمفرداتها جميعاً فصيحة تماماً، الا ان السياق الذي وضعت فيه، يدخل في مناخ العامية. ان اللغة التي نتحدث بها انا وانت الآن، هي لغة المثقف العربي اليوم. وقد اصبحت تتقارب وتتوالد لا سيما انه مع ارتفاع مستوى الثقافة والتعليم العام، تتغير اللغات من عامية الى ما يشبه الفصيح، ومن الفصيح الى ما يشبه العامية، ولكن متى تصل هاتان اللغتان الى نقطة تلاق لتشكل بالتالي لغة كتاب؟ هذا الامر مرتهن بمسيرة تاريخية، ومرتبط بالتطور العلمي التعليمي الثقافي العام. فالمثقف الموجود في المقاهي مثلاً، نسمعه يتكلم لغة ثانية، بمعنى انه يتكلم بلهجة عامية، وهي ليست بعامية تماماً. اما بالنسبة الى الرواية التي تنطوي كما هو معروف على متن وحوار، فانا لا اعتبر ان الحوار العامي في الرواية هو ضد القومية العربية. اذ منذ وقت طويل قرأنا كتابات روائية يستخدم اصحابها الحوار العامي، ولم تتهدم القومية العربية. المهم في ذلك كله الا يتفصحن البطل الشعبي في الرواية، اي ان لا يظهر على غير حقيقته، وهو يتحدث بلغة المثقف، والا يظهر بالتالي على غير صورته، ويحكي الكلام الشعبي الخالص.

من هنا نجد ان لغة المثقف اليوم التي تقف بين الكلام الفصيح، وكلام العامة قد يتوالد منها مع حركة التطور الأدبي والفني شكل آخر في استخدام العبارات. كما اختلفت العبارات والمصطلحات في لغتنا الراهنة عن السياق الذي كان سائداً في القرون الماضية.

نتاج رواد النهضة

لماذا هذه العودة للقراءة في نتاج رواد النهضة. (وهذا ما فعلته في كتابك خمسة رواد يحاورون العصر) والتفتيش في بطون الماضي، علماً ان النهضة العربية الحديثة، لم تنجح في تحقيق التجاوز النهضوي للماضي، وبالتالي لماذا يوضع التراث عندنا بصورة أو بأخرى مقابل تحديات العصر؟

- كل كتابة عن فكر مضى ومفكرين سبقونا، تحمل بالضرورة هماً راهناً أو رؤية راهنة للفكر السابق. ان الكثير من المفكرين السابقين وبالتحديد المتعددي العطاءات لا يستنفد فكرهم وابداعهم من قراءات محدودة. كل قراءة لا بد ان تعثر على جديد تكتسبه من الزمن الراهن ومن فكر وطبيعة الشخص الذي يقرأ.

كتب الكثير عن أمين الريحاني وجبران وعمر فاخوري ومارون عبود ورئيف خوري وغيرهم، وسيكتب الكثير أيضاً، المهم ان تحمل الكتابة الجديدة تفسيراً مختلفاً لكتابات هؤلاء، وتكشف عن جوانب لم يسبق ان سلط الضوء عليها.

قرأت معظم ما كتب عن اعمال الرواد، ووجدت بعد هذه القراءات ضرورة الكتابة عن جانب اغفلها النقد التقليدي الرسمي. تحدثت عما هو تقدمي وشمولي ومستقبلي في فكر هؤلاء الخمسة. وركزت على بدايات تشكلهم الفكري. هذه البدايات لم تأخذ حظها من الدراسة رغم انها تحمل بذور ما انتهت اليه افكارهم ومواقفهم في الفترات اللاحقة، حين صارت اكثر نضجاً ووضوحاً وتكاملاً، دون ان انسى التناقضات الموجودة داخل النسيج الفكري لكل منهم. هذه الكتابة جزء من مشروع اعمل عليه لوضع سلسلة من الكتب اتناول فيها عدداً من النهضويين الذين ربطوا بين فكرهم وبين التحرك العملي في سبيل هذا الفكر، فكانوا في الوقت نفسه كتاباً ومناضلين في الميدان الثقافي والاجتماعي امثال فرح انطون، شبلي الشميل، سلامة موسى ونقولا حداد وغيرهم.

قراءة جديدة

الموقف في منهجك النقدي في كتاب «خمسة رواد يحاورون العصر» يراك تسلط الضوء على ما يناسبك في افكار هؤلاء الرواد. هذا النقد يحاول ايهامنا ان جبران كان شيوعياً ومارون عبود ماركسياً وعمر فاخوري علمانياً... الخ. انك تقطف من نصوصهم جملاً وأفكاراً تدعم ما تصبو الى تثبيته حتى بدا الامر وكأنك تحمّل افكار هؤلاء اكثر مما تحمل هي في الأصل؟

- بالنسبة الى جبران وامين الريحاني، نجد ان ما كتب عن الأول كان يركز الضوء على النزوع الرومنطيقي والضبابي عنده، ومدى اسهامه في تجديد الحركة الأدبية وفي اطلاق الحداثة في الكتابة العربية. لكن الكثير من الكتابات التي تناولت الغموض الجبراني اتسمت هي ايضاً بالغموض.

عند اعادة قراءة جبران ركزت على المسار العملي في حياته، ووجدت عنده الكثير من الفكر المستقبلي التغييري على الصعيد الاجتماعي. فهذا الرومنطيقي جرّب ان يشارك عملياً في حركات وحلقات لها طابع اجتماعي تتجاوز كونه كاتباً. الشيء الذي لم يكن سابقاً بهذا الوضوح، وهذا السبب يخيل للقارىء، انني احمّل جبران فوق ما يحتمل فكره. ويخيل للبعض ان محمد دكروب فتح الباب وادخل جبران في الحرب. الواقع انني لم افتح الباب ولم يدخل جبران منه. بين يدي نصوص قرأتها واعطيتها هذا التفسير او ذاك، وبين يدي كتابات عن اعمال ساهم بها جبران برفقة الريحاني ونعيمة وسواهم، وما قدمته محاولة قراءة جديدة لهذه النصوص التي استشهدت بها الدراسة، وعمدت الى التوثيق الدقيق ما أمكن حتى لا يقال انني اعطيت جبران اكثر مما عنده.

الحقيقة انك عندما تضيء الجانب الاجتماعي في الفكر الجبراني يخيل للقارىء انه يرى جبراناً آخر. لكن حين يقرأ ما كتبه جبران الى ماري هاسكل: لو عاد المسيح في هذا الزمان لكان بلشفياً لا بد من ان تدهشك هذه الكلمات وستبحث عن مصدرها.

زلات جبران

لجبران هفواته وتحديداً في رسائله الى ماري هاسكل. الا تعتقد ان هذا القول الذي استشهدت به هو واحدة من زلات جبران الكثيرة، دون ان ننسى ما اقتبسه في كتاب «النبي» عن كتاب «خالد» للريحاني؟

- دراسات كتابي لم تتناول مختلف كتابات المؤلف، ولا مجمل نشاطه الفكري والابداعي والادبي. ومن حق أي باحث ان يلقي الضوء على ناحية من فكر الكاتب دون ان ادخل بالتفصيل الى مجمل نتاجه. احياناً يكتب الناقد عن جملة واحدة، وفي تناولي لجبران والريحاني ومارون عبود، كتبت عن نواحٍ محددة، اشرت الى بعض المواضيع الأخرى اشارات عابرة. همي ترك كما ذكرت اضاءة الجانب العملي في الفكر الجبراني، كذلك الحال بالنسبة للريحاني حين تناولت فكره السياسي الاجتماعي في كتاباته الأولى. اما رئيف خوري فقد تعاملت معه بشمولية أكثر. واعتقد ان مسؤولية الباحثين المتميزين والموضوعيين يجب ان تدفعهم الى قراءة رواد النهضة على ضوء ما هو راهن. انني مع آخرين حاولت التصدي لجوانب من هذه المهمة، والطريف ان اكثر هؤلاء المفكرين الذين حلموا بعدالة اجتماعية، كانوا يشددون على تلازم هذه العدالة مع الحكم الديموقراطي. هذا التزام لم نكن نحن المثقفين العرب نرى اصالته وصحته وضرورته عندما نتحدث عن نظام اجتماع عادل، ولم نكتشف ذلك الا بعد ان حصل الانهيار.

فلسفة التراجع الخلدوني

النقد الذي توجهه الى المفكرين العرب وفشلهم في تحويل التجربة الى وعي ينسحب أيضاً على غالبية رواد عصر النهضة. حتى ان ابن خلدون نفسه انزوى معتزلاً السياسة بعد ان فشل فيها ليكتب من معتزله في قلعة ابن سلامة عن أسباب تراجعنا وليس عن كيفية تقدمنا. لقد غابت عن مقدمته كلمة المستقبل وكتب فلسفة التراجع في التاريخ؟

- القول باعادة قراءة راهنة لفكر هؤلاء النهضويين يتضمن ضرورة القراءة النقدية في فكرهم. ويجب ان ننتبه ان فكر النهضويين ليس متماثلاً وقد عاشوا صراعات وتناقضات حتى العظم. بينهم علمانيون ماديون وتقليديون ينطلقون من افكار سلفية ودينيون متنورون. كل هؤلاء خضعوا لقوى سياسية متصارعة. وما أراه خطأً في الكتابة عن فشل رواد النهضة في تأسيس نهضة حقيقية هو وضع مسؤولية هذا الفشل على عاتق النهضويين وحدهم. الفكر وحده لا يستطيع ان يؤسس مجتمعاً متقدماً. مأزق رجال النهضة يتجلى في ان هؤلاء أخذوا من الفكر النهضوي الأوروبي وتحديداً من فكر الثورة الفرنسية، واخص هنا محمد عبده والطهطاوي والافغاني وفرح انطون وشبلي الشميل دون ان ننسى طه حسين. جميع هؤلاء اخذوا من فكر الثورة الفرنسية وكانوا يتوهمون ان نشر هذا الفكر التنويري هو الكفيل باحداث نهضة تشبه ما حدث في فرنسا بعد الثورة، ولم ينتبهوا الى ضرورة تلازم هذا الفكر مع معطيات المجتمع.

- قدمت قراءتي الخاصة لرواد عصر النهضة... ولم احمل نصوصهم اكثر مما تحتمل

- الشكل احد عناصر التجديد... وكل جديد يحمل ثورة على ما قبله.

- كل كتابة عن فكر مضى ومفكرين سبقونا تحمل بالضرورة هماً راهناً او رؤية معاصرة لما سبق

- اشكالية الشكل مستمرة، طالما ان الفن محكوم بان يجدد ذاته







الشاعر عز الدين ميهوبي،

رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين

الدور الثقافي العربي خلال سنوات الازمة الجزائرية كان سلبيًا!

• الساحة الثقافية العربية مطالبة بأن تنتظر ما تحمله رياح الجزائر الادبية في السنوات القادمة •

* ما الذي يحدث في الجزائر ؟! سؤال تأخر كثيرًا كشأننا العربي دائمًا، من الافضل اذن ان نقول: ماذا فعلنا لبلد المليون شهيد؟ الاجابة قاطعة: لاشيء!! فأنهار الدم التي سالت ما زالت تسيل، والموت الذي نزل من جبال «الاوراس» قديمًا، كان يعرف عدوه جيدًا، اما الآن فقد صار يخبط خبطًا عشوائيًا، وقائمة الضحايا من الكتاب والصحفيين فقط، ضمت ستين اسمًا، والبقية تنتظر، فهل توجعت ضمائرنا او تحركنا؟ في كل عاصمة عربية ينفتح جرح عن آخره، والعجز يتنزه في الشوارع، والمرارة تملأ حلقوم اشقائنا في الجزائر بالغصة، فهذا ما يفضحنا به عز الدين ميهوبي، الشاعر ورئيس اتحاد الكتاب الجزائريين، فهل نفعل شيئًا؟ وبداية من ديوانه «في البدء كان اوراس» وانتهاء بـ«اللعنة والغفران» كان «ميهوبي» معنا عبر هذا الحوار، الذي اجريناه في مقر الاتحاد، المشرعة نوافذه على المستقبل في احد شوارع العاصمة الجزائرية.

*** وانت على رأس اتحاد الكتاب الجزائريين كيف تقيّم الوضع الثقافي الراهن في الجزائر؟**

- الاتحاد لم يكن بمنأى عن الازمة التي اصابت كل مؤسسات الدولة الجزائرية، فاذا نظرنا من زاوية امنية، فالاتحاد عبر اكثر من ١٥ عضوا من اعضائه دفع ضريبة الصراع الدموي الذي عرفته الجزائر في السنوات السبع الاخيرة. ومعنى هذا ان الازمة ضربت العقل وشلت حركة المعرفة، ولم يكن سهلاً على اتحاد يضم نخبة من الكتاب والأدباء ان يتحرك داخل شارع طغى فيه صوت الرصاص على صوت الحكمة، وبالتالي هاجر من هاجر واختار الصمت من اختار. واذا كان المثقف يتحمل نصيبًا مما حدث في الجزائر، سواء بالصمت ام بالنفي الاختياري ام الاضطرار ام بالتقوقع في خانة سياسية معينة، فاننا لا نطالبه بأن يكون مهندسًا يعيد ترميم بناء الوطن المنهار ولا عرافا يستقرئ مستقبل وطن اسقط العقل واوكل الامر الى العنف.

واخيرًا عقدنا المؤتمر الاستثنائي لاتحاد الكتاب الجزائريين في مارس ٩٨، لتجاوز حالة اللوم والعتاب التي تواجه الاتحاد من كل جانب، واول ما قمنا به هو تنظيم ندوة «المثقف والعنف» في مايو ٩٨ وكانت اول مناسبة يبدي فيها المثقفون الجزائريون على اختلاف توجهاتهم رأيا واضحا فيما يحدث وخرجوا بموقف واضح من الازمة برفض الارهاب ولغة العنف.

وهكذا يبدأ الاتحاد يستعيد حيويته بزيادة عدد اعضائه الى الضعف في اقل من سنة.

*** بعض الاقلام انتقدت موقف الكاتب والمثقف الجزائري بسبب صمته الطويل واستكانته فبماذا ترد؟**

- ما يقوله هؤلاء مردود عليهم، فبدلاً من ان يسارعوا الى اتخاذ مواقف انسانية يساندون فيها الشعب الجزائري اولاً والمثقف باعتباره واجهة لحالة الصراع ثانيًا، فإنهم راحوا يتساءلون من يقتل من وماذا يحدث في الجزائر؟.

في الوقت الذي كان فيه الرأي العام الغربي من خلال اعلامه ومثقفيه ومجتمعه المدني، يتحرك بصورة جعلته في نظر الجزائريين الاكثر خوفًا على الجزائر، فلم نلمس من اغلب الكتاب والادباء والاعلاميين العرب موقفًا يساند الشعب الجزائري، ولم نسمع عن مسيرة للتنديد بالمجازر التي حدثت والاغتيالات التي طالت عددًا من الكتاب والشعراء والمثقفين والصحفيين، فالدور الثقافي العربي خلال سنوات الازمة الجزائرية كان سلبيًا، إلا اذا استثنينا بعض الحالات الفردية.

*** هل يمكن ان نقول ان موقف الجزائري وصمته يمثل انتكاسة او حتى مؤامرة كما رأتها بعض الاوساط الثقافية العربية؟**

- عندما اغتيل فرج فودة تحرك المثقفون الجزائريون. وعندما تعرض نجيب محفوظ الى محاولة اغتيال تحرك المثقفون الجزائريون. وعندما صودرت اعمال وكتب في مختلف العواصم العربية لم يتردد الكتاب والمثقفون الجزائريون في اتخاذ المواقف المسؤولة. لكن عندما اصاب الرصاص ما يزيد على ٦٠ صحفيا جزائريًا مرت هذه الارقام في الاعلام العربي دون التوقف امام خصوصيتها، وكأنها ارقام تضاف الى ضحايا المأساة التي هي في النهاية لعنة اصابت الجزائر.

*** كيف تقيم المشهد الابداعي في الجزائر الآن؟**

- بعد فتور فرضته الازمة لوحظ اتجاه الكتاب والمبدعين نحو نشر اعمالهم واثراء الساحة بتجارب جديدة فضلاً عن الامسيات والندوات التي تقام عبر الوطن، واتحاد الكتاب من جانبه يقوم حاليًا بعملية تجديد الفروع الجهوية التي بلغت ٢٥ فرعًا مع التفكير في فتح فرعين احدهما في المشرق العربي والثاني في اوروبا، وهذه الحيوية التي تعرفها الساحة تعدت الشعر والكتابة الى فنون اخرى كالمسرح والفن التشكيلي والغناء.

*** هل ترى ان الازمة في الجزائر افرزت نصوصًا مغايرة في الشعر؟**

- هل يعقل ان ينتج مبدع فكرًا او يترجم رؤية ابداعية وهو محاصر بالخوف وبالموت الذي يدق الابواب كل مساء. وباخبار الانفجارات والسيارات المفخخة والاغتيالات الجماعية. ربما كانت هذه المرحلة مرحلة تراكم لحالات وانفعالات نعتقد انها ستترجم الى اعمال اقرب الى الشهادات التوثيقية منها الى النصوص الابداعية، ويمكنني ان اقول بكل ثقة ان الساحة الثقافية العربية مطالبة بأن تنتظر ما تحمله رياح الجزائر الادبية في السنوات القادمة.

*** بعيدًا عن المسؤولية ماذا عن مشروعك الخاص كشاعر؟**

- حاليًا اقتنعت بأن الكتابة بلغة واحدة غير كافية لايصال الفكرة الى ابعد نقطة في خارطة الكون، فانا اركز حاليًا على ترجمة كل ما اكتبه الى كل لغة، وجدت سبيلاً الى الترجمة اليها، فما دمنا نحمل همومًا وقضايا ونريد ان نقنع الآخرين بما نحمله فليس اقل من ان نخاطبهم بلغاتهم، ومثالي على ذلك انني نشرت مجموعة قصائد تصور هاجس الموت في الجزائر، مهداة الى اصدقاء خطفهم الموت فجأة، ترجمت الى الانجليزية مما فتح امامها باب الانتشار لتترجم الى الفرنسية والنرويجية ثم الايطالية، وهي عملية تؤكد على ضرورة ترجمة الادب العربي الى لغات اخرى لأن العالمية لا تتحقق بلغة واحدة، ولو كانت الانجليزية التي تحكم العالم.

*** قد نطرح سؤالاً اكثر خصوصية وهو ما الذي تشعر بأنه يميزك في خريطة الشعر العربي في الجزائر؟**

- ليس من حقي ان اتحدث عن تميزي، لكنني اكتب بلغة بسيطة وصادقة، واتحاشى الغموض والتعقيد، واسعى الى ان يحتفظ القارئ بمقاطع في ذاكرته لأنها تشكل امتدادًا لي في وجدان الآخرين.

*** ما مشاريع الاتحاد في ظل السياسة الجديدة للبلاد؟**

- نحن نستكمل اعادة الهيكلة التنظيمية للاتحاد، اضافة الى توفير موارد مالية دائمة وترقية عملية النشر بطبع اكبر عدد من الاعمال الخاصة بالجيل الجديد، وفتح قنوات مع الهيئات الثقافية العربية لتبادل التجارب والخبرات من خلال الدعوات المتبادلة للوفود.

وسياسيًا نعمل على ان يكون الاتحاد تنظيمًا فاعلاً في السياسة.

(«الاهرام العربي» - القاهرة)

قضايا نسوية

قضايا المرأة بين التراث والحداثة

د. منى فياض

* عندما قررت الذهاب الى القاهرة لحضور مؤتمر «مائة عام على كتاب قاسم امين، تحرير المرأة»، اعتقدت انها سوف تكون رحلة اقرب الى الاستجمام منها الى الفائدة العلمية. لكن تكشف الامر عن احتفال، مع ما تحمله هذه الكلمة من معانٍ مضمرة، جعل لنهاية القرن ولاختتام الالفية معنى رمزيًا ومناسبة لمراجعة الحسابات وعمل محصلة لما تم انجازه وبما يتوجب الاسراع في استكماله.

اكثر من ١١٠ باحث/ة وكاتب/ة ومفكر/ة من خارج مصر، من انحاء العالم بمن فيهم ممثلون عن معظم الاقطار العربية، وربما ما يعادل هذا العدد او اكثر من داخل مصر، بحيث شعرنا انفسنا في عالم صغير يجمع عناصر العالم الكبير: التعدد والتنوع، التنافر والانسجام، العلمانية والتدين، الانفتاح والتعصب، التجديد والتقليد، افكار تعود الى عصر الحجلز واخرى الى ما بعد الحداثة. تكاثفت جلسات المؤتمر وتجاورت بشكل متواز. اكثر من اربعة نشاطات في الوقت نفسه، لذا كان علينا طوال الوقت اختيار ما الذي نود المشاركة فيه (طاولات مستديرة) او اختيار ما نود سماعه (محاضرات او شهادات) او رؤيته (افلام وعروض مثل اعادة رواية الحكايات الشعبية). والندم على بعض ما لم نستطع متابعته. كان الخوف في البداية ان تفقد الكثافة والتنوع والعدد الكبير للمشاركين البرنامج جديته، لكن اللافت، عدا بعض التأخر عن موعد الجلسات في بعض الاحيان وبعض المعارك الجانبية او تلك الوهمية، كان الالتزام بقواعد الحوار العلمي والمنفتح على مستوى الاوراق المعدة او الطاولات المستديرة او الشهادات هو السائد.

هل لهذه التظاهرة من جدوى؟ كان هذا التساؤل يشغلنا منذ جلسة الافتتاح حيث شعرنا منذ البداية ان المسألة اكثر من مجرد تظاهرة، وان هناك ما يستحق الجهد فعلا، ان يتم اختتام القرن بالاحتفاء بقاسم امين وبعنوان كتابه: «تحرير المرأة»، كي نعرف اين اصبحت المرأة وهل لا يزال عنوان المرحلة هو «تحرير المرأة»، كي نعرف اين اصبحت المرأة وهل لا يزال عنوان المرحلة هو «تحرير المرأة» ام اننا تعدينا هذه الاشكالية وصرنا ننطلق من نساء يمتلكن حريتهن وحق التساؤل. اين اصبحت حقوق المرأة وما الذي تريده هي وبلسانها عوض الاعتماد على خطاب الرجل فقط كي يساندها ويعبر عنها (على اهمية ذلك بالطبع). وكي نسأل انفسنا كيف السبيل الى الانطلاق ابعد واعمق واشمل؟

لا يمكن التعبير في صفحات قليلة عن الكثير من الاشياء المهمة التي قيلت او حصلت في المؤتمر، لذا يجب الاكتفاء بالاشارة الى محور او محورين.

في الجلسة المخصصة لمحور المرأة والتيارات الدينية في المجتمع تمت الاشارة الى وجود تناقضات على مستوى الهوية عن المرأة العربية، هوية دينية (مسيحية واسلامية) والمواطنية كهوية ووجود عدة اشكاليات احداها ثقافية وهي تتوزع بين الانتماء الى ثقافة قديمة واخرى حديثة واخرى تتعلق بالماضي والحاضر.

هذه التناقضات تصبح تنوعًا وغنى اذا ما نظرنا الى الامر بطريقة مختلفة وجديدة، وهو ما اكده المؤتمر للمتتبع عن كثب وما نغفل عنه عادة، وذلك عدم وجود امرأة في المطلق، هناك نساء ينتمين الى تيارات ومجموعات سياسية وفكرية واجتماعية مختلفة ما ينعكس على تجاربهن وعلى وعيهن وعلى مقولاتهن وعلى خطابهن وممارستهن، ليست النساء مجموعة موحدة متفقة في الرأي ومتجانسة مقابل الرجال الا في ما يتعلق بالتمييز الواقع ضدهن على مستوى القوانين والممارسات التقليدية ذات الطابع التعسفي والتي تعامل المرأة ككائن دوني.

وبالرغم من النزاع الذي اثاره التيار الديني المتعصب (الذي تزعمته امرأة تدعى ياسمين الخيام وهي كانت مطربة الى وقت قريب لا يتعدى السنوات الخمس، وهذا ربما ما يجعلها «ملكية اكثر من الملك» وما يسبب لها عقدة ذنب!) تمتعت جلسات النقاش بحوار هادئ نسبيًا بين مختلف التيارات ولو لم يخل من بعض التوتر احيانًا بسبب انماط الشخصية الفردية ليس اكثر! وهكذا امكن في الجلسة نفسها والمتعلقة بمحور المرأة والتيارات الدينية الاستماع الى وجهات نظر متعددة ونقاشها بهدوء كاد ان يتحول الى مشكلة صغيرة عندما ادلت الاستاذة ليلى العثمان الكويتية بشهادتها حول القمع الذي يعاني منه التيار الحديث الذي تمثله وتعرض بعض ممثليه للمقاضاة، وحول الممارسات السحرية والخرافية والقمعية التي يمارسها بعض من يتكلم باسم الدين، ولكن امكن ضبط الجلسة وكانت مثالاً على الحوار الممكن عندما تتم تهدئة النفوس واعادة النقاش الى مستوى الحوار المفتوح وحسن الاستماع والاشارة بوضوح الى وجوب تقبل رأي الآخر مهما اختلفت وجهة نظره عن وجهتنا اذ ليست مهمة الافراد محاسبة مناظريهم حول درجة ايمانهم او فهمهم للدين. لاحظ البعض وجود موقف دفاعي من قبل الدين في مواجهة الغرب والتغريب وكيف ان المرأة شكلت مسألة محورية في هذا الخطاب. هذا الاتجاه غير جديد بالطبع، ولكن ما لم نناقشه هو انتقاله الى الهجوم عندما تسنح له الفرصة واكبر دليل على ذلك ما ادلت به الاستاذة اليمنية رؤوفة حسن في جلسة الشهادات التي جمعتنا في آخر ايام المؤتمر، حيث عرضت لحيثيات تعرضها لهدر دمها على منابر خطب الجمعة في صنعاء، بسبب مؤتمر «تمكن وانصاف» الذي عقد في صنعاء بتاريخ ١٢/١٤/ايلول/١٩٩٩ او المؤتمر الدولي لتحديات الدراسات النسوية في القرن الحادي والعشرين، حيث تم تحوير ترجمة بعض البحوث كي تصبح وكأنها تهدف الى التهجم على الدين والمطالبة بالغاء بعض الآيات الكريمة. ومن سوء حظ المؤتمرين في صنعاء حصول المؤتمر في مرحلة سبقت الانتخابات الرئاسية ما جعل الحياة السياسية في ركود وجعل وسائل الاعلام متفرغة لتناقل اخبار مؤتمر عن «الجندر» وجعل هذا المفهوم الاخير الذي يعني اخذ خصوصيات الرجال والنساء الثقافية والاجتماعية والجنسية بالاعتبار، جعله مرادفًا لمعنى الغاء التمايز الجنسي بين الرجل والمرأة بالمعنى البيولوجي!

ثمة من لاحظ ان العودة الى السلفية ليست ظاهرة مقتصرة على عالمنا، وبالتالي وجوب عدم الربط بين ازمة المرأة وصعود التيارات السلفية. والمسألة اعقد من ذلك وتتعدى هذا الربط بالطبع ولكن لا بد من ملاحظة ابتعاد هذه التيارات عن معالجة قضايا المرأة بجدية وعلى حدة وبما يتناسب مع المشكلات والاوضاع الجديدة التي تجد نفسها فيها، فتتم العودة ببساطة الى ترداد الآيات الكريمة التي عالجت اوضاعها والاستنتاج بأن «الاسلام اعطى المرأة حقوقها» قبل الغرب وانه عالج كل مشكلاتها واحترمها وانصفها وينتهي الامر، ويغيب صوت المرأة الاسلامية نفسها ولو انني لاحظت بدايات بروز خطاب نسوي اسلامي وان لدى هؤلاء النساء قراءة اوسع واغنى من القراءة التقليدية للرجال الاسلاميين في ما يتعلق بالمرأة. فصحيح ان الاسلام اعطى المرأة الكثير من الحقوق لكن من الملاحظ عدم تطبيقها او عدم تجديدها بما يتلاءم مع متطلبات النساء في هذا العصر. كما وتستعيد النساء الاسلاميات حكايات وامثالا وسيرا تدل على ان المرأة جادلت منذ ايام الرسول في حقوقها وساهمت في تفسيرات معينة بحسب قراءتها الخاصة لها ما جعل هذه القراءة مقبولة من الرسول نفسه.

ماذا يمكن القول عن ذلك كله كخلاصة؟ ضرورة العودة الى التراث عبر دراسات جدية تحاول فهم السياق العام لسيرورة التاريخ القديم وتقديم قراءات متعددة ومن قبل اتجاهات متنوعة لهذا التاريخ وتقبل النظر اليه بأعين جديدة من قبل النساء الاسلاميات انفسهن والمسلمات ايضا (اي المنتميات الى التيار الاسلامي السياسي وغير المنتميات) وعدم تقبلهن من الآن وصاعدا لتغييب دورهن كنساء وكمفسرات للنصوص الكريمة. وفي هذا المجال اجدني اتفق مع الرأي القائل بالاسترشاد بالتراث من اجل مواجهة المستجدات لكن مع ضرورة قبول فكرة تعرض النساء المسلمات لظروف نوعية مستجدة ومختلفة تجعلنا نقبل التحدي ونقبل امكانية استنباط حلول جديدة قياسًا على ظروف مشابهة او مختلفة. سوف اعطي مثلاً على ذلك: لاحظت احدى النساء المحجبات (ربما هي طبيبة) وجود الكثير من المشاكل الاسرية والطلاق في مجتمعنا الراهن وان سبب ذلك يعود الى غياب الدين. هذه المسألة التي تثار دائما تعبر عن جهلنا الفعلي بالتراث وعن اسقاط مشاكلنا الحالية على صورة وهمية عن الماضي الذي نتصوره جميلاً ورائعا وخاليا من المشكلات وعن عدم ربط التغيرات الدموغرافية، وما تستتبعه من تغيرات اجتماعية ونفسية، من مثل تزايد اعدادنا بشكل هائل ولأول مرة في التاريخ البشري. هل سألنا انفسنا عن عدد سكان مكة او المدينة! مائة الف نسمة؟ ثلاثمائة؟ مليون؟ وهل يقارن هذا العدد بالملايين التي تشكلها المدن الآن؟ هل ينتج هذان المجتمعان المشكلات نفسها؟ هل سألنا انفسنا عن ما يسببه انتقال سكان الريف الكثيف الى المدن والعيش في شقق ضيقة مزدحمة بعيدا عن اي لون اخضر؟ وماذا عن الفقر في وقت شيوع الصورة والاعلان والاستهلاك؟ وما هو انعكاس ذلك كله على مستوى العلاقات بين الافراد واثرها الممكن على تشكل الاسرة وانماط العلاقات بين افرادها ونفسيتهم وعلاقاتهم مع افراد الاسرة الممتدة! ان عودة سريعة الى التراث تكفي لكي نعي ان الطلاق كان ممارسًا بكثرة في مطلع الاسلام وان الزوجة (والزوج بالطبع) كانت تتزوج في حياتها مرات عدة دون ان تعد «من دون اخلاق» او اما فاسدة وقليلة الايمان او ما شابه. هل كانت تلك اسر سوية ام تعاني من مشكلات نفسية؟. وهل سألنا انفسنا عن الطفل الذي كان يرسل الى مربية بعيدا عن اهله بعمر ٣ سنوات لاكتساب «اللسان العربي» دون ان يصاب هؤلاء بعقدة ذنب (مثال النبي) دون ان يتعرضوا للوم؟ وان الطفل كان يكف عن اي يكون طفلاً بشكل مبكر (في العشر سنوات تقريبًا)، بينما هو طفل الآن حتى سن ١٨ عامًا بحسب اليونيسيف؟ ما كان يعطي حرية للرجل وللمرأة ويجعل علاقتهما مع اولادهما مختلفة. ان كل هذه الممارسات التي اشرت الى امثلة بسيطة عنها صار ينظر اليها على انها سلوك «لا سوي» ويحتاج الى الادانة وترجع اسبابه الى قلة الدين، ويعتبر مشكلات «مستجدة تعانيها المجتمعات الاسلامية بسبب تقليدها للغرب وبسبب الغزو الثقافي الغربي»؟

ما نحتاجه ربما بالفعل التمويل السريع لمراكز ابحاث جدية تقوم بأنواع الابحاث والدراسات الانسانية المتنوعة للخروج من دائرة الآراء المسبقة والتحجر والتكفير.

(خاص - من بيروت)

• هناك ضرورة للعودة الى التراث عبر دراسات جدية تحاول فهم السياق العام لسيرورة التاريخ القديم، وتقديم قراءات متعددة ومن قبل اتجاهات متنوعة لهذا التاريخ، وتقبل النظر اليه بأعين جديدة، ورفض تغييب النساء ودورهن كمفسرات للنصوص الكريمة •

اتفاقية وادي عربة وذيول مؤامرة التوطين..

• مسؤول ملف اللاجئين في المجلس التشريعي الفلسطيني النائب جمال الشاتي يتحدث لـ« الاتحاد » عن بعض مما جرى في « كامب ديفيد » حول القضية.. ويشير الى الاتفاقية الاسرائيلية - الاردنية التي تضمنت اشارات واضحة للمؤامرة القديمة/ الجديدة الهادفة لطمس قضية اللاجئين الفلسطينيين •

أجرى المقابلة: ثائر ابو بكر

مفاوضات قمة « كامب ديفيد » اصطدمت بالموقف الاسرائيلي المتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وعوده اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من وطنهم وبيوتهم بالقوة. وهذه الاخيرة كانت القضية المركزية ولب الصراع والتفاوض.

عن بعض ما جرى في « كامب ديفيد » التقت « الاتحاد » النائب الفلسطيني جمال الشاتي مسؤول ملف اللاجئين في المجلس التشريعي ومسؤول اتحاد مراكز الشباب في المخيمات الفلسطينية.

* « الاتحاد »: ماهي حقيقة ما جرى في كامب ديفيد خاصة حول قضية اللاجئين وعودتهم الى ديارهم.

– النائب الشاتي: على ضوء ما تقدم به بعض الاخوة المفاوضين في كامب ديفيد اثناء الجلسة الخاصة في التشريعي وبعض اللقاءات في المناسبات الاخرى لمسنا حجم الضغوطات التي تعرض لها الاخ ابو عمار والوفد المفاوض والتي مارستها الادارة الامريكية بانحياز واضح لصالح الرؤية الاسرائيلية تجاه حل قضايا الوضع الدائم ووصلت احيانًا هذه الضغوطات الى درجة التهديدات تارة والاغراءات تارة اخرى. الا ان الرئيس الفلسطيني عبرّ عن موقف وارادة الشعب الفلسطيني من خلال تمسكه بالثوابت الفلسطينية والتي تشكل الحد الادنى من الحقوق الوطنية الفلسطينية وبالذات فيما يتعلق بقضيتي اللاجئين والقدس.

– النائب الشاتي يقول ان حل قضية اللاجئين على اساس قرار الامم المتحدة رقم (١٩٤) الذي يكفل حق العودة الى ديارهم، هو حق مقدس غير قابل للتصرف، ويكفل تعويضهم عن جميع الخسائر المادية والمعنوية التي لحقت بهم بسبب النكبة. ولهذا فاننا نحمل اسرائيل المسؤولية الاخلاقية والقانونية والسياسية بخصوص نكبة الشعب الفلسطيني وتشريد اللاجئين واضاف الشاتي ان اي تسوية سياسية لا تضمن هذا الحق هي اتفاقية باطلة وغير ملزمة للشعب الفلسطيني كما اننا نرفض اي محاولة تجزئة لقضية اللاجئين ونحارب كل مؤامرات ومحاولات التوطين والتهجير كما حدث في اتفاقية وادي عربة بين اسرائيل والاردن. اضافة الى اننا نؤكد على حق النازحين بالعودة الى ديارهم واننا بهذا الصدد ندعو كافة الدول العربية الشقيقة، من حكومات وشعوب، الى تقديم دعمها للموقف الفلسطيني الثابت ودعمه في مواجهة الضغوطات الامريكية والاسرائيلية من اجل انجاز الحقوق الوطنية والفلسطينية الثابتة والمشروعة.

واضاف النائب الشاتي اننا نؤكد على دعوة المجتمع الدولي للوقوف الى جانب الحق الفلسطيني المستند الى قرارات الشرعية الدولية وتعدية الموقف الاسرائيلي الذي لا يزال يتصرف بمنطق الاحتلال والمحتلين ويرفض الاعتراف بحقوقنا الوطنية المشروعة، كما ندعو جميع الدول الصديقة للاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس حال اعلان تجسيدها.

* « الاتحاد »: ذكرت في حديثك هناك بعض المؤامرات لتوطين اللاجئين الفلسطينيين في بعض الدول العربية، هل توضح لنا اي دول!؟

– النائب الشاتي: ذكرت هناك محاولات كثيرة وضغوطات امريكية واسرائيلية بهدف ابتزاز الوفد الفلسطيني المفاوض بهدف توطين اللاجئين والتنازل عن حقوقهم المشروعة، فمعاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية الموقعة في ١٧/١٠/١٩٩٤ والتي وقعها بالاحرف الاولى رئيس الوزراء الاردني د. عبد السلام المجالي ونظيره الاسرائيلي ويتسحاق رابين في حضور الملك حسين وولي عهده (في حينه) حسن بن طلال وشمعون بيرس



• توقيع الاتفاقية الاردنية - الاسرائيلية •

حيث لم توقيعها النهائي في ٢٦/١٠/٩٤ وتنص المادة (٨) من الاتفاقية بخصوص اللاجئين و النازحين على اعتراف من الطرفين بالمشكلات البشرية الكبيرة التي يسببها النزاع في الشرق الاوسط بالنسبة الى الطرفين وبما لهما من مساهمة في تخفيف حدة المشكلات الناجمة على صعيد ثنائي اضافة الى البند رقم (٢) من قضية اللاجئين والنازحين انه يتوجب الاعتراف من الطرفين بأن المشكلات البشرية المشار اليها التي يسببها النزاع في الشرق الاوسط لا يمكن تسويتها بصورة كاملة حيث يسعى الطرفان لتسويتها في المحافل والمنابر الملائمة ويقتضي العودة لاحكام القانون الدولي بما في ذلك ما يلي:

أ) في اطار النازحين لجنة رباعية بالاشتراك مع مصر والفلسطينيين.

ب) فيما يتعلق بالنازحين في اطار عمل المجموعة المتعددة الاطراف بشأن اللاجئين ٢) من خلال اجراء حوار ثنائي او غير ذلك يتم في اطار يتفق عليه ويأتي مقترنا بالمفاوضات الخاصة بالوضع القانوني الدائم او متزامنا معها وذلك فيما يتعلق بالمناطق المشار اليها ٣) من خلال تطبيق برنامج الامم المتحدة المتفق عليه والبرامج الاقتصادية الدولية الاخرى المتعلقة باللاجئين والنازحين بما في ذلك المساعدة في مضمار العمل على توطينهم.

ويقول الشاتي ان نص الاتفاقية واضح ويشير الى توطينهم.

* « الاتحاد »: وماذا عن المشاريع الصهيونية المطروحة من اجل توطين اللاجئين الفلسطينيين!؟

– النائب الشاتي: بعد عام ١٩٦٧ وجدت سلطات الاحتلال نفسها تسيطر على مئات الالاف من اللاجئين وقامت بتقسيم المشكلة الى قسمين:

الاول: متعلق باللاجئين في الدول العربية واعتبرتها « مشكلة عربية ».

والثاني: الخاص بلاجئي الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بدأت المشاريع الاسرائيلية تنطلق من حاجات اسرائيل الامنية وبمحاولات تصفية قضية اللاجئين عبر عدد من المشاريع ابرزها:

* مشروع ألون ففي عام ١٩٦٨ طرح يغآل الون نائب رئيس الحكومة الاسرائيلي انذاك مشروعًا متكاملا للتسوية مع الاردن ومن بين ما تضمنه المشروع نقل سكان بعض المناطق وتوطينهم في الضفة الغربية والعريش.

والمشكلة هنا تقع في خانة تبادل سكان بين العرب واسرائيل على اساس امني وقومي وقد ركز الون « على توطين اللاجئين من قطاع غزة الى جانب اللاجئين من الضفة في الغربية ذاتها ».

اما مشروع موشي ديان وزير « الامن » انذاك فقد اخذ طابع الاجراءات العسكرية الامنية وقد نص على ثلاث نقاط: اتخاذ تدابير ردع وعقاب جماعي ضد السكان العرب الذين « تعاونوا مع الفدائيين اضافة الى تخفيف كثافة سكان المخيمات الكبيرة مثل مخيمات (جباليا، الشاطئ، .....) وهذا اضافة الى اقامة احياء سكنية جديدة تخترقها شوارع عريضة ذات مواصفات امنية معينة وليس ضروريًا ان تكون في نفس اماكن المخيمات. والهدف من ذلك يقول النائب الشاتي كان تصفية المخيمات وتجريد قضية اللاجئين من صفتها القانونية.

الشاتي يؤكد ان مختلف المشاريع اللاحقة قامت على نفس المبدأ وهو ما يسمى بـ تحسين نوعية الحياة للاجئين وتجريد القضية من بعدها السياسي، عن طريق حلها باعادة تأهيل وتوطين اللاجئين في اماكن لجوئهم مع بعض التعديلات الطفيفة التي لا تقترب من حقهم في العودة الى ديارهم حسب القرار (١٩٤).

فبعد ان تطورت جملة المشاريع لمحاولة تصفية قضية اللاجئين بدأت منذ اواخر الثمانينيات والتسعينيات تأخذ منحنى عمليًا وتقترب من البعد السياسي، اي ربط اللاجئين بالحل الشامل للقضية الفلسطينية وفي اطارها واطار المفاوضات.

ويقول النائب الشاتي: باختصار فان الموقف الاسرائيلي من حق العودة هو موقف مخادع يتماشى مع آراء المؤسسة السياسية الاسرائيلية التي ترفض الاعتراف بحق اللاجئين بالعودة الى قراهم ومدنهم التي هجروا منها بالقوة او الاعتراف بهذا الامر على انه حق سياسي وعملي. ولهذا فان اسرائيل لا زالت ترفض حق العودة من الاساس لان اعترافها بهذا الحق ينطوي على تحملها المسؤولية لما ارتكبته.

جبر جزماوي

رصيف آخر...

* هذا هو زمن الحفر، وعصر الحفريات وصوت الاحافير، اما الحفر فهو هذه المؤتمرات والاتصالات والصولات والجولات التي عرفها الشعب الفلسطيني منذ ان اطلق حجر المجد الاول بوجه الحذاء - الاحتلال الاشد شراسة على مر العصور، وهو بالذات عصر الحفريات بحثًا عن اي شيء، يقنع اللص الكاذب انه لص فعلاً لكنه ليس كاذبًا الى الحد الذي برهن هو عليه بافعاله. عصر البحث « حفرا وحفريات » بحثًا عن اي قناة مجار مهملة او « رجم حجارة » او بقايا عظام لا يعرف احد من او ماذا كان صاحبها، عصر حفر الكهوف والانوف وتنبيش الرفوف بحثًا عن اي اشارة الى مرور اللصوص من هنا. او الى ما يعلن بالحجر المنحوت ان هيكلا كان او جرة زيت كانت هناك.. والغريب في عصر الحفريات هذا ان جميع اللصوص قدموا بحثًا عن آثار اقدامهم التي اهترأت على الارض الفلسطينية دون ان تبلى ذرة تراب واحدة او تتزحزح صخرة فلسطينية واحدة عن موضعها.. وتسألهم ماذا تفعلون فيقال لك جدة جدتي كان تضاجع قاطع طريق مشهور مر من هنا او احد معارف جدة امي اوصاها في ليلة شرف حمراء، ان لا تبخل بزيارة منطقة سمع عنها من عشيق جدته الفاضلة.. وقد يأتي لص وقح ليعلن لك ان والده قطع غصن زيتون من حاكورة كانت هنا وانه جاء ليفحص هل ماتت الشجرة التي قطع والده غصنها ام انها تنتظر ان يأتي الولد ليتم بطولة الوالد..

اما الاحافير فحدث ولا حرج.. تعالوا نقسمها الى غربية لنا وحدنا.. وشرقية لنا ثم نبحث ما لكم منها ان كان لدينا ما نستغني عنه.. تعالوا نجعل شرقها دوليًا يتمتع به كل من شاء، وكيفما شاء على ان تبقى السيادة على شرقها وغربها وجميع جهاتها بيدنا وحدنا نقبل بها ما نشاء ونرفض ايا نشاء.. لماذا لا يكون لكم اشباه مجالس بلدية تحكمون بها مجاريكم ونفاياتكم وما يفيض من مجارينا عليكم ولا مانع لو عالجتم نفاياتنا ايضا.. وقد يأتي بعض المتنورين الاشد ثقافة ووعيًا ليقترح ببراءة ان تبقى الوحدة قائمة والاحوال مفتوحة حتى تصل الشعوب الى قناعة بأن للص حقوقًا لا تقل عراقة عن حقوق صاحب المنزل وان بيرتسكي يستطيع فعلاً ان يتعايش مع اسماعيل الذي اريد له ان يأخذ اغنامه ويرحل شرقًا حيث لا مكان له في هذه الارض .. تمامًا كما قالوا سابقًا ونعق حاخام الغفلة مؤخرا!!

والاروع من كل هذا واشد اثارة للغيظ المدر للبول ان يأتي من يقترح جعلها مدينة لله... تمامًا مثلما هي الفاتيكان.. مثلاً.. وربما يكمل البعض اقتراحه بتعيين وصي يفوضه وكيل الله على الارض لكي يشيع عدل الرب في مدينة الرب العصرية...

وتسألهم يا شاطر لماذا لا تكونون واضحين في اقتراحاتكم الوجيهة الى حد الوضاعة.. ولماذا لا تقولها لكم صريحة حادة.. كم مدينة للرب اقمتم منذ ان اقمتم للرب « ليخ فاليسا » مدينة في غدانسك.. وما الذي يجعلنا ننسى العهدة العمرية مثلا ونتذكر بكل احترام وتقدير انكم تريدون حلا لهذه المدينة.. حلا يقفز فوق كل الحقائق الا ما يرضيكم ويشبع مطامع صديقكم الاحتلال المتوحش؟!!

تسأل وانت تعلم انهم لا يجيبون ولا يملكون حق الاجابة بعد ان عطل كلينتون حبالهم الصوتية فباتوا لا ينطقون.. وفي النهاية وبعد ان « ينقطع نفسك » وانت تتفرج على كل هذه الحفر والحفريات وتستمع الى فحيح وهمسات الاحافير تتوقف في اي زقاق مهمل من شرايين القدس التي استعصت على التقطيع. يخرج طفل تسبقه رائحة المناقيش والزعتر ويسألك ببراءة الزهور. مالك.. هل انت قادم جديد ام تريد شراء هدية اثرية.. تعال ادلك على احلى محل للسنتواري في حارتنا.. تحف مثل التي كانت ستي تعملها من الفخار من زمان زمان... تسير خلفه من رصيف الى رصيف.. تكتشف انك تغوص في تاريخ يحمل على وجهه العديد من بثور الايام التي تعربشت تلك الملامح العربية.. تتجول حتى تكتشف انك تتحول سريعًا الى رصيف آخر من ارصفة القدس غير القابلة للبيع والنسيان.

صالح ابداح

بعد أن اخترق شافيز الحصار الأمريكي للعراق

متى يصبح قادة الدول العربية أصحاب كرامة

سجل العراق أهدافاً جديدة ضد الولايات المتحدة مع الإعلان عن زيارة الرئيس الإندونيسي، عبد الرحمن عبد الواحد، إلى العراق ليكون بذلك ثاني رئيس دولة يزور بغداد منذ العام ١٩٩١ بعد الرئيس الفنزويلي، هوغو شافيز، في تطور ندد به الولايات المتحدة، فيما بدا أن المواجهة العسكرية والسياسية بين العراق، من جهة، والولايات المتحدة والسعودية والكويت، من جهة ثانية، تتجه إلى التصاعد. فمنذ حرب الخليج الثانية حتى زيارة شافيز إلى العراق، لم يزر بغداد سوى شخصية دولية واحدة هي السكرتير العام للأمم المتحدة، كوفي انان، وذلك في شباط ١٩٩٨.

وقتل عراقيان وأصيب ١٩ آخرون بجروح في غارة شنتها المقاتلات الأمريكية والبريطانية على مدينة السماوة. واستهدفت الغارة حياً سكنياً ومخزناً للحبوب. فالقيادة العسكرية في وزارة الحربية الأمريكية تعتبر مخازن الغذاء من الأهداف الأساسية التي تستهدفها الغارات الأمريكية - البريطانية، فكلما توفرت لهم الفرصة يدمرون غذاء الشعب العراقي من دون تردد. وان توقيت شن الغارة هو نوع من الانتقام لزيارة الرئيس الفنزويلي شافيز، وإعلان الرئيس الإندونيسي عن عزمه على زيارة العراق.

إن الإعلان عن زيارة الرئيس الإندونيسي للعراق خلال اشهر يعني بداية تهشم الحصار وانكساره وانفكاكه، ونتمنى لها أن تكون حالة مستمرة. إنها دليل على تأييد العالم وتضامنه مع الشعب العراقي المحاصر.

تجاهل شافيز التحذيرات والضغوط الأمريكية. وأبدى عبد الواحد اللامبالاة نفسها حيال الانتقادات الأمريكية داعياً إلى رفع الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه للكويت قبل عشرة أعوام. وقال: آمل أن يتم رفع الحظر المفروض على العراق قريباً.

واستباقا لانفراط العقد، الذي خلخل خيطه شافيز، واقدام قادة الدول العربية على أن يحذون حذوه ويتمردون على «الإرادة» الأمريكية ويُحرمون من «الصدقة» أو «الصك» الأمريكي عن حسن سلوكهم، زعمت وزيرة الخارجية الأمريكية، مادلين اولبرايت، أن عبد الواحد سيسي، إلى المكانة، التي تحتلها بلاده إذا قام بزيارة إلى العراق. وقالت محذرة «ليس من شأننا أن نقول لعبد الواحد ما يجب فعله، ولكنني اعتقد بأن قيامه بزيارة إلى العراق لن يساعد على رفع مكانة بلاده»!! وقالت: اعتقد بان من المفيد للرئيس الإندونيسي أن يصغي إلى نصائح الأمريكيين، إذ أن أمام الرئيس الكثير من العمل للقيام به في إندونيسيا!.

أثار الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز «عاصفة صحراء» من الاحتمالات لما يعكس اللقاء مع الرئيس العراقي، صدام حسين، من تأويلات تصب في خانة التحدي للموقف الأمريكي من بغداد. وإذا كانت زيارة شافيز تثير احتمالات ولو ضئيلة، بإمكانية أن يحذو حذوه غيره من رؤساء الدول، فإن العراق تعامل مع الزيارة على إنها فتحت كوة في جدار الحصار التجويعي على الشعب العراقي.

وقال شافيز «إننا سعداء للغاية أن نكون في بغداد وان نشمّ عبق التاريخ ونسير على ضفاف نهر دجلة». ودان بشدة تدخل الولايات المتحدة في شؤون بلاده الداخلية بعد الانتقادات التي وجهتها إليه لقيامه بهذه الزيارة. وقال «إنني آسف لذلك. ولقد قالتها وزارة الخارجية الفنزويلية قبل أيام. نحن نأسف ونشجب التدخل في شؤوننا الداخلية، نحن لا نقبلها ونرفضها». وقال «لكننا لا نعجب لذلك لأنها ليست المرة الأولى وليتها الأخيرة»، مشيرا إلى الانتقادات الأمريكية لزيارته إلى كوبا. وأضاف «ونحن نأسف لذلك لأن الحكومة الأمريكية تنزعج. فعليها أن تبطل هذا المفهوم وان لا تنزعج، أنا أقول إن لديهم مشاكل كثيرة لذا يجب ألا يهتموا بهذه الأمور».

قادة الدول العربية أصحاب كرامة ؟!

وقال شافيز «إننا أصحاب كرامة، ودولة ذات سيادة في اتخاذ القرارات المناسبة التي تخدم مصالحنا». وأكد «إننا زرنا العراق لكي نتحدث مع الرئيس صدام حسين وحكومته حول أمور كثيرة وخاصة موضوع النفط وموضوع الأوبك وضرورة الإبقاء على التوازن على أسعار النفط وضرورة تعزيز منظمة الأوبك ولتقديم الدعوة لحضور مؤتمر الأوبك المقبل».

وعن رأيه في العقوبات قال شافيز «إن الذي يحصل في العراق شيء غير عادل ونحن نشعر بهذا. إن الحصار عمل ظالم وغير عادل». وان بلاده لا تقبل مبدأ اتخاذ إجراءات بحق أي بلد تطال بصورة خاصة الطبقات الأفقر في المجتمع.

لكن إدراك شافيز لهذه الحقيقة لم يمنعه من التعاطي مع العراق، مع انه يعلم جيدا ما هي الآثار التي ستترتب على مثل هذه الخطوة التي لم يسبقه إليها أحد، لأنها تتجاوز خطا أحمر رسمته الولايات المتحدة عرابة الحظر المفروض على العراق وراعية تطبيقه وإدامته برغم مرور عشر سنوات عليه ألحقت بالغ الأذى بالشعب العراقي، وأعادت العراق عقودا إلى الوراء.



• مظاهرة بريطانية: لا تفجروا العراق - هل يسمع زعماء النفط ؟! •

اختراق السور الفولاذي الأمريكي مهمة سهلة إذا توفرت إرادة

وربما كانت معارضة الولايات المتحدة وتهديداتها المبطنة لشافيز، واحدا من الدوافع التي جعلت الرئيس الفنزويلي الذي بات متمرسا في مشاكسة سياسات «الهيمنة» الأمريكية، يصر على القيام بزيارة العراق ليصبح بذلك أول رئيس يخرق جدار العزلة المفروضة على بلاد الرافدين. لقد تجاهل شافيز التحذيرات والتهديدات الأمريكية وأثبت بالفعل وبالملموس معارضته للعقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق، وهي على الأرجح دعوة إلى مشاركته تمرده على ما تحاول واشنطن فرضه على المجتمع الدولي حفظا لمصالحها الخاصة.

وإذا كانت زيارة شافيز قد فتحت ثغرة في السور الفولاذي الذي تعمل الولايات المتحدة على تثبيته حول العراق، فإن السؤال الذي يطرح هو: كيف يمكن توسيع هذه الثغرة وزعزعة أساس هذا السور. ولا شك في أن قادة الدول العربية يجب أن يكونوا أول المعنيين بالإجابة عن هذه المسألة، برغم أجواء الصمت السائدة في العالم العربي.

صحيح أن الكثير من القادة العرب تحدثوا عن مظالم الحصار وآثاره الرهيبة على الشعب العراقي، لكن هذا الحديث يظل كلمات في الهواء، ومواقف إعلامية ما لم يترافق مع خطوات عملية ملموسة تخفف فعلا من الويلات التي يعانيها الشعب العراقي.

لقد باتت العقوبات المفروضة على العراق لطخة تسود سجل الأمم المتحدة، وقد جاءت زيارة شافيز للعراق لتشكل خطوة راسخة يجب أن تعقبها خطوات لهدم جدار الحصار. والرئيس الفنزويلي لم يرضخ لتهديدات واشنطن وخطا الخطوة الأولى.

إضافة إلى الحصار - الشعب العراقي يعيش أزمة وطنية خطيرة

من كان يظن إن الوضع العراقي بعد عشرة أعوام على وقوع الزلزال الذي بدأ باجتياح الكويت في ٢ آب العام ١٩٩٠، سيظل على حاله: مجرد حالة ساكنة تنتمي إلى حقبة غابرة من دون أي بارقة أمل بإمكان التغلب على آثار الزلزال والانتقال إلى حالة جديدة يصالح فيها العراق نفسه، وينهي قطيعته مع العالم، ويحتل مكانته اللائقة به في مسرة الإنسانية الصاعدة.

فبعد عقد كامل من الصراع الذي فجره ذلك الزلزال وكشف فيه أزمة وطنية كبرى واختلالات جوهرية في قضايا الحكم والسياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع، لا يبدو أن العراق انتهى من المواجهة، سواء تلك التي بينه وبين نفسه أو تلك التي بينه وبين العالم. ولا يبدو حتى انه مقبل على ذلك.

لقد تحول الصراع في النهاية من قضية تفتيش على الأسلحة ونزعها إلى صراع مكشوف بين الإدارة الأمريكية التي تستخدم العقوبات جزءا من سياسة الاحتواء لاضعاف النظام العراقي وإسقاطه، وبين النظام نفسه الذي اختزل الصراع إلى موضوع بقائه في السلطة. فالمهم في كل ذلك هو الإدراك أن هناك حالة تجمد عراقية دخلت عامها الـ ١١ من دون أفق للحل، واصبحت في جوهرها وبنتائجها أزمة وطنية خطيرة تتحكم بمصير وطن وبمستقبل شعب، مما يتطلب ولوج مناطق أخرى في التفكير والعمل وعدم الخضوع للرهانات، التي أثبتت فشلها في الماضي ولا لاعتباراته.

لا بد من أن يقود هذا التفكير في البداية إلى إدانة الحصار، بل إلى العمل على إحباطه وإنهائه، أولا لأنه عمل لا أخلاقي وسياسة غبية، ولأنه أيضا جريمة دولية يجري باسمها تدمير بلد وشعب وتعطيل فرصه في النهوض. وثانيا لأنه المبرر الذي يستخدم لمنع بلورة مشروع وطني كفيل بأنهاء الأزمة ووضع نهاية لعذابات العراقيين ونوائبهم وفق صيغة تضمن عراقا جديدا يحظى بتوافق وطني شامل ومشروع حضاري يمهد لاعادة دوره الفاعل في الساحة الإقليمية والدولية. هذه يجب أن تكون نقطة البداية الصحيحة، وخلاف ذلك، أي اللجوء إلى استخدام الحصار ونتائجه في تحقيق مكاسب في المعركة بين النظام وخصومه، تكون أي محاولة للخروج من النفق المظلم لا أخلاقية ومدحورة سلفا وطريق آخر اعمق ألما لاطالة عمر الأزمة.

خلاصة

إن البديل الأمريكي القائم على سياسة الاحتواء، من خلال الآليات المتبعة منذ عشرة أعوام لم تمثل في أي يوم بديلا موضوعيا لإنهاء الحالة العراقية الراهنة، خصوصا إنها أزمة وطنية تتطلب حلا وطنيا وليس خارجيا. إذ أن عناصر سياسة الاحتواء، وضعت كما هو واضح لخدمة أهداف الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة وخاصة موضوع الاستقرار والأمن في المنطقة، وبالذات أمن النفط وأمن إسرائيل. وهي أهداف لا يمكنها إطلاقا أن توفر البديل الذي يتطلع إليه الشعب العراقي أو يتلاءم ومصالحه. وان الأعوام العشرة الماضية تؤكد أن الإدارة الأمريكية ساعدت عمليا على تبديد كل الفرص التي أتيحت لتوفير البديل الوطني المناسب بل وضعت العصي في دواليب التغيير المنشود، وبالتأكيد فإنها فعلت وتفعل ذلك لمصلحة مشروعها الخاص المنسجم مع أهدافها.

إن الحل الجذري الوحيد لازمة العراق والذي ينقذه من المصير المحفوف بالشكوك ويمنحه المناعة ويمنح جيرانه والعالم الطمأنينة، هو أن تكون للشعب العراقي كلمته ودوره. وعدا ذلك فان حلقة البؤس ستستمر في الداخل بينما ستبقى دائرة التوتر والمخاطر تدور عليه وعلى جيرانه.

سفر في رحاب «مدن عتيقة»

• في السيرة الذاتية والتشكيلية للفنان اسحق نحلة •

زاهد عزت حرش

عودة متأخرة

هي سيرة اخرى لرواية العذاب المثخن جراحا بجسد الانسان الفلسطيني عبر مسيرة البقاء رغم أنف الغاصبين. هي الخطب الممتد عبر السنين، بالمستحيل نقاوم ولن نلين، انها الحياة.. تعرفنا ببعضنا عبر اسلاك السلاسل، عبر الحنين، عبر اسطورة القيامة «كالعنقاء من تحت الرماد»، سهمًا نحو السماء، كالطود، كالولادة من جديد.

زارني اسحق نحلة يحمل سيرته الذاتية والتشكيلية، يحمل ادوات مرسمه الممزوجة بغبار الهجيج، يملأ رئتيه بعبارات الحنين المنسوخة في كتاب حط على رفوف مكتبي، منذ لقاء مضى مع احد ابناء شعبنا المشردين بعيدا عن دياره.. حيث اهداني كتاب «مدن عتيقة يكتمل قمرها - في تجربة الفنان اسحق نحلة» يحمل في طياته تسجيلات توثيقية بالكلمة والصورة للسيرتين معًا.

اسحق نحلة، هو ابن قرية بيت نتيف من اعمال الخليل. شمالها قرية دير ابان، غربها قرى زكور وعجور، للجنوب منها بلدة صوريف المحاذية لحلحول فالخليل، والى شرقها بيت المقدس، وهي احد القرى التي هجر اهلها منذ بداية المأساة. بيت نتيف ككل بلدات الوطن العربي، تحيط بها الضيع الصغيرة التي اعتدنا على تسميتها «الخربة».. فكان من بين تلك الخرب، خربة تدعى «اسم الله» يقال ان ابراهيم الخليل قد عاش فيها وانجب ولده اسماعيل، حتى سمي اهل تلك البقعة بـ«السماعنة».

كان قد ولد في ربوعها الفنان الفلسطيني اسحق نحلة في احدى ليالي شباط من عام ١٩٤٦، بيد انه ما لبث ان اعتاد على ترابها وألوان الفرح اليانع فيها، حتى ابتلي بالرحيل المختزن الى اليوم في حنايا ذاكرته كشريط اشلاء صور بالابيض والاسود، وهو على اكتاف امرأة تركض به على ضفاف نهر الاردن في تلك الهجرة القسرية عن البيت والديار، وجموع من الاهل والجيران تهيم على وجهها هربًا من الطغاة. الى ان استقروا في مخيم «عقبة جبر» القريب من اريحا، حيث قضى فيه اسحق نحلة طفولته وبعضًا من شبابه، فقد امتدت المرحلة منذ ١٩٤٩ وحتى سنة ١٩٦٤، وفي هذا المخيم عرضت اعماله لأول مرة على الناس سنة ١٩٦٢، في معرض جماعي اقامته «وكالة الغوث» لمنطقة اريحا، وقد اشترى مدير الوكالة لوحتين من اعماله.

عرضت اعماله ايضا سنة ١٩٦٣ في القدس العربية، التي انهى دراسته الثانوية فيها سنة ١٩٦٤.

وحين لم تقتنع العائلة بجدوى دراسة الفنون الجميلة سافر الى الشام لدراسة الحقوق، وهناك وبمحض الصدفة التقى مع هيئة سعودية جاءت تبحث عن معلمين للتربية الفنية، سألوه عن شهاداته فقدم لهم لوحة تشكل بورتريت الملك فيصل «صورة شخصية»، فكانت تلك جواز سفره لدخول عالم الفنون بثبات ومثابرة. وبعد مضي ستة اعوام على عمله في مهنة التدريس في السعودية قام سنة ١٩٧٢ وغادرها الى المانيا لدراسة الفنون الجميلة في «فوبرتال»، حيث امضى هناك حتى عام ١٩٧٦، ومما قاله في ذلك: في المانيا لم اجد الفن للفن، ذلك اول ما ادهشني.. واول درس اخذته، كان بضع كلمات قالها الاستاذ«لقد مر هنا آلاف الطلبة، كلهم خرجوا الى الحياة العامة واسهموا في هذا الازدهار الذي ترونه في الصناعات الاخرى. ولم يخرج من هنا الا بعض الفنانين».

وبعد زوال سبع واربعين عاما قضاها في اراض غريبة عاد الفنان اسحق نحلة الى مسقط رأسه من جهتها الغربية قادمًا من شارع يافا - القدس، والمؤدي الى قرية عرتوف التي تحولت تحت وطأة الاحتلال الى مستوطنة «بيت شمس». وجاء في لقاء له مع الفنان محمد العامري قوله: «جاءت زيارتي الى مسقط رأسي متأخرة، لكني استعدت مخزونًا فنيًا في داخلي ومن مفردات انقلبت في هذا الداخل، فالالوان اصبحت لدي معتقة. كذلك الاشكال والعناصر، وفيما انا جالس على اطلال بلدتي وحجارتها ظهرت مشاهد في الذاكرة واختلطت اشكال الصخور بالشجر والطيور واصغيت لأصوات والى حركات. وعندما عدت بدأ ينفجر في داخلي على السطح».

التجربة الابداعية

بدأت العلاقة مع اللوحة في مضمار اثبات القدرات الفنية الكامنة داخل الفنان اسحق نحلة، فجاءت اعماله كلها تعبيرية رمزية تحمل في سطحها المضمون والكفاءة التقنية باعتماد ذلك على معطيات واقعية لبناء مضمون لوحة ما، فكانت اعماله مكتظة بالرموز والتكوينات وهو يقول حول ذلك «ربما انه لا ئم حيوية الشباب».

اما في مرحلة الدراسة الاكاديمية في المانيا، والتي جاءت بعد دراسة جادة على الذات ايام العمل في السعودية، فقد دخلت عناصر جديدة على اللوحة وقام بتنفيذ اعمال استولى الخط الفاصل فيها وحل ليسيطر على السطح في فضاء من «الاختزال والتجريد الصوفي». اما لاحقًا .. فيقول حول تجربته في خلط مواد مختلفة ما يلي: «كنت استحضر مواد كيماوية تذاب بالنفط واخرى عضوية تذاب، ثم احاول المزاوجة بينهما على السطح فتتفاعل المواد لتعطي تأثيرات في الملمس على هيئة نتوءات واشكال لبلورات مختلفة، ربما لذلك شعر المتلقي امام عدد من اعمال الثمانينيات برغبة في تحسس سطح اللوحة لما فيها من ملمس خشن، وظهرت نتائج مختلفة وغنية تأثر بها السطح بحسب سرعة المزج بين المادة العضوية والكيميائية او بطئها.. تلك المرحلة التجريبية خضتها على لون واحد هو البني».

رويدًا رويدًا بدأ يتضح الاسلوب الخاص بالفنان اسحق نحلة، وحول استقرار تجربته بعد عرض نماذج منها في ساحة الحياة الفنية، اذ ذاك من جراء تأثره بردود فعل الناس والفنانين اكتشف ان هنالك حاجة ضرورية لاغناء هذه التجربة، حيث قال: «فأضفت ألوانًا اخرى مع الابقاء على اللون الواحد سيدًا وان اختلف من بني الى سواه. شجعني ذلك على التسلل نحو الالوان الاساسية كافة، وابرازها على السطح وتغييب اللون السيد الى الخلفية ما جعل للسطح ابعادًا ثلاثة هي غير تلك الأبعاد المألوفة حتى لو كانت تجريدية، بمعنى تراكب التكوينات وألوان وبناء اللوحة من عدة مراحل والاشتغال على الالوان صناعة ثم ابراز التكوين الرئيسي او العنصر الاساسي، كلها كانت تعطي الابعاد لثلاثة مظاهر على غير ما تبدو عليه في العادة» ان المتلقي لأعمال هذا الانسان الضالع في البحث عن مكنونات الاشياء في بقاياها يلمس بكل وضوح نتائج هذه التجربة التي يتحدث عنها. ففي الاعمال المنسوجة من التكوينات الحجرية للوحة تسكن الصفحة رقم ٥٨، تحس بجلاء تداخل الرموز الحجرية بالرموز الجسدية للانسان في تناغم لوني يتهادى ما بين الاصفر والبني ومساحات متقطعة من الازرق والزهري، يتجلى فيه بقايا ابنية رومانية وكنعانية استوطنت حضارتها هذه الارض الحبلى بالصراع الانساني والحضاري على مر العصور. كما ان ما يميز رموز الاجساد البشرية انها دائمًا تظهر من الخلف لتخبئ ما تحمله من مآسي بانطوائها في اجواء الرموز الحجرية والبنيوية الاخرى. وهو في ذلك يحاول ربط الامر بمأساة الشعب الفلسطيني الذي كان عرضة لاعتداء الطغاة وذوي القربة، ولم يكن من يحمي ظهره العاري الذي شكل دائمًا جدار المواجهة.



• اسحق نحلة - زيارتي لمسقط رأسي تأخرت •



كلمات اخرى

في الكتاب صفحات تحمل اسماء كثيرة من خيرة الفلسطينيين والعرب، فقد كتب الكثيرون عن هذا الفنان، كل يحاول تفسير عطائه الابداعي من منظار تعامله الوجداني معه، وربما بتأثير العلاقة القائمة على الصداقة بينهم، بيد ان هنالك اكثر من اجماع على ان اسحق نحلة هو احد المبدعين المميزين في الساحة العربية والفلسطينية.

كان احدهم الفنان محمد ابو زريق، وهو فنان فلسطيني من مواليد ١٩٤٩ يعيش في الاردن، وقد واكب الحياة التشكيلية هناك اضافة الى كونه صاحب انتاج فني فهو ايضا من اول الذين اهتموا بالنقد الفني والقراءة البصرية. قال عنه الفنان اسماعيل شموط في دراسته «الفن التشكيلي في فلسطين»: يستخدم - محمد ابو زريق - عناصر واقعية سواء في الفكرة او في الشكل، يستمدها من البيئة المحلية والشعبية، ويستفيد بشكل جيد من الرموز التي يعبر من خلالها عن احاسيسه وعن وعيه. وقد جاء في سياق ما كتبه ابو زريق عن اسحق نحلة ما يلي: «اسحق نحلة مأخوذ بالكون وما الشخوص في اعماله الاخيرة الا عبارة عن سديم كوني، وقد استطاع ان يعطيها ذلك التماهي من خلال المشهد التصويري من عين النسر، فالمشهد البصري لديه واسع يحوي التفاصيل والاشياء والافق...».

على موعد

اليوم، على بقعة من ارض فلسطين، هدمت معالمها الانسانية، قوى الظلم والطغيان، يلتقي عدد من المبدعين الفلسطينيين، من كتاب وشعراء وممثلين وفنانين تشكيليين وصحافة واعلام ليعيدوا الى الذاكرة وقائع المجازر العديدة التي حلت بأبناء هذا الشعب، في محاولة لتجسيد وتوثيق الذاكرة الجماعية للانسان الفلسطيني على تراب الارض الام. فربما يكون لنا لقاء مع هذا الفنان الضالع بالكونية المنتشرة على اسطح لوحاته وداخل مكنوناته الذاتية، في تبنيه لوجهة الصراع الثقافي الحضاري في السعي للارتقاء بالمشروع الوطني الحضاري الفلسطيني الى مصاف الحضارة الانسانية.. فالى هناك!!



• من أعماله •

من الطبيعي بريجات

مشروبات بريجات الطيبة.
منعشة ولذيذة وذات مذاق
مميز وهي المشروبات الوحيدة
التي تحتوي على مركبات طبيعية.★
انتم مدعوون للتلذذ على مدار
العام بمشروبات بريجات الطيبة
والمنعشة والصافية والمعروفة.
والآن جديد★ من بريجات!
مجموعة مشروبات
بريجات بالب الطيبة
مع قطع الحمضيات.



★ في قناني ١.٥ لتر فقط

تساؤلات وهواجس في تحديد الهوية

أنا والآخر - قوميًا وانسانيًا

بقلم: المحامي وليد الفاهوم

• شيء من الفلسفة •

هذه الجملة معقدة. المقصود ليس فقط لغويا انما فوق اعتبارات اللغة. «الانا» هي جملة مفيدة. فعندما اكون، اكون وكثيرا ما اكون في العدم فأتلاشى.

قال ديكارت: «انا افكر اذن انا موجود». كأني بفاقد الوعي يقول: حتى لو لم افكر انا موجود.. هل من وجود دون تفكير او تفكير دون وجود؟

اذن انا موجود لأنني انا موجود. حتى لو كنت سطحيا. ان عقلي لا يستطيع ان يدرك ما هو غير موجود، او غير متشيئ.

ادراكي لنفسي نابع من كوني موجودا! وادراكي لغيري كذلك فأنا هو انا والآخر هو الآخر وانا هو الآخر ليست الا بدعة مهما تماهى اناي في هذا الآخر ام ذاك!. وهكذا جزمت.

كل شيء يبدأ بالذات ولا تستطيع ادراكها الا من خلال التضاد او التوافق وذلك الصراع فيما بين ذاتك وذاتك! او بين ذاتك والآخر او بين الآخر والآخر. الحديث عن الذات الواعية. وهذا الوعي يبدأ بالآخر، فالطفل ومنذ البدايات الاولى يتعلم من خلال الآخر ويدرك ذاته من خلال الآخر والمحيط. يقول الروائي اللبناني الياس خوري ان «الآخر هو المرآة التي تسمح للذات بالتعرف على نفسها».

وانا لا استطيع ادراك الغير الا من خلال هذا الصراع ايضا، اما عن طريق التناقض او التوافق.. التضاد والكراهية والصراع والتناحر او الألفة والمحبة و...

فلو ادركت كل «انا» ان حريتها تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين لما حدثت مشاكل وصراعات، ولو ان «الانا» عرفت حدودها ولم تتوهم حدودها لما حدثت مشاكل وصراعات.

وانا ابدع حين اكون الذات المنقسمة على ذاتها.. انا الذات التي تشققت الى شظايا. انا الذات الجماعية التي لا تدري كيف تخرج من ذاتها حتى في اسطح اوقات التجلي. الا من خلال عملية الادراك وزيادة الوعي والترقي.. وهنا يكون الابداع والخلق نتيجة الانقسام والتشظي والحيرة والارتباك وادراك كل هذا. وما الابداع الا عبارة عن اعادة ترتيب المتبعثرات او كما قال الشاعر السويدي الصوفي المعاصر (توفي سنة ١٩٦٨) عبارة عن دوزنة الايقاعات والصراعات والمكنونات الداخلية والا تمزق الانسان المبدع اربًا اربا.

اقول الذات الجماعية لان الذات الفردية لا تساوي شيئًا في هذا الفضاء الرحب وفي هذا العالم المتكالب. فكم وكم من الملايين مرت عبر التاريخ.. ومنذ بدأ الانسان يؤرخ.. اقول لا تساوي شيئًا لكون الفردانية صفرا في هذا الكون وان كان لدور الفرد حيزاً في مجرى هذا التاريخ.. لسرعة ذوبان الفرد في الوجود، حتى بعض الجماعات تذوب وتندثر. دول دالت. امبراطوريات زالت ولم يعد لها اثر حيال عظمة هذا الوجود.

والمقياس ليس عشرات السنين، انما الملايين.

تكون المأساة عندما يسكن الهم الجماعي في الذات الفردانية.

لا أحد يحدد لي موقعي سوى ذاتي وظروف ذاتي.

اوراقي مبعثرة.. احاول تنظيمها لأن في الكون نظاما. لا احد يستطيع ان يقول لي من انا سوى «اناي». لا احد يستطيع ان يحدد لي مكاني وان قيض لي ان اختار من جديد لما اخترت غيره. لا احد يستطيع ان يحدد لي انتمائي وقناعاتي سواي!

• شيء عن الأنا والكتابة والآخر:

أنا ابن هذه الاسرة ثم فيما بعد العائلة وهذا الحي وانا ابن هذه المدينة وانا ابن هذا البلد.. وهذا العالم.

انا انسان اولا وقبل كل شيء، وانتماءاتي تحددت منذ الاحتكاك الاول لوالديّ، وكان انتمائي الاول الى امي واخيرا الى اللحد الى التراب والى التلاشي دوائر كما تنداح مياه البركة حين نلقي بها حجرا.. من اللاشيء الى اللاشيء. ومن الصعب علي ان اثق بما هو غير موجود وغير متشيئ او غير كائن مهما بلغت قدرتي على التجريد.

فمن الناحية الانطولوجية ما هو موجود، موجود، وما هو غير موجود غير موجود، والعملية شبيهة بمسألة الكتابة. فهذه الكتابة - هذه المقالة - غير موجودة قبل ان تتشيأ وما حدث هو كالتالي:

قبل الكتابة احسست بالضياع، احسست باليتم والضياع فتوترت قبل ان اكتب وتشققت الى شظايا ثم لملمت اشلاء ذاتي واعدت بناءها، وادعي ان ذلك كان في نضج وفي لحظة ابداع وفي حالة تجلٍّ واضحة تماما بالنسبة لي، بعد غموض تام وبدون ادراك لحالة التوتر التي عشتها ساعات او اياما قبل الشروع بالكتابة، وبدأت افح الغموض وارسم فلسفيا (بمعنى فيلو صوفيا اي حب الحكمة) ارسم حدود الذات الفردانية بجميع انتماءاتها (دوائرها).. ايقاعاتها... خطوطها... اختلاجاتها .. ذبذباتها ومن خلال محاولات تنظيم هذه الفوضى التي في «اناي» توصلت الى هذه الحقيقة، حقيقة وجودي الذي ما كان لأن يتشيأ اصلا لولا وجود الآخر، ولنقل وجوديا انه كان نتيجة العلاقة بين ابي وامي، وكان وجودي قد بدأ من وجود الآخر.. لكن «انا هو انا وهو هو».

وحين تبدأ الدوائر تنداح تتوسع الحلقة وتندمج او تتنافر كأنها تقوم بعملية الطرد عن المركز من دائرة الرحم/الجنة الرهوية .. حتى تبلغ التلاشي، فاما ان تضرب الموجة بجوانب البركة وترتد او تستمر في التلاشي حتى اللانهاية! من هنا يبدأ الانسان في التكون في ظهر ابيه ويبقى تسعة اشهر او سبعة في مسكنه الاول - رحم امه - وفي محيط الرحم يبدأ بالتشكل واخذ صفات المنشأ او بعضها، وكما يقال «البطن بستان» فلا تجد اثنين شبيهين الى حد التطابق التام. فكل «انا» فريد وعالم خاص.

ثم تبدأ الدائرة في الاتساع من محيط الرحم كما اسلفت الى محيط الاسرة الى محيط الحي.. القرية... المدينة.. البلد.. القطر.. العالم.. فانا هو انا وكل سواي هو الآخر..

وكلما ادرك الانسان ذاته يعي غيره. فقضية الوعي وتنامي الوعي هي مسألة ذاتية.. ومن المستحيل ان تجد من يوافق على نفي ذاته لأن المحافظة على الذات هي جزء لا يتجزأ من غريزة المحافظة على النوع او النوع المتطور باستمرار.

ان وضعي هنا في هذه البلاد فريد من نوعه اذا ما قارناه بوضع الاقليات الاخرى في العالم.

فمن جهة «انا» اعيش كأقلية قومية في اسرائيل لكنني وفي ذات الوقت اعيش كأغلبية في المحيط.

ان وضعي الاقلياتي هنا وشعوري بالاقلية غير متكامل.

صحيح انني اقلية لكن لأقليتي هذه جذور فانا من السكان الاصليين ولي امتداد في العالم العربي. وليس لدي شعور بالهامشية نتيجة لموقعي هذا. فانا على عكس الاخ شمعون بلاص اليهودي ذي النشأة العربية العراقية القادم من العراق الى اسرائيل والقائل انه:

«على الحد الفاصل بين الطرفين، افهم هذا وذاك ولا اشارك ايا منهما في رؤيته» (مشارف ١٠/آب ١٩٩٦، من الآخر؟ ١١٧) فهو يعاني من هذه الثنائية كما شخصياته الروائية والقصصية وفيها «تحددت اكثر فأكثر معالم الشخصية اللامنتمية او المغتربة والهامشية (Outsider) في اعمالي» (المصدر ذاته ١١٨).

وكانت بالنسبة اليه «شخصية الآخر بمعناها الواسع هي شخصية الفرد الخارج عن الجماعة، او المنشق عنها، او المندمج فيها والرافض لها في آن واحد.» (المصدر ذاته، ١٢٠).

ما بين تأكيد الأنا ونفي الآخر

ان الفكر الصهيوني بطبيعة الحال يتصادم مع الفكر القومي العربي وخاصة بجزئه الفلسطيني، لذلك من العبث ان تظل هناك «امور لا نتحدث فيها» كما حدث في علاقة الشاعرة داليا رابيكوفتش مع اميل حبيبي وسهام داوود كأحد نماذج الوعي الفلسطيني. (مشارف ٩/حزيران ١٩٩٦، بموته تقلص عالمي/داليا رابيكوفيتش، ٩١).

اذن لا بد من المواجهة كما فعل آدم باروخ على طريقته الخاصة، «جلسنا الواحد ازاء الآخر وامعنا النظر ببعض. وبدا كأن عيوننا صارت من البنانير الزجاجية؛ زوجين من العيون على طبق مسطح.

ادركت ماذا ارى في عيني اميل حبيبي. لقد رأيت نفسي، اي انني رأيت نفسي كما رآني اميل. انه يحدد نظرتي الى ذاتي. وانا احكم على نفسي حسب الشارة المطبوعة في وعي «الآخر» وانعكاسها عليّ.

هذه هي احدى قواعد هذا المكان اليهودي - العربي، فأنت ما يراك الآخر، وفي خلال سنوات، «الآخر» هو الذي يعرّفك».

(مشارف ٩/حزيران ١٩٩٦، اربع عيون على طبق واحد، آدم باروخ، ١٣٣) وهذا الصدام لا بد منه، وهذه النظرات الثاقبة المتفحصة المتصارعة بشكل حضاري لا بد منها. وعلينا ألا نكنس السجادة ثم نرفع طرفها ونضع الغبرة من تحتها!

اذن، لا بد من صراحة الطرح وجرأة الطرح.. فصديقك من صدقك وليس من صدّقك.

الكاتب والشاعر والفيلسوف يحلمون ويطرحون الاسئلة اما السياسي فيحاول الاجابة عليها من خلال جدلية المعقول او الممكن واللا معقول.



• أثر اللجوء.. معركة على التشظي •

● كيف لا اعيش هذا الهم الجماعي وقد كان والدي رحمه الله جزءًا منه. واصبحت فيما بعد انا كذلك.. لقد وضع والدي دم قلبه في مزرعة بتل الفار في مرج ابن عامر سنة (١٩٤٥) اذكر انها اطعمت تفاحا سكريًا شاميًا قرقشانيًا واجاصًا ودجاجًا وعسلاً.. واذكر اننا كنا نتراجد بحبات التفاح الصغيرة.. واذكر اننا اصبحنا لاجئين عام (١٩٤٨) وتم حرث اشجار المزرعة وتخريب بئرها وبيوت الآدميين والبهائم، ومن ثم مصادرتها.. فكيف لي الا اتفجر صباحًا وألملم اشلائي كل مساء؟! ●

يطرح راضي شحادة «كفنان مسرحي يبحث عن ذاته الفنية و... هويته السياسية» السؤال المشروع جدًا: «ماذا نفعل وجميع الحلول المطروحة لم تأخذنا بالحسبان ولم تلتفت الى وجودنا على ارضنا ووطننا الاصل والام؟».

(فلسطينيون في اسرائيل، مشارف ١٢، تشرين الثاني ١٩٩٦، ٨).

ويؤكد ان اسلوب تحركنا وطريقة تصرفنا هي التي حددت شخصيتنا في نظر الآخرين، المصدر ذاته ٩) ثم يصر على الرغم من صعوبة الموقف انه علينا ان ننتهج «توازنًا في السير على الخط الاخضر وعدم تجاوز الخط الاحمر.. وعلينا ان نتعلم من الرسامين كيفية الفصل بين الخطوط الحمراء والخضراء والسوداء والبيضاء من جهة وبين الخطوط الزرقاء والبيضاء من جهة اخرى. واذا تعمدنا الخلط فيما بينها فلنجعل ذلك من متطلبات لوحتنا نحن وليس لوحة خصمنا.» (المصدر ذاته، ١٢) كل ذلك بهدف المحافظة على الذات القومية من الانقراض، «انقراض الاصل والهوية والتاريخ والجذور والشخصية الكلية للانسان..» (المصدر ذاته، ٢٢).

اجل، فان ممارستنا وتصرفنا تحددان شخصيتنا في نظر الآخرين.. كيف يرانا الآخرون مهم جدا في رسم صورتنا لكن الاهم هو كيف نرى نحن انفسنا وبناء على ذلك تتحدد ممارساتنا وتصرفاتنا.

فاذا اخذنا مثلا الدائرة الوطنية ومن ثم الدائرة القومية اقول انني اذا وافقت على الهجرة اليهودية مثلا، التي هي في صلب دولة اليهود/ اسرائيل كما تعلن عن نفسها رسميا انما انفي ذاتي الفلسطينية وبالتالي ذاتي القومية وبعدها الانسانية حتما.

فالهجرة اليهودية الصهيونية شرقية كانت (اقرب الي من حيث المنشأ والمأكل والمشرب والعادات والتقاليد) ام غربية هي عبارة عن نفي لوجودي انا الفرد وانا كذات جماعية. ليس لأن «الآخر» هو فقط الغير الذي يقع خارجا عني انما لانه... «الآخر» القادم الجديد الذي ينفي وجودي كذات فردانية وكذات جماعية ويريد ان يحل محلي.

حتى لو فرضنا جدلا ان «الأنا» قبلت بهذه الوضعية فانها مرفوضة من قبل «الآخر».. افرادًا وجماعات وشعبًا وامة وبالتالي ثقافة وحضارة.

ولنستمع الى ما جاء في احد التقارير لمركز «ادفا» عن ميزانية الدولة. فالهجرة وعملية استيعاب المهاجرين «القادمين الجدد» هي في اول سلم الاولويات: يقول ما معناه:

واذا كانت الزيادة في ميزانية وزارة التربية والتعليم تعتبر دليلا على اهمية التعليم ووضعه على رأس سلم الاولويات «الوطني» فان الزيادة هي في الواقع بتلك الارقام المخصصة لاستيعاب الهجرة ورفع اجور المعلمين الناتج عن نضالاتهم المهنية.

بالمقابل فان ميزانية خدمات التربية والتعليم والرفاه الاجتماعي ببلدات التطوير تقلصت سنة ١٩٩٦ بنسبة ٣٠٪ بالمقارنة مع سنة ١٩٩٠.

وكذلك الامر في مشروع ترميم الاحياء فقد انخفضت حصته من ميزانية التربية والرفاه بنسبة حقيقية سنة ١٩٩٦ هي ١٢٪ مقارنة بنسبة ١٩٩٥.

هذا ناهيك عن الغاء المشروع التعليمي «يوم التعليم الطويل» نهائيًا هذه السنة ١٩٩٦ وهو مخصص لبلدات التطوير اليهودية!

اذكر انه سنة ١٩٩٤ توجهت «المؤسسة العربية لحقوق الانسان» الى المحكمة العليا بخصوص اليوم الدراسي الطويل الذي لا يشمل المدارس العربية بهدف الغاء التمييز فكانت النتيجة ان ردت الدعوى لكن بذات الوقت فرضت المحكمة على الدولة دفع الاتعاب لمحامي المؤسسة!

وفي عملية الموازنة بميزانية الدولة، عادة شيء يكون على حساب شيء آخر...

اتباعا للاهمية والحاجة «الوطنية».. فالسياسة الصهيونية التوجه تحتاج الى زيادة الهجرة وزيادة العسكرة(!).

وهذه وتلك تحتاج الى زيادة الميزانيات فيها وتقليصها في ناحية اخرى كالتعليم ومكافحة الفقر وترميم الاحياء الشعبية ماديًا ومعنويا في اوساط اليهود الشرقيين والعرب. لم يتغير شيء ونحن على اعتاب الالفين!

ليس من الضروري ان يتمشى كل شيء مع المنطق، فالمنطق يقول انه في مرحلة السلام مع الفلسطينيين والدول العربية يجب ان تقل ميزانية الجيش وان تزيد ميزانية الثقافة والفنون والعلاقات الخارجية وكل ما يقرب ويوحد ولا يفرق ويبعد..

فما الذي يحصل الآن ونحن على مشارف نهاية عام ١٩٩٦ او حتى اواسط الالفين؟

لقد زادت ميزانية التشرنق والتخندق والاستيطان!

لاحظ ان اللكنة الغالبة على المستوطنين هي لكنة امريكية او غربية بشكل عام.

هذه هي الحقيقة التي لا ادعي انني املكها فالسمة الغالبة في اسرائيل هي سمة الثقافة والحضارة الغربية الاشكنازية.

هذا، في اعتقادي جوهر الصراع بالنسبة لي انا الذات الفردية التي يشكل الدين الاسلامي او المسيحي والانتماء الوطني والقومي (الفلسطيني/ العربي) والتطعيم الاسرائيلي - شئت ذلك ام أبيت - سماتها وصفاتها الاساسية.. ولا بد للتوتر الخارجي والعلاقة التناحرية بين هذه الانتماءات ان تحدث شروخًا في عملية البحث عن الهوية التي هي في الواقع ليس فقط ثنائية عربي/ صهيوني وانما اكثر بكثير من كونها هذا وان كان هذا الصراع الثنائي هو الاكثر حدة.

فعلى الرغم من هذه الحدة لم اشعر في اي يوم من الايام بأزمة ثنائية الانتماء هذا.

اذكر انه قبل خمسة وثلاثين عاما وعندما لبيت دعوة صديقين زوجين يهوديين عزيزين جدا على قلبي، لزيارتهما بتل ابيب يوم عيد الاستقلال - اذكر انني تمنيت لو ان الارض انشقت وابتلعتني. واصابتني حالة غريبة من شدة التوتر والانفعال فأجهشت بالبكاء في الشارع العام قريبا من شاطئ البحر.. تذكرت انني لا املك شيئًا وهم يملكون كل شيء وادركت انني انا هو انا والآخر هو الآخر. القهر هو الذي ابكاني والشعور بالغبن التاريخي.

لم انفعل نتيجة لأزمة الانتماء.. لا احد يحدد لي انتمائي.. ولكن التوتر بين الانا والآخر وشعوري العميق بالغبن التاريخي وتوتر العلاقة بيني كأقلية قومية وبينهم كأغلبية هو ما جعل العلاقة تتوتر وتظهر بأعنف صورها بهذا الزخم الاحتفالي والانفعالي. حالة التوتر هذه ملازمة «لكل اقلية في علاقاتها مع الاكثرية» كما يرى شمعون بلاص.

(مشارف، ١٠/آب ١٩٩٦، من الآخر؟، ١٢٠).

ان الادراك وتنامي الوعي يعمل دائمًا في مصلحة توسيع دائرة الانا وانفتاحها - بعكس الجهل الذي يعمل عادة على انغلاقها وتقوقعها، بيتيا او قبليا - او قوميا بحسب حجم الدائرة.

ان شدة وقع المأساة الاشكال او المشكلة على الانا الخاص بي لا تحول عندي دون رؤية المأساة، الاشكال او المشكلة لدى الآخر.

كنت في حينه ادرس الفلسفة وعلم النفس فكتبت عن ذلك اليوم وعن غرق الغواصة الاسرائيلية «داكار» محاولا فهم ذاتي والآخر لكن ولشدة هول المأساة ان المجلة التي ارسلت لها الكتابة رفضت نشرها، فكان «ظلم ذوي القربى اشد مضاضة على النفس من وقع الحسام المهند». فأنا ما بين الصحوة والغفوة من شدة حزني يكبر فيّ الانا وكذلك يتضخم الآخر.. وهذا التضخم في اناي لا يمنعني من ادراك الآخر.

وكثيرًا ما عدت الى داخلي وقاومت غضبي وحقدي وكراهيتي ليس خوفا من الآخر بل من الانا الانساني الذي يربض فيّ!

والآخر ليس بالضرورة يهوديا ففي هذه الرؤية الثنائية كثير من الجهل والغباء وضيق الافق والتقوقع.. من هنا وكما اسلفت، كلما زادت دائرة المعرفة كبر حجم الانا والآخر معا، وازداد التشعب والتداخل.

(يتبع)

سهيل قبلان

جودة البيئة من جودة الانسان

* الخامس عشر من آب الجاري، كان يوم محبة البيئة. وقد بادرت وزيرة البيئة دالية ايتسك، الى هذا اليوم في محاولة لتعميق ارتباط الانسان بالبيئة والسعي الدائم للحفاظ على جودتها ونقائها. وفي هذا اليوم، كان الدخول الى الحدائق العامة والمواقع الاثرية في جميع انحاء البلاد، مجانًا، لضمان تدفق اكبر عدد من الجماهير الى تلك المواقع وقضاء يوم ممتع في احضان الطبيعة والاستمتاع بحفيف اوراق الشجر وزقزقة العصافير ونغمات النسائم البليلة الناعمة والبرامج الترفيهية والفنية والفكاهية والتثقيفية المنوعة التي قدمت. وسيتحول هذا اليوم الى تقليد سنوي.

لا جدال حول مدى اهمية مثل هذا اليوم، وانه سيساهم في غرس وتعميق نزعة الجمال والبها، في النفس البشرية، فأن ترى حديقة خضراء عامرة بشتى انواع الورود والازاهير وفواحة العبير، افضل من ان ترى الاشجار المحروقة والازهار المصوحة الذابلة والعصافير الممزقة واكوام القمامة والخردة والجيف.

والسؤال الذي يطرح نفسه، هل يكفي اخذ الناس الى احضان الطبيعة ليوم واحد، لكي نضمن جودة البيئة؟

وماذا مع السياسة الرسمية المنتهجة التي هي الاب الشرعي لكل ما تعانيه البيئة من اخطار التلوث والبشاعة والتدمير وعدم الحفاظ على جودتها وروعتها؟

فكم من قاعدة عسكرية ومخازن اسلحة وذخائر خطيرة، تنتشر في جميع انحاء البلاد، فهل وجودها يضمن جودة وروعة وجمال البيئة؟

ويقال ان اسرائيل صغيرة المساحة الجغرافية، بمثابة ترسانة عسكرية ضخمة، فهل ذلك في مصلحة جودة البيئة والطبيعة والانسان؟!

ان الوزيرة دالية ايتسك، من اصحاب رسم السياسة الرسمية واتخاذ القرار، فهل تسعى لتطوير يوم محبة البيئة والارتقاء به ليتحول فعلاً الى يوم عرس البيئة الذي يقام احتفالاً وابتهاجًا بتغيير جذري للسياسة الرسمية المنتهجة وما تشكله من اخطار حقيقية على البيئة والانسان؟

لقد انتشرت الآلاف المؤلفة من الجماهير بين احضان الطبيعة في يوم محبة البيئة، وليوم واحد، فماذا مع باقي ايام السنة؟ ولا نبالغ في القول، انه يمكن في اسرائيل، وبناء على الواقع الملموس والمعيش ان يجري يوميًا احياء نشاط ما تحت اسم معين، ومن تلك الايام على سبيل المثال لا الحصر، يوم محبة الانسان، حيث تجري النشاطات المنوعة لتعميق العلاقات بين الناس بغض النظر عن اللغة والدين والانتماء واللون، وتعميق رؤية المشترك بين الجميع فكلنا بشر ابناء تسعة اشهر، وهناك حاجة لاعلان يوم كنس الاحتلال، فالاحتلال هو المستنقع الذي تفقس فيه وتنتشر منه كل الآفات الخطيرة وممارسات القمع والكبت والعنف والحقد والكراهية.

وهناك حاجة لاعلان يوم مكافحة العنف بكل اشكاله. ويوم ابادة كل الاسلحة ووسائل القتل والتدمير.

ويوم تنظيف الدولة من كل مظاهر وممارسات وتصريحات التمييز العنصري ضد العرب. ويوم التعايش والتآخي والتفاهم اليهودي العربي. ويوم تنظيف الدولة والعالم من اسلحة الدمار الشامل.

ويوم احترام المرأة كانسان كامل متكامل.

ويوم فصل الدين عن الدولة وعدم تسييس الدين. ويوم مكافحة البطالة واستغلال العمال. ويوم النضال لتحويل الاموال لصالح الانسان وليس للحرب ووسائل القتل والتدمير، ويوم اللقاءات بين اليهود والعرب، حيث يستضيف اكبر عدد ممكن من اليهود عائلات عربية والعكس ايضا، وذلك لتعميق التفاهم والتآخي. ويتحقيق ذلك، واول شرط لذلك تغيير جذري في السياسة الرسمية، تضمن فعلاً بيئة جيدة ونقية وخضراء وجميلة وعندها تكتمل جمالية الصورة، بيئة جميلة يسكنها انسان جميل وانساني واصيل.



الفلسطينيون:

تأليف العالمين الإجتماعيين: باروخ كمرلنغ و يوئل شموئيل مجدال
ترجمه للعربية وأعده للنشر: محمد حمزة غنايم

تنشر «الإتحاد» على حلقات مسلسلة الترجمة العربية الكاملة لكتاب «الفلسطينيون: صيرورة شعب»، الذي وضعه عالما الإجتماع البارزان، البروفسور بارخ كمرلنغ، المحاضر في الجامعة العبرية في القدس، والبروفسور يوئل شموئل مجدال، المحاضر في جامعة سياتل في الولايات المتحدة الأمريكية، وصدر بالعبرية في العام الماضي (١٩٩٩). ويعتبر «الفلسطينيون» من أهم الكتب الصادرة مؤخرا، والتي تتميز بكونها تحمل نظرة مغايرة مناقضة للرواية الصهيونية التقليدية حول النزاع وآثاره وحول تاريخ الشعب العربي الفلسطيني وصراعه من أجل حقوقه القومية العادلة. وقد حصلت «الاتحاد» على حقوق النشر الخاصة باللغة العربية.

بعد الانتفاضة نشأ وضع من التعادل، احس فيه كل طرف انه مهزوم، وإن لم يكن مستعدا للاعتراف بذلك، لا تجاه نفسه وبالتأكيد ليس تجاه الطرف المقابل. في اوساط الفلسطينيين تبدلت، بعد حوالي السنتين، حالة النشوة العامة باليأس المتجدد إزاء الطاقة المحدودة في الانتفاضة وغياب المقدرة على استبدال منجزاتها بالتقدم على الحلبة السياسية. اوصلهم هذا الاحساس الان للعودة الى البحث عن طريق بديل لإنهاء الاحتلال. في ربيع ١٩٨٨ طلبت منشورات «القيادة الموحدة» بوضوح مساعدة وتدخلا خارجيين. بعد انقضاء مدة من الزمن، عكس تأييد الفلسطينيين لصدام حسين في حرب الخليج املهم اليائس بأنهم سيتمكنون من وراء ذلك من تحقيق ما كان واضحا ان الانتفاضة لم تحققه. بعد هزيمة العراق كتبت ساره روي عن قطاع غزة: «الفلسطينيون الجدد معزولون تماما، لا حول لهم، وتتناوبهم المخاوف. الجيش يضايقهم يوميا وهم لا يملكون طريقة قانونية يدافعون بها عن انفسهم. الحياة اليومية محبطة الى حد لا يطاق، والمخلوقات يائسة حقا من امكانية العثور على ملاذ». كذلك تضاءلت موارد الفلسطينيين الاقتصادية الى حد كبير، بعد ان حولهم تأييد منظمة التحرير الفلسطينية وسكان المناطق المحتلة والفلسطينيين في الغربة لصدام حسين الى غير مرغوب بهم في اجزاء كثيرة من الشرق الاوسط. انهارت الجالية الفلسطينية المزدهرة في الكويت، التي كان فيها قرابة ٤٠٠،٠٠٠ نسمة، مع هزيمة العراق واعادة تشكيل حكومة الكويت، وفي اواخر ١٩٩١ بقي اقل من نصف الجالية هناك. وفي الاردن عانى الاقتصاد كثيرا، وقد اثر ذلك على الفلسطينيين هناك وعلى فلسطينيي الضفة الغربية ايضا، الذين تلقوا اجورهم بالدينار الاردني: كانت قيمة الدينار في يناير ١٩٨٩ اقل من نصف قيمتها قبل ذلك بستة شهور فقط. مع بداية الازمة في الخليج في اب ١٩٩٠ تعمقت الازمة ايضا في المناطق المحتلة ذاتها، فالحالة الاقتصادية التي كانت صعبة بطبيعة الحال في الفترة التي سبقت الانتفاضة، ساءت مرة واحدة: وبلغت نسب البطالة في بعض المناطق من ٣٠٪ الى ٤٠٪. وازداد الوضع سوءا مع بدء قصف قوات التحالف المعادي للعراق على العراق، وبدء هجمات صواريخ «سكاد» العراقية على اسرائيل، في شهر يناير ١٩٩١. وساهم الجمود في اقتصاد اسرائيل وطرد الفلسطينيين منها مع انتهاء الحرب في تعميق الازمة الشديدة التي نشأت بعد ان اوقفت دول عربية مساعداتها لمنظمة التحرير، التي كان جزء منها مخصصا لسكان المناطق. مع التقليص الحاد في تدفق الاموال القادمة من طرفهم تذمر اصحاب المصالح الاقتصادية الصغيرة في المناطق من هبوط بنسبة ٨٠٪ تقريبا في اعمالهم.

مع انه من الصعب التوصل الى معطيات دقيقة وشاملة، الا ان عددا من المعطيات التي تم جمعها في قطاع غزة تشير في اسوأ الاحوال على حجم المشكلة. في سنوات الانتفاضة الثلاث الاولى هبط هناك المنتوج القومي الخام بحوالي ٣٠٪؛ وهبط دخل الفرد من ١٧٠٠ دولار الى ١٢٠٠ دولار، وفقدت عائلات معينة حتى ثلاثة ارباع دخلها؛ وتدنى نقل الاموال من الخارج بـ ٧٥٪؛ وشهدت المدخولات من العمل في اسرائيل هبوطا حادا. مع اندلاع حرب الخليج توقف العمل في اسرائيل نهائيا، وبعد الحرب لم يقترب ثانية من المستوى الذي ساد قبل الحرب. فقد بدأ الاقتصاد الاسرائيلي في ذلك الحين باستيراد عمال اجانب من الشرق الاقصى وشرق اوروبا، احتلوا كان الفلسطينيين، وهي ظاهرة تعاظمت في الاساس منذ مطلع التسعينات. كذلك اصبح مهاجرون قادمون للتو من الاتحاد السوفييتي، استحوذ اليأس عليهم لغياب فرصهم الاقتصادية، يملأون الان اماكن العمل الشاغرة. في الشهر التالي على انتهاء الحرب، عمل في اسرائيل عشرة الاف من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي نسبة اقل من ١٠٪ من عددهم قبل الانتفاضة. وتشير الزيادة الكبيرة في عمل الاولاد، والطلبات المقدمة لوكالة الغوث الدولية لخطط غذائية اضافية (حتى ٢٠٠٪) والارتفاع الحاد في عدد المحتاجين للمساعدة الطارئة في الغذاء، الى الضائقة الاقتصادية الشديدة التي سادت في غزة. وتدل عدة تقديرات اقتصادية تتعلق بالضفة الغربية على ظروف صعبة مماثلة. بعد اربعة شهور على بدء الانتفاضة، هبط المنتوج القومي الخام في الضفة الغربية بـ ٢٩٪، وهبط استهلاك الفرد بـ ٢٨٪، والعمل بـ ٣٦٪. وتدنت حصة المقاولين الثانويين من غزة والضفة الغربية في البناء في اسرائيل، التي وصلت في الماضي الى ٢٠٠ مليون دولار، الى الصفر. وهبطت الصادرات الى اسرائيل في السنة الاولى على الانتفاضة بـ ٥٠٪، واستمرت بالهبوط فيما بعد.

على رغم ذلك كله، لا تزال الانتفاضة ابرز حدث في تاريخ الفلسطينيين القريب، باستثناء اقامة «السلطة الوطنية الفلسطينية»، في قسم من اراضي الضفة الغربية وقسم كبير من قطاع غزة (انظر الفصل العاشر). الا انه يجب اعتبار اقامة «السلطة الوطنية» واحدة من نتائج الانتفاضة، كما سنوضح فيما يلي. اثار التمرد احساسا بوحدة الجماعة، وبكونها مصممة وذات اهداف واضحة، ونجم عنه ما وصفته لوري براند «منح تفويض متجدد» (للقيادة المحلية). لكن، وكما حدث في تمرد ١٩٣٦ - ١٩٣٩، ففي هذه المرة ايضا، وبموازاة الاحساس بالهدف المشترك، تكشفت الشروخ. اية انتفاضة شعبية تظهر بوضوح تام صراعات تتعلق بصورة المجتمع المستقبلية، من يقوده، ما هي طبيعة العلاقة بين القادة والتابعين، وما هي اصول اللعب، وتظهر كذلك المعتقدات والرموز المختلفة. يحدث ذلك على رغم الجهود المبذولة لطمس التوتر واشاعة اجواء وحدوية. وبنظرة للوراء، ومثلما انه يمكن تبين كيف ان الاسئلة الهامة حول مستقبل الفلسطينيينوهويتهم ثارت في اعقاب تمرد ١٩٣٦ فوق السطح، هكذا حدث في اعقاب الانتفاضة. وتمحورت النزاعات بين التجار و «الشباب»، بين سكان مدن الساحل وقرويين من داخل البلاد، وبين مسيحيين ومسلمين، حول المستقبل. ولعل قرب الانتفاضة من ايامنا هذه، تتسبب بأن نكون قصيري نظر قليلا في هذا الموضوع، لكننا نستطيع رغم ذلك الحصول على فكرة ما عن التصدعات التي شهدها المجتمع الفلسطيني بعد ذلك. وتشير حقيقة ان قرابة ٥٠٪ من قتلى الانتفاضة قُتلوا بأيدي فلسطينيين اخرين بتهمة التعاون مع اسرائيل، الى التشوهات الصعبة التي نشأت في المجتمع الفلسطيني والى تفكك الثقة الاساسية، نتيجة لسنوات الاحتلال الكثيرة. وسيقول الفلسطينيون ان تصفية المتعاونين الحقيقيين او الوهميين تميز كل تمرد، وفي هذه المرة ايضا كانت جزءا لا يتجزأ من التمرد وكانت لازمة من الناحية العملية وكذلك من الناحية الرمزية.

فاجأ اندلاع التمرد واستمراره العنيد القيادة الممأسسة، بالضبط كما فوجىء المفتي ورفاقه من الاضرابات العامة التي هزت البلاد في ابريل ١٩٣٦. ومثل امين الحسيني، سارع ياسر عرفات وبقية قادة «الخارج» الى القفز على عربة التمرد الجديد والامساك بالمقود. وبوصفه «اطفال الحجر» كنتيجة لثورة «فتح» - منظمة التحرير، وهي صلة ثبت انها مهمة جدا لجهود منظمة التحرير للعودة الى احتلال مكانتها في الحلبة الدولية



بعد الهزيمة في لبنان، اثبت ياسر عرفات مجددا قدرته القيادية. على رغم نشوء الصلة بين منظمة التحرير والانتفاضة، يخيل ان توترا معينا ظهر بين الاوساط العليا في المنظمة وبين «القيادة الموحدة»، في نصف السنة الاولى. هناك عدم اتفاق بارز بشأن مستوى النزاع العلني فيما بعد. وهناك من يدعي وجود انسجام تام بين القيادتين الداخلية والخارجية، وان «القيادة الموحدة» بكل بساطة «ترى نفسها الذراع السياسي الناشط المحلي لمنظمة التحرير الفلسطينية». ويشير اخرون، مثل اميل صالح وهليل فريش، الى استمرار الصراع بينهما على استقلالية «الداخل». لكن النزاع العلني لم يكن الاساس، بل التوتر الخفي حول مكانة القيادة المحلية في الحركة القومية العامة. في الفترة التي ادت الى الانتفاضة، جرت محاولة من جانب قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لتوثيق الرقابة على قادة غزة والضفة الغربية. اصبحت الانتفاضة توفر الان لسكان المناطق المحتلة فرصة التأثير على مواقف منظمة التحرير السياسية، واشغال دور محترم في تحديد جدول الاعمال السياسي القومي وتغيير طريق العمل القومي المتعارف عليها. ضغطت القيادة المحلية في الاساس على منظمة التحرير للتسليم بوجود اسرائيل وقبول صيغة «دولتين» كحل للنزاع، وكذلك الموافقة على المشاركة في محادثات سلام مع اسرائيل بمبادرة الولايات المتحدة، على رغم الإبعاد الرسمي لمنظمة التحرير عن المحادثات (ودمجها غير الرسمي في الوفد الفلسطيني - الاردني). عمليا، وبموجب مقابلة اجرتها هلينا كوبان مع عرفات، ضغطت قيادة «الداخل» على اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير للتخلي او تعليق «الكفاح المسلح» بالنسبة للانتفاضة. «لم يعد بالامكان استمرار الاستخفاف (بالرسائل التي وصلت من قادة الضفة الغربية وغزة) كما جرت العادة قبل ديسمبر ١٩٨٧»، قالت في كتابها. بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيادة عرفات، فإن القدرة على الفوز باستمرارية ولاء واخلاص سكان المناطق المحتلة داخل التمرد وبعده ايضا، وتماثل المنظمة مع الانتفاضة الشعبية، كانت انجازا محترما لكنه كان مقرونا بالثمن. فقد قوت موقف منظمة التحرير ذاتها، مقابل عناصر اخرى كانت ما تزال تحاول التأثير على مستقبل الفلسطينيين - الملك حسين في الاردن والرئيس حافظ الاسد في سورية، في الاساس. في ٣١

صَيرورَة شعب

يوليو ١٩٨٨ تخلى الملك حسين عن صراعه المتواصل مع منظمة التحرير على التأثير في الضفة الغربية وتخلى رسميا عن نيته العودة الى حكم الضفة الغربية وتمثيل الفلسطينيين كافة. وقع ذلك بصورة مفاجئة تماما. حتى بعد ان انتهت الانتخابات البلدية في الضفة الغربية بفوز مرشحي منظمة التحرير، ظل الاردنيون يحاولون تفعيل نفوذهم. سمحت هذه الخطوة لأول مرة منذ ١٩٣٧ بنشوء قيادة داخلية مثقفة. كانت صلاتها قليلة مع الهاشميين. لكنه يجب ان نضيف بأن الملك حسين لم يغلق كافة الابواب، وظل سكان الضفة الغربية على سبيل المثال، محتفظين بالمواطنة وجوازات السفر الاردنية (لمدة خمس سنوات).

كان ارتفاع وزن «الداخل» - الذي عرف اسرائيل وثقافتها السياسية معرفة حميمة وكان بعيدا عن التصورات المهيمنة والقوالب الجاهزة بشأن «الكيان الصهيوني» التي ميزت قادة «الخارج» - مقرونا كما اسلفنا بضغوط من جانبه محاولا التوصل الى تسوية، بموجب صيغة «دولتان لشعبين». في اعقاب هذا الضغط، وفي ضوء انجازات الانتفاضة (مقابل الفشل النسبي لـ «الكفاح المسلح»)، اضطرت منظمة التحرير الاعتراف بحق اسرائيل في الوجود (وهكذا حدث مثلا انه في مؤتمر صحفي من يوم ٢ مايو ١٩٨٩، وردا على سؤال صحفيين وبضغط من الاميركان، صرح عرفات انه مستعد للاعتراف «بحق كافة دول منطقة الشرق الاوسط بالعيش بسلام وامن»، مشترطا ذلك بتطبيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. عندما ضغط عليه الصحفيون حول «الميثاق الوطني»، الذي انكر حق اسرائيل بالوجود - بند ١٩ بشكل خاص - صرح رئيس منظمة التحرير ان الميثاق «لم يعد موجودا». لكن ذلك كان تصريحا من دون مرجعية، فالميثاق كان قابلا للتعديل او الالغاء فقط باغلبية كبيرة من ثلثي اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني. عمليا، لم تتم الاشارة للميثاق في الخطاب السياسي والايحاءات الرسمية لمنظمة التحرير، سنوات عديدة قبل ذلك، بينما واصل الناطقون الاسرائيليون استخدامه على نطاق واسع. في مطلع ايار ١٩٩٦، وفي دورة خاصة للمجلس الوطني في غزة، الغيت كافة البنود المتعلقة بحق اسرائيل في الوجود وبالكفاح المسلح ضدها. واصبح تبني ميثاق وطني جديد جزءا من الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني، الذي تطور بعد عودة اليمين الاسرائيلي للحكم بعد انتخابات ١٩٩٦)، وتخلت عن الارهاب الدولي، وبادرت الى اتصالات دبلوماسية مع الولايات المتحدة وكانت مسؤولة عن ان «المجلس الوطني الفلسطيني» في دورته من ديسمبر ١٩٨٨ في الجزائر اعلن عن اقامة «دولة فلسطينية» ووافق على تبني مبادىء قرار ١٨١ (قرار التقسيم المتخذ في الجمعية العامة للامم المتحدة) وقرار ٢٤٢ الصادر عن مجلس الامن (الانسحاب الى حدود ١٩٦٧).

لم يُحسم اي صراع على ماهية وصورة المجتمع الفلسطيني المستقبلية في سني الانتفاضة ولا مع افولها، وبخاصة لم يتيسر ذلك طالما ان اسس العناصر الاسلامية فيها تتقوى من يوم ليوم. حتى اشد الناس علمانية وقومية تبنوا رموزا ثقافية ذات دلالات اسلامية واضحة. لكن النزاع كان اعمق بكثير. تماما كما في تمرد ١٩٣٦ - ١٩٣٩، فإن عدم اليقين بخصوص التمرد اعاد مسألة الدين الى وعي الجماهير. في الثلاثينات استخدم المفتي وظيفته الدينية ومؤسسة المجلس الاسلامي الاعلى كجسر للعبور الى القيادة القومية. واستخدم الشيخ عز الدين القسام مكانته كخطيب ديني لكي يثير الاضراب العام وانتفاضة الفلاحين، وكشف التمرد العربي ذاته عن مشاعر عداء قوي للمسيحية في اوساط قسم من المحرضين ضد البريطانيين واليهود. في العقدين الاخيرين من القرن العشرين، لعب الاسلام دورا اكثر مركزية في سياسة الشرق الاوسط، في المنطقة الممتدة من الجزائر، مصر، السودان حتى ايران. ومع ان الدين بنظر قسم من السكان المدينيين المثقفين كان بمثابة طفرة مشاعر، ففي زمن الانتفاضة خيل انه بديل واثق بنفسه وفعال. في قطاع غزة على وجه الخصوص رفضت تنظيمات اسلامية تصورات التيارات المختلفة التي كونت منظمة التحرير و «القيادة الموحدة» بشكل قاطع. ووضعت اهم مجموعة اسلامية، «حماس» (حركة المقاومة الاسلامية، التي كانت الفرع الفلسطيني - الغزي لـ «الاخوان المسلمين» المؤسس عام ١٩٤٥)، وفصيل اصغر هو «الجهاد الاسلامي»، هدفا لهما في اقامة دولة اسلامية في «فلسطين»، وبعد ذلك ربما في الشرق الاوسط العربي كله. ويحمل الذراع العسكري لـ «حماس»، المنفصل عن الحركة السياسية، اسم عز الدين القسام. رفضوا نوايا القوميين في اقامة دولة علمانية، ديمقراطية وتعددية من الناحية الدينية. وتصورهم للفلسطينيين اسلامي - ديني، وفي مواجهة «الكفاح المسلح» وضعوا حرب الجهاد حتى النهاية فوق ارض «فلسطين المقدسة»، التي يعتبرونها «ارض وقف» بكاملها. وفي «الميثاق الاسلامي» المنشور في اغسطس ١٩٨٨، وصفت «حماس» نفسها بأنها «حركة شعبية فلسطينية مستقلة، هدفها رفع راية الله على كافة ارض فلسطين المقدسة». اصبح التشويش بين الفعالية القوموية والدينية الذي برز في الثلاثينات، بما في ذلك صورة المفتي نفسه، اقل قبولا ووضوحا الان. اصبحت «حماس» الان ليس فقط تحديا ايديولوجيا - على غرار الحزب الشيوعي او مجموعات محلية اخرى - بل تحديا اجتماعيا وسياسيا داخليا لحركة نفيت الى تونس، وبخاصة بعد ان استقرت في غزة ومدن الضفة الغربية. ظاهريا، وكما في بقية اجزاء الشرق الاوسط، فإن المصدر الاساسي للنهضة الاسلامية في المناطق المحتلة كانت الثورة في ايران التي اندلعت في ١٩٧٨، واصبحت صور الخميني شعبية للغاية منذ مطلع الثمانينات، وبخاصة في قطاع غزة. لكن ارتفاعا متزايدا بمشاركة الجمهور في الصلاة في المساجد واقامة المساجد سبق هذه الظواهر، وبخاصة في قطاع غزة، عكس ضائقة الناس بشكل خاص. حملت الثمانينات شهادة واضحة على دخول الاسلام الى المجال السياسي. في ١٩٧٩، وحتى في انتخابات مؤسسات الطلبة في جامعة بير زيت - معقل العلمانية الفلسطينية - حقق مرشحون اسلاميون بارزون نجاحا لا يستهان به، وفازوا بـ ٤٣٪ من الاصوات. في السنوات التالية حصلوا على ٣٠ - ٣٥٪ من اصوات الناخبين في جامعات الضفة الغربية، بينما كانوا يتمتعون بالاغلبية في هذه المؤسسات مع بداية تشكيل السلطة الوطنية الفلسطينية. كان هذا النجاح نتيجة لنشاطات تنظيمية متشعبة، وبخاصة في المجتمع وحول المسجد. والى جانب كون «حماس» حركة فلسطينية خالصة، فهي ترى نفسها ايضا جزءا من الصراع العالمي بين الاسلام الناهض و «الجاهلية الجديدة» (القديمة كانت قبل قدوم الاسلام للعالم)، التي تمثلها الثقافة الغربية اليهودية - الصهيونية المفسدة والمتعفنة من الداخل.

(يتبع حلقة اخرى في عدد الثلاثاء)



• بناة الدولة الفلسطينية •

قراءة نقدية لنص حديث

(تتمة من ص ١٢)

ان اي فلاح عجوز
يروي لك «ببيتين من العتابا»
كل تاريخ الشرق
وهو يدرج لفافته امام خيمته

يقول: اي فلاح، و «اي» تدل على شمولية المعاناة، ومع ذلك فهذا الفلاح العجوز - ابن الارض يحدو العتابا، وما زال الامل يشمخ في عروقه، فبيتان من العتابا كافيان لأن يرويا كل تاريخ الشرق. ولفظة تاريخ لها ما وراءها، وهي مشحونة باستمرارية قصور العدالة.

انه لم يقل مثلاً «قصة معاناة» بل قال تاريخ الشرق - التاريخ الآخر غير تاريخكم ايها الغربيون! انه التاريخ الحافل بالعذاب والاسى.

يستطيع الفلاح العجوز ان يقص حكاية المعاناة بأغنية (او بيتين) - أسيانة - يغنيها وهو يدرج لفافته امام خيمته. ونلاحظ هنا ان الصورة شعرية لا يمكن الا ان نتخيلها - الشيخ يدرج لفافته (بينما عادة المترفين ان يشتروا الدخان معدا)، وهو يجلس امام خيمته (مقابل جلوسك انت وامثالك في الفندق)، وكذلك يغني العتابا - غناء مشحونًا بالحرمان والاضطهاد.

ونجمل الفقرة الثانية بانه استمر يتحدث عن معاناته الشخصية، ولكنه ما لبث ان انتقل الى المجموع (١٣)، حيث رأى ان ابناء الارض هم الذين يحفظون تاريخها المعذب، ويصبونه في غناء او حداء، فما على رواد المعرفة الا ان يتلمسوا حياة هؤلاء البؤساء - بعيدًا عن اعين الرقباء والمتسلطين الذين يبغون تمويه الحقائق وتزييف الواقع حتى يستمروا في تنكرهم لحقوق العباد ودوس «الانسان» فيهم.

** ** ***

صاحبت هذه القصيدة قارئًا ومنتجا - ما امكن - على اثر استشفاف الصدق(١٤) في بنى الكلمات وعلاقتها (١٥)، فاستوحيت ايحاءات متولدة من النص او ملازمة له. وكانت اللقطات الموصوفة في النص تتراوح بين الواقع المعيش والواقعية الممكنة - حيث يكون المتخيل، وإلا فما معنى ان يصمت السائح، ولا يكون له اي رد فعل ازاء إلحاح الراوي عليه؟! ان هذا السلوك لا يحدث في اي واقع حقيقي، ولكن النص يرسمه ليعمق مأساة الانسان الذي يمثله او يتماثل معه، وكم بالحري المثقف المنبوذ. ولا شك ان مأساة الفلاح هي اعمق وانكى.

لقد صور الشاعر ندوبًا من واقع معاصر - في ظرف من المفروض ان يناقض طبيعة الحداثة - هذه التي يفترض - اصلا ونتيجة - ان تثري حياة الانسان بالمتعة. ولكن انجاز الانسان او احباطه لا يقرران ان كان النص حداثيا ام لا، فالرؤية وشكل الاداء، وظروف النص - كلها معا تسلم او تقدم جواز المرور الى معالم الحداثة.

(باقة الغربية)

المراجع والمصادر

الكتب
١- الاصفهاني، ابو الفرج: الاغاني (ج ١٥)، مطبعة واوفست، حيفا - د. ت.
٢- جابر يوسف حامد: قضايا الابداع في قصيدة النثر، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق - ١٩٩١.
٣- الجزار محمد فكري: العنوان وسيميوطيقا الاتصال الادبي، الهيئة العامة المصرية، القاهرة - ١٩٩٨.
٤- دريدا جاك: الكتابة والاختلاف، (ترجمة كاظم جهاد)، دار توبقال، الدار البيضاء - ١٩٨٨.
٥- فاضل جهاد: «حوار مع الماغوط»، اسئلة الشعر، الدار العربية للكتاب. (لا تفاصيل اخرى).
٦- ......: «حوار مع جوزف نجيم»، قضايا الشعر الحديث، دار الشروق، بيروت - ١٩٨٤.
٧- المناصرة عز الدين: قصيدة النثر [المرجعية والشعارات] بيت الشعر، رام الله - ١٩٩٨.
٨- نور الدين جودت: مع الشعر العربي (اين هي الازمة؟)، دار الأداب، - بيروت - ١٩٩٦.
٩- الماغوط محمد: الفرح ليس مهنتي، دار العودة، بيروت - ١٩٧٣.
الصحف والمجلات
١- مجلة ابداع (القاهرة)، العدد ٧ يولية ١٩٩٦.
٢- صحيفة اخبار الادب (القاهرة)، العددان: ١٩٩٧/٢/٩؛ ١٩٩٩/١/٢٤.
٣- صحيفة الايام (رام الله)، العدد ١٩٩٦/٧/٢٨.
٤- مجلة جامعة (باقة الغربية) العدد الثالث - تشرين الاول ١٩٩٩.
٥- صحيفة دفاتر ثقافية (رام الله)، عد مايو ١٩٩٩.
٦- مجلة الشعراء (رام الله)، العدد المزدوج - ٤-١٩٩٩/٥.
٧- صحيفة الفينيق (عمان)، عدد ١٩٩٧/٥/١.
٨- مجلة الناقد (لندن)، العدد الثالث، سبتمبر ١٩٨٨.
٩- مجلة نزوى (عُمان)، العدد ١٨، ابريل ١٩٩٩.

الهوامش:

١- يرى علوي الهاشمي ان «من خلال هذا المنجز الشعري - قصيدة النثر - يمكن النظر الى المصطلحين (الحداثة، وما بعدها)، اي انهما يعنيان في تقديري انجاز قصيدة نثر ناجحة». دفاتر ثقافية - مايو ١٩٩٩، ص٣٣.

٢- يتحفظ بعض الدارسين والشعراء من كون قصيدة النثر شعرا. انظر: حوار مع محمود درويش، صحيفة اخبار الادب، ١٩٩٧/٢/٩؛ حوار مع احمد عبد المعطي حجازي، صحيفة الفينيق، ١٩٩٧/٥/١ وصحيفة اخبار الادب، ١٩٩٩/١/٢٤، صحيفة الايام (رام الله)، ١٩٩٦/٧/٢٨، حيث نرى انه يرفض تعبير «قصيدة النثر» ولا يراها شعرا. وانظر كذلك: عز الدين المناصرة، «قصيدة النثر جنس كتابي خنثى»، قصيدة النثر [المرجعية والشعارات]، ص١٦-١٨؛ جودت نور الدين، مع الشعر العربي - اين هي الازمة؟، ص ١٩٩، وهو يطلق على قصيدة النثر اسم «النثيرة»؛ «حوار مع جوزيف نجيم» ورد في كتاب: جهاد فاضل، قضايا الشعر الحديث، ص٤٠٠ - ٤٠٣.

٣- يقول الماغوط في حوار معه: «الشغلات التي تشع بسرعة قبل ان تنطفئ اكتبها شعرا»، وعندما سئل الماغوط: - ألم تكتب الموزون المقفى؟ اجاب: «لا. شغلة مضحكة بدت لي. كان الوضع بالنسبة لي في الماضي كما يلي - بدلا من ان ادور على قافية كان علي ان ادور على بيت انام فيه. ادور على قافية تضبط؟! لا عمرها تضبط!!»: انظر الحوار معه في كتاب جهاد فاضل، اسئلة الشعر، ص٢٨٥.

٤- حتى لو تحفظ بعضهم من اعتبار قصيدة النثر شعرا - كما اشرت اعلاه - سئل حجازي في حوار اجرته اخبار الادب (١٩٩٩/١/٢٤):
- ... لكن هناك اتفاقا حول شاعر كمحمد الماغوط - مثلاً
- .. نحن نقرأ الماغوط دون ان نعتبره استمرارا لأي شاعر عربي. نقرأه في ذاته. اضيف الى ذلك احساسي الشخصي بطاقته الشعرية، وهنا استذكر ما ذكره شيركو بي كه س:«الشعر شعر. حين يهزني شعر جميل ويجعل روحي منبع الاسئلة لا يهمني الى اي مذهب ينتمي هذا الشعر. يكفي ان ينتمي الى وطن الابداع» - مجلة نزوى ابريل ١٩٩٩، ص ١٤٥.

٥- الماغوط محمد، الفرح ليس مهنتي، ص ٤٤-٤٥

٦- هذه هي الحداثة التي تنطلق لمعايشة الانسان في وجوده وصراعه، انها تعطي قيمة لكيانه وحتى لرفضه، وهي لا ترى المتاهات دليلاً لها؛ للتوسع في هذه الرؤية انظر: محمد علي الكردي، «الحداثة وما بعد الحداثة»، مجلة ابداع العدد ٧، يوليه ١٩٩٦، ص١٧-٢٨.

٧- الحداثة - كما اراها - حرية لا فوضى، وكم بالحري اذا كانت هذه الحرية تدعو ولو ايحاء، الى معانقة الهدف الذي نتشوف اليه، والى الافادة من انجازات العصر وعلومه. وهي ترى ان الحاضر عماده التجديد المستمر فكرانيا، وانها تدرك ان فهم المنظومة الجمالية والمعرفية يتأتى بمعايشة الواقع - لا الوهم، ولا الدوائر الهلامية الفراغية.

٨- يرى عيسى بلاطة ان الحداثة لدينا هي «... الغوص في الواقع العربي للوصول الى معرفة حقيقته بلا مواربة، ثم استنهاضه لمعانقة القيم الجديدة» مجلة الناقد العدد ٣ (سبتمبر ١٩٨٨)، ص ٣١.

٩- يرى محمد فكري الجزار في كتابه العنوان وسيميوطيقا الاتصال الادبي (ص٦٦) وهو يتوسع في مقولة اوردها محمد عبد المطلب في احدى دراساته:«العنوان له مستواه السطحي كما له مستواه العميق مثله في هذا مثل عمله تماما.
وثمة تواز شكلي ودلالي بين العنوان وعمله - الامر الذي يجعل العلاقات بينهما اكثر تعقيدا..

١٠- الكهل - لغة - من جاوز الثلاثين الى الخمسين، ولكنها في الاستعمال الشائع تعني الشيخ المسن، وهذا ما يقصده الشاعر في القصيدة، بدليل الطباق الذي عمد اليه ليدل على المفارقة، وكذلك بدليل قسوة الاغتراب التي يلقاها الشيخ عادة.

١١- تذكرني هذه الحالة بحالة سلمى - زوجة صخر بن معاوية، وذلك عندما اصيب وصار في مرحلة «البين بين»، فقالت ردا على من سألها عن حاله: «لا حي فيرجى، ولا ميت فينعى». انظر: ابو الفرج الاصبهاني، الاغاني، ج١٥، ص٦٢.

١٢- لا يرى محمود درويش ان الوطن هو بالضرورة نقيض للمنفى، فيقول:«العلاقة مع المنفى اصبح فيها شيء من الالفة ... اني قد اجد المنفى هنا معي في فلسطين» مجلة الشعراء، العدد ٤-٥ ربيع - صيف ١٩٩٩، ص٣٩.

١٣- يقول يوسف جابر في معرض حديثه عن الشفوية باعتبارها عنصرا هاما في قصيدة النثر: قدرة الشاعر على اعطاء بعض من ذاته ودمجها بلغة المجتمع يسمح لها ان تخرج في النهاية ذات نكهة عذبة ألصق ما تكون بمشاعره التي هي في الاصل جزء من مشاعرهم... ان شفوية القصيدة النثرية انما تسيطر على عالمها مشاعر الحزن العميق التي تكتنف انسان عصرنا الحالي» يوسف جابر: قضايا الابداع في قصيدة النثر، ص١١٣.

١٤- انظر دراستي «استشفاف الصدق في القصيدة الوجدانية لدى القارئ» مجلة جامعة، العدد ٣ ١٩٩٩/١٠، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية في باقة الغربية، وقد قدمت هذه الدراسة محاضرة في مؤتمر النقد الادبي السابع الذي عقدته جامعة اليرموك في تموز ١٩٩٨).

١٥- مع انني اكدت حريتي بدءا وعدم تقيدي بمنهج نقدي فقد حلقت قراءتي او مصاحبتي للنص في اجواء منهج التفكيكية، وذلك بسبب ابعاد المؤلف عن نصه (ولا اقول موت المؤلف) اولا، وكذلك بسبب تركيزي على النص واستخراج ابعاده متلقيا. ومع هذا وذلك فانني لم اقوض النص لاعيد بناءه كما فعل بارت، ولم اتناول الابعاد السيكلوجية كما فعل لا كان، كما انني لم اجار جاك دريدا في اعتبار النقد «لا بنيويا شكلانيا ولا مضمونيا محايثا» - دريدا: الكتابة والاختلاف، ص ٥٧. ولعل ما يشفع لهذه القراءة انها صادقة المنطلق بقدر احساسي بصدق النص.

الرسامون الفلسطينيون في القرن العشرين

(تتمة من ص ١٥)

عربي في عنوانه. وهذا اتهام جدي للمؤسسات التعليمية والثقافية بأني وجدت كتابا واحدا في هذه الفئة وهو اتهام اكبر بان هنالك كتابًا واحدا فقط يحمل الكلمة «عربي» في عنوانه في هذه المجموعة. وبالطبع هنالك العديد من الكتب حول هذا الموضوع اذا بحثت عن الكلمة «زخرفة» او «اسلامي».

ان التعامل مع فننا على اساس ديني مدعوم من ممارسة عرض ارض فلسطين على انها «ارض التوراة» بل يدعم بنفسه هذا العرض. اصبح المسيحيون الغربيون مؤمنين بانهم يملكون هذه الارض وبان العرب «الوثنيين» الذين يؤمنون بـ«الله» بدلاً من "GOD" هم دخيلون غرباء، نتيجة لعرض ارض فلسطين على انها ارض التوراة والاشارة اليها بأسماء توراتية خلال الصلاة في ايام الاحد. وبالطبع يخفى الاستغلال الاقتصادي كليًا في هذا التوجه. ويظهر جليًا مفهوم «العهد القديم» في فن ارض فلسطين في الكتالوج المتميز الذي نشر ليرافق معرضا للفنانين الفلسطينيين في ستوكهولم تقدمه الحكومة السويدية والذي كان من المفروض ان يدعم الفلسطينيين.

وملاحظة اخرى هي التوجه في الغرب نحو حصر المعلومات المتعلقة بفلسطين والعالم العربي في وسائل الاعلام على انها حياة وثقافة فلاحين. يتم تحطيم حياة الفلاحين بوحشية في الوقت الذي تتوفر فيه اموال لتصور حياتهم بصورة رومانتيكية وللمحافظة على تراثهم.

ويرافق كل هذا صمت تام حول هدم مدننا مثل حيفا ويافا والقدس وأماكن اخرى. هنالك شعور في الغرب بان هدم طريقة حياة الفلاحين مقبول اذ «اننا نساعدهم في التحضر»، في الوقت الذي لا يقبل فيه هدم المدن والحضارة المدينية. وهكذا يتوفر التمويل لافلام عن حياة الفلاحين او للتوثيق والمحافظة على الفن المعماري القروي. ومن ناحية ثانية من المستحيل تقريبًا الحصول على تمويل لرواية قصة الحياة السياسية والثقافية المزدهرة للمدن الفلسطينية في فترة الثلاثينات، او التطورات السياسية والفكرية، التي لا تصدق، في مخيمات اللاجئين. كذلك من المستحيل تقريبًا الحصول على تمويل للحفاظ على الفن المعماري في مدننا التي تهدمها اسرائيل بدون رحمة. سيأتي اليوم الذي نكون فيه احرارا للتقدم في تطوير انفسنا، وربما يصل ابكر مما يظن معظم الناس. اود ان اشكركم بتفاؤلي الكبير حول مستقبلنا واحترامي الشديد لتاريخنا الطويل الذي لا يصدق، ومعه ارضنا، ارض فلسطين.

(انتهى)

(●) نشرت الحلقتان الاولى والثانية من هذه الدراسة في عددي ٢٠٠٠/٨/٤ و٢٠٠٠/٨/١١ من «الاتحاد».

الهوامش

(٧) مثل مروع هو عمل ديفيد روبرتس، وهو طبعة حجرية تحمل عنوان «مقابلة مع نائب ملك مصر في قصره في الاسكندرية في ١٢ آذار ١٨٣٩». والمقصود هنا محمد علي باشا. الخلفية الصورية هي خلفية رومانسية نموذجية للقرن التاسع عشر. وطبعت هذه المطبوعات الحجرية بآلاف النسخ ولونها روبرتس يدويًا اوائل القرن التاسع عشر كعمل تجاري.

الولي الطاهر يعود

(تتمة من ص ١٧)

رفع بصره تجاهها، فسمعها تفكر، موجهة الخطاب اليه:

انما يا مولانا، انت بدورك، تتوق الى نسل جديد، محصن ضد الوباء، ينشأ على اسلام صاف، ويتحول الى جيش تغزو به العالم، فاتحا للبلاد مجبرا العباد على الدخول في الاسلام.

من هنا او هنالك، تلتقي رغبتنا يا مولاي، ايها القطب الرباني. ولكن الدين عند الله الاسلام.

ومن ادراك ان النسل «كل الناس» الذي ننجبه، لا يهتدي الى الحقيقة، فيتبع الاسلام؟

هكذا يغوي الشيطان ابن آدم. لكن مع ذلك، فلتجب على هذا السؤال: ماذا يكون مصير من ارسلوك عندما تمتلئ الدنيا بكل الناس..؟

انهم صاروا كل الناس بعد يا مولاي، ففي اللحظة الواحدة، وقبل ان تعيد طرفك اليك، تكون من خلال الاقمار التي تجوب الفضاء، حيثما شئت. تبيع وتشتري، وتعالج، وتقرأ وتتخرج.

يأتينهم السلطات شيئًا فشيئًا، وكل يوم ينفذون من اعماق السماء مبتعدين قليلاً.

اغمض عينيك يا مولاي، وسأحملك معي من خلال التلفاز، الى مختلف بقاع العالم.

افعل يا مولاي.

لعلها مكيدة من المكائد التي تسلحت بها، لتغويني.

لم يشأ ان يفعل ما رجته ان يفعله، لكن راح ينظر من خلالها، الى الناس والكائنات في مختلف اصقاع الارض، بل ها هي النجوم في المتناول، ها هي الزهراء، وها هو عطارد، وها هو العقرب. القمر تحت قدمي، والمشتري والمريخ، في متناول بصري.



اعتذار للرصافي من غير مناسبة..

اذكر، منذ تفتحت عيناي على الرؤيا الحديثة للشعر، ان ذائقتي الفنية كانت حذرة دائمًا من الشاعرين العراقيين المشهورين معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي، على ما كانا يتميزان به من نزعة ثورية، كحرية المرأة، والتحرر الوطني، والدعوة الى العلم والتنوير. وكان ما يجعلني اغص بشعرهما - وشعر الزهاوي بخاصة - انه جاف، يميل الى الحكمة المجردة، ويتجه الى الجمهور بلغة خطابية مباشرة.. ومن الطريف المفارق ان هذا الشعر الذي كنت اتبرم بخطابيته، كثيرًا ما كنت احفظ شذرات منه، بل وازعم انني استشهدت به احيانًا كما سأفعل الآن.

فقد كان الرصافي بحسه الفطري المجامل للعلم، يأخذ على اسلافنا المثقفين، انهم يعرفون اشياء كثيرة، وينفقون وقتًا غير قليل للاحاطة بأكبر عدد من الموضوعات، مما كان يفقدهم لذة الاختصاص، والتفوق في موضوع محدد بما يفيد البلاد والعباد، ومما قاله في ذلك:

كل من كانت العلوم لديه جمة، كان نفعه غير جمّ
نال حظًا من كل علم ولكن لم ينل فيه غاية المستتمّ

وحين أتأمل هذين البيتين، استسلم لقوة منطقهما، ولكنني اتساءل عبثًا عن الشعر فيهما، الا ان موضوعي الآن ليس الشعر، وقد لا يكون هو العلم تحديدًا، ولكنني آخذ الامور بالقياس. فأراني مزدحمًا بالموضوعات والافكار، وارى كل موضوع يستحق حجرًا خاصًا ارشقة على امتداد الصفحة، فأشفق على الموضوعات المنتظرة من ان تبيت فتحمض. لهذا استسلمت لفكرة الرصافي، وسلمت بصحتها، وقررت خرقها مع اعتذاري لشعره الذي ما زالت ذائقتي تحذره، ولهذا سأجول بين عدد من الموضوعات حتى لو انل فيها غاية المستتم، والله من وراء القصد.

فؤاد سراج الدين

توفي، قبل عشرة ايام، زعيم حزب الوفد المصري الجديد عن تسعين عامًا، ففقدت الحياة السياسية المصرية آخر باشا رسمي، واصغر وزير داخلية في تاريخ مصر.. انه فؤاد سراج الدين.. وكنت قد انهيت لتوي قراءة مذكراته، وهي ليست مذكرات بالمعنى الحرفي للكلمة، فقد جمعه السجن، اواخر ايام السادات، الى الشيخ محمد عبد القدوس، وهو ابن الكاتب الشهير احسان، الا انه، خلافًا لأبيه، كان من جماعة الاخوان المسلمين.. ولأمر ما، وهذا حقه طبعًا، اعجب الشيخ محمد بشخصية الباشا سراج الدين، وبكبريائه وهيبته اللتين طغتا على جو السجن، فعقد معه صداقة تحولت الى مشروع. فبعد ان خرجا من السجن صار الشيخ يزور الباشا، ويكتب ما تجود به ذاكرة الاخير، ولكن بما يشبه الموضوعات المتفرقة، فكانت الحصيلة محدودة كمًا، غنية كيفًا، فهي ست وثلاثون ومئة صفحة من القطع الكبير لا غير، مع صور مختلفة من حياة فؤاد سراج الدين، وجاءت هذه النتيجة تحت عنوان كبير: ذكريات فؤاد سراج الدين. واذا كان المأثور المقدس يقول: اذكروا محاسن موتاكم، فان افضل هذه المحاسن ما يشهد به المرء على نفسه. واعترف بأن الحيرة كانت تعتريني بشأن حزب الوفد المصري دائمًا، فهذا الحزب الوطني الذي ولد مع بزوغ ظاهرة سعد زغلول رمزًا لإرادة الشعب المصري، والذي كان له مع القصر الملكي جولات وجولات، هو نفسه الذي اتخذ موقفًا عدائيًا من ثورة يوليو من غير هوادة، واذا كان هذا الحزب من محتضني العلمانية، فانه في عهد سراج الدين اخذ جانب المحافظين على الغالب. لكن هذا لا يعني ان ما يقوله الباشا سراج الدين خطأ دائمًا، حتى لو آلمنا، من ذلك ما قاله في كتاب مذكراته هذا، انه يحمل الرئيس عبد الناصر مسؤولية ما سماه تزوير الانتخابات، وذلك من خلال النتيجة المشهورة ٩٩.٩٩. والواقع ان مشاعرنا الناصرية، مهما سمت، لا تستطيع انكار هذه الحقيقة، مع ان هذا الرقم لم يكن يبدو كاريكاتوريا ايام عبد الناصر، لأن لحظة النهوض كانت تشمل الفرح والديماغوجيا معًا، وقد رأينا فظاعة هذه التسعات فيما بعد.

لكن سراج الدين الذي يدين عبد الناصر بهذا، هو نفسه الذي يعترف بأنه دخل المجلس النيابي، لأول مرة من باب الغش، فقد كان القانون يشترط ان يكون المرشح قد بلغ الثلاثين عامًا، وكان الباشا يومذاك في السادسة والعشرين، وكان له اخ متوفى فسجل نفسه بعمر اخيه، ويقول الباشا انه تعرض للنقد، فيما بعد، من المرحوم مكرم عبيد بسبب هذه القصة، مع ان تكبير العمر كانت فكرة مكرم عبيد نفسه!

وعلى ذكر العمر، يتباهى الباشا سراج الدين بأنه اصغر وزراء الداخلية في تاريخ مصر. لكننا حين نستبطن هذه المذكرات، نكتشف ان التعيينات السامية كانت تتم وفق حسابات اساسها الثقة لا الخبرة، مما يعني ان مشكلة الدمقراطية في الوطن العربي هي مشكلة الوعي عندما يتعلق الامر بالمجتمع المدني. وبالتالي فإن مأساة عبد الناصر كانت في احلامه الكبرى المرتبطة بأدوات تقليدية، فلم يكن ممكنًا ان يؤلف قيادة لتقود شعبًا جاهزًا.

كان فؤاد سراج الدين آخر الباشوات الرسميين. والباشا ملك بمعنى من المعاني. ولن يرضى الملك عن البكباشي الذي اعاد الوطن الى الشعب. لهذا فهو يغفر للسادات خيانته العظمى ولكنه لا يغفر لعبد الناصر قيامه بالثورة.. على اي حال، لا تجوز على الميت غير الرحمة. رحمه الله.

الرئيس العربي: شافيز

اولاً، وقبل اي شيء، لا بد من تسجيل الشكر والعرفان للرئيس الفنزويلي هوغو شافيز. وهو ليس شكرًا على موقفه الشجاع المشفوع بخطوته الشجاعة تجاه العراق وحسب. وانما هو شكر وعرفان من الجمهور العربي، لهذا الرئيس الامريكي اللاتيني الذي اسقط ورقة التين - وليست التوت كما يقول الخطأ الشائع - عن عورة النظام الا لميمي العربي من المحيط الى الخليج.

فعلى امتداد عشر سنوات عجاف، اذابت الشحم العراقي، وشفت اللحم، وبدأت تقرض العظم، ظل العجز العربي الرسمي عنوانًا للمرحلة، وليته كان عجزًا صرفًا، بل ان بعض الانظمة العربية ظلت تصرف من احتياطي شعوبها لتنفق على العدوان الامريكي بهدف المزيد من تجويع الشعب العراقي..

وما زلت اذكر ما قاله الاستاذ ناجي الحديثي - وكان وكيل وزارة الثقافة والاعلام في العراق خلال سنوات الحصار الاولى - من ان التضامن الذي يطلبه العراق من الاشقاء، هو ان يوقفوا حصارهم هم للعراق. فقد ابدت الانظمة العربية «انضباطًا» يبعث على السعادة الامريكية والعار العربي عندما حرصت على تنفيذ قرارات «الامم المتحدة»، عفوًا الولايات المتحدة، بحذافيرها.. ومنذ ايام قليلة تكلم شخص كويتي بدين بطين، سعيد بالتأكيد، من صحيفة الوطن - لا حظوا الاسم: الوطن - فأعلن سعادته بالضربات الامريكية البريطانية للعراق، وحين سألته الفضائية عما اذا كان يشغله ان الاهداف المضروبة هي اهداف مدنية، اكتفى بالقول: هذه اكاذيب النظام العراقي...

حسنًا، يبدو ان «اكاذيب النظام العراقي» تحولت الى مئات آلاف الجثث التي كانت اطفالاً، واصبحت الجريمة تزكم الانوف، حتى ان الرئيس الفنزويلي هوغو شافيز قرر ان يعلق الجرس في عنق القط، واعلن انه سيزور العراق. ولم يكن هذا الموقف جديدًا من هذا الرجل المنتخب من شعبه على مرأى من الكرة الارضية، فقد تعامل مع كوبا ضاربًا عرض الحائط بغول «النصائح» الامريكية، وبنى علاقات حسنة مع الصين، واعطى شهادة طيبة بخصوص ليبيا..

وحين نذكر ليبيا فان الجرح ينفتح من جديد. فعندما كان هذا البلد العربي محاصرًا، كان العرب الرسميون هم الاكثر «انضباطًا» وتقيدًا بتعليمات الولايات المتحدة او الامم المتحدة. سيان، فقد تشابه علينا البقر. ويومها اتى الرد من افريقيا، فقد بدأ رؤساء القارة السمراء يزورون ليبيا مادين السنتهم في وجه الوحش الامريكي البشع، مما جعل الحصار الامريكي نمرًا من ورق.. وبعدها زحف العرب الرسميون الى طرابلس، فلم ينلهم شرف الاسهام في فك الحصار عن بلد عربي، بل كانوا تابعين مقلدين. ومع ذلك فقد قال الجمهور العربي: ان تصل متأخرًا، خير من الا تصل ابدًا..

وها هو شافيز ينوب عن الرؤساء العرب. فلعلّه الرئيس «العربي» الوحيد. تمامًا كما كانت اليونان هي البلد «العربي» الوحيد خلال حصار لبنان، بحيث لم يجد ابو عمار بلدًا اقرب من اليونان الى بيروت.. وكان رد الفعل الايجابي الاول من اندونيسيا، فقد ابدى الرئيس وحيد استعداده لزيارة العراق، وانهمرت عليه «نصائح» اولبرايت. ومع ذلك لم نسمع صوتًا عربيًا رسميًا، اللهم الا صوت الكويت المندد بالرئيس الفنزويلي!

حين نقرأ تاريخ ملوك الطوائف، نعجب من قدرة الحاكم العربي، يومذاك، على التحالف مع العدو الفرنجي ضد ابناء جلدته من اجل الكرسي، ولكن المضحك - وشر البلية ما يضحك - ان الاجيال العربية القادمة، ستقرأ ان حكامًا عربًا ربما تحالفوا مع الفرنجة الجديدة ضد الرئيس الفنزويلي لأنه ناصر العرب.. يا للعار.. ويا للفضيحة.

دفوعات وزير الدفاع

بوجه من البلاستيك، ووقار من تجارب السنين، كان موشيه ارنز، يتكلم ويبدي دهشته من طمع الفلسطينيين. وحقيقة الامر انني اشاركه الدهشة بشأن هؤلاء الفلسطينيين الذين بلغت بهم الوقاحة انهم لا يريدون الانقراض.

صحيح ان ارنز اذكى من ان يطالب مباشرة بإبادة الفلسطينيين، بل انه - وهو الليكودي العسكري - لن يتحدث بشأن الترانسفير، فقد تغير الخطاب، ولم يتغير واقع الحال.. ومع ذلك فهو يفيد من وقار العمر، وينطق بالحكمة، فيكون ملخص حكمته ان العرب اعتدوا على كيانه ثلاث مرات، وفي المرات الثلاث تلقوا ضربات موجعة، واصبحت نتائج هذه الضربات حقوقًا يهودية.. وعلى هذا فلا يجوز الانسحاب!

لو لم يتفوه وزير الدفاع الاسبق بهذا الكلام من خلال التلفزيون، لخفت ان اتهم بأنني اشنع عليه، ولكن هذا ما قاله سعيدًا مزهوًا بدفوعاته ومنطقة وبأسه. و.. بؤسه..

لقد وقعت حرب ١٩٤٨ في صفقة تسلم وتسليم بين بريطانيا وبن غوريون، ومذكرات السياسيين تملأ المكتبات مؤكدة حجم الغدر البريطاني بالعرب، ومع ذلك فان رواية ارنز هي ان العرب هم الذين اعتدوا على اليهود، فأدبهم اليهود، واصبح ما اخذوه من ارض لم يعطهم اياها قرار التقسيم، حقًا زلالاً حلالاً لهم.

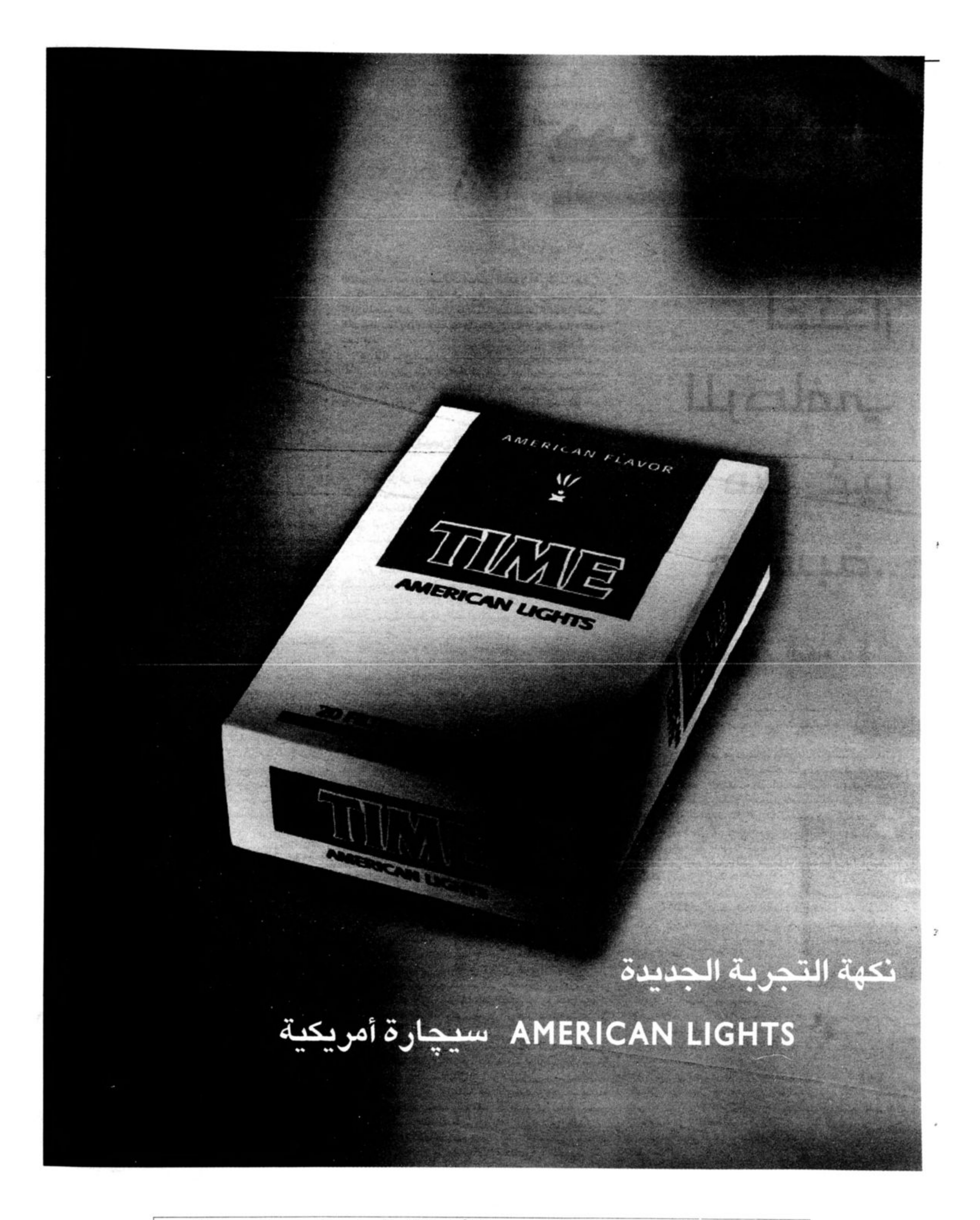
وامم عبد الناصر قناة السويس. فانقضت بريطانيا وفرنسا على مصر آخذة معها دفعة الميدان المتقدمة، المسماة جيش الدفاع.. وفي نظر ارنز ان ذلك كان عدوانًا من عبد الناصر..

وعلى مرأى من الكرة الارضية، وقع عدوان الخامس من حزيران على العرب، بحيث ان قرارات الامم المتحدة تفيد هذا المعنى من غير لف او دوران ومع ذلك فإن ما جرى، حسب رواية ارنز، هو عدوان مصري على تل ابيب..

ومع ذلك، وحتى لو كان ما ليس ذلك كذلك، ولو افترضنا جدلاً ان الضحية اعتدت على آلة العدوان. فهل هناك عقوبات في الدنيا، اسمها اني آخذ ارضك، التي اعترف بأنها ارضك، بدعوى انك اعتديت علي.. او انك فكرت في الاعتداء عليّ؟

هل هذا منطق الدبابة ام الغابة ام كلتيهما معًا؟ ولكن متى كان يرد على هذا المنطق بالمنطق؟..

واخيرًا، هل اعتذر للرصافي لعدم الاخذ بنصيحته؟ ها انذا اشعر انني زفرت، وتنهدت، وتلعثمت، ولم انل غاية المستتم من اي موضوع. فليبق الاعتذار معلقاً، وليقبل به من يظن اني اخاطبه شخصيًا.. والى لقاء.



تحذير: قررت وزارة الصحة أن التدخين مضر بالصحة.